الجزء الاول من شهر رجب ١٣٢٩ الموافق لشهر تموز سنة ١٩١١

(السنة الاولى)

بسم الله الفتاح المعين

بعد حمده تعالى، والشكر على آلائه، والاتكال على مدده ، قد عقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمةً للوطن والعلم والادب . والغاية من انشائها : ان نعرف العراق واهله ومشاهيره ، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين من الاقطار الغربية . وننقل الى وطنيينا العراقيين ، مايكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين، عن بلادهم واقوامهم . من خالين

وحاليين وخالدين .

والذي دفعنا الى هذا العمل هو انا رأينا اغلب المجلات والجرائد والصحف السيارة ، تبحث عن بلاد اصحابها ورجالها ، ولا تذكر الا النزر التافه عن هذه الارجاء وذويها . فرأينا من المناسب ، ان ننشئ مجلة تقوم بما في الامنية ليدخل العراق في مصاف الربوع المعروفة بين الامم المتمدنة المتحضرة .

اما الابواب التي نطرقها ، فظاهرة من اسم المجلة نفسها ، ومن الغاية التي توخيناها من وضعها . وزيادة على ذلك نعقد في كل جزء من اجزائها « تاريخ الشهر في العراق » وندون فيه ماصح عندنا من الاخبار والوقائع التي جرت في العراق ونواحيه من ديار جزيرة العرب لتصلح هذه الصحف ، ان تكون الواحاً تنقش فيها الحقائق الراهنة لا الشقاشق الواهنة ومرجعاً يرجع اليه عند الحاجة .

ونكتب ايضاً في كل عدد من اعدادها رواية تاريخية اوخيالية اوتاريخية خيالية معاً يكون موضوعها احد ابناء العرب اوجرت وقائعها في بلاد العرب او لها تعلق بهذه الديار الكريمة ارضاً وماء . هواء وسماء . سكاناً وعمراناً .

ثم اننا لاندع ديواناً من دواوين هذه المجلة الا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة ، والاوضاع العربية الطريفة ، مما يوسع لغتنا الشريفة . ويحدو بنا الى مجاراة الاقوام المتقدمة في الحضارة المنيفة ، بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية ، والمدلولات العقلية ،

والادوات الفنية اوالصناعية ، والتصاوير الخيالية . والافكار العلمية التى لامقابل ولا مرادف لها فى لساننا فى هذا العهد . لانقطاع نظام العقد . بكثرة ماانتاب هذه الربوع من النوائب والرزايا . وانقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية التى لازالت فى سير حثيث شديد . وتقدم وتجدد . وتوسع وتولد . ونحن لانزال فى سير ريث وئيد ووقوف وجمود . وخمود وركود .

فهذا املنا الكبير ، ومن الله العون والتيسير . وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير :

حاول جسيمات الامور ولا تقل　　ان المحامد والعلى ارزاق
وارغب بنفسك ان تكون مقصراً　　عن غاية فيها الطلاب سباق

(اصدقاؤنا الخلص)

لابد من وقوع هذه المجلة فى ايدى بعض الادباء الفضلاء فيستحسنها بعضهم ويستقبحها البعض الآخر . على ان مجرد الاستحسان والاستقباح بدون الاشارة الى مايحمل القائل على احد هذين الامرين لامعنى له . والمحق : من يؤيد كلامه بالبرهان الناصع ويبعث به الينا لنتدبر صحة كلامه وانتقاده . بيد انا نجهر باننا لانلتفت الى المقرظ اوالمادح وان ظهر لكلامه وجه لصحته ، لعلمنا اليقين بقصورنا . ولهذا لاندرج منه شيئا فى مجلتنا هذه . لكننا نوجه كل نظرنا الى الناقد الخبير الكفوء الجهبذ ، الذى يرمى بكلامه الى الغرض فيصيب .

ومن ثم فنحن نرحب من الآن بكل من ينبهنا على غلط من اغلاطنا اوينتقد كلامنا او آرآءنا اواقوالنا باى صورة كانت . بشرط ان يكون خاليا من الغرض والهوى . بل ونشكره على عمله هذا المبرور كل الشكر ، ونطلب له من الله ان يثيبه عليه . كما اننا ننوه بفضل كل من يرشدنا الى ما به خير الجمهور . ولانستنكف من الاقرار بغلطنا ، حالما نطلع عليه . لان الكمال لله وحده .

التقريظ والمشارفة والانتقاد

نحن اغلب معشر الشرقيين ان لم نقل كلنا لم نتعود سماع عيوبنا من لسان غيرنا ، ولو كانت تلك العيوب ظاهرة للعيون لا كذب فيها البتة . وكلنا اوجلنا يحب التقريظ ولو كان كذباً محضا . وهذا الذى أخر شرقنا واضر به هذا الضرر العظيم . بيد ان جماعة من متقدمى ادبائنا الراسخى القدم فى الفضل والعلم لايهابون اليوم شيئا من هذا القبيل . بل ويحبون المنتقد الصادق النظر ويفضلونه بكثير على المقرظ الكاذب اللهجة . ولما كنا نجهل المجلين فى هذه الحلبة من اهل الفضل والادب فنطلب الى الذين يهدوننا هداياهم العلمية من جرائد ومجلات ومؤلفات ومطبوعات وسائر نتاج العلم والحلم والقلم ان يراعوا فى مراجعاتهم الينا معنى هذه الالفاظ وهى : التقريظ ، والمشارفة ، والانتقاد .

فإن كتبوا على الهدية العلمية «للتقريظ» Pour en faire l'éloge

فنحن لانتكلم عن هديتهم الا بما يطيب خاطرهم ويثلج صدرهم ويقر ناظرهم .

وان صدروها بلفظة « للمشارفة Pour compte rendu » فنحن نذكر حسنات ما في الهدية بقدر ما نذكر من سيئاتها بدون ان نرجح احدى كفتي الميزان على الاخرى . لان المشارفة مصدر شارف الشيء اذا اطلع عليه من فوق . والمطلع على الامر من موطن يعلوه انم العلاء يشاهد مايتثبت رؤيته لاغير . وعند الحاجة اليه ينطق بما وقف عليه وقوف مخلص خال من كل غرض .

واما اذا كتب على الهدية «للانتقاد Pour en faire la critique» فحينئذٍ نبدي فيه راينا على مايلوح لنظرنا فنرجح احدى الكفتين على الاخرى من حسنات او سيئات . لان الانتقاد في الاصل ماخوذ من انتقاد الدراهم . يقال : انتقدها : اذا ميزها ونظرها ليعرف جيدها من زيفها .

واذا خلت الهدية من الاشارة ساغ لنا ان نبدي فيها راينا على احد الوجوه الثلاثة بالخيار . بدون ان يحق للمهدي ان يلومنا باي صورة كانت . لانا قمنا بالواجب علينا منذ العدد الاول هذا . وقد ابلغنا كلامنا الى الجميع . وما على الرسول الا البلاغ .

﴿ أسفنا ﴾

نأسف لكوننا لم نجد في حاضرتنا دار السلام كاغداً كبير الحجم

تصدر هذه المجلة بقطع سائر المجلات العربية فى الديار الشامية والمصرية .

نأسف لكوننا لم نجد حرفاً كحرف سائر المجلات وسط الكبر ليكون طبع هذه الصفحات رائقاً للنظر لاضخم الحرف ولا دقيقه .

نأسف لكوننا لم نر هذا الحرف كامل التنقيط فى ياءاته ولا كاملا فى بعض تصاوير حروفه . ولاسيما :

نأسف لكوننا لانستطيع ان نضبط بعض الكلم بالشكل الكامل من حركات وعلامات لعدم وجودها فنضطر للضبط الى ذكر التلفظ بالحرف بكلام يطيل البحث بدون ان يزيده فائدة تذكر .

ومع ذلك فنحن نأمل ان مطابعنا تترقى مع الزمان فتتم عندنا المعدات كما هى تامة فى البلاد العربية اللسان التى هى ارقى من ديارنا . وماذلك على وطنينا بعسير اوبعيد . ومنه تعالى التوفيق
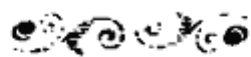
(شكرنا)

ما كاد يفشو خبر اصدارنا المجلة الا وتسابق الكرماء والادباء الى مساعدتنا .

نخص بالذكر بين الاجواد ذاك الحميم القديم . من يغنى التلويح بفضله العميم . عن التصريح باسمه الكريم . الذى يأتى الحسنات عن يد سخية . ولا ينظر الى ماتبرع به نفسه الابية . ولكوننا نعلم انه

لايحب ان يسمع شيئا بهذا الشان . فلا اطلق العنان . فى هذا الميدان اكثر من هذه الاشارة الخفية . الى ان تأتى الساعة التى نتكلم بها عنه بكل حرية .

وهناك غيره من السراة الاماثل الاسخياء يأتى ذكرهم عند سنوح الفرصة لان الامور مرهونة باوقاتها . واما الادباء من الكتاب . فعددهم وفضلهم ظاهر من مقالاتهم التى تشهد بطول باعهم . وحسن يراعهم . وتغلغلهم فى العلم والادب . وسائر فنون العرب . وكفانا تقريظاً اياهم الوقوف على ماتحفونا من النبذ والمقالات . وعلى ماتحفونا هم وغيرهم من هذا القبيل فلهم منا الشكر الجزيل .

(فضل اهل العراق)

(على سائر اقوام الافاق)

« فى جمع شتات لغة العرب »

كان سكان جزيرة العرب يتكلمون لغات عديدة ولغيات شتى حتى جاء الاسلام فوحدها وميز لغة قريش مضر الحمراء عن سائر اخواتها لفصاحتها وكثرة اوضاعها وعظم اتساعها . وما كادت تنبغ بين لداتها حتى زادت مبانى ومعانى فاصبحت بحراً زاخراً بعد ان كانت نهراً دافقا بيد انها بقيت قرنين لاينمو قرن غزالها الشارقة بعد ان ذر ذروراً بيناً. حتى خالط العرب العجم فعنى هؤلاء الاغراب غاية العناية بتدوين

اللغة واصولها وقواعد ضبط شواردها واوابدها . ووضعوا مبادئ اخذها وتلقيها والجري على اساليب العرب باحكام ضوابطها الجزئية وروابطها الكلية . فنشأت حينئذٍ علوم اللغة العربية على ضروب تنوعها في الكيفية والكمية .

على ان الفضل كل الفضل في ذلك عائد الى اهل العراق باتفاق اهل الآفاق . لان جميع العلماء الذين نبغوا في صدر الاسلام كانوا من العراقيين اومن خالطوهم اومن اخذوا عنهم .

وهل انت تجهل سبب تمحيص اللغة العربية الشريفة وترقيها وتدوينها وتحقيق اصولها واتباع الصراط الاقوم من طرقها المتعددة المختلفة ؟ اليس في المصرين الكوفة والبصرة من ديار العراق نشأت طائفتا العلماء الذين تفتخر بهم اليوم اللغة القرشية ؟. طائفتان تشبهان مايسميه اليوم ادباء عصرنا من الافرنج بالاكاذمية . اى المجمع اللغوي . اجل . انك ترى في هذا العهد مجمعاً لغوياً في كل امة من امم الغرب التي يمتاز اهلها عن جيرانهم بلغتهم الخاصة بهم . والغاية منه الدأب في تحسين لغة اصحابه ولذا ترى اعضاء هذه الاكاذمية (التي لايتعدى عددها الواحد في كل امة) يسهرون على حفظ سلامة اللغة من كل خلل اوفساد . ويقتبسون من عوامهم بعض الالفاظ المأنوسة التي لامقابل اومرادف لها في لغتهم الفصيحة والتي لامندوحة لهم عنها للتعبير عن افكارهم . ويدخلون الالفاظ الحديثة المعنى اوالطريفة الوضع والاكتساب لقرب العهد باستنباط مدلولاتها اوباكتشاف وجودها .

والخلاصة ان هذه الاكاذمية (اى المنتدى اللغوى) تسعى كل السعى لان تجعل لغة قومها حية ابنة اليوم. والعصر تغتذى باطعمة جديدة لتعوض بهاعما فنى وفنى منها لقيامها بوظائف الحياة. وتقذف من احشائها مالم يعد صالحاً لبقائه فى المذاخر (وهى من الاعضاء الداخلية مايذخر فيها الطعام كالاجواف والامعاء والعروق واسافل البطن) على غير جدوى .

على ان الاكاذمية اذا كانت واحدة قد تهفو ان لم يعارضها معارض اويناوئها مناوئ . اما اذا ناظرها منتدى آخر لغوى كفوء لها وناقشها فى المسائل وجاذبها اطراف مايقع فيه الخلاف اويمكن ان يقع فيه نظر منتقد جهبذ خلصت اللغة من كل شائبة مشوب . وتخلصت قائبة من قوب . ولم تبق حاجة فى نفس يعقوب .

فهذا الذى يتمناه كل عاقل لبيب محب للغته ومغرم بمحاسنها وقع فى لغة العرب عندما اميطت عنها قمط الطفولة وشبت عن الطوق فأزيحت عنها التمائم والبست القلائد والخواتم . فبرزت من مجلتها شابة بارعة الجمال رائعة الكمال كاملة السن كافلة لنفسها البقاء مهما صادفها وصادمها من الاحداث والطوارئ القومية والاجتماعية والعمرانية . وقد زودت من الوسائط ماتدفع عنها كل غائلة اوكل مايشين عرضها ويدنس نسبها اوحسبها .

وخلاصة القول عن مذهب البصريين والكوفيين : ان البصريين اصح قياساً لحفظ لغة قريش . لانهم لايلتفتون الى كل مسموع ولا

يقيسون على الشاذ والكوفيون اوسع رواية . لانهم جمعوا شتات لغات جميع قبائل العرب وحفظوها . قال ابن جنى : الكوفيون علامون باشعار العرب مطلعون عليها . (نقله صاحب الاقتراح ص ١٠٠) ولهذا تتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك على لغات قدماء العرب . وهو امر جليل الشان . واما تأثر آراء البصريين فلا يوقفك الا على لغة قريش الفصحى . وقال الاندلسى فى شرح المفصل : الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شئ مخالف للاصول (المتعارفة فى لغة مضر) جعلوه اصلاً وبوبوا عليه . بخلاف البصريين . قال : ومما افتخر به البصريون على الكوفيين ان قالوا : نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب واكلة اليرابيع . وانتم تأخذونها عن اكلة الحلوى وباعة الكواميخ . (عن كتاب الاقتراح للسيوطى ص ١٠٠)

على ان هناك من سبق البصريين والكوفيين معاً . وكان قبل ظهور الاسلام بمائتى وخمسين سنة وهو من اهل العراق ايضاً . وبه يتضاعف فضل العراقيين على من سواهم ويتطاول طولهم على من نازعهم شرف حفظ اللغة العربية وادابها واشعارها واريد به النعمان ابن المنذر المتنصر فقد قال عنه حماد الرواية مانصه :) امر النعمان ابن المنذر فنسخت له اشعار العرب فى الطنوج (وهى الكراريس) ثم دفنها فى قصره الابيض . فلما كان المختار بن ابى عبيد الثقفى (وهو ابواسحاق المختار بن ابى عبيد بن مسعود الثقفى الذى طوى بساط ايامه فى القرن الاول من الهجرة فى عهد الامويين) قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره . فاخرج تلك الاشعار . فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من

اهل البصرة . (اه كلامه نقلاً عن المزهر ١ : ١٢١)

وكأن اهل العراق خصوا من بين اقوام الآفاق بترقية شان اللغة العربية كلما مست الحاجة اليه . لانه ماعدا ماانى به النعمان بن المنذر المتنصر من المآثر الجليلة لحفظ اشعار العرب . وما خلا ماقام فيهم من علماء المصرين (البصرة والكوفة) من جمع شتات لغات القبائل وتدوين منظومها . فقد جاء بعد ذلك عهد العباسيين فدفعوا اللغة فى ميدان السباق حتى استنزفوا حضرها (بضم الحاء) وبلغوا بها الى شأو الحصر (بفتح الحاء وهو التضيق والحبس) لانهم بلغوا بها الى ابعد غاية يكن الوصول اليها فى عهدهم .

اما فى عهدنا هذا فاذ كان العراقيون لم يشبهوا السلف بجلائل مآثرهم فليس الذنب ذنبهم . وانما الجريرة جريرة المربى (بكسر الباء المشددة) وحالة المربى (بفتح الباء الخفيفة) ليس الا . ومع ذلك فاننا نستبشر بسنة التأمل فى وطنيينا العراقيين اذا اعانتهم الحكومة . اذ من شانها ان تساعد حملة الاقلام وراقى اعلام العلم بين الانام . وما ذلك بعزيز على ربك العليم العلام .

(مما جاء فى مدح العلم)

قال عبدالله بن مسعود : ان الرجل لايولد عالماً. وانما العلم بالتعلم. واخذه الشاعر فقال :

تعلم فليس المرء يولد عالماً . وليس اخو علم كمن هو جاهل

وقال آخر بالمعنى المذكور :

تعلم فليس المرء يخلق عالماً . وما عالم امرا كمن هو جاهله

وقال غيره :

ولم ار فرعاً طال الا باصله . ولم ار بدء العلم الا تعلما

وقال رابع :

العلم يحيي قلوب الميتين كما . تحيا البلاد اذا مامسها المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه . كما يجلى سواد الظلمة القمر

بغية الانام

فى لغة دار السلام

مقدمة

الحمد لله الذى فطر الانام ، وخصهم بمواهب العقل والنطق والافهام ، وميزهم بها عن سائر الحيوان ، ليكون ذلك اس التقدم والمدنية والعمران ، على مر الدهور وتوالى الازمان فى كل اين و آن .

اما بعد فقد قام فى هذا العهد فريق من افاضل المستشرقين يشيرون على الادباء من اهل الفضل والعلم فى الديار العربية اوفى البلاد التى يتكلم سكانها باللغة القرشية ان يبذلوا جهد المستطاع فى تقييد اوابد لغاتهم واحياء دوارس معالم لهجاتهم وجمع كل ما يتداوله عوامهم ايدون فى بطون الكتب ومعاجم اللغة وذلك لعدة فوائد منها :

اولاً : لان فى بعض معاجم اللغة الفاظاً نظنها ماتة وهى حية فنعرف معناها الحقيقى .

ثانياً : لان اللغويين قد جمعوا الفاظ جميع القبائل بدون ان يصرحوا

باسم القبيلة التى نقلت عنها اللفظة الا فى ما ندر . فاذا عرفنا اليوم من يتكلم بها وقفنا على القوم الذين ينتمى اليهم هؤلاء الناس المعاصرون لنا وعرفنا قبيلتهم فى سابق العهد . وهو امر مهم للتاريخ ولاسيما لان بعض قدماء اللغويين قد بينوا لنا فى غير كتب اللغة مميزات بعض القبائل فى لفظها ومصطلحها ومساقط معنى حروفها وتعبيرافكارها الخ .

ثالثاً : لان فى اللغة المدونة فى الدواوين الفاظاً مبهمة اوغير صريحة كأكثر الفاظ علم المواليد ومصطلحات الصنائع . فاذا دونا لغة كل قوم صرحت لنا المعانى بوجهها الصحيح واتخذناها عند الحاجة للتعبير عما يجول فى افكارنا اويدور على السنة جيراننا .

رابعاً : لان بعض الاوضاع والالفاظ العامية استعمالاً قديماً يرتقى الى قرون عديدة ولا مرادف لها فى الفصيح فتنفعنا حينئذٍ للتعبير عن افكارنا ولادخالها فى لغتنا عوضاً من ان نقتبس ما ضاهاها من اهل اللغات الدخيلة .

خامساً : ان ماهو حى من الالفاظ اليوم يموت بعد سنين واذامات يجب من يأتى بعدنا ان يعرف ما كانت اقوالنا وافكارنا ومصطلحاتنا فيكون مادوناه احسن دليل على تاريخ حياتنا وآدابنا وعوائدنا ومآكلنا ومشاربنا الى آخر ماهناك .

سادساً : لوفعل اللغويون فى سابق العهد فى جمع لغات القبائل والعوام على مايجب العلماء ان يفعلوه اليوم لوقفنا على شيء كثير من عمران اجدادنا وتاريخهم وهواليوم قداصبح فى خبر كان مما اضر كثيراً بسابق

مجد اجدادنا وتمدنهم وارتقاء حضارتهم الخ .

والخلاصة ان فى تدوين اللغة العامية لكل بلد من الفوائد التى لاتقل عن فوائد سائر العلوم التاريخية والعمرانية والتهذيبية والعادية والاثرية . هذا فضلا عن ان مثل هذا الكتاب يكون مرجعاً ينتابه الكاتب كل مرة يريد ان يعرف فصيح الكلمة العامية التى تجرى على لسانه فيصلح اود لغتهو لغة قومه. وهى فائدة عظيمة لابقاء اللغة على سلامتها وفصاحتها . ولهذا يجب فى مثل هذا العمل ان يوضع بازاء كل لفظ عامى الحرف الفصيح المعروف عند اصحاب اللغة الصحيحة لتتم الفائدة المنشودة . والله الموفق .

(منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات)

اذا اردت ان تقف على منافع تدوين اللغة زيادة على ماتقدم ذكره اعتبر هذا الامر وهو انك اذا انعمت النظر فى الماء عند منبعه ثم تفقدته فى مجراه تحقق انه كلما ابتعد عن العين زادت كدورته اوزادت الجواهر الغريبة التى تخالطه لكثرة مايصادفه من الاجسام عندهبوطه من مصدره . واذا انتهيت الى مندفعه لاتكاد تجسر على ان تقطع بان هذا الماء من ذاك المعين . وعلى مثل هذا قيس مجرى اللغات ومسراها وامتزاجها وكثرة مايحل بها من التغير .

هذه لغات اليونان والروم والعرب فطالما كانت غير مقيدة الالفاظ والقواعد حل بها من الطوارئ مايسر تبددها . فنشأ منها اللغات

الفرعية الكثيرة . ومنذ ان قيدت اوابدها انحصر شر فسادها وضاق ايضاً نطاق عيث بناتها من اللغات منذ ان عوملت هذه المعاملة. ولولا ذلك لتسلط عليها عامل الاحتكاك والتأكل كما هو متسلط على جميع موجودات الكون مهما تنوعت واختلفت .

فهذا الحديد على شدة صلابته بل هذا الالماس على قوة مناعته اذا احتك بغيره من جنسه او من غير جنسه تأكل شيئاً فشيئاً حتى يفنى مع الزمان . وهذه الفاظ اللغة عند احتكاكها بغيرها يعتورها مثل هذا النقص والفناء حتى يدخل بعضها في بعض وتضمر ضمور الحي حتى لايبقى منها الا الاثر او يكاد .

فجمع سقاط اللغة من لغية ولثغة وخلل وفساد والاشارة الى تصحيح اود ما فيها هو من النعم اللغوية التي لا يقدرها الا عشاق اللغة والغيورون على سلامتها .

افمل هذا ترى الاجيال المقبلة ما رأيت نتيجته منذ خمسين سنة اي منذ ان دخلت الصحافة في بلادنا فادعمت ما تداعى من بنيانها واسندت وشادت ما انهار منه فحصلنا على نتيجة لم نحلم بها في السابق وسوف تكون اعظم اذا اسعى اصحاب كل بلد على نشر المطبوعات ولا سيما على نشر اللغيات والاشارة الى ما يحسن عيبها وينفى عنها ما يشوه محاسن محياها .

ومن ثم فقد اخذتني النخوة العربية والنشوة الادبية في ان اشمر عن ساعد الجد والبي الدعوى الى تأليف معجم يستوعب اغلب الالفاظ

العامية والدخيلة البغدادية ان لم اقل كلها . ليكون سراجاً منيراً يهتدي بنوره العوام . وقائداً مرشداً الى شحذ الافهام . ودليلاً يركن اليه الغرباء عن اللهجة واللسان . ان من المستشرقين وان المستعربين في جميع البلدان .

هذا ومع اقراري بقصر باعي اعلم حق العلم ان امامي عقبة كؤوداً من دونها خرط القتاد . وورائي من الصعوبات مالايشعر بها الامن سلك هذا الوعث وعرف مايحصل له منه من الوعثاء . بيد اني استسهلت تلك المراقيل والمواقيل لما ينجم من وراء ركوبها من الفوائد الجمة والمنافع العامة . وقد وسمت كتابي هذا بغية الانام في لغة دار السلام ، عملاً باشارة اعز الاخوان ، واخص الاخدان ،

واطلب ممن يقف على مايقع فيه من الاغلاط ان ينبهني عليها وانا لا انساه من الاقرار بفضله والتنويه بادبه ان الله مثيب الصالحين والمصلحين :

رزوق عيسى

نجد

١ : موقع نجد وحدودها

ديار نجد واقعة في قلب بلاد العرب اوهي سرتها . وحدودها هي من الشمال النفود الفاصلة بلاد الجوف عن بلاد نجد . وهي النفود [١] بوجه الاطلاق .

---

[١] (النفود من الاصطلاح الخاص بالنجديين بل بالعرب كلهم والكلمة جمع نفد بكسر النون . وهي الرملة اليابسة . واللفظة فصيحة قديمة وان لم يذكرها اصحاب الدواوين اللغوية . لانهم كما قالوا « المفازة » وهي الفلاة التي لاماء فيها .

ومن الجنوب النفود المسماة بالربع الخالى وهى بلاقع اومفاوز او فلوات لا فرق بشئ عن نفود الشمال ومن الشرق الاحساء والقطيف ومن الغرب اغلب بلاد الحجاز .

٢ : سكان نجد فى الزمن الخالى وفى الزمن الحالى

كان اهل نجد فى السابق كاغلب سكان بلاد العرب . اخلاطاً من امم شتى من عرب وفرس وارمين وعبران واشوريين وكلدان وبابليين . ثم امتزجوا امتزاجاً واحداً مع الزمان حتى اضحوا امة واحدة ولما جاء الاسلام زادوا وحدة ولما ظهرت الوهابية بانوا كل البينونة عن سائر سكان الجزيرة حتى اضحوا امة مستقلة بنفسها ولها اوصاف خاصة بها كالشجاعة والبسالة والتدين المفرط الضارب الى التعصب والاباءة وعدم تحمل الضيم وتوقد الذكاء وحب التجارة الواقفة على اصول الشرع الى غير هذه المناقب الدالة على ان النجديين من الناس الذين بانوا عن سائر العرب بالمآثر الجليلة التى لاتشاهد الا فى السلف الخالى .

٣ : اقسام نجد

« تقسم نجد الى ثلاث امارات ولكل امارة حاضرة قائمة بنفسها .

والكلمة مشتقة من فاز يفوز فوزاً وهو الموت والهلاك لان من يجتاز المفازة يخاطر بنفسه قالوا ايضاً النفد بالكسر والنفد بفتحتين والكلمة مشتقة من نفد نفاداً ونفداً اى فنى وذهب وهلك . فوجه التسمية واحد والوضع واحد والمعنى واحد والغاية واحدة فاحفظه .

الامارة الاولى قاعدتها (الرياض) وهى حاضرة امارة الامير الجليل ابن سعود الذى قام بتجديد مذهب السلف الصالح وهو المذهب الذى يعرف الان بمذهب الوهابية او بالوهابية من باب الاطلاق او من باب الاغلبية واهل نجد كلهم يلقبون بالوهابيين نسبة الى من قام بالدعوة فى بادى الامر وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب . اما موقع الرياض فمعروف اى فى جنوبى نجد .

• الامارة الثانية : امارة الامير الجليل ابن الرشيد وقاعدتها (حائل) وهى فى شمالى نجد .

• الامارة الثالثة : (القصيم) (بالصاد لا بالسين كما يكتبها بعض اهل الجرائد) وهى عبارة عن بلدتين كبيرتين وهما : (عنيزة) وهى عاصمة امارة (آل سليم) (وبريدة) وهى عاصمة امارة (آل مهنا) وما بين هاتين البلدتين مسافة قدرها ست ساعات للراكب .

• وكلتا البلدتين : عنيزة وبريدة دخلتا فى قبضة الامير عبد العزيز ابن السعود الموجود الان .

٤ : العلم بوجه الاجمال فى هذه الامارات الثلاث

• استناداً على ما تقدم ، تقسم البحث الى ثلاثة اقسام تخص كل امارة بكلام يناسبها مناسبة اجمالية . فنقول : كانت ربوع ديار (الرياض) وتلقب حيناً (بالعارض) منبعث أنوار العلم والعرفان فى عهد نضارة امارة آل سعود . لكن اكثر هذا العلم يدور على علم التوحيد والكلام

والاصول والتفسير والفقه واللغة وجميع العلوم الدينية وقليل من النحو والصرف وسائر علوم الآلة .

• فلما اخذت دولتهم بالزوال تقلصت ظلال العلوم عنها ايضاً رويداً رويداً وتشتت العلماء على اوجه شتى : فنهم بالموت وآخرون بالمهاجرة الى بلاد اخرى يرتزقون فيها لان عيشتهم في السابق كانت متوقفة على مايجريه الامير ابن السعود من الرواتب الدارة الاخلاف الجارية من بيت المال وهذا يعتبر مما كان يجمع على ماجاء به الشرع الشريف من النظام والاصول المتينة في الاسلام .

• اما اليوم فلم يبق من تلك العلوم شيء في الرياض وانتقل اغلبه الى بلاد (القصيم) و (حائل) السالفتي الذكر . ولايوجد من يتعاطى العلوم فيها الا اناس قلائل . ووجودهم كعدمهم . وهم الذين يقال انهم خبطوا في الديانة خبط عشواء . واظهروا التعصب الديني الاعمى واشاعوا عنه وعن اصحابه اموراً لاتوافق مذهب السلف . وهي وان كان اغلبها ملفقاً الا انها بعض الحقيقة فجسمها خصومهم وحسادهم على تلك البقاع وعلى عزتهم فيها وانتصارهم على مناوئيهم الى ان آل تقلص ظل دولة آل سعود ففرحوا بذلك فرحاً لايوصف . ومازالت الحالة في تأخر وتقهقر حتى اضطر اكثر اهل تلك البلاد الى المهاجرة للاسترزاق فظعنوا عنها مكرهين ولكن هجرتهم لم تبعد لانهم لم يتجاوزوا الاحساء والزبير والبصرة . اما اكثرهم فتراهم في البحرين وعمان وسائر تلك الاصقاع وكلها لا تخرج عن بلاد العرب . والذين

هاجروا لم يكتسبوا بهجرتهم علوماً تقدمهم الا النزر القليل مما يوافق مشربهم وتغربهم اى معرفة اعداء الدول وقواها وبعض ممالكها ومستعمراتها وسياسة بعضها لبلاد نجد . والخلاصة انهم يتأثرون كل ما له تعلق ببلادهم .

• والبعض منهم (وهم افراد قليلون) وصلوا الى الهند كمدينة لكنو وحيدر آباد وأمرتسر وغيرها ودرسوا بعض علوم الدين وشدوا شيئاً من الفلسفة وعلوم العمران والاجتماع . لكن علوم هؤلاء الافراد لم تؤثر فى قومهم التأثير المطلوب لما رجعوا اليهم قافلين بها . ولذا لا تراهم حظيين فى عيون وطنيهم .

• اما امارة ابن السعود الآن وحاشيتها . وان شئت فقل : اما مقدموا امارة ابن السعود فانهم على كفاية من العلم اللازم لادارة شؤونهم حسب سعتها وما تطلبه منهم مكانتهم بل يوجد بينهم افراد لا يستغنى عنهم لحل الامور المعضلة اوالمشكلة . واكثرهم ممن تربوا فى المدن .

• وفى هذا العهد (اى منذ اعلان الدستور العثمانى) انتبهوا انتباهاً عظيماً وهم فى شوق لاعج الى الاطلاع على حقائق الامور والانضمام الى الحكومة العثمانية . ولكن بالاسف ان الحكومة لم تشرح صدرهم الى اليوم ولا تراسلهم بل ولا تستفزهم . لابل لما طلب ابن السعود من ناظر الداخلية (طلعت بك) حسبما بلغنى – ليبعث الى المجلس من قبله مبعوثين رده قائلاً : نفعل ذلك فى الانتخاب

الجديد .

« ولما كانت بيني وبين الامير ابن السعود قرابة مثلت بين يديه بعدما قضيت سنين في الهند وشرحت له احوال الدستور في الامم الراقية فانشرح له صدره وافادني بانه يكون اول مؤيد له واعظم مساعد للحكومة العثمانية في ما نريده . والحت عليه بان يوفد الى الحكومة العثمانية مبعوثين من قبله ففعل وطلب ذلك لكنه رد كما تقدم القول .

« هذا واهل هذه الامارة يطالعون بالاعجاب الهوى الجرائد والمجلات وتأتيهم من كل حدب وصوب ويطلبون الكتب ولا سيما الحديثة الوضع ليقتنوها ويطالعوها . ويقبلون عليها اقبال الجياع على القصاع غير ان الاضطرابات التي تحدث بين القبائل غالباً لادنى سبب . وسنة الاعراب منذ القديم سنة الغزو والهجوم لاتدعهم يتفرغون اليها كل التفرغ يستفيدون منها الفائدة المطلوبة . ومع هذا فاني ارى انه لا تمضي سنوات الا ويصلون الى درجة حسنة من العلوم والآداب بمنه تعالى وكرمه . »

٢ واما العلوم والآداب في الحائل (ويقال لهذه الامارة ايضاً الجبل) و (جبل شمر) (وهو جبل طيّ في السابق) فهي على غير مارأيته في الامارة الاولى .

« ومما يجب ان تعلمه قبل الايغال في البحث ان هذه البلاد قد وصلت الى درجة تذكر في العلوم والمعارف منذ سابق العهد . واماراتها

لشمر منذ ان وجدوا الى يومنا هذا . وقد استولى عليها آل سعود حين قويت شوكتهم وعظمت صولتهم . وما كادت شمسهم تميل الى الغروب الا وعادت تلك الديار الى اهلها الاقدمين . وكان اول اهلها ورؤسائهم : آل على ثم انتقلت الى طلال . فبندر فمحمد الرشيد فعبد العزيز ثم الى ابنه متعب ثم الى خال متعب « سلطان » ثم الى سعود اخ سلطان ثم الى سعود بن عبد العزيز اخ متعب . ولهؤلاء في ذلك قصة تاريخية عجيبة طويلة لا يسع المقام ذكرها .

« ولما دالت امارة آل سعود وافل نجمها نمو امارة محمد الرشيد فانتقلت اكثر الكتب الى حائل . وانت تعلم ان لا صناعة ولا تجارة لاهل حائل الا الغزو لا غير . ومع ذلك نراهم قد سبقوا غيرهم فى العلوم العصرية وذلك لاختلاف كبرائهم الى الاستانة ومصر والحجاز ايام السلطان عبد الحميد المخلوع فاصبح البعض منهم يعرف اللسان التركى والفارسى .

« وترى فى بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التى لا ترى لها وجوداً فى سائر البلاد العربية واغلبها غير مطبوع . وتؤانس جماعةً منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموقوتة . واهل هذه الديار انور من غيرهم من تلك الاقطار فى العلوم العصرية واوسع اطلاعاً فى الامور السياسية . ولهم ميل شديد الى الحكومة العثمانية وهذا الميل اظهر فيهم ممن سواهم . لكن الحكومة لا تزال فى ريب من امر العرب والاعجام عنهم . وعلى ما ارى : انهما تود ان

ان تكون فى غنىً عن نصرتهم . ولعلها تخاف من انهم اذا تمدنوا قلبوا لها ظهر المجن وعادوا الى بحدهم السابق . وهذا كله من التخيلات السياسية ومن الاوهام التى لم تدر فى خلد العرب .

ولما اتيت بغداد ورأيت الحالة الحاضرة ابديت ما اوجبته على الوطنية العثمانية والعربية للطرفين المتقابلين المتصلين بجامعة الدين وشرحت ذلك بعدة مقالات بسطتها فى جريدتى الرياض وبينت للعرب ما ينجم من الفوائد الجمة اذا انضموا الى ابناء آل عثمان وصاروا يداً واحدة على الاعداء . ولقد اثر كلامى هذا على ابناء وطنى تاثيراً عظيماً حسناً ذا نتيجة تذكر لكن ذهب كله ادراج الرياح لما رأوا ان الدولة العثمانية لا تعيرهم اذناً صاغية ولا احلاماً واعية . فامل الزمان يحسن النيات فى ابناء عثمان فيجنى هؤلاء فى بضع سنين مالم يجنوه بحذرهم مدة سنوات متطاولة .

وهذا فضلاً عما شرحت للحكومة ما يجب ان تتخذه من الاحتياطات اللازمة لمنع الاسلحة من دخولها بلاد العرب . وذكرت لها الوسائط الحسنى للبلوغ الى تمدن صادق وارسلته الى احد مبعوثى العراق وبعد ان قرئ فى المجلس حول الى النظارة . ولا ادرى بعد هذا ماجرى به . ولعله ضاع او احترق مع جملة الاوراق التى ذهبت فى احدى حرائق الاستانة فى هذه الايام الاخيرة .

واما ميلهم الى العلوم الادبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع فما تظهر منافعه عن قريب اذا ما تحسنت الاحوال

وتوفرت وسائط النقل والانتقال بعد امد غير بعيد بمنه تعالى وكرمه .

٢ القصيم . - - البحث فى علوم وآداب اهالى القصيم يتناول البلدتين المذكورتين اللتين تتقوم منهما فاهل هذه البلاد ليسوا كاهل الديار الاخرى . فلقد دخلوا بتجارتهم البلاد الكثيرة من الاصقاع المتمدنة كالهند ومصر والشام ولندن ومدن اميركة . وتجد بعضهم قد توطنوا تلك الربوع كما احتلوا بلاد العراق كبيرها وصغيرها . ولقد تقدموا فى التجارة احسن من غيرهم بكثير . وكذلك قل فى العلوم على مختلف انواعها وتشعب افنانها كل ذلك فى البلاد المختلفة المذكورة كما فى ديار قطرهم الواسع . فانك لاتسير الى بلد الا وتجد فيه منهم نفراً يتعاطى الامور التجارية غير غافل عن العلوم المعروفة فى تلك البلدة مقامه . ولهذا اذا تيسر لك فدخلت بلادهم ترى فيهم هذا يكلمك بالتركية وذاك يطارحك الكلام بالفارسية وتسمع واحداً يذاكرك بالهندية ويقبل اليك آخر يفاتحك بالايطالية . ويقترب منك صديق شب يخاطبك بالفرنسوية الى غير هذه اللغات من اردوية وتامولية وانكليزية .

ه اما التاريخ فهم يعتنون به اشد الاعتناء . وكذلك يزاولون علوم الاجتماع والسياسة مزاولة تفوق معالجة سواهم لها . وهنا نختصر القول باضافة الى ماتقدم ذكره عن الامارتين الاوليين بخصوص العلوم والمعارف انه لايوجد فى تلك الربوع مدارس او مكاتب على ما نشاهده فى البلاد الاخرى المتمدنة من ابتدائية ورشدية وكلية وجامعة .

اما مدارسهم فهى مدارس خاصة بهم تشمل جميع الطالب وتجمع فى ردهاتها كل طالب على السواء . فالتلميذ يأخذ اى كتاب كان او اى كتاب اراد قراءته ثم يحضر المدرسة ويقرأه على المعلم الموجود فيها بدون ان ينتظم فى سلك حلقة تتلقى العلم معاً من الاستاذ فى وقت محدود كما هو الامر الجارى فى المكاتب المصرية المنتظمة .

« وبيوت اكثرهم ليست الا مدارس ونوادى علم . اذ ترى فيهم من ينضم الى رفيق ثان له اوالى ثالث او اكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون فى بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون فى كل يوم فى بيت غير البيت الاول بل فى بيت الرفيق على التوالى فيتدارسون فى الكتب التى وقعت بايديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً فى سالف الزمن فى انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم . »

سليمان الدخيل : صاحب جريدة الرياض ومنشئها

التأسل والتأسن

L'Atavisme

للافرنج لفظة وهى Atavisme يريدون بها خاصية تكون فى الكائنات الحية من شأنها ان تنقل صفاتها وفصولها الى من يخلفها او يعقبها ، تلك الصفات والفصول الراجعة الى هيئة جسمها او تركيب بنيتها مادياً او ادبياً اوعقلياً .

وقد تظهر هذه المميزات فى الابن راساً بعد ان كانت فى الاب . وقد لاتظهر فى الابن قدماً بل تنتقل الى الحفيد او الى ما وراءه بعد

فترة في النسب او فترات لا تظهر فيها تلك الفصول وكل ذلك يحسب من باب الوراثة .

والعرب يسمون هذه الخاصية « التأسن والتأسل » على ما نراه قال في تاج العروس : تأسن اباه : اخذ اخلاقه . نقله الجوهري عن ابي عمرو . وقال اللحياني : اذا نزع اليه في الشبه . وانشد ابن بري رحمه الله تعالى لبشير الفريري :

تأسن زيد فعل عمرو وخالد . ابو صدق من فريز ويعتر .

وقال في لسان العرب : يقال : هو على آسان من ابيه . اي على شمائل من ابيه واخلاق من ابيه . واحدها أسن مثل خلق واخلاق ... وقال ابن الاعرابي : الاسن : الشبه وجمعه آسان . وانشد :

تعرب في اوجهها البشائر . آسان كل افق مشاجر اه

والبيت الاول يدلك كل الدلالة على المعنى الذي يقصده الافرنج بلفظتهم ونحن نظن ان التأسن لغة في التأسل . والعرب كثيراً ما تعاقب بين النون واللام . قال في اللسان : تأسل اباه : نزع اليه في الشبه كتأسنه . وقولهم : هو على آسال من ابيه مثل آسان اي على شبه من ابيه وعلامات واخلاق . قال ابن السكيت : ولم اسمع بواحد الآسال . » اه

ونظن ايضاً ان اصل « التأسل » بالسين : التأصل بالصاد . ومعناه العود الى الاصل . وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة . واللغويون يقولون : تأصل الشيء : صار ذا اصل او ثبت او رسخ اصله . وهذا

ايضاً يحصل من الوراثة المذكورة . على انه لم يسمع في كلامهم : هو على آسال من ابيه . ولم يقولوا في جمع اسل : آسالاً بل اسولاً وآسلاً . وهذا لا يمنع منبت اللفظة لان العرب قد تتصرف بالمصحف والمحرف حتى تجعله اصلاً حياً قائماً بنفسه . وتميت الاصل الذي نما منه هذا الفرع على حد مايفعل الزراعون بأبنتهم واشجارهم .

وخلاصة البحث ان لفظة « التأسل » او « التأسن » هي احسن حرف يقوم بتؤدي الكلمة الافرنجية « آتافسم atavisme » وهي مشتقة عندهم من آتافس atavus اى الجد الرابع او اب الجد الثالث . ومعناه . « العود الى الجد الاكبر » .

وقد اثبت الباحثون اليوم ان التأسن لا يكون في الانسان فقط بل في الحيوان ايضاً وحتى في النبات . وهذا مايشاهده كل منا اذا ما تدبر بعض ما يقع تحت ناظريه فقد رأينا مراراً كلاباً ولدت من آباء هي بنات آوى، تنزع دائماً الى اصلها . كما قد ثبت لنا احياناً اننا قد ركبنا نارنجاً على كباد . فرجع كباداً بعد حين . وكم من مرة اردنا ان نركب توتاً شامياً على توت عراقي فعاد الشامي عراقياً نازعاً الى اصله .

---

(١) تركيب الاشجار عند اهل العراق هو تطعيمها بلسان اهل الشام وغيرها اي greffe والتركيب اصح تعبيراً من التطعيم وقد ورد في كلام العراقيين منذ سابق الزمان في كتبهم وقد وردت ايضاً في كتب اللغويين . قال صاحب التاج في مستدرك مادة فـلـل : الفل بالضم : عبارة عن ياسمين مضاعف اما بالتركيب او يشق اصله ويوضع فيه الياسمين اه .

وقد تفيد التربية الحسنة الانسان والحيوان فتنفى فيهما بعض السيئات اذا اخذ كل من الانسان والحيوان فى حداثة سنه وقد لاتفيد ابداً بل وربما احدثت فيه انتكاساً او ارتكاساً [١]

وهذا ما انتبه اليه او الى مثله قدماء العرب

ومن هذا القبيل ما يحكى ان اعرابياً ربى بالبادية ذئباً فلما شب افترس سخلةً له . فقال الاعرابى :

فرست شويهتى وفجعت طفلا . ونسواناً وانت لهم ربيب
نشأت مع السخال وانت طفل . فما ادراك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بمصلح طبعاً اديب

وقال غيره :

وانت بجرو الذئب ليس بآنف . ابى الذئب الا ان يخون ويظلما

وهذا الكلام يصدق على كثيرين ممن ربوا تربية صالحة فلماشبوا دبت اليهم عقارب خصالهم الرديئة فلسعت آدابهم فاوردتهم حياض الموت .فاصبحوا فى ديارهم جاثمين . ولآخرتهم خاسرين . بعد ان كانوا فى دنياهم من الخاسئين .

﴿ المتكهفة والمكتهفة او المتفقة ﴾

Les Troglodytes

للافرنج لفظة يونانية الاصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك

---

[١] نريد بالانتكاس او الارتكاس : ما يسميه الفير برد الفعل RÉACTION قال اللغويون : ركس الشيء : رده مقلوباً وقلب اوله على آخره وارتكس مطاوع ركس . ومثله انتكس

اللغة وهما « تروغل » اى النفق اوالكهف . و « دون » اى دخل فنشأت من تركيبهما لفظة « تروغلوديت » اى « داخل الكهف او داخل النفق » وقد زعم بعض كتاب العرب ممن يرمى اللغة بالعجز والقصور والشيخوخة ان لا مرادف لهذا الحرف اليونانى فى العربى وكل من تكلم من العرب عن الاقوام الذين يأوون الى الكهوف او الانفاق اوالمغاور لم يذكروهم الا باسم « تروغلوديت اوتروغلوديته » ولو انصفوا لوجدوا فى العربية غير لفظة . من ذلك : المتكهفة والمكتهفة .

فالمكتهفة . من اكتهف اى لزم الكهف . ومثله : تكهف والكهف كالغار الا انه اكبر منه .

والمتنفقة . وقد مر الكلام عنها وعن صحة استعمالها بهذا المعنى وانطباقها اشد الانطباق على اللفظة اليونانية كأنها قدت من اديم واحد .

واذ قد اثبتنا صحة مقابلة هذه الكلمة لكلمتهم نقول :

قد قرر الباحثون اصحاب القدم الراسخة فى العلم ان اول سكنى البشر كان الكهوف والمغاور والانفاق على حد مايفعله بعض الحيوان الى عهدنا هذا . ثم ارتقى الانسان شيئا فشيئاً فى سلم الحضارة حتى ابتنى الدور العامرة وشيد القصور الفاخرة . الا ان هناك اقواماً بقوا على حالتهم الوحشية وهمجيتهم الدنيئة ومن حواليهم اناس متحضرون يهزأون من اخوانهم المتأخرين وجيرانهم الجامدين بل الهامدين .

وممن اشتهر بهذه الحالة اقوام كانوا فى اقطار بلاد الحبشة وصعيد مصر وسواحل البحر الاحمر ومبيسة وموريطانية (بلاد الغرب) بل واناس منهم كانوا فى الصقع الشمالى من جبل قاف (قوقاس) الا ان البلاد التى اشتهرت ببلاد المكتهفة كانت تبتدئ من بلدة برنيقة Bérénice الى مالا حد له من فلوات افريقية وانت تمن فيها . وقال بعضهم بان الذين اشتهروا بالمكتهفة هم سكان الجهة الشرقية من افريقية على طول الخليج العربى المعروف ايضا باسم ساحل الحبش . وذهب فريق الى ان المشتهرين بالمكتهفة هم سكان مصر الجنوبية والحبشة حيث توجد مقاطعة واسعة تعرف باسمهم . وفى صقع من بلاد العرب جبال متكهفة (فيها كهوف) تاوى اليها الى عهدنا هذا قبائل من البادية تكاد تكون متوحشة وتوشك ديارهم ان تكون محاذية لربوع اولئك الاقوام الموجودين فى افريقية او الذين وجدوا فيها

واغلب مساكن هذه الاجيال هى كهوف منها ماحفرتها ايدى الطبيعة ومنها مانحتها ابن آدم . واغلب ما تكون هذه المغاور فى الجبال والاودية التى قوامها الجص اوالكلس واكثر هذه الجبال واقعة على شواطئ البحر الاحمر من جهة بلاد الحبشة وهى غير ذاهبة فى السماء بل متوسطة الارتفاع .

واسم المكتهفة لفظ عام يشمل اقواماً شتى تأوى كلها الى هذه المغاور فمنها طائفة كانت قد اوغلت فى داخل البلاد وكانت تطارد النعامة والفيل . ومنها طائفة كانت تقيم على ضفاف البحر الاحمر وطعامها

السمك وجذور الاجمة . ولهذا سماهم اليونان بما معناه : « اكلة النعام » و « اكلة الفيلة » و « اكلة السمك » و « أكلة الرز » الى ماضاهى وشارع هذه الالقاب وكلها دون هذه ضبطاً وتحقيقاً .

وكان لكثير من ديار المكتهفة اصورة (قطعان بقر) واسراب معز . وهذه الاموال كانت تثير نيران الشرور في الصدور بل قل كانت تسعر نيران حروب لاتعرف الفتور وان مرت عليها طوال الدهور بيد انها كانت تخمد ببعض الاحايين على طلب النساء والحاجهين .

ومن شعائرهم الغريبة انهم كانوا اذا ارادوا دفن موتاهم يربطون رأس الميت برجليه ثم ينقلون جثته وهي على هذه الهيئة الى هضبة وهناك يجتمع الجم الغفير من اقاربه واصدقائه وانسبائه فرحين ضاحكين . ثم يلقون عليه الحجارة الى ان يواروه عن الابصار .

ومن نوادر الأتفاق انه وجد في بلاد اسكندينافية (اسوج ونروج) قبور عادية فيها جثث اموات هامدة موضوعة على الصورة المذكورة تحت ركام من الحجارة . الا ان هذه الحجارة مصفوفة صفا فيه شيء من النظام والاتقان .

فانظر ياهذا كيف تتلاقى الشعائر الغريبة بين اقوام واقوام وان شط بهم المزار وترامت بهم الديار وتلاعبت بهم الاقدار .

﴿ المعنى الثاني للمكتهفة ﴾

وقد جاءت هذه اللفظة عندهم للدلالة على فرقة نصرانية كانت في صدرها وهم قوم من المبتدعة دفعتهم جميع الفرق من بين ظهرانيها

فاضطرت الى ان تعقد محالها في المغاور والكهوف فسموا بهذا الاسم

(المعنى الثالث)

اطلق العلامة لينيوس هذا اللفظ في علم المواليد على ضرب من القرد يقيم اغلب اوقاته في الكهوف والغيران وقد جعله بعد الانسان العاقل في الترتيب والنظام . واليوم يسمي العلماء « مكتهفة » انواع الشمبانزي والغورلى : ولا سيما المكتهف الاسود

(المعنى الرابع)

يسمى اليوم الافرنج مكتهفة ايضا اناساً يقضون معظم ساعات نهارهم تحت الارض لاشغالهم اولطلب رزقهم كالمعدنين مثلا والمشتغلين باستخراج الفحم الحجري من قلب الارض .

(المعنى الخامس)

تجيء هذه اللفظة ايضاً للدلالة على طويئرات طعامها الدويبات وهي التي يسميها اهل الشام وما جاورها : « سكسوكة الحيطان . تمنة . ام نوح . سكسكة . دعويقة . » وسوف نعقد لهذا المعنى فصلاً ايفاءً للموضوع حقه في عدد آت وكل آت قريب .

(تاريخ وقائع الشهر)

(في العراق وما جاوره)

(الكلية الاعظمية) في اوائل شهر حزيران (اوائل جمادى

الآخرة) تم تخطيط كلية العراق الاسلامية المعروفة « بالكلية الاعظمية » ولا زالت عناية دولة يوسف باشا مصروفة الى اخراج هذه الكلية من عالم الخيال الى عالم المثال . وهي تلك الكلية التي رفعت الى هذه المرتبة نهار الجمعة ٢٦ ايار (٢٨ جمادي الاولى سنة ١٣٢٩) وكان قد حضر حفلة ترقيتها جم غفير من اكابر البلدة ورجالها الاماثل من عسكريين وملكيين ومدنيين .

(الامير ابن سعود) في اواخر شهر ايار واوائل حزيران طارد حضرة الامير عبد العزيز باشا آل سعود بعض القبائل العائثة في طريق العقير ولاسيما فتك باحدى عشائر العجمان النخلة براحة اهل السبيل فكسب شكر اهل الجيل . (ملخص عن الرياض في عددها ٧٢)

(الامير ابن الرشيد) وفي مثل ذلك العهد ضرب الامير سعود باشا الرشيد بعض قبائل الرولة وشتت شملها واخذ شيئاً كثيراً مما ملكت ايديهم من مال وخيل وابل وقد رجع الى بلاده غانماً مظفراً . واكثر اولئك المفسدين هم الذين يتعرضون لسكة الحجاز ويعبثون بأمن تلك الارجاء . (عنها)

(عشيرة الضفير) ظعنت هذه العشيرة الى نواحي الكويت بعد ان كانت محتلة ما جاور البصرة من الربوع كالزبير ونواحيه (عن الزهور في عددها ٨٣)

(انكلترا في شط العرب) ركزت انكلترا ثلاثة اعلام في كل من القريتين الآتيتين وهما : « القصبة » « والمنوحي » وكلتاهما داخل شط العرب . (عنها)

(باخرتان على الفرات) اخذت الحكومة في ولاية بغداد بان تسير باخرتين

على الفرات لتقريب المسافة بين بغداد الزوراء وحلب الشهباء . فسافرنا من بلدتنا في اواخر ايار متجهتين الى الفلوجة ومنها الى مسكنة فقطعنا المسافة التي بينهما في ٨٥ ساعة (عنها ببسط في المبارة) .

(حوادث الناصرية) جاء في بعض الرسائل البرقية الموثوق بها انه لما كانت عشائر البدور تضيق الخناق على الاعراب الموجودين في (المائمة) والمحاصرين فيها وكان هولاء الى حاجة ماسة الى القوت سارت باخرتان من مركز الناصرية اسم الواحدة «فرات» وفيها مدفعان واسم الثانية «استيم بوط» وفيها بندقية آلية (ماكينولي تفنك) ولما وصلتا الى المحل المرغوب اليه قابلها الاعراب باطلاق الرصاص فامطر عليهم العسكر حينئذٍ مطراً من الرصاص فتبددوا بعد ان قتل منهم جم غفير وهدمت المدافع قلاعهم وحصونهم . واذ ذاك تيسر للمحاصرين ان يتسلموا الطعام الذي جاء به لهم العسكر المظفر .

وفي رسالة برقية اخرى : انقسمت عشيرة الحسينات الى فرقتين احداهما مهادنة للبدور والثانية متفقة مع سعدون باشا . فلما وقع هذا النفور بين الجمعين المفترقين تقاتلا في محل يبعد عن الناصرية نحو نصف ساعة فلما علمت الحكومة بامر هؤلاء الاعراب انفذت اليهم باخرة لتصلح ذات البين فلما دنت من موطنهم تفرقوا تحت كل كوكب اما الآن فالظاهر ان الامن سائد في تلك الارجاء بفضل سعي الحكومة .
(عن الرصافة بعض تصرف . في العدد ٦٦)

(نامير الشيخ مصبح) الشيخ مصبح رجل بدوي لا يملك بداء

غير بيت من الشعر ينزله هو وولده وقد قدمه بعض اهل الاغراض والاهواء لغايات في صدرهم وادعوا بانه رئيس عشيرة فيها ثلاثة آلاف فارس .... ثم طلبوا الى الوالي ان يقيمه شيخاً لعشيرة بني مالك ومن ينتمي اليها وتعترف به الحكومة اعترافاً رسمياً . فلبى طلبهم والي ولاية البصرة حسين جلال بك .
(ملخص عن الرياض ٧٣)

(حريق في الديوانية) وقع في نحو منتصف هذا الشهر حريق في سوق من اسواق الديوانية فالتهمت النار مايقدر بخمسين دكاناً مع محتوياتها . ولا تزال الخسائر مجهولة .

(بين عشيرتين كرديتين) وفي مثل ذلك العهد وقعت معركة بين داود خان رئيس عشيرة كلهر وبين شيرخان رئيس عشيرة السنجاوية . وكانت الدائرة على داود خان فقد قتل كثير من جنوده واما شير خان فانه خرج ظافراً من هذه الموقعة وكل ذلك يدلك على ان الامن ليس على مايرام . ولهذا رجعت قوافل التجار العثمانية وتضاعفت ضرائب المعتدين ويخشى سوء المغبة اذا لم تبادر حكومة ايران الى مايؤيد الراحة والسلام ويعيد المياه الى مجاريها . (عنها)

(هجوم في البرجسيه) هجم بعض الاشقياء من عشيرة بني مالك على البرجسية ، احدى ضواحي الزبير وهي تبعد عنها نحو خمسة اميال . واخذوا اربعة من الحمير وعبثوا بشيء من الزرع وعادوا على آثارهم . فاخذ اصحابها المنكوبون بالاستغاثة باصحاب الحمية لكن لم يرد

من يغيث .

اما مدير الناحية (محمد زكي افندي) فقد استاء جداً من هذه الواقعة فاخذ يبحث وينقب عن المصدر الحقيقي فعلم ان (مصبح الموفج) الذي كان زعيماً لعشيرة بني مالك امسى ثاوياً هو واهل بيته في (الشمية) احدى ضواحي الزبير وهي تبعد عنها نحو ثلاثة اميال ونصف . وقد لجأ اليها منذ عامين . ولما كان اعتداء هذه العشيرة في هذه الايام متوالياً على ناحية الزبير كانوا اذا اخلوا بالامن اووا الى حماه ... فلما وقف المدير على جلية الامر ارسل حالاً يطلب حضوره . فحضر ولده الاكبر « مهلهل » والزمه بالجلاء عن « الشمية » مع تأدية ما اخذته يد الاشقياء . فابدى اعذاراً ربما كانت صحيحة في حد نفسها . الا ان المدير الحازم لم يقبلها منه . وفي الاخر كتب مهلهل عريضة الى الولاية يطلب فيها ان يتم حصاد زرعه ثم يبارح الشمية .

بيد ان الوالي حسين جلال بك اصدر امراً باتاً في ٢٦ جمادى الاولى (٢٤ ايار) الى المدير : ان لم يأخذ الشيخ مصبح بالسير حالاً اضربوه بالسلاح . فلما راى ان لا مفر من هذا القضاء المبرم غادرها صاغراً مرغماً . فانقطعت بذهابه جرثومة الفساد والافساد (الزهور العدد ٨٤)

(الصحة في بغداد في هذه الايام) نشر مجلس ولاية بغداد تقريراً هذا معناه :

بناءً على مادهم حاضرة الولاية بغداد من الغرق في هذه السنة

حتى احاط الماء بالمدينة من كل جانب وملأ الخندق نتجت منه انواع الامراض التي اضرت بالاهالي ولاسيما الحمى المعروفة بحمى البطائح وعليه فيجب على الحكومة ان تتخذ وسيلة تزيل بها الماء المنتن المحيط بالبلد والمضر بالصحة العمومية وذلك بان يجعل منفذ لماء الدفرة (وهو الماء المتدفق في سهل بغداد) يفضي الى الخندق ليغسل ما فيه من الاقذار والاوضار ثم يمضي بوجهه الى منفذ آخر يفضي الى الشط وحينئذ لا يبقى ماء في الخندق ولا في الدفرة. واذا تم ذلك يباشر بدفن خندق المدينة الذي لم يعد ينفع شيئاً البتة.

واذ قد ظهر في هذه الايام اثر للوباء في البصرة وظهرت بعض اصابات بالهيضة في المزير فيجب ان تتخذ الذرائع اللازمة لحفظ الصحة في دار الولاية واعتناء البلدية بالتطهير والتنظيف فوق ما كان يجري في السابق. وان ترمى اقذار البواليع والكنف في غير ضاحية المدينة لما ينشأ منها من الامراض. وان تتخذ الوسائل اللازمة لكي ترمى في محل لا يضر جواره باحد. (عن الرصافة ببعض تصرف العدد ٦٧)

﴿ ينبوع الشفاء ﴾

(أحدوثة [١] اسلامية)

وضعها بالفرنسوية الكاتب كزافيه مرميه من اعضاء المجمع اللغوي وعربها الاب انستاس ماري الكرملي.

[١] للافرنج لفظة légende ويريدون بها رواية حكاية يتناقلها الخلف عن السلف تتعلق برجل كبير الشان امامه او قداسة او فضلا او شهرة مهما كانت واحسن لفظة يقابلها بالعربية كلمة «احدوثة» لانها مشتقة من الحديث ويراد بها ما يتحدث به ويتناقله الخلف عن السلف . ومن هذا القبيل الاحدوثة التي عربناها هنا عن الفرنسوية وهي عربية النصاب اسلامية السرد حسنة المغزى .

كان في دمشق الشام في سالف الايام رجل قد اشتهر بالمال والغنى ولا شهرة قارون اوثروة هارون وكان الناس يقولون عن مبارك (وهو اسم الرجل) : « لقد وافق الاسم المسمى فان مباركا قد بارك الله في ثروته » وكان بيده كنوز الهند وديار العرب ويسكن داراً مفروشة بابهى الفرش وافخره وكان الله قد من عليه بامرأة حسناء ذات فضل وفضيلة . واولاد نجباء عددهم عدد نجوم الثريا (اي سبعة)

ومع هذا كله لم يكن الفرح من نصيبه لانه كان قد بذل معظم همه وراء زيادة زهو بيته مقتنياً النفائس مزيناً بها داخل مسكنه وكان كلما حصل على شئ طلب شيئاً آخر وهو لايعلم الى اين المنتهى . ولامتى يبلغ موئل السعادة القصوى . اذ لا يزال في تعب ونصب وكلما فاز بالمبتغى . تولدت في قلبه رغائب اخرى كانها غرائب . ومن ثم كان يطوي بساط ايامه وهو يعلل النفس عند النوم بانه ينال الراحة عند الصباح واذا لاح جبين الفجر الصبيح يقول في نفسه : اعلل آمال المنى عندغياب الشمس وهولايعرف ماهذه المنى كما لايزال على هذاالتعليل . والنفس تفيض بالكابة لايسليه مسل . ولايضحكه مضحك ولايستطيب لذة من اللذات .

ولما كانت امرأته ترى هذا الحال تحزن لحزنه كما كان اولاده يغتمون لغم الوالدين والجميع من كبار وصغار يفرغون ما في وسعهم وطاقتهم لارضائه اواستطيب من ايامه . وهو لايزال الا تبرماً من الحياة وتأففاً من المعيشة . وقد ضجر من هذه الدنيا وما فيها لشبعه منها بل

لتخمه . وكان يود ان يموت والموت لايزال منه الا هرباً وبعداً .

فسمع ذات يوم انه فى بلدة منف مـن ديار مصر رجل عالم بل حكيم لابل نبى يستطيع ان يحل اعقد المسائل واعضلها ويصف الدواء الناجع لاى مرض كان .

فصمد مبارك النية على الذهاب اليه واستفتائه او استشفائه .

فدعا وصيفه « مالكاً » وكان يثق به كل الثقة وامره ان ينتخب له من ابله احاسنها وان يحمل على واحد من نجبها اسفاطاً يملاها ذهبـاً وفضة وجواهر وجاناً ويحمل على مهرى آخر انواع الطيوب طيوب بلاد العرب ويركب كل منهمـا مهرياً ويظعنان الى منف مقر الولى المظيم .

لها بقية

---

revue qui ,nous l'espérons, grandira avec le temps, si elle trouve un milieu favorable à son développement .

Nous recevrons avec reconnaissance toute observation ayant pour but de signaler les erreurs de quelque impor - tance que nous pourrions commettre sur ces sujets variés et ardus .

En un mot , nous tâcherons d'intéresser les savants qui se livrent à l'étude de nos régions si éloignées et si ignorées,tout en essayant de faire connaître à nos concitoyens les mérites de l'activité occidentale de plus en plus prodigieuse.

Loghat - el - 'Arab

La modeste revue mensuelle que nous présentons au public s'efforcera de répondre aux desiderata suivants :

1 : Elle renseignera le monde savant tant d'orient que d'occident sur les contrées de l'Arabie, de la Mésopotamie et sur les provinces avoisinantes.

2:Elle communiquera aux habitants de notre pays le résultat des recherches et des travaux des orientalistes et des archéologues.

3:Elle réservera une large part à la critique des ouvrages anciens et modernes, et la direction fera son possible pour ne pas trop s'éloigner des questions qui intéressent ce pays.

4:Elle parlera avec détails des manuscrits rares et intéressants qu'elle pourra rencontrer.

5:Ell efera connaître les hommes illustres des régions déjà citées ,ses populations, ses tribus avec leurs dialectes particuliers, et elle donnera l'histoire moderne et contemporaine de ces peuples.

Comme les ouvrages publiés jusqu'à ce jour par l'Europe ou par l'Asie accusent tous une grande lacune par rapport aux contrées de l'extrême sud de la Turquie, nous nous sommes proposé de fournir tous les renseignements qu nous avons entre les mains pour que soit comblée une petite partie de celle-ci. C'est même là, l'un des motifs principaux par lequel nous avons été porté à publier cette

الجزء الثاني عن شعبان سنه ١٣٢٩ — آب سنة ١٩١١

المنتفق (*)

عقدنا ضميرنا على ان نكتب كثيراً عن اعراب العراق . الا ان عملنا هذا يجرنا الى اعادة العنوان الواحد مراراً عديدة . وهذا مما يدفع الى السأم فحذراً من هذه الرطمة قصدنا ان نصدر البحث الواحد بعناوين اقسامه دفعاً للملل وتشويقاً لمطالعة الموضوع . وها نحن نبتدي باصل معنى المنتفق.

اعراب المنتفق يلفظون الكلمة « المنتفج » بميم مضمومة بعدها نون ساكنة يليها تاء مثناة مفتوحة وورآها فاء مكسورة وفي الآخر

(*) كنا قد اعددنا هذه المقالة للعدد الاول لكن كثرة المواضيع حالت دون اثباتها . ولهذا جاء الكلام عن المنتفقة مبتوراً بعض البتر اذ فيه احالة تدل على كلام سابق وليس هناك ما يثبت هذه الاحالة .

جيم مثلثة النقط فارسية اللفظ كما فى جيم جهره وچهار وچه الفارسيات التركيات . وانت تعلم ان كل مايلفظه الاعراب بالجيم المثلثة هو بالكاف العربية اذلا يسمع منهم لفظ الكاف الحقيقى الا نادراً فهم يقولون مثلاً چال وحچى وشبچه وشباچ فى كال (يكيل) وحكى (يحكى) وشبكة (للصيد) (وشباك للطاقة اوالنافذة) وعليه : فيكون فى لفظة المتفق لغة ثانية وهى « المتفك » على انك اذا تسمعت بعضهم ممن يعنون بحسن اللفظ والكلام تحققت انهم يقولون « المتفج » بالجيم العراقية الفصيحة وهى الجيم المنصوص عليها فى كتب النحاة والصرفيين والقراء والمجودين لاالجيم الشامية او المصرية . واعراب المتفق كسائر اعراب البادية لايعرفون لفظ القاف الفصيح وهم يكرهونه اشد الكراهية ويقلبونه جيماً عراقية ايما وقعت وفى اى لفظة جاءت ومنهم من ينطق بها كافاً فارسية كما فى كلستان وكوز وكرم الفارسيات .

وعليه ففى لفظة « المتفق » خمس لغات وهى المتفق بقاف والمتفك بكاف والمتفج بجيم والمتفك بكاف فارسية والمتفچ بجيم فارسية وفصحاهن الاولى لانها هكذا وردت فى كتب الاقدمين من البلغاء وهى لا تزال ترد بهذه الصورة فى من يتحرى الفصيح فى كتابته وكلامه كما يتضح لك صحة هذا اللفظ من الشواهد الآتى ايرادها

ما معنى المتفق ولمَ سموا كذلك .

لكل اسم من اسماء العرب معنى يرجع الى حكاية او واقعة او بيت شعر اوصناعة او ما ضاهى هذه الابواب وهى كثيرة عندهم . فا

عسى يكون معنى المنتفق ولمَ سموا بهذا الاسم .

قلنا : علينا اولاً ان نعلم مامعنى انتفق فى اللغة . فقد جاء فى تاج العروس مامعناه انتفق اليربوع : خرج من نافقائه ... وانتفق الحارش اليربوع : استخرجه من نافقائه ...وانتفق الرجل : دخل النفق ... والنفق : السرب ووكر اليربوع ايضا . اه

فيكون سبب هذه التسمية اما لان الجد الاكبر لبنى المنتفق كان يحرش اليرابيع قبل الاسلام فبقى عليه هذا الاسم وهو غير بعيد لانهم سموا ايضاً حريشاً وحرشاء ومحرشاً فمن سمى بحريش كامير : قبيلة من بنى عامر . وبحرشاء كصفراء : امرأة وبمحرش كمحدث : محرش الكعبي ومحرش بن عبد عمرو الحنفى وغيرهما .

واما لانه كان يقيم فى نفق لشدة الحر . فيكون شبيهاً بسكنة المغاور . وقد وجد فى بلاد العرب أناس « منتفقة » اى سكنة الانفاق او الاسراب والمغاور وقد ذكر ذلك بعض المورخين ومنهم من وجد فى غير بلاد العرب ويسميهم الافرنج تروكلوديت ، كما مر الكلام عنهم فى الجزء الاول .

واول من ذكر هولاء الاقوام كتاب اليونان فقد قالوا عنهم انهم اناس نازلون فى الشمال الشرقى من افريقية ويأوون الى الانفاق والمغاور واكثر مايكونون بين نهر النيل والبحر الاحمر وكان يحتل تلك الجهات ايضاً قوم من العرب يأتون اليها من بلادهم . والى هذا العهد يوجد جم غفير من الافريقيين هم « منتفقون » حقيقة وهم مبثوثون فى اصقاع مختلفة من قارة افريقية .

وفى بلاد العرب قطر كله جبال تحيط به الاودية العظيمة العديدة وفيها من الكهوف والانفاق شيء كثار تاوى اليها قبائل من الاعراب الاوابد والشرادم الشوارد . ولا يبعد ان يكون هؤلاء من اولئك او ان منتفقة بلاد العرب من منتفقة بلاد الحبشة ونواحيها والله اعلم .

اما رأينا الخاص فهو ان بنى المنتفق لم يسموا بهذا الاسم لكون جدهم كان من منتفقة اليرابيع اى بحرشتها ولا من المنتفقة بمعنى سكنة الكهوف . انما سموا كذلك لكونهم اتفقوا على التناصر والتكاتف اشتقاقاً من الانفاق لا من الانتفاق . ويؤيد قولنا هذا ان بنى المنتفق هم عبارة عن ثلاث قبائل كبار قد اجتمعت متحدة بينها كل الاتحاد وهى : قبيلة بنى مالك وبنى سعيد والاجود (الاجود كافضل لا الاجواد بالف بين الواو والدال) وكثيراً ما كان فعل العرب والاعراب على التعاقد والتعاهد والتناصر ليكونوا اشد صولة على اقرانهم . وقد كان ذلك قبل الاسلام وبعده ومن هذا القبيل الاحلاف والاحابيش وقريش وخثعمة والرباب ولعقة الدم والقارة وجمرات العرب وضفات العرب وجمهرة العرب وتنوخ والضفير (هذه الكلمة تكتب بالضاد لا بالظاء المنقوطة المشالة) والمطيبون وغيرهم

ولعلك تقول : اذا كان المنتفق من الانفاق فكان يجب عليك ان تقول : « المتفق او بنو المتفق » فمن اين هذه النون فى المنتفق اذا كان من الانفاق ؟

قلنا ان العرب كثيراً ما تفك الحرفين المدغمين وتبدل الاول منهما نوناً وتبقى الثانى على حاله . وهذا الامر معروف عندهم وان لم يصرحوا

بهذه القاعدة في كتبهم . فقد قالوا : الاجار بتشديد الجيم والانجار . والاجاص والانجاص. والرز والرنز . والاجانة والانجانة . والقبرة والقنبرة . والخروب والخرنوب . وربما ابدلوا نوناً من الحرف الثاني لا من الحرف الاول . كقولهم الحرنبتان وهما الحرابتان . وهناك غير هذه الامثال مما يطول سرده .

ومما يؤيد هذا الاشتقاق ان « المنتفق وردت بدلاً من المنتفق في نسخ ياقوت القديمة وقد صرح بذلك الفاضل وستنفلد في طبعه لمعجم البلدان . وهكذا وردت في نسخ الاغاني القديمة .

وقد يتفق أمران والجوهر واحد كما يجتمع زندان في وعاء . فقد يمكن ان يكون المنتفق رجلاً سمي لبعض الاوجه اللغوية التي ذكرناها فكان راس قبيلة . ثم ضعف فيما بعد امر عشيرته حتى اضطرت الى ان تنضم الى احياء او اقوام أخرى . فكان منها هذه العميرة او هذه العشائر المشهورة باسم المنتفق .

نسب المنتفق

قال في تاج العروس : المنتفق ابو قبيلة وهو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وقال السيد ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد : وجميع قبائل المنتفق بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو المنتفق بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عامر بن صعصعة ويقال للمنتفق منتفق . اه . وبنو صعصعة : بطن من هوازن

من العدنانيـة . وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كان له من الولد : عامر ومرة ومازن وغاضر ووائل . وامهم عمرة بنت عامر بن الظرب . وغالب وامه غاضرة بهـا يعرفون . وقيس وعـوف ومساور ويسار ومنجور وامهم عدية بها يعرفون . وكبيرة وزبينة وامهم وائلة بها يعرفون . وربيعة وامه غويصرة بها يعرفون . وعامر اكثرهم بطوناً . (عن انساب العرب للقلقشندى) .

وذكر صاحب لسان العرب المنتفق ولم ينسبه ولم يذكر قبيلته .

ومن العجب العجاب ان القلقشندى كتب سـفراً مـطولاً عن قبائل العرب ولم يذكر المنتفق ابداً . مع انهـا قبيلة ضخمة بل عميرة جليلة .

ومن ذكر نسب بنى المنتفق ابن خلدون المغربى فى تاريخه فى المجلد ٢ : ٣١٢ قال : ومن بنى كعب بن ربيعة ... بنو عقيل (بن كعـب وهم بطون كثيرة . منهم : بنو المنتفق بن عامر بن عقيل) ومن اعقاب بنى المنتفق هؤلاء الاعراب المعروفون فى المغرب (بالخلط) . قال على بن عبد العزيز الجرجانى : (الخلط) : بنو عوف وبنو معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل . » انتهى .... قلت : والخلط لهذا العـهد فى اعداد جشم بالمغرب .

ومن بنى عقيل بن كعب : بنو عبادة بن عقيل : منهـم الاخيـل واسمه : كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة . ومن عقبه : ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن الاخيل .

وذكر ابن قتيبة : ان قيس بن الملوح المجنون منهم . وبنو عبادة لهذا العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق . ولهم عدد وذكر وغلب منهم على الموصل وحلب في اواسط المائة الخامسة قريش بن بدران بن مقلد فملكها هو وابنه مسلم بن قريش من بعده . ويسمى شرف الدولة . وتوالى الملك في عقب مسلم بن قريش منهم الى ان انقرضوا . قال ابن سعيد : ومنهم لهذا العهد بقية بين الحازر والزاب (١) يقال لهم : عرب شرف الدولة . ولهم احسان من صاحب الموصل . وهم في تجمل وعز . الا ان عددهم قليل نحو مائة فارس .

وذكر المنتفق صاحب الاغاني في كلامه عن يزيد بن الطثرية قال : ان طثراً من عبد بن وائل اخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . وكان ابو جراد احد بني المنتفق بن عامر بن عقيل اسر طثراً فمكث عنده زماناً ثم خلاه واخذ عليه اصراً ليبعثن اليه بفدائه اوليأتينه بنفسه واهله فلم يجد فداء فاحتمل باهله حتى دخل على ابي جراد فوسمه سمة ابله . فهم حلفاء لبني المنتفق الى

---

[١] كذا في الاصل المطبوع . ونظن ان في اللفظ تصحيفاً . ولعل صحيح الراوية : « بين الجار (بجيم لابحاء) والزاب . والجار . جبل من اعمال شرق الموصل . واما الحازر فلم نرها فيما وقع لدينا من الكتب ونحن لا نعجب من وقوع التصحيف في طبع كتاب تاريخ ابن خلدون فقد وجدنا فيه من اغلاط الطبع ما يضعف الاعتماد عليه والثقة وعسى يقوم احد العلماء وينشر نسخة صحيحة الطبع يقابلها على عدة نسخ خطية مع فهارس تاريخية وغيرها .

اليوم نحو من خمسمائة رجل متفرقين فى بنى عقيل يولون الى بنى المنتفق وهم يعيرون بذلك الوسم . وقال بعض من يهجوهم :

عليه الوسم وسم ابى جراد » اه

وذكرهم فى موطن آخر فقال : زعم علماؤنا انه لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم فى آثارهم (فى آثار بنى تميم) يقتلون ويأسرون ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فاسره (اه المراد من ذكره للتنويه بنسب المنتفق)

وممن ذكر نسب المنتفق الطبرى قال : وبارز زياد بن النضر اخاً له لامه يقال له : عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل . وكانت امهما امرأة من بنى يزيد . فلما التقيا تعارفا فتواقفا : ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس . اه .

وقد ذكر بنى المنتفق غير هؤلاء الكتاب فاجتزأنا بالقليل السلسبيل الراوى للغليل عن الكثير الاجاج المهيج لعلة العليل .

ديارهم القديمة

قد جاء فى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر لابن خلدون المغربى فى الجزء ٢ : ٣٠٢ ما هذا نصه : « واما بنو عجل بن لجيم بن صعب وهم الذين هزموا الفرس بمؤتة يوم ذى قار فنازلهم من اليمامة الى البصرة . وقد دثروا وخلفهم اليوم فى تلك البلاد بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر : » فهذا كلام نفيس يدلك على قدم احتلال بنى المنتفق لهذه البلاد .

وقال ابن خلدون في موطن آخر من كتابه في المجلد ٢ : ٣١٢ نقلاً عن ابن سعيد : « ومنازل المنتفق الاجام التي بين البصرة والكوفة ... ومن بني عامر بن عقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني ابي الحسن ملكوها من تغلب . قال ابن سعيد : وملكوا ارض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه . » اه

ومما يدلنا على الربوع التي احتلوها في سابق العهد المياه التي كانت لهم فانها تطلعنا احسن الاطلاع على منازلهم وديارهم القديمة . فمن مياه بني المنتفق :

(الميثب) كمنبر قال ياقوت : الميثب ماء بنجد لعقيل ثم للمنتفق واسمه معاوية بن عقيل . وقال الاصمعي: الميثب ماء لعبادة بالحجاز وقال غيره : ميثب وادٍ من اودية الاعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزبيد من اليمن . » اه .

ومن مياههم (البيضاء) قال ياقوت : البيضاء ماء لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق . ومعهم فيها عامر بن عقيل . قال حاجب بن ذبيان المازني يرثي اخاه معاوية بالبيضاء فقال .

تطاول بالبيضاء ليلي فلم انم . وقد نام قساها وصاح دجاجها

معاوي كم من حاجةٍ قد تركتها . سلوباً وقد كانت قريباً نتاجها

السلوب في النوق . التي القت ولدها لغير تمام . » اه .

ومن ربوعهم (العقيق) . قال الهمداني في جزيرة العرب : العقيق عقيقان : العقيق الاعلى للمنتفق ومعه معدن صماد على يوم اويومين وهو اغزر معدن في جزيرة العرب . وهو الذي ذكره النبي عليه السلام في قوله : مطرت ارض عقيل ذهباً . والاسفل هو في طيء . » اه .

ويقال لهذا العقيق الاعلى : (عقيق بني عقيل) . قال ياقوت : « ومن الاعقة) العقيق الذي في بلاد بني عقيل . قال ابو زياد الكلابي عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة . ذكره القحيف بن حمير العقيلي حيث قال .

الم ابن ادريس الم يأتك الذي . صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فليتك تحت الخافقين ترسه . وقد جعلت درعاً عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه . ودون العقيق الموت وردا واجترا
وكيف تريدون العقيق ودونه . بنو المحصنات اللابسات السنورا

انتهى النقل عن ياقوت.

ومن هنا ترى ان المنتفق كانوا منتشرين بين العراق وجزيرة العرب ويترددون بين بلاد وبلاد للانتجاع اوللغزو اولغاية اخرى على ما هو معهود في حياة اهل البادية .

ربوعهم الحالية

تمتد من الناصرية الى الحي وبينهما شطرة المنتفق والحمار وسوق الشيوخ والبطحاء والبدعة وبني اسد وبني سيد والمشارقة وقلعة صقر

الى غيرها من الاقضية والنواحي . وقصبة اللواء : الناصرية . وبكلمة واحدة هي البلاد التي احتلوها من سابق العهد .

ومن ديارهم المشهورة في الازمنة الخالية والحالية (الغراف) وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة وعلى هـذا النهر كان في سابق العهد كورة عظيمة فيها قرى كثيرة واما اليوم فلم يبق منها شيء يذكر. وكذلك القول عن البطائح التي كانت في جواره . فانها كانت متسعة الاطراف مترامية الضفاف واما في هذا العهد فقد نضبت مياهها وضاق عقيقها

وسمى الافرنج نهر الغراف باسم « شط الحي » نقلاً عن العوام والحي قرية ضخمة راكبة الغراف سابقاً . واسم الغراف في العهد الماضي « المسرهد » على وزن مدحرج بفتح ماقبل الاخر وقريته الحي. تبعد عن هذا النهر نحواً من نصف ساعة لتحول مجراه مع الزمان . ونهر الغراف اوالمسرهد اوشط الحي ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التي عن يمينك تسمى « ابو جحيرات » مجموع جحيرة مصغرة جحرة . والشعبة التي عن يسارك يقال لها « شط العمى » لانه لايدفع مياهه الى نهر آخر ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً . ولايوجد الماء في هذه الشعبة الااربعة اشهر في السنة هي اشهر الشتاء.

ومن غريب تاويل بعض كتاب الافرنج ان هذا الشط يسمى «شط الحية» لاشط الحي . وسمي بذلك لانه يتمعج في جريانه تمعج الحية قلنا .وليس الامر كذلك لانه لايوجد نهر الا ويكون متعرجاً في سيره تبعاً لحركة

الماء . ثم لوكان منعرجه شديداً يفوق منعطفات سائر الاوديه والانهر اصح التاويل . الا ان الامر ليس كما توهموه . وقدرأيت سبب تسمية العامة له بنهر الحي وسمى الحي حياً لحيوية ارضه وقوة انباتها وخصب طينته بما لا يشبهه نظير قط في القرى المجاورة اوالمندرسه .

الكلدانيون

واصل اسمهم ومعناه واختلاف الروايات فيه

كان الكلدانيون في سابق العهد امة عظيمة بلغت من شاو الحضارة مبلغاً بعيداً ، وكانت تسكن العراق من شماله الى جنوبه ، وكان لهم شهرة طبقت الخافقين .

وقدورد ذكرهم في كتب الاقدمين على اختلاف اجيالهم ولغاتهم ، وقد جاء بنوع اخص في اسفار الكتبة المحدثين ، لكثرة تتبعهم للحقائق ، وتطال اعناقهم الى تواريخ الامم الخالية ، وامعانهم فيها بنوع لايجاريهم مجار بل ولا يشق لهم غبار

ولما كان شغفهم بالروايات الصادقة لايضاهيه شغفهم بغيرها نقبوا عن مصادرها كل التنقيب حتى ظفروا بضالتهم . اعني بذلك : الاثار والعاديات التي اكتشفوها في بلادنا بينما نحن في غفلة عنها وعن المنقبين وكل ماعثروا عليه منقوش على الحجارة اوالصخر اوالآجر اوالفخار اوما ضاهى هذه المواد من مشوية في النار اوغير مشويه او مقطوعه من مقالعها ومدافنها اوغير ذلك .

واليوم يعرف الافرنج تواريخ بلادنا وامها واجيالها ومواقع مدنها

وانهارها وسابق مجدها مالانعرف منه عناوين احكامهم فيها اوعناوين المضامين التى بحثوا عنها . هذا فضلاً عن انا لانجد فى المصنفات العربية من حديثة وقديمة مايتصدى لهذه المواضيع الجليلة الاالنزر التافه الذى لايجزأ به اليوم ، لتقدم هذا الفرع من العلوم الضرورية للعمران والتبسط فى الحضارة والمدنية .

ولهذا رأينا من الواجب علينا ان نتعرض لهذا البحث الغزير الفائدة ليقف عليه اهل الوطن ، ويعرف ما كان عليه اصحاب هذه الديار فى سابق الاعصار من الهمة والنشاط والتيقظ فيعظم فى قلبهم حبها ويغارون عليها ،ويسعون كل السعى الى الاحتفاظ بها ، وترقيتها الى اوج الفلاح ، كما فعل من سبقنا على هذه الارض وعلى الله الاتكال .

واول شئ نستهل به بحثنا هذا هو كلمة الكلدانيين واصلها ومعناها مع ايراد جميع اقوال العلماء المختلفة فيها من قديمة وحديثة ،فنقول:..

جاءت هذه الكلمة بصور شتى وكل يعتقد انها اللغة الفصحى واللفظة الحقيقية القديمة التابعة لاصل الوضع ، وان ماسواها من اللفظ المرغوب عنه .بيدانك اذا سألت : من المحق فى كلامه ؟ اجابك كل منهم من فوره: انا المحق . فتعال ياايها الاديب ننظر فى الامر لننشد ضالتنا .

ان لفظة الكلدانيين وردت فى التوراة العبرية منذ العصر الذى طوى فيه الكلدانيون ايامهم اى منذ القرن العشرين قبل المسيح. وقد جاءت بصورتين متقاربتين وهما : كسديم وكشديم اى بالسين وبالشين وكذ

ايضاً وردت في بعض الرقم (١) البابلية اللغة اوالاصل اوالنقل اوالرواية وقدذهب العلماء مذاهب في معناها . فنهم من قال انها تعني الفاتحين . وفريق اولها ببلاد الكس (بفتح الكاف) لان «كس» . اسم الجبل نفسه ؛ و « ده » البلد وصرح آخرون ان الرواية الفصحى هي كشيديم بالشين المثلثة (لاكسيديم) بالسين المهملة وكذا وردت في النسخ القديمة من نسخ التوراة ومعناها عندهم . « الفاتكون » . لانهم كانوا في اول امرهم اهل غزو وغارات وفتك . فتكون الكلمة من اصل شائع في العربية والبابلية واللغات السامية معاً . فقد جاء في كتب اللغة عن معنى كشد : قطع باسنانه كقطع الجزر ؛ وكشد الناقة حلبها بثلاث اصابع ، وهذا يدل على انهم كانوا اصحاب ابل وانعام . وكشد فلان : اخلص الزبدة ، وهو يدل على انهم كانوا في سابق عهدهم اهل بادية يمخضون الالبان ويخلصون الزبدة .

ومن اللغويين من اثبت انها مشتقة من الكشد (بضمتين) والياء والميم من علامات الجمع عند العبريين) ومعناها : الكثيروا الكسب والكادون على عيالهم ، الواصلون ارحامهم ، والواحد : كاشد وكشود وكشد (وهذه الاخيرة مفتوحة الاول والثاني) والكلدانيون كانوا مشهورين بكثرة كسبهم وحبهم لعيالهم .

---

[١] الرقم بضمتين جمع رقيم . والرقيم صخرة اوحجر اولوح مهما كانت مادته يكتب فيه بعض الاخبار لحفظها ويقابلها بالفرنسوية inscription ومنه « ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا »

وبحثت جماعة من الباحثين الى ان اصل (كسديم او كديم = حسديم اوحسديم) اى بالحاء فى الاول بدلاً من الكاف ومعناها فى العبرية : المحبون عيالهم الواصلون ارحامهم . وكان الكلدانيون معروفين بوصل الارحام. والاخبار التى تنقل عنهم فى هذا الباب كثيرة مستفاضة فى اسفار تاريخ هذا الجيل .

وقال بعض المحققين بان الاصل هو « كرديم » لا كسديم اوكشديم ومعناها الاكراد . لان الكلدانيين لما اخذوا بالانقراض لجأوا الى جبال او بلاد كردستان فبقى اسمهم القديم عليهم واما الاسم المصحف فبقى فى بطون المهارق والاوراق .

وقد وردت الكلمة فى بعض نسخ التوراة العربية بصورة « خلدانيين وسبب ذلك هو ان للخاء والكاف صورة واحدة فى اللغة الارمية فالذين قرأوها خاء كتبوها خاء فى العربية والذين جروا على رسم اللغة الارمية أثبتوها كافاً عند نقلهم اياها الى لغتنا . على ان المشهور المستفاض هو كلدانيون بالكاف بعدها لام.

واما العرب فقد تلاعبوا باللفظة كل التلاعب . وهم يفعلون ذلك فى جميع الكلم الدخيلة فى لسانهم ولا عجب فى ذلك فان الاعاجم يتصرفون ايضاً كل التصرف بالالفاظ العربية ويسومونها الذل والخسف والتصحيف والتشويه فلا يحق لهم ان يعيروا العرب بما يركبون متنه . وقد اشار بن مريشاه الى تصرف العرب هذا بقوله: ان كرة الالفاظ الاعجمية ، اذا تداولها صولجان اللغة العربية، خرطها فى الدوران على بناء اوزانها

ودحرجها كيف شاء في ميدان لسانها ، .. اه .

وعليه فقد ذكر كتاب العرب الكلدانيين بصور مختلفة وها نحن نورد بعض ماجاء من هذا القبيل . قال في تاج العروس في مستدرك مادة ك ل د: الكلدانيون بالضم طائفة من عبدة الكواكب اه . وقال ايضاً في مادة (ك ش د) الكشدانيون بالضم : طائفة من عبدة الكواكب . اه وقد وردت في كتاب الفهرست لابن النديم بصور مختلفة كرداني وكزداني وكسداني (ص ١٩٤ و ١٩٥ من التذييل الذي ذيله فلوغل) وكلها بضم الكاف وهو غريب لان الاصل هو بفتح الكاف الا ان العرب لم تجار الاجانب في نقلهم هذا.

وجاء في مروج الذهب طبعة باريس ٢: ١١٢ و ٤: ٦٨١ ان الصابئين كانوا يعرفون ايضاً باسم كاريون وهو لفظ غريب ايضاً فقيل الاصح كتباريون وقيل كـكريون وفي مروج الذهب المطبوع على حاشية نفح الطيب (١ : ٢٧٩) الكيماريين وفي (٢ : ١٥٢) الكنياريون وهذه التصحيفات ايضاً تختلف باختلاف طبعات مروج الذهب الكثيرة وفي كل طبعة رواية جديدة غريبة وعندي ثلاث طبعات منه وفي كل طبعة ما يؤيد قولي هنا . ولو سردت الكل لاطال المقال على غير جدوى .

وقد ذكرهم ابن خلدون باسم قنطارية قال . والقنطارية اصحاب قنطار بن ارفكشاد . وقد جاءت مصحفة على اوجه شتى منها كنتاريون وكتباريون وقطباريون والاصح في ذلك كشدانيون فصحفت كشرانيون وكنترانيون وفترانيون . ولما كان كل هذه التصحيفات والتحريفات

والتشويهات الكتابة غير المنقوطة .

واما الرواية الصحيحة فهي الكلدانيون نسبة الى كلدة بفتح الكاف فسكون اللام اوكلدة بفتحتين وهو اسم شيخ اوامير من شيوخ العرب غزا ديار العراق في بطائح الفرات فسميت البلاد باسمه ومن صلبه ولد الملك مرودخ بلدان ملك بابل وكان الشيخ كلدة في عهد ابراهيم الخليل وحارب الاشوريين ومنعهم من التسلط على العراق .

واسم كلدة كان في صدر الاسلام معروفاً عند العرب ومنه اسم الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب المشهور والكلدة بكسر الكاف وسكون اللام نبت مشهور بالعراق يسميه اهل البادية بهذا الاسم كما يسميه اهل بلاد العرب ايضا وهو يشبه بعض الشبه الحلفاء اوغيرها من الانبتة وهو اذا تأصل في الارض فشا فيه فشواً سريعاً ولا يقلع اويزال الا بجهد جهيد ولعل البلاد سميت بهذا الاسم من باب التشبيه لان العرب الكلديين او الكلدانيين لما نزلوا هذه الديار لم يستأصلوا منها الا بشق النفس .

ومن غريب الامر ان في العراق فخذاً من الاعراب يرجعون الى العبيد اسمهم الكلادنة اوالكلدانية وصيحتهم للحرب (اى استنفارهم) هي واحدة مع اعراب الغوالبة والكيشات وقد رأيت هؤلاء البدو في ١٤ آذار سنة ١٩٠٤ سألتهم عن سبب تسميتهم بهذا الاسم فلم يستطيعوا ان يفيدوني فائدة تذكر . فلعلهم سموا بهذا الاسم لانهم احتلوا اراضي بابل فعرفوا باسم الارض التي نزلوها لاول مرة وهي الارض المعروفة باسم كلدية في هذه الايام عند بعض سكان البادية . والله اعلم

هذا جملة ما يقال في اصل هذا الاسم وتشويهه المختلف ومعناه المشتبه والخلاصة هي : ان الكلدانيين قوم من العرب فتحوا العراق وبقوا فيه وتغلبوا على من عاداهم فنشأت منهم هذه الدولة الضخمة المشهورة . ومن غريب الامر ان العرب لم يعرفوا ان هؤلاء كانوا منهم في سابق الزمن بل كلما اتفق لهم الكلام عنهم ذكروهم باسم نبط العراق او انباط العراق ونسوا اسم الكلديين او الكلدانيين بتاتاً . قال المسعودي في كتابه مروج الذهب في الباب العشرين : « ذكر ملوك بابل وهم النبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين » : ذهب جماعة من اهل التنقير والبحث والعناية باخبار ملوك العالم : ان اول ملوك بابل هم اول ملوك العالم الذين مهدوا الارض بالعمارة . وان الفرس الاولى انما اخذت الملك عن هؤلاء كما اخذ الروم المملكة من اليونانيين فكان اولهم نمرود الجبار .... الى آخر البحث .

ولم يذكر اسم الكلدانيين الا شيئاً نزراً . على ان الذي أثبته العلماء اليوم ان الكلدانيين غير الانباط . ولا يجوز خلط اسم قوم باسم قوم آخر وقد جرى سائر مورخي العرب على هذه التسمية المغلوطة ان كانوا ممن تقدم المسعودي اوممن جاء بعده .

هذا فضلاً عن ان لفظة النبط اوالانباط جاءت عند كتاب العرب بمعان عديدة . منها : بمعنى الانباط الحقيقيين . ومنها بمعنى الآراميين ومنها بمعنى السريانيين . ومنها بمعنى الكلدانيين . واغلب هذا الوهم ناشئ من اللغة الشائعة بين هؤلاء الاقوام فانها كانت الارمية . ولهذا

وقع الكتاب فى مهواة هذه المنواة . والله الهادي الى سبيل الهداية والسداد .

﴿ كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ﴾

تأليف ابى حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى .

تاريخ كتابته ٦٤٨ هـ (- ١٢٥٠ - ١٢٥١ م) بيد ناسخه على ابن ابى العشائر بن الغزالى . طوله ٢٣ سنتيمتراً فى ١٦ سنتيمتراً عرضاً .

عدد اوراقه ٧١ وفى كل صفحة ١٥ سطراً بخطٍ نسخى حسن

هذا الكتاب من كتب اسكندر افندي داود مسيح فى بغداد . تنقصه ورقة واحدة من الراس والظهر مصحف بالمقوى بكعب سختيان اخضر فاتح اللون . وخطه وان كان حسناً الا انه لكونه غير منقوطٍ فى بعض الالفاظ تصعب قراءته لقدم النسخة . وفى بعض الاوجه بقع تدل على انه قد بل بالماء فى بعض المواطن .

وكثيراً مايحيل الغزالى فى كتابه « نصيحة الملوك » وربما قيل « التبر المسبوك . فى نصائح الملوك » على هذا الكتاب . وكتابه « نصيحة الملوك » فارسى وهذا الكتاب قداقامه على سبعة ابواب وهى:

الباب الاول : فى سياسة السلطنة وسيرة السلطان .

الباب الثانى : فى سياسة الوزارة وسيرة الوزراء .

الباب الثالث : فى ذكر الكتاب وآدابهم وسيرة الوزراء .

الباب الرابع : فى سمو همم الملوك .

الباب الخامس : فى ذكر حكمة الحكماء وهو باب جليل .

الباب السادس : فى شرف العقل .

الباب السابع : فى نعت النساء وذكر مافيهن من خير وشر .

وليس فى ديار الشرق نسخة ثانية لهذا السفر الفذ وقد تصفحت ماوصلت اليه يدى من فهارس كتب خزائن الشرق والغرب فلم اظفر بضالتى وهو غير مذكور بين مصنفات الامام والذين ذكروه نفر قليل . قال السيد محمد بن محمد الحسينى الزبيدى الشهير بمرتضى فى مقدمة شرح احياء العلوم فى الفصل التاسع عشر فى ذكر مصنفات ابى حامد الغزالى (ورتب ذكرها على حروف المعجم) . قال فى حرف الفاء : والفرق بين الصالح وغير الصالح ذكره فى كتابه نصيحة الملوك . اه .

فيعلم من هذه العبارة ان السيد محمد مرتضى لم يعثر على نسخة كتاب الفرق هذا . وانما تعرض لذكره وعلم به من استقراء كلام الغزالى نفسه فى كتابه نصيحة الملوك .

واما الحاج خليفة فلم يذكر الا اسمه ولم يصفه لانه لم يقف عليه فى عهده . وقد بذلت جهدى فى الفحص عنه فى خزائن الكتب الشرقية حتى استكتب الورق المتخرم من اول هذه النسخة فلم افز بطائل .

ثم اعلم انه يظهر من مطاوى كلامه فى الباب الثانى فى الوزارة ان ايام تصنيفه كانت فى عهد السلجوقية . واما ناسخ هذه النسخة فهو على ابن ابى المشاثر بن الغزالى . واظنه على بن احمد الغزالى الذى

ذكره السيد محمد مرتضى فى شرحه على الاحياء . قال : العلامة علي بن احمد الغزالى مؤلف كتاب ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة : توفي سنة ٧٣١ هـ (ـ ١٣٣٠ م) وقال الملا كاتب جلبي في كشف الظنون : « ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة لعلى بن محمد الغزالى المتوفى سنه ٧٣١ وهو غير الغزالى المشهور اه .

وفي هذا السفر الجليل شيءٌ كثير من الامور التاريخية غير معروفة وغير مذكورة في الكتب كبعض امور رواها عن البرامكة ونحوهم ممن كان فى عهد المؤلف اوقبله بقليل وفيه ايضا اخبار تدل على حكمة واصالة رأى تفيد القارئ وسوف نأتي على نتف منها ان سنحت الفرصة ونحن نروى هنا حكاية تتعلق بانوشروان لتكون انموذجا مما يحوى الكتاب .

﴿ حكاية انوشروان والصبية الحكيمة ﴾

يقال : ان انو شروان الملك العادل مضى يوما الى الصيد ، فرأى ضيعةً فى القرب منه ، وكان قد عطش . فقصد الضيعة واتى باب دار قوم ، وطلب ماءً ليشرب ، فخرجت صبية فابصرته . ثم عادت الى البيت . فدقت قصبةً واحدةً من قصب السكر ، ومزجت ماعصرته بشيءٍ من الماء ، ووضعته بالقدح وسلمته الى انوشروان . فنظر فى القدح فرأى فيه تراباً وقذى . فشرب منه قليلاً قليلاً حتى انتهى الى اخره . وقال للصبية :

نعم الماء لولا قذىً كدره .

فقالت : انا عمداً القيت به القذى .

فقال : ولم فعلت ذلك ؟

قالت : رأيتك شديد العطش . فلولم يكن فى الماء قذى كنت شربته عجلاً فى نوبةٍ واحدة ، وكان يضرك شربه .

فعجب أنوشروان من كلامها . وعلم أنها قالته عن ذكاءٍ وفطنةٍ . ثم قال لها :

من كم قصبةٍ دققت ذلك الماء ؟

فقالت : من قصبة واحدة .

فتعجب انوشروان واضمر فى نفسه انه اذا عاد أمر يزاد عليهم فى الخراج . ثم عاد الى تلك الناحية بعد وقتٍ ، واجتاز على ذلك الباب منفرداً ، وطلب ماءً . فخرجت تلك الصبية بعينها فرأته ، فعرفته، ثم عادت لتخرج الماء ، فابطأت عليه . فاستعجلها انوشروان . وقال :

لاى سبب ابطأت ؟

قالت : لانه لم يخرج من قصبة واحدة حاجتك . وقد دققت ثلاث قصباتٍ . ولم يخرج منها بقدر ما كان يخرج من واحدة .

فقال أنوشروان : ماسبب هذا العجز ؟

فقالت الصبية : سببه تغير نية السلطان . فقد سمعنا : انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم . وقلت خيراتهم .

فضحك انو شروان وعجب من قولها وازال من نفسه ما كان قد اضمر لهم . وتزوج الصبية لتعجبه من ذكائها وحسن كلامها .

﴿ الرجل الفاسق والمرأة العفيفة ﴾

قال : انه كان رجل فاسق يكايد امرأة عفيفة بالحرام . فلما حصل عندها . قال لها : امضي واغلق جميع ابواب الدار واحكمي اغلاقها .

فمضت المرأة . ثم عادت وقالت : قد اغلقت سائر الابواب التي بيننا وبين الخلق وقد احكمتها . وقد بقي الباب الذي بيننا وبين الخالق تعالى، ماقدرت عليه ولا استطعت ان احكم اغلاقه وهو بحاله مفتوح .

فوقع في نفس الرجل الهيبة . فاخلص لله التوبة واقلع عن ذنبه وعاد الى طاعته تعالى . اه

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يعرف ماقي هذا الكتاب من الكنوز الادبية والحكمية وكفى بالكتاب ان يكون منسوباً الى مثل الغزالي لتعريف مكانته من البلاغة والفصاحة وحسن سبك العبارة مع اختيار احسن الحكايات واصح الاخبار

السيد صدر الدين الكاظمية .

ابو محمد الحسن العاملي

—◆—

اخلاق اهل نجد (تمة)

«(٥ :)» اخلاقهم هي اخلاق العرب الاقدمين العزيزي النفس المتوقدي الذهن الاذكياء الشهام الاباة اخلاق لم تغيرها الحوادث والازمان فهم اليوم اهل كرم وشجاعة ووفاء وسماحة وحمى ودخالة وسيرتهم توافق قوانينهم وتنطبق عليها اتم الانطباق، ولا تحيد عن الكتاب والسنة فهم يجاونهما اعظم الاجلال ولا يعتبرون الا اياها .

ثم يوجد بين القبائل من يجرى على قوانين وسنن وشرائع راجعة اليهم وخاصة بهم يقومون لها ويعمدون لكن اذا جاوزوا المدن رجعوا الى الشرع الشريف فى امورهم وشؤونهم الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان لهذه السنن من المزايا والمحاسن ما تفيد كل الافادة تلك الاقوام فى هاتيك الربوع ولولا ضيق المقام لاتينا على ذكر بعض منها اظهاراً لمنافعها ولما اودعتها من الحكمة البعيدة المرمى والمبنى والمعنى

(٦ تجارتهم) — التجارة التى يتعاطاها اهل تلك الارجاء هى الخيل والابل وكلاهما من احسن ما يوجد من جنسيهما فى الدنيا كلها جمعاء . ولعلنا نعقد يوماً فصلاً نذكر فيه ما يجب الوقوف عليه فى هذا البحث والتمر وانواعه كثيرة واسماؤه هى تلك الاسماء القديمة لا تتغير وهذا يفيدنا فى تصحيح بعض الالفاظ الواردة فى هذا المعنى والسمن (واسمه عندهم الدهن كما يسميه العراقيون). والصوف والوبر . ويذهبون بكل صنف من هذه الاصناف الى حيث يكون رواجه . فيذهب بالخيل مثلاً الى بلاد الهند . واغلب اصائل هذه الانحاء من نجد . وينقلون الابل الى مصر والشام . ويحملون التمر الى الحجاز . ويبيعون الدهن او السمن فى البصرة والكويت والحجاز حسب الوقت الذى يوافق نقله او يصادف تصريفه وانفاقه فى موطن دون الموطن الآخر الذى رخص فيه . وهذا هو سر اسفارهم المترامية وتغربهم عن اقطارهم العزيزة ولهم فى ذلك من الصبر والجلادة ما لا تراه فى اقوام آخرين سواهم . فانك ترى الواحد منهم يقيم نائياً عن مسقط رأسه ثلاثين حولاً مثلاً ولا

يتأفف من حالته البتة وهم اهل سعى وكد وجدولا تثنيهم الاخطار الشديدة ولا الاهوال الهائلة عن الوصول الى مابه منفعتهم . افبعد هذا تتعجب من كون كثيرين منهم وصلوا الى لندن واميركة والديار النائية فلقد يقضي واحدهم الايام الطوال والاعوام الكثار بدون ان يلتفت الى وطنه » .

(٧ : زراعتهم) « اغلب زراعتهم متوقفة على الحنطة والشعير والذرة (الاذرة او الادرة) والسمسم والدخن ويزرعون كل هذه الحبوب بقدر حاجتهم . واذا حبست السماء ماءها اضطروا الى جلب مايحتاجون اليه من البلاد الاخرى كالكويت والبصرة والسماوة وغيرها ولقد كانت الزراعة تتقدم عندهم تقدماً عظيما لولا امرين احدهما : جور الحكام . والثاني قلة المياه . ولقد حاولوا مراراً استنباط المياه بالآلات المختلفة او حفر الآبار الارتوازية فلم يتيسر لهم ذلك . لصعوبة الطرق ووعورتها بحيث لاتستطيع العجلات السير فيها . واما اذا قلت : فهناك جمال تضطلع بحملها . قلنا : تضطلع بحمل بعضها لا بكلها لانه يوجد آلات ثقيلة غاية الثقل لايحملها البعير الواحد بل ولا البعيران او الثلاثة . ومن ثم اصبح نقلها من البعيد التحقيق . ولولا ذلك لاصبحوا فى غنى عن الديار الاخرى فى كل اين وآن . بل لزادت حاصلاتهم على نفقتهم ولربحوا من التجارة بما فضل عندهم اموالا طائلة تأتيهم من البلاد التى ينفقون اليوم فيها اموالهم للحصول على مايحتاجون اليه »

(٨ : الصناعة عندهم) « ليس لهم من الصنائع الا مالغيرهم من مجاوريهم من اهل الكويت والبصرة كالنجارة والحدادة والسكافة والخياطة وماضاهى هذه المهن . ومهارتهم فى الاسلحة غريبة فانهم وان كانوا اخلاء من جميع الوسائل الميسرة لهذه الغاية فانك تراهم يصلحون مايقع من انواع الخلل ببنادق ماوزر ومارتيني . واغرب من هذا انهم يفرغون المدافع افراغاً محكماً ويحسنون التصرف بالمدافع الجديدة الطرز حتى انك تخالهم انهم تلقوا علم المدافع عن اصحابه المهرة واذا وقع فى هذه الآلات خلل اصلحوه على اقوم وجه . ومع كل هذه البراعة والتفنن لاتشاهد فى ايديهم ادوات تامة العدة كما ترى فى البلاد الراقية فى المدنية . وعندى انه لو وجد بايديهم آلات تساعدهم على تحقيق امنيتهم لبرزوا فى الصناعيات على من سواهم ولأتوا بكل عجاب . واوقفك الآن على اغرب من هذا كله : انهم يتحرون المباحث العلمية الدقيقة ويتتبعون الاكتشافات الحديثة كالكهرباء والسلك الجوى وبعض الآلات البرقية وما ضاهى هذه الموضوعات الجديدة . واعهدآ واحد فى القصيم يضيء محله بالنور الكهربائى الذى هو من صنع يديه وقد ركب الاجزاء التى يتولد منه باعمال فكرته . واذا كانوا لايحققون دائماً مايعقدون النية عليه فهو لانهم فى شغل شاغل عنه بما يقومون به من امر المعيشة وتطلبها فى الاقطار النائية . »

(٩ : ديانتهم) « بقى علينا ايراد امر الديانة والاعتقاد عندهم . فقد اسلفت وقلت . انهم يعتمدون على الكتاب (القرآن) والسنة

(وهى الحديث الصحيح عن رسول الله صلعم) ولدى بحث جليل فى هذا الموضوع وهو لايخلو من فائدة لمن يريد تتبع الحقائق على وجهها الصادق الصحيح واستقراء ثوابت الامور . ولعلى اعود الى هذا المجال فى فرصة اخرى . .

(١٠ : هواء البلاد) لاتكاد تلفظ كلمة نجد الا وتتصور هذه البلاد تحت عينيك ويهب عليك نسيمها ويتلاعب امامك هواؤه الطيب الجاف . لان معنى « نجد » ماأشرف من الارض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ... ولا يكون النجد الا قفاً اوصلابة من الارض من ارتفاع مثل الجبل معترضاً بين يديك يرد طرفك عما وراءه ... » — (عن التاج) — . والهواء فى منتهى الحرارة وقد تبلغ فى الظل فى بعض المواطن ٥٢ درجة بالميزان المئوى . وعند الصباح يهب نسيم طيب لذيذ فى الصيف واذا تكبدت الشمس السماء انقطع الهواء فى شهر تموز وآب وايلول حتى يكاد الانسان يموت اختناقاً الا انه لجفافه لايؤثر كثيراً على الصحة . ويضطر من يسكن تلك الديار اتخاذ المآكل الخفيفة الهضم والانقطاع عن المسكرات والامتناع عن الاطعمة المطبوخة باللحوم الثقيلة .

(١١ : تأثير الهواء على السكان) اعلم ان اغلب الامراض تتولد هناك من الكبد لشدة الحر . ومن مؤثرات الحر على اهل البلاد ان اغلبهم ضعاف نحاف سمر الالوان طوال القامة الا انهم اقوياء يحتملون الجوع والعطش والحر الى درجة لاتكاد تراها فى سواهم . وهم عصبيو

البنية ذو عزم شديد ومضاء بعيد اذا قصدوا شيئاً لا يرجعون عنه ولو كلفهم كرب الموت واراقة الدماء وهم من بين جميع العرب سريعو تلقن العلوم والمعارف بل هم يتلقفونها تلقفا لسرعة تناولهم اياها وكذا قل عن الصنائع والفنون على اختلاف انواعها وضروبها .

(١٢ : عدد السكان) ليس في بلد من بلاد العرب من يحصي عدد الانفس . هذا فضلاً عن ان هذا العمل عندهم مشؤوم . الا ان العارفين يقدرون اهل نجد بما ينيف على مليون نسمة .

(١٣ : نظرة وداع لبلاد نجد) يتضح لك مما اسلفنا ذكره ان بلاد نجد من احسن بلاد جزيرة العرب تراباً وهواءً . ولهذا قال ياقوت في معجمه : « لم يذكر الشعراء موضعاً اكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا اليها من الاعراب المتحضرة » من ذلك قول اعرابي :

حنينا الى ارض كأن ترابها   اذا امطرت عود ومسك وعنبر
بلاد كأن الاقحوان بروضه   ونور الاقاحي وشي برد محبر
احن الى ارض الحجاز وحاجتي   خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافع   اجل لا ولكني الى ذاك انظر
أفي كل يوم نظرة ثم عبرة   لعينيك مجرى ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور   بحرب واما نازح يتذكر

وقال اعرابي آخر :

فياحبذا نجد وطيب ترابه   اذا هضبته بالعشي هواضبه
وريح صبا نجد اذا ماتنسمت   ضحى أو سرت جنح الظلام جنائبه

باجرع ممراع كأن رياحه — سحاب من الكافور والمسك شائبه
واشهد لا انساه ماعشت ساعة — وما انجاب ليل عن نهار يعاقبه
ولازال هذا القلب مسكن لوعة — بذكراه حتى يترك الماء شاربه

بغداد — سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض ومنشئها

(نظرة عامة في لغة بغداد العامية)

على من ليس من الزوراء ان يعلم : ان اهل دار السلام ينقسمون الى ثلاثة اقسام كبيرة تابعة لاديانهم وهي : المسلمون واليهود والنصارى ولكل منهم لغة اولهجة خاصة بهم دون غيرهم . حتى انك اذا سمعت كلام واحد منهم حكمت للحال على الدين الذي ينتحله المتكلم اوينتسب اليه . وذلك لان لهجة المسلم غير لهجة النصراني ، وكلام هذا يمتاز عن نطق اليهودي كل الامتياز ، وعربية اليهودي لاتشبه لسان المسلم والنصراني بشيء ابداً من جهة النبرة والنغمة : وهذا الامر لاتشاهده على مثل هذه الصورة العجيبة الا في بغداد وبعض مدن العراق .

نعم كان يمكنك قبل عشرين سنة ان تميز المسلم من النصراني من اليهودي بمجرد النظر الى ثيابه وبزته . واما اليوم فقد اختلط عليك الحابل بالنابل ، اذ ان اغلب شبان بغداد يلبسون زياً واحداً لايكاد يميز صاحبه عن وطنيه المنتسب الى الدين الآخر الا بامر واحد وهو امر اللغة التي يتكلم بها .

اما احسن اللهجات البغدادية فهي لهجة المسلم لانها فصيحة الكلمات مربوطة المعاني محكمة لفظ الاحرف كل الاحكام . ودونها لغة النصراني ومن بعدها لغة اليهودي . والمسلم لايتنازل ابداً الى ان يتشبه بالنصراني او اليهودي من قبيل اللفظ الا ليهزأ منهما . واذا حاول التشبه بهما لغير السخرية خانه لسانه وظهر خداعه بعد الفاظ قلائل . وقد يقلد النصراني المسلم بسهولة عظيمة غير انه يصعب عليه كل الصعوبة مجاراة اليهودي في نطقه لما في لهجته من النبرة اليهودية التي يرتضخها (١) والتي لايستطيع ان يأتيها الا من ولد بين اليهود اونشأ فيهم منذ نعومة اظفاره واما اليهودي فيصعب عليه كل الصعوبة محاكاة المسلم اوالنصراني من جهة التلفظ .

هذا وانت تعلم ان اصحاب الاديان الثلاثة كانوا في بغداد قبل زهاء عشر سنوات في محلات خاصة بهم لايخرجون عنها . بل وكان اليهود في عزلة تامة عن غيرهم لاتعلق لهم بمن ليس منهم . اللهم الا في الاسواق ومعاطاة الامور التجارية . وما عدا ذلك فكانوا ملازمين بيوتهم لايترددون الى دور غيرهم بل ولا يطأون عتباتها لاى غاية كانت . اما اليوم فان اختلاط قوم بقوم اصبح من الامور التي لاغنى عنها مراعاة لمقتضيات الاحوال وتغير المنشأ اوقل : لتغير الاديم الادبي والاجتماعي .

[١] يقال . هو يرتضخ لكنة عجمية : اذا نشأ مع العجم ثم صار الى العرب فهو ينزع الى العجم في الفاظ ولو اجتهد .

فاذا علمت ذلك زد على ماتقدم : ان لاصحاب كل دين مخالطة لاتجدها او لاتكاد تجدها الا قليلاً في اصحاب الدين الآخر . فان المسلم يعاشر مثلاً : التركي والكردي والهندي والفارسي اكثر من معاشرة النصراني واليهودي لهم . والنصراني يؤالف الافرنجي والارامي الاصل اكثر من سواه لهما . واليهودي يمازج اهل المال مهما كان وانما وجده وعلى اي دين كان والى اي قوم ينتسب . ولهذا ترى لهذه المخالطة تأثيراً عظيماً في الفاظ اللغة ومفرداتها ومركباتها .

ومن ثم ان انت انعمت النظر في لغتنا البغدادية وجدت فيها بقايا او آثاراً من جميع هذه اللغات اي انك تسمع بين الفاظها مفردات تركية وفارسية وكردية وهندية وانكليزية وفرنسية ورومية وايطالية والمانية وارامية وعبرية . ولعلك تجد ايضاً فيها من غير هذه اللغات الا انك اذا استقريت هذه الالفاظ الفيتها تكثر بالنسبة الى المتكلم بها ممن يخالط قوماً دون قوم . فان الحروف التركية مثلا تتوفر في لغة العسكري والمتوظف في الحكومة ولو كان عربي المنشأ والنجار . وذلك لكثرة مايسمع هناك من اللغة الرسمية وهي التركية . والهندية والفارسية تتدفق على السنة التجار ومن اخذ اخذهم . والانكليزية تكثر على السنة المتوظفين في البواخر لان اول من ادخل السفن التجارية في العراق كان الانكليز . والفرنسية تسمعها من طلبة المدارس واصحاب المحلات التجارية ولولم يكونوا فرنسويين اي انك تسمع هذه اللغة من الالمان والنمسيين والايطاليين وغيرهم لان لغتهم التي

يتعاطون بها في تجارتهم هي الفرنساوية . والارامية تكون في لغة النصارى لاسيما في لغة اولئك الذين يأتوننا من شمالي الموصل اي من تلكيف والقوش وما جاورها . وقس على هذا القياس الفاظ سائر اللغات .

وكل من طرق باب هذا البحث من الادباء المتأخرين اشار الى هذا التداخل تداخل اللغات الغريبة في لغتنا العربية البغدادية . الا ان بعضهم قصروا كلامهم على لغة وغضوا الطرف عن اللغة الاخرى التي لها ايضاً تأثير على لغتنا . اي انهم قالوا مثلاً : ان لغة عوام بغداد اقرب الى التركية منها الى العربية . وسكتوا عن دخول سائر اللغات فيها. ومنهم من قالوا مثل هذا القول الا انهم جعلوا الفارسية اوالافرنجية او الكردية الى غيرها بدلا من التركية . على ان الحق هو ان الفاظ بعض هذه اللغات تكثر على السنة قوم دون قوم على ما المعنا اليه بعيد هذا بموجب طبقات الناس وتفاوتهم في مخالطتهم للاعاجم .

فالى فشو الالفاظ الفارسية في لغتنا اشار واحدهم بقوله : (شعر)
ان العناكير ساهت بعدما سبزت . واستشرنت بعدما كانت طراشيش
ومعناه حرفاً بحرف هو : « ان » اداة توكيد . — « العناكير » بكاف فارسية جمع عنكور تصحيف انكور وهو العنب بالفارسية . وقد جمعت جمعاً عربيا حملاً لوزنها على الاوزان العربية . — « ساهت » : اسودت وهي مشتقة من سياه الفارسية . والتاء للتأنيث . — « بعدما » عربية بمعناها المألوف . — « سبزت » : اخضرت من سبز بالفارسية . —

« واستشرنت » حلت (من الحلاوة) وهي مشتقة من شرين الفارسية وهو الحلو . « بعد ما كانت » عربية مفهومة المعنى . « طراشيش » جمع طرش اى ترش معناها الحامض بالفارسية وقد جمعت جمعاً عربياً على هذه الصورة لمزاوجة الوزن او لاقامته . ومحصل معنى البيت : « ان العنب اسود بعد اخضراره واحلولى بعد ان كان حامضاً . » وتكاد تجد جميع هذه الالفاظ فى كلام اهل بغداد من العوام . فمن ذلك بيت « انكورلى » لصاحب بيت شهير وكان فى السابق من باعة العنب اى عناباً ويقولون : « سياه بخت » اى اسود الحظ لمن كان سيئ الطالع . ويسمون الخضراوات : سبزوات اوزوزوات . والشيرة عندهم : السكر المعقود اوالمطبوخ وهو الرب بضم الراء بالعربية . والطرشى عندهم الاثمار المخللة .

رزوق عيسى

ينبوع الشفاء [تتمة]

فلبي العبد سيده وودع مبارك اهله وولده وسافر مع مالك الى ديار مصر وما سارا زماناً الا واضلهما الطريق ملاك الله فاخذا يضربان فى البوادي ولا بادي يبدو لهما . كما انهما لم يقفا ابداً على طريق لاحب يؤدي بهما الى منزلة ترام . فاخذ العطش يفعل فى جوفيهما فعل النار فى الهشيم . وكانا فى الليل ينشران رداءيهما فى الهواء وعند الصباح ينهضان باكراً ليرطبا شفتيهما بوضعهما اياهما عليهما . وما كانا يفوزان بشيء بل كانا كالقابض على الماء لانه ما كان يقع سدى ولا ندى فى تلك الفلوات المحرقة او قل فى تلك الحرار الجهنمية .

فلما تأجج صدرهما عطشاً واخذا يتلملمان عزما على نحر واحد من الابل فى وسط تلك الرمال المتوهجة المتقدة وشرب الماء الذى يجدانه فى معدته . ولما فعلا مانويا خاب مسعاهما اذ لم يجدا فيها قطرة ماء .

فقال حينئذ مبارك لعبده : واسوأتاه! هل انى اخذتك الى هنا لاميتك . فلقد احييت نفسى فوق مايتصوره كل عاقل . ولقد غررت بنفسك على غير جدوى . وزد على ذلك انى اقر بانى قترت على عيالى تقتيراً ذميما استنزل على كل البلايا وصبها على صباً . فهل من بعد هذا كله اتلف روحك واكون انا دائماً ذلك الظلوم الغشوم بعينه وانت لا تشكى ولا تتظلم ولا تتضجر بل تتبعنى بكل وداعة اتباع الفرار لامه . بل ولا تلومنى على شئ حينما لا اقابل احسانك بحسنة من الحسنات .

فقال له مالك : مالك ياسيدى ولم هذه الوساوس . وكيف لا اتبعك يامولاى الى القبر . الم آكل من خبزك وملحك واشرب من مائك ولبنك . الم اتنعم بالطيبات ايام السعد فلا اذوق الخبيثات يوم النحس؟ وكل املى ان ارى سيدى يفوز بالنجاة من هذه المفازة الغائلة وان يستعيدنى ربى اليه ويضم مابقى من ايام حياتى الى ايامك لتعود الى عيالك قرير العين على الطائر الميمون . وانى اطلب هذا الى ربى لانى بدون اهل وولد . واما انت ياسيدى وسندى فان ذويك ينتظرونك على احر من جمر الغضا .

وما نطق مالك بهذا الكلام الا وخر مغشياً عليه . فلما رآه سيده اخذ يتلوى من الالم ويعوى ثم ركع ساجداً واخذ يبتهل الى الله ويقول: اللهم اطلق روحى من سجنها وامتنى فى هذه البادية لانى لم اكن اهلاً

لاتلق منك تلك النعم والآلاء وها ان ثقل اوزاري يرهقني فلا يحق لي ان اعيش بعد هذا فدونك نفسي ، دونك نفسي !

ولما أتم كلامه خارت قواه واخذ ينتحب انتحاباً .

ومضى على هذه الحالة هنيهة من الزمان ثم تألقت غرته وبرقت اساريره وزالت غضون جبينه فابتسم عن ثغر كالاقحوان واخذ يتسمع وينصت . وبينما كان قد الصق اذنه بالارض اذا بصوت مبهم طرق اذنه ... وما زال يصغي له حتى تخيل له انه يسمع دوياً ، وهل الدوي من اثر الجوع ام من اضطراب في دماغه لآفة اصيب بها ؟ ... وبعد التدقيق والتثبت تحقق ان لاوهم هناك وان تحت الارض خرير ماء يتدفق من عين ثرارة فهرول متتبعاً ذلك الهدير واذا به امام عين تتفجر زلالاً نميراً بل كوثراً وسلسبيلا فقام ورفع يديه واهل بذكر الله . وقبل ان يبل صداه فكر بوصيفه مالك الذي بقي صريعاً على الارض فملأ قدحاً من هذا الماء الزلال واخذ يسقيه منه جرعة بعد جرعة بعد أن بلل صدغيه وشفتيه حتى افاق . ثم قال له : « لست يامالك من الآن وصاعداً عبداً لي بل رفيقاً . فان عودتك الى الحياة هي بمنزلة تحرير لك فتعال واشكر الله معي على انه انقذنا من هذا الموت الزؤام .

فذهب كلاهما الى حافة العين وكرعا منها انفاساً ثم اوردا ابلهما فشربت حتى رويت . وحينئذٍ فتحا مزاودهما واكلا هنيئاً مريئاً وحمدا الله على هذه المنة التي لم يتوقعاها . ثم قال مالك لمبارك . بقي علينا الآن إن نبحث عن الطريق التي تؤدي بنا الى منف .

قال مبارك : لاحاجة لى الآن ان اذهب الى تلك المدينة بل فلترجع الى دمشق الفيحاء قال هذا : وحملا اثقالهما ورجعا الى الوطن العزيز ولما دخل داره طيب خاطر امرأته واولاده ببشاشة وجهه وتلألؤ جبينه .

فاهلت امرأته وقالت : بارك الله فى ذلك الرجل الذى شفاك من حزنك وغمك وهمك !

فقال لها مبارك : « يا امرأة ان الذى شفانى هو الله نفسه لا ابن آدم . فانى لما تيهت الصحراء وليس هناك ماينعلق به قلبى جردنى الله من حب الدنيا فاثبت فى التواضع ثم باحتمال تلك الداهية الدهماء علمنى الرأفة بالقريب ومحبته . وعليه فلا اريد ابداً ان اعيش كما عشت سابقاً اى ان لا اهتم الا بنفسى بل عقدت النية على محبة الغير والاهتمام بامرهم مصلحاً ما كنت قد افسدته وراتقاً ما كنت قد فتقته . »

والحق يقال : ان مباركاً منذ دخوله قصره المشيد اخذ بمساعدة الفقراء والمهم وتسلية الحزانى وتطييب خاطرهم . ومنذ ذاك الحين تولد فى قلبه سرور لايشبهه سرور وايقن ان الفضيلة وحدها هى رسول السعادة والفرح وهناء العيش ورغده . ولم تحصر السعادة بيته فقط بل امتدت الى حواليه ومنها الى ماوراء مسقط رأسه حتى بدأ الناس يقولون : ان مباركاً ليس مباركاً فى ثروته فقط كما فى السابق بل هو مبارك فى عمله وفضيلته وفواضله . »

وفى السنة الثانية ظعن مع عياله الى تلك الفلاة الشهيرة التى

وجد فيها الهدى والرعوى . وفى بجانب العين منزلا للمسافرين ودعا تلك العين « ينبوع الشفاء » . تمت

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

(الاسرائيليون فى بغداد) للاسرائيليين فى بغداد عدة مدارس ومن جملتها مدرسة ثانوية اخرجت عدة طلبة نجباء وهى « مدرسة التعاهد الاسرائيلى » (اليانس) وتدرس العلوم فيها باللغة الفرنسوية وهى ايضا لغتها الرسمية . وقد وقع اليوم خلاف بين الاسرائيليين فى ابقاء هذه اللغة بمنزلة لغة اصلية او جعلها فرعية . فان الجمعية الصهيونية تريد نزعها وابدالها باللغة العبرية . وجمعية التعاهد الاسرائيلى تقاوم هذا التغيير اشد المقاومة . واخذت تجمع الاعانات لابقاء الامور على حالتها . واخذت الجمعية الصهيونية تقاومها بان شرعت هى ايضاً تجمع المال لتغيير هذا الامر . وقد قامت شركة او جمعية ثالثة فى المانية لتكون بمنزلة الحكم بين الفرقتين وتجعل اللغة الالمانية واجبة التدريس فى المدرسة المذكورة وتكون لغتها الرسمية ثم تعلم سائر اللغات بمنزلة السنة فرعية .

وقد نمى الى الزهور ان فى نية جناب مناحيم افندى انشاء مكتب ساحته ١٥٠٠ ذراع مربع وتكون نفقة تعميره من ماله الخاص ويجرى على المكتب مائة ليرة مسانهة ويودع ادارته الى جمعية التعاهد الاسرائيلى فعسى تزداد المدارس ويترقى العلم ويتناقس كل قوم باعلاء شانه ومجده .

(الامير ابن سعود واعراب العجمان) مازال الامير يطارد

العجمان حتى اضطروا الى دخول متصرفية الاحساء فتأثرهم الامير وخيم قريباً منهم . فاحتج عليه المتصرف والزمه بالرحيل وبان لايتعرض لعشيرة العجمان فاجابه : ان طلبي للعشيرة هو لامر تعود فائدته على العموم لان هؤلاء الاعراب هجموا على الرجل الذى اسمه « ذوالنون » واخذوا اباعره ، ولما كان الرجل من رعيتي فانا اطلب ارجاع ماسلب. والامر بقي على هذا الوجه ويؤمل ان المتصرف يعيد اباعر الرجل المنهوب .

(عشيرة الضفير) عادت هذه العشيرة تمتار (تكتال) من قصبة الزبير بعد ظعن عشيرة بني مالك الى مربع العيث والفساد اى العراق (عن الزهور)

(المنتفق) لما سارت الباخرتان بالميرة والمؤونة الى الناصرة لانجاد سعدون باشا واذلال العشائر المعادية له تحقق هؤلاء الاعراب ان الحكومة تذب عن حياضه انتصاراً له . فتجمهرت حينئذ جميع العشائر وهي : البدور ، وآل غزى ، والجوارين ، والعساكرة ، والحسينات ، وآل ازيرق ، وسائر اعراب الغادية وغيرهم واحاطوا بالناصرية احاطة السوار بالمعصم وامطروا على السعدون ومن معه رصاصاً حامياً داوياً وما زالوا على هذا الفتك حتى وصلوا الى دار الصابئة (الصبة) فاحرقوا البيوت ونهبوا الاموال . ولما بلغوا الى خان « ابو ليره » داخل مركز الناصرية اتخذوه حصناً لهم . فلما رأى الاهالى هذا المشهد ايقنوا بالهلاك ولهذا اوفدوا الى المحاصرين جمعاً من اكابرهم يسئلون عما

يريدون من عملهم هذا . فاجابوهم انهم يريدون اكراه سعدون على الخروج من الناصرية والا فهم مصرون على نهب الناصرية واتلافها وقتل من فيها على آخرهم .

والظاهر انهم لا يرجعون عن عزمهم لانهم اقاموا جماعة منهم على محل من نهر الفرات يقال له « ابو جداحة » وهو مشرف (مسلط) على الناصرية حتى انه اذا كسر مقدار شبر من سدته غرقت الناصرية باسرها . وكان قصدهم اغراقها بعد نهبها وقتل اهاليها واحراقها .

وحينئذٍ اعطوهم هدنة (عطوة) ثلاثة ايام ليخرجوا في مدتها سعدون باشا من الناصرية . واتفق انه في اليوم الثاني قام احد رؤساء المركز وهو السيد زيدان ليبني منافذ الطرق والازقة فظنت العشائر الهائجة انها حيلة ومكيدة فثاروا ثانية ثورة عظيمة ودخلوا مركز اللواء ونهبوا الديار وقتلوا من الاهالي نحو ثلاثين نفساً وقتل من العسكر عشرة رجال ، واما الاعراب فقتل منهم نحو عشرين نفساً .

وفي اليوم الثالث اكرهت الحكومة سعدون على الخروج من مقره فخرج ذليلاً بحماية آل ابراهيم واوصل الى محل مزيد باشا ابن عمه فهو الآن عنده كالمستجير به .

ولا زالت الحرب على ساق لان المتصرف امر بحبس « نجيدي » من آل جاسم زاعماً انه هو سبب هذه الفتنة . والعشائر تريد اطلاقه كما تريد اخراج السيد زيدان من الناصرية لانه من خواص سعدون .

وطريق الناصرية يكاد يكون الآن مقطوعا ولا يجسر احد على

ان يمر به لكثرة اطلاق الرصاص فيه .

ومن اشد مايروى بخصوص التنكيل ان قوماً من آل ازيرق قبضوا على جنديين من عساكر الحكومة ودفنوهما الى صدريهما وجاء الاعراب يعذبونهما انواع العذاب وهما يستغيثان بكل مار بهما .

وكان في نية الحكومة ان تجهز اربعة طوابير لحل هذه المشكلة التي وقعت بين السعدون واعدائه . وفي الاخر اكتفت بايفاد وفد من امراء العساكر والضباط ومن موظفي الملكية تسمى « الهيئة التحقيقية والاجرائية » لاصلاح ذات البين فعسى ان تكون النتيجة حسنة حقناً للدماء وحباً بالامن والسلام .

(عن الرصافة والزهور بتصرف قليل)

(هجوم اعراب على جابي البأج) قريباً من بغداد على منحدر دجلة قرية اسمها البغيلة مصغر بغلة . وقد ذهب جابي البأج (وهو مأمور الكوده بلسان العوام) واسمه مصطفى بك ومعه خمسة من الفرسان المسلحين (من سوارية الجاندرمه) لجباية غنم عشيرة اعراب السراية فوجدها قدهربت الى ناحية عشيرة الخوالد في ارض (ابو جاموس) قرب اراضي الامير « نق » وبينما هو سائر نحوها اذ اقبل عليهم قوم من عشائر البادية وامطروا على الجباة رصاصاً حامياً فاصيب واحد من الجندرمة وتوفي قبل ان يصل ناحية البغيلة بمسافة ساعتين ولا شك ان مثل هؤلاء الاعراب يستحقون العقاب الرادع لهم عن الامعان في غيهم (عن الرياض بتصرف)

الجزء الثالث عن رمضان سنة ١٣٢٩ == ايلول سنة ١٩١١

آثار سامرآء الخالية وسامرآء الحالية

سامرآء من المدن القديمة الحضارة والعمران ، قد سبق وجودها ظهور الاسلام بقرون عديدة ، ومن بعد ان بلغت ابعد شأو في المدنية ، اخذت بالهبوط والهوى شان كل موجود ، حتى كان عصر المعتصم فقام وبناها ثم نزلها سنة ٢٢١ هـ (== ٨٣٦ م) ، ثم جاء بعده الخلفاء العباسيون وكل منهم يبني له فيها قصراً او صرحاً ، حتى غدت غادة مدن العراق ، بل واجمل غاداتها ، واخذ يقصدها القاصي والداني من

اهل النزهة والانس .

وكان في جوارها من سابق العهد اي قبل الاسلام عدة اديرة للنصارى كلها شهيرة ، منها : (قلاية القمر او عمر نصر) ، وكان من متنزهات آل المنذر بالحيرة ، (ودير مار سرجيس) ، (ودير العذارى) ، ودير السوسي ، وغيرها .

اما اسمها فقد اختلفت الروايات فيه وفي معانيها ، وكلها لا نصيب لها من الحقيقة ، واصدق لغة رويت في اسمها هو سامراء (بفتح السين بعدها الف يليها ميم مفتوحة وبجانبها راء مثقلة مفتوحة ثم الف ممدودة وفي الآخر همزة) . واما قولهم ان الرواية الصحيحة هي سر من رأى اوسام راه فهذه وغيرها من مخترعات المخيلة ، ومن التآويل التي اخترعها قرائح بعضهم اجابة للعقل الذي يحب الوقوف على اسرار الكون والاكتفاء بما يرضيه . ولو فكروا قليلاً لاقروا ان تاويلهم بعيد لقدم ورود الاسم ، ولعله من وضع البابليين او الاشوريين او الكلدانيين او غيرهم من الاقوام الخالية . فكيف يطلب له معنى في اللغة العربية .

وقد ذهب مدير هذه المجلة الى مشاهدة ما يجري في هذه المدينة من التنقيب والحفر عن آثارها القديمة فكتب النبذة الآتية .

وقد اعتمد في اغلب ما أثبته هنا على كتاب « سامراء » للدكتور هرتسفلد المطبوع في برلين سنة ١٩٠٧ وعلى ما سمعه من المعمرين وشاهده هو بنفسه : (لغة العرب)

نظرة عامة في سامرآء وفي التنقيب الجاري فيها .

منذ غرة هذه السنة اى ١٩١١ م اخذت بعثة المانية بالشروع تنقيباً عن آثار سامرآء . وقد نال الامتياز بالحفر حضرة العلامة المشهور الاستاذ فريدريك صارة Frédéric Sarrè البرليني الرحالة ، الذي يعرفه اهل الشرق والغرب برحله المتعددة الى بلاد فارس وتركستان والاناضول (بلاد الروم) وبين النهرين والجزيرة) وعهد الى اللوذعى الجهبذ الدكتور هرتسفلد Herzfeld من اساتذة جامعة برلين للاخذ بهذه الاشغال المهمة . واهل بغداد يعرفون الاستاذ المذكور حق المعرفة . لاسيما الذين واجهوه وشافهوه ، اذ عهدوا فيه سعة العلم والمعرفة بكل مايتعلق بالشرق وآثاره . وبالاخص بكل مايتعلق بالمسلمين وسابق حضارتهم . وهاهو الان يواصل التنقيب والتنقير منذ اول قدومه حتى هذا اليوم بدون ملل اوضجر اوقطع في الاشغال .

وسامرآء جليلة القدر والشان لانك تجد بين اسوارها مشهد الامامين العاشر والحادي عشر (على الهادى وحسن العسكرى) وسرداب غيبة صاحب الزمان وهي من المشاهد العزيزة على ابناء الشيعة . والا لما كان لهذه المدينة منزلة وقدر عند اهل العصر .

اما موقع هذه البليدة فهو في سبيل تموج فيه الاخربة الشواخص موج المياه في البحور الزواخر . وهي كلها من بقايا ذلك العمران الشهير الزاهر النضر المثبت ذكره في تاريخ صدر الاسلام . وتمتد هذه الاطلال على طول ضفتي دجلة الناشزتين وعلى مسافة ٣٠ كيلومتراً وفي قراب

كيلومترين عرضاً . ومما يشاهد هناك ايضاً اطلال قصور ذات بال ممتدة على الضفة اليمنى من دجلة .

ومنذ بضع سنوات اخذت سامراء بان تستوقف اطيار الافكار على جنباتها . ولا سيما افكار اهل العلم والبحث من مسافرين ومؤرخين ومنقبين . وكان في مقدمتهم الاستاذ الدكتور هرتسفلد . فانه هو ومن جاء بعده زاروا هذه الآثار الطامسة ، والاطلال الدارسة ، المبثوثة بث الجراد على اديم الارض ، ووصفوها قليلاً او كثيراً . كل بموجب علمه ونظره .

على ان هذه الانقاض ليست بشيء يذكر بجانب ما تحت تلك التلول المتراكمة من بقايا الابنية وهي تغشي وجه المدينة القديمة كلها . حتى انك تخال انها امواج بحر هائج صادفته عوامل الجمود فجأة فوقفت مائلة لا حراك لها ولا هبوط على نفسها .

كيف لا ويرى في سامراء آثار جليلة وقد كانت في سابق الزمن مقاماً للعباسيين خلفاء هرون الرشيد . وبقيت نصف قرن عرشاً لهم وذلك من سنة ٢٢١ — ٢٦٢ هـ (سنة ٨٣٦ — ٨٧٦ م) بل ومرجع دولة الخلافة العظمى ، وان شئت فقل بدون غلو ومبالغة « سرة العالم المتمدن » في ذلك الاوان ، ولذا تراكمت فيها كنوز لا يفي تعدادها اللسان ، وثروة تخالها من نتاج عالم الخيال . لا من نتاج عالم امثال . وبعبارة اخرى : كانت سامراء تحقيق حكايات الف ليلة وليلة . التي تخال انها من اوضاع الوهم والتصور الفارغ .

على ان تاريخ سامراء ليس من الامور المجهولة . فان ما ئتبه مؤرخوا العرب ووصافوا بلدانهم المعاصرون لزهوها وغضارتها كالطبرى والبلاذرى واليعقوبى وغيرهم لايبقى ريباً فى صدر المرتيب . لابل قد كتب اليعقوبى فصلاً نفيساً مفيداً للمسافر فائدة تشبه فائدة كتاب «بيدكر» اليوم ليطلع على مايمر عليه فى تطوافه فى بسر من رأى وقد عقد هذا الفصل فى مؤلفه الجليل «كتاب البلدان» .

اما الاسباب التى حملت المعتصم بالله بن هارون الرشيد على بناء هذه المدينة الطائرة الشهرة فكانت سياسية ودينية معاً . فان الخليفة المذكور كان ينتصر للمعتزلة واى انتصار حتى ان مسلمى بغداد لم يعودوا ينظرون اليه بالعين التى كانوا يرمقونه بها سابقاً . هذا فضلاً عن انه كان اول من انشأ جيشاً من الترك يتقوم من موال (مماليك) اشتراهم النخاسون من اسواق تركستان وتخوم بلاد الصين حتى اوصل عددهم الى ٧٠٠٠٠ رجل . وذلك بعد ان خلف اخاه المأمون على عرش العباسيين فى حاضرتهم .

على ان وجود مثل هذا الجيش فى موطن لايخلو من خطر ومن مناوشات بين افراده وبين اهل البلدة . ولذا كانت تكثر الاحداث فى الزوراء حتى تجرى الدماء بين القبيلين . وكانت بغداد تمتد يومئذ من الكاظمية الى مقبرة الشيخ معروف الكرخى . فلما رأى الخليفة ان لا سلام فى دار السلام عقد نيته على بناء مدينة فى الموضع الذى نرى اليوم سامراء . وفى هذه الحاضرة اخذ ظل الدولة العباسية يتقلص

اى منذ عهد هذا الخليفة ومن جاء بعده وسببه تكاثر الموالى وتداخلهم في شؤون الدولة وشؤون قادة اعنتها الامراء العباسيين .

وبعد ان مضى اربعون سنة على اعمال هؤلاء الموالى هى اعمال كلها منكرات خلدتها دواوين التاريخ وبطون الاوراق . افضى بهم الامر الى انشاء رتبة (منصب) امير الامراء وكان عبارة عن سيد مطلق اليد فيما يأتيه من الاوامر والزواجر . وقد وقع ذلك عند افول شمس هذه الدولة في مدة الاربعين سنة . وهذا امير الامراء هو الذى اتفق مع الموالى على اكراه المعتمد على الرجوع الى بغداد وقضاء ثمالة ايامه في قصره الذى اصبح له بمنزلة سجن ذهبى التلوام.

وعلى اثر هذه الحوادث اخذ سكان سر من رأى بعزايلتها الجماعة بعد الجماعة ، متجهين مرابع بغداد وجنباتها الخضرة النضرة ، ولم تمض ايام كثيرة الا وهدمت سامرا بالسرعة التى انشئت بها . وكل من جاء بعد هذا العهد من كتبة العرب كابن حوقل وابن جبير وياقوت الحموى وابن بطوطة . لم يجدوا لوصفها الا مايفتت الاكباد ويلين الجماد اذلم يعثروا فيها الا على انقاض واطلال لمدينة كانت ازهى مدن الدنيا وابدعها واعجبها واتقنها بناء وهندسة .

واذلم تخرب هذه المدينة لابالحرب ولابالحرق ولا بالاكتساح ولا بزلزلة الارض ولا بمرض من الامراض الوافدة الجارفة بل بمهاجرة اصحابها لها ، بمهاجرة متصلة الاوائل بالاواخر، فلا يأمل الناقب المشور على الكنوز المذكورة فى كتاب الف ليلة وليلة لان سكانها اخذوا معهم

عند انحدارهم الى بغداد على دجلة كل ما يحمل وينقل ويفيدهم ولو فائدة زهيدة . حتى إنهم اخذوا معهم مرادى السقوف وحراثيها وابواب الدور . وكل ماشاكل هذه الامور .

على ان العلماء من المنقبين، اهل البحث والتحقيق، لايطلبون اليوم الركائز والدفائن . ولا الاعلاق ونفائس المعادن . انما همهم تنوير الافكار فيما يتعلق بامر تاريخ عمران ابن آدم في سابق العهد . فالعراق العربي هو من البلاد التي يحق للعلماء ان يتباهوا ويتفاخروا بارضه ، لما فيه من الأثار العاديه ، لكل عصر من العصور الخاليه ، ومع ذلك لاترى الا اناساً يعدون على الاصابع عرفوا مكانة هذه الديار الرفيعة القدر ، وانزلوها حق منزلتها .

وعلى كل حال فان التنقيب، الحديث الطريقة العلمية، يرى لاول مرة في سامرّاء ، وهي الطريقه التي اتبعت في البحث عن آثار الجزيرة (بين النهرين) وبلاد الروم (بر الاناضول) وبلاد اليونان منذ ٧٠ سنة . وذلك نشداً لضالة العمران الاسلامي في الديار المذكورة ، ومن ثم فالتنقيب الجاري اليوم في سامرّاء هو جليل القدر والخطر ووحيد المثال ، لان الدكتور العلامة هرتسفلد يتوخى الطريقة الفريي للبلوغ الى تحقيق مافي الامنية .

هذا فضلا عن ان البحث عن حضارة الاسلام اخذ مأخذاً عجيباً في ديار الافرنج منذ عشرين عاماً ، لاسيما بعدما اثبته وقرره علماء اذكياء نجباء لايشق لهم غبار، يعدون من الطبقة الاولى في التدقيق والتحقيق،

مثل تيودور نولدكه Théodore Noeldeke في استراسبورغ .
واغناز غولدزيهر في بودابست . Ignaz Goldziher وككبار
المستشرقين الهولنديين مثل ده غويه de Goeje واسنوك
هوغرنية Snouk Hugronje وغيرهما الذين غاصوا على درر
الحقائق في بحار المشكلات والمعضلات المتعلقة بالاسلام، على وجه لم يسبقهم
اليه سابق .

ومما ساعد ايضاً في توسيع نطاق العلوم العربية « ديوان الرقم
العربية » Corpus Inscriptionum Arabicarum للدكتور مكس
ون برحم Dr Max Van Berchem وكتاب تاريخ الاسلام للبرنس
ليونه كاتاني Annali dell' Islam du Prince Leone Caétani
وكتاب الموسوعات الاسلامية الذي يؤلف بمراقبة الاستاذ هوتسما في ليدن
وبنظارة مجامع العلم الدولية الاوربية Encyclopédie de L'Islam , sous
la direction du Prof. Houtsma فهذا الكتاب بل البحر المحيط
يجدجميع المباحث المتعلقة بديار الاسلام كلها قاطبة وذلك من بلاد الاندلس
الى الصين ، مع ذكر جميع الالفاظ التي وردت على السنة المسلمين ،
اوعنت على بالهم ، اوخطرت في خيالهم ، اوابرزته مخيلتهم وقريحتهم ،
اواتصلت اليه حضارتهم الخاصة بهم . اما الكتبة الذين يشتركون في
انشاء هذا الديوان الواسع المباحث والاكناف فهم عبارة عن جيش
لهام ، اسلحته الاقلام ، وميدانه مطالب العلماء الاعلام ، وقد جمعت
ابطاله الصناديد المغاوير ، من جميع الديار والاصقاع ، وهم يدأبون

فى التحقيق والتدقيق بدون ان يأخذهم ملل او سأم .

ومما يحق لنا ان ندونه باحرف من ذهب هو اننا وجدنا بعض الاخوان المسلمين من ابناء هذه اللغة الشريفة يماثلون الافرنج فى سعيهم هذا كعلماء تونس ومصر والهند . واما فى ديار دولة آل عثمان فلا نرى فيهم ممن اهتم لهذا المشروع العميم الفائدة ، وعضده بما فى طاقته ووسعه الا الدكتور خليل ادهم بك الرئيس العام لدور التحف الشاهانية

ومما يجب ان يعرفه مطالع هذه السطور ، ان الدكتور الاستاذ صارة Sarre يهتم منذ مدة مديدة بتاريخ الصناعة الاسلامية الفنية ، ولقد ضرب فى الارض متجولا ليبحث فى اسفاره عما يحقق امنيته فى هذه الغاية لجمع مجموعة كلها غرر بل درر من نتاج الصناعة الاسلامية ، وهى اليوم فى بابها يتيمة الدهر ، وخريدة العصر ، لايضاهيها اويدانيها عاق مهما كان نفيساً ، والخلاصة ان الكلام يطول لذكر كل ماينشر ويبرز من المطبوعات لترقية هذا الفرع من علوم المسلمين وعمرانهم وتمدنهم فرع ، هو كما تراه ، فى المنزلة القصوى من القدر والخطار .

ولتحقيق هذه الغاية على احسن وجه ، وادق اسلوب ، بعث الدكتور صارة المذكور ، دكتورنا العلامة هرتسفلد للبحث عن آثار سامرآء والكشف عن دفائنها ووصفها .

فقد ثبت لديك بعد هذا كله ان لاغاية لهؤلاء العلماء الاعلام الا الهيام بالصناعة الاسلامية الفنية ولاسيما الهيام بفن الابنية ، والاساليب المتخذة لتزيينه وتزويقه وتحسينه ، اساليب متحدة به اتحاداً لامحيد عنه .

ولقـد كادت الصنائع الفنية الاسـلامية في القرن الثالث للهجرة، تكون مجهـولة الى عهـدنا . ولهذا اصبحت نتائج التنقيبات في الغاية القصوى من الخطر والشان العلمي، واول ماشرع به في سامراء كان رفع كل مايغشى اخربة الجامع الاعظم الذى بناه المتوكل على الله ، والمنارة الغريبة البناء الموجودة فيه ، وهى المنارة المعروفة باسم « الملوية » وقد بنيت على غرار برج بابل او الزقورة او الذكورة البابلية .

وبعد ان ظهر للعيان صحن الجامع بانت كل البيان البناية الداخلية وعمد الرخام وما يزينه في الداخل من نقوش مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء . ولقد دقق الدكتور هرتسفلد نظره في بعض دور الخاصـة المجاورة للمدينة الحديثة فاذا هو امام مدينة مدفونة في الشرق دفن بمبانى في الغرب . ووجد غرفاً وحجراً وردهات قد زينت جدرانها وغشيت حيطانها بتصاوير شرقية منقوشة نقشاً بارزاً وغائراً في الجص وهى في غاية البهاء والجمال ، وكلها محفوظة احسن الحفظ ، كأن البناة قد غادروها قبل ان يدخلها اهل البحث . هـذا ولا ترى النقش على الجص فقط بل انك تشاهد تصاوير ملونة في مواضع الجص الفارغة من النقوش ، وهناك ايضاً تصاوير مختلفة الالوان بل وصور اناس كلها ملونة على ابدع مثـال وهو امر في غاية الندرة في تاريخ الصنـاعة الاسلامية ان فنية وان بنائية .

وخلاصة القول انك تجد في سـامراء كنوز فن ودفائن صناعة لم تسمع بمثلها من افواه الناس والمسافرين ، كما لم تشـاهد العيـان

نظيرها .

ولقد سبر الدكتور بعض السبر قصراً واقعاً على عدوة دجلة اليمنى يعرف (بقصر العاشق) ورأى انه يتابع السبر بعد ذلك .

اما الآن فانه يجرى التنقيب فى قصر مبنى قد افترش من الارض فسحة عظيمة تناهز كيلومترين مربعين ونصفاً . وهو واقع فى جنوبى سامراء واسمه « المنقور » وهو ولا شك القصر المعروف سابقاً باسم « بلكوارا » الذى بناه وسكنه المعتز بالله بن المتوكل على الله ، وذلك قبل ارتقائه عرش الخلافة .

الى هنا توقف جواد القلم عن الجرى فى ميدان التنقيب ونلفت عنانه الى مايجب ان تحوم عليه اطيار الافكار والانظار وهو : انه ليس من ينكر اليوم المنافع الجزيلة التى انتفع منها الناس أثر التنقيبات التى اجراها اهل البحث ، وممن انتفع منها بوجه اخص محبو تاريخ بلادنا ومجد السلف اجدادنا ، مجد من شانه ان يفاخر به ابناء هذا العصر ليندفعوا الى التشبه والالحاق بهم ، ويعيدوا سابق عز هذه البلاد ، ويستعيدوا ماسلب منهم اويسلب ليحافظوا على مالديهم من وسائط الغنى والثراء والنماء فى مستقبل الايام .

وفى هذا الصدد لايمكننا السكوت عن ابراز مايكنه صدرنا من الاسف والالهف . فان هذه التحف التى ازيح عنها الستار ، ذلك الستار الذى سدله عليها الزمان مع بوائقه . والجو مع تقلباته . اذا بقيت مكشوفة الوجه والظاهر . فانها تكون عرضة للتلف

العاجل . ومما يساعد على ذلك قانون الآثار والعاديات نفسه ذلك القانون الذى يمنع كل المنع نقل الآثار القديمة باى وجه كان . ومع ذلك فان المتاجرين بها يتخذون ادق الوسائل واوفاها بالمطلوب لتحقيق امانيهم ، اى انهم يتوصلون الى مشترى مايريدون بدون ان يقعوا فى شرك التبعة المشؤومة ، لانهم يتخذون من الظواهر ماينيلهم مرغوبهم وينجيهم من البلايا التى يقع فى مهاويها من لايحسن مزاولة هذه التجارة واذا انعمت النظر فى مايباع ويشترى فى اسواق باريس من الآثار العادية تجد ثلاثة ارباعها قادمة من البلاد العثمانية ، وقد بعث بها الى فرنسة خفية وتهريباً ، فتباع هناك باثمان باهظة ينتفع بها من يشتريها فتخسرها الدولة خسارة لامقابل لها ، بل ويخسرها اصحاب تلك الديار التى كانت فيها ، لابل ويفقد منافعها اصحاب دور التحف الافرنجية والعثمانية كما يفقد منافعها من قد الهج بجمعها ليستفيد منها فائدة علمية ، ومن ثم يفقدها العلم واصحابه كل الفقد لانها تقع بيد جهلة لايعرفون قدرها . اذلا هم لهم الا هم جمع المال باى واسطة كانت وعلى اى وجه يكون ، اريد بهم تجار الآثار العادية فى باريس .

فما تقدم ذكره وتقريره ترى النتائج المشؤومة التى تتولد من قانون حصر الآثار المثبت فى قوانين الدولة ، وكيف انه مضر بالعلم . فاذاً لابد من اتخاذ مايبعد هذا الخطر وينقذ الدولة والامة ولهذا اعرض هذا الفكر :

ان قانون حصر الآثار القديمة لايتكفل لنا ابداً بحفظها في محلها ولا في محل آخر خاص بها . وهي طامة كبرى لايعرف عقباها الوخيمة الا من يقدر التحف حق قدرها . وانا لانظن مثلاً ان المتحفة الشاهانية تعنى باتخاذ الوسائط اللازمة والناس المهرة لنزع ماعلى جدران وحيطان سامراء من المزينات والمزوقات والمحسنات البنائية وجعلها في صناديق ونقلها الى الاستانة ، لانه قبل ان يخطر لها هذا الخاطر تسبقهم الامطار والارياح وسائر عوامل الجو الى ايقاع الاضرار بهذه الكنوز الصناعية فضلاً عن وصول ايدي تجار العاديات اليها فتعبث بها بل ولا تبقى ولا تذر ، وتنزع ماهنالك من عجيب التصاوير والنقوش حتى لايبقى لها ادنى أثر .

ثم قد عني محبو الآثار في ديار مصر بحفظ مايجدونه فيها وقد اتخذوا جميع الوسائط اللازمة للانتفاع بما يكتشفونه . وربما كانت تلك الوسائط تضاهي الوسائط المتخذة في بلاد الافرنج ، بل ولعلها تفوقها بكثير لحداثتها ووفائها بالغرض على احسن وجه ، لكن اين بلادنا من ديار مصر . ومع هذا فان القانون هناك يبيح مقاسمة الآثار بين الحكومة وبين الناقب ، كما تجيز له نقل تلك العاديات الى بلاده . فهذا ايضاً مثال يحتذى عليه ويتبع لحفظ هذه الآثار من التلف والفساد والاضمحلال او ان احسنت ظناً : من الضياع والانتشار فرادى مبثوثة على غير جدوى . ونحن نستحسن هذه الطريقة ، ولا سيما اذا كانت تلك العاديات مزدوجة المثال ، فان الناقب يحرص عليها اكثر من حرصه

على حياته . فاملنا اذاً من الحكومة ان تسعى الى اتباع هذا القانون الحسن النتيجة لها ولمن يبحث وينقب عنها .

وان لم يصح هذا الرأى فلنافكر آخر فى حفظ هذه الآثار وهو ان تسعى الولاية فى اقامة دار للتحف فى الحاضرة كما يرى مثل هذه الدور فى سائر البلاد المتمدنة ، افهذا ايضاً من الصعب الممتنع او من المستحيل البعيد ؟ الا يوجد مثل هذه المتاحف فى بلاد الهند ومصر وتونس لابل ونجد اليوم فى قونية نفسها من بلاد الدولة العلية متحفة صغيرة حسنة ، افلا يمكن لبعض اعيان مدينتنا الزوراء الزاهرة ان يتضافروا ويتكاتفوا للاشتراك فى جمع مال ، لمثل هذا المشروع المفيد الذى يؤدى بجمع اللآل . فهذا العمل ، وايم الحق ، احد تلك الاعمال التى تخلد اسماء الرجال . ونجارى بها اهل الديار الغربية . ونفاخرهم بآثار اجدادنا مفاخرة تعود فائدتها علينا وعلى بلادنا العربية ان الله على كل شيء قدير وبالاجابة جدير .

وسنكتب فى وصف سامراء ووصف ماشاهدناه فيها من الآثار الطوامس ، والطلول الدوارس ، وصفا يفيد متتبعي الآثار ، ومقتبسي الاخبار مما يدهش القارئ ويبهر السامع فى العدد الآتي وما بعده ان شاء الله تعالى .

م . . كاظم الدجيلى (للبحث صلة)

يقظة العلم فى ديار العراق

اسلفنا القول فى العدد الاول من هذه المجلة ما كان لاهل العراق من اليد العاملة فى جمع شتات لغة العرب قبيل الاسلام وبعيده .

على ان فضلهم يبدو كل البدو بل كالشمس في رائعة النهار ، اذا مانظرنا الى ماأتاه العباسيون من جلائل المآثر لتدوين اللغة وجمع علومها العربية ، وترجمة الاسفار الاعجمية ، واتخاذ كل ما يسير بها وباهلها سيراً حثيثاً الى بلوغ ابعد شأو في العمران والحضارة والتبسط فيهما .

وما زال الامر على تقدم ونجاح حتى كان عصر المأمون ، فان العربية وعلومها بلغت في عهده مناط العيوق ؛ ثم وقفت حيناً من الزمن كانها تكبدت سماءها ، ومن بعده اخذت بالانحدار المتشد متبعة سنة الشروق والغروب . — ولما سقطت بغداد على يد هولاكو ، غربت شمس العربية وعلومها ، وخبت انوارها ، وادلهمت دياجير الجهل ، وتلبدت سماء العراق بالسحب المكفهرة ، او ان شئت فقل : اصيب العلم وذووه ورافعو الويته بداهية لم تضارعها داهية في سابق تاريخها اهوت بهم الى قعر الذل والهوان ، بل الى اقصى دركات الخمول والجمود .

وهل تخال ان النوائب وقفت عند ذاك الحد ؟ — كلا ، فانها سارت في وجهها صارعة ام العراق وبناتها وبنياتها ، كانها تحاول التشفي من ترقيها السابق ، والانتقام من تقدمها الحثيث حتى انها لم تبق لسكان هذه الديار المنكوبة الا هم التخلص من دوائرها ، والافلات من سطواتها وفتكاتها .

ثم اشتهر بعد ذلك جماعة من اهل العلم والادب والفضل والكتابة

لكنهم لقلتهم عدوا من نوادر الزمان وفلتات بوائق الايام . بيد ان بعضهم شدا اللغة الفارسية فنظم بها وانشأ وحرر وحبر وكتب التواريخ ، ومع ذلك لم يرفع له منار كما رفع لمن تقدمه من ابناء هذه اللغة الضادية .

وبقيت الامور تجرى على غير هدى : بين سير الى الامام ، ورجوع الى الوراء ، وخبط او جمع بينهما ، حتى كان عصر حكومة سليمان باشا الكتخدا او القتيل فى فجر القرن الثاني عشر من التاريخ الهجرى فاخذ العلماء والادباء يتنفسون الصعداء ، من تلك البرحاء ، مستنشقين نسيم الراحة والطمانينة ، متيمنين بايامه ، ومتفائلين ببده عودة عهد غضارة اللغة والعلوم والآداب ثم جاء بعده خلفه داود باشا ، فكان هذا لذاك كالمأمون للرشيد مع حفظ قاعدة النسبة لكل واحد بموجب عهده ومقدرته ومنشاه .

ولابد من ان نذكر طرفاً من ترجمة كل من هذين الباشوين الوزيرين حتى يجوز لنا بعد ذلك ان نتكلم عمن نبغوا فى عصرهما او اشتهروا بعدهما .

ترجمة سليمان باشا القتيل

كان سليمان باشا القتيل والكتخدا ، الثالث ممن تسمى بهذا الاسم من ولاة بغداد ، وهو ابن اخت على باشا القتيل ، وزر على بغداد سنة ١٢٢١ هـ (= ١٨٠٦ م) ولما تولى الوزارة سار فى الرعية سيرة حسنة حميدة ، ورغب فى العلوم ، ونكب عن الابحاث الفلسفية التى

كان قد الهج بها فى غلوائه ، ومنع العمال من اخذ الرشى والهدايا ، وكان يعاقب من يخالفه اشد المعاقبة وكان يتجسس الاخبار ليقف على من يتطلب السحت اويأتى هذه الدناءة ، واكرم العلماء واحتفى بهم اشد الاحتفاء وبالغ فى ذلك ليحمل الناس على تعشق العلوم والآداب والتفرغ للصلاح واعمال البر . وكان ممن نال الحظوة عنده الشيخ على بن محمد السويدى وكان هذا الرجل من مشاهير ذلك الاوان بعلمه وفضله وفضيلته .

وكانت ديار العراق فى ذلك العهد عرضة لمساوى اهل البادية وسكان جبل سنجار ، ففكر الوزير بان ينكل بهؤلاء المفسدين العائثين بالبلاد ليستريح الناس منهم ويطمئنوا بالا .

فلما كانت سنة ١٢٢٤ هـ (= ١٨٠٩ م) غزا فيها ديار بكر بجيش لهام لتأديب اعراب الضفير وقبيلة من عنزة كان كبيرها الدريعى . وكان خروجه من الزوراء فى الخامس والعشرين من محرم (= ١٢ آذار) فلما جاوز الموصل شن الغارة على اليزيدية فصبح القرية المعروفة باسم « البلد » وغنم وقتل وسبى . ثم تحصن اهلها بثنية من ثنايا سنجار ثنية لا ترام فعدل عنهم .

ثم توجه الوالى الى الضفير والعنزيين فلما هبط البلدة المعروفة باسم « العين » الواقعة بين حران ونصيبين جاءه رسول من قبل رئيس الجند الذين فى ماردين يطلب منه المدد ، ولما لم يكن له بد ان يمده هو بنفسه انفذ اليه اخاه فى الرضاعة « احمد بيك » بباقى العسكر اذ جعلوا

على الصغير وتوجه هو الى ديار بكر ، فلما وصل الى قرية يقال لها « ديرك » حاصرها . فخضع اهلها وادوا ما عليهم من الخراج . ثم توجه منها الى ماردين، ولما اوشك الوصول اليها جاءه اخوه في الرضاعة احمد بيك وقد كسره الصغير وقتلوا من عسكره خلقاً كثيراً فاراد الوزير الكرة على الصغير لكن لم تساعده الاحوال ، لان عسكر الاكراد تخلف عنه ، ولذا عدل عن مناجزتهم وحاول الرجوع الى بغداد .

فلما وصل الموصل اقام فيها ثلاثة ايام ثم رأى في خلالها ان الاصلح له ان يسرع في الرجوع الى دار السلام ويبرز منها اوامره وزواجره سياسة للولاية ففعل ونجح لانه قهر بني عبد الجليل في الموصل عند خروجهم عن الطاعة وان كان خسر في الموقعة واليها احمد باشا .

وبعد ان انتشر الامن في ديار العراق اخذ الوزير يعد اروقة العلم وضرب خيامه ، فانشأ في بغداد عدة مدارس ، واعاد بناء ما كان منها دوارس ، وشيد المساجد والجوامع ، واجرى على العلماء دافق سيول الوظائف والرواتب ، وكافأ اهل الفضل والادب بما لا يفي وصفه اليراع فكان هذا الوزير اول من أيقظ العلم والمنتمين اليه بعد ذلك السبات العميق ثم جاء بعده بقليل داود باشا فانهضه النهضة التي خلدت له الاثر المحمود والذكر الطيب :

وكان سليمان باشا شاباً متوقد الفؤاد ، حسن الشمائل ، جليل المناقب ، كثير الحسنات والمبرات محباً للعدل والقسط ، كريماً ، عارفاً بامور الدنيا والدين ، ودیعاً ، مطلعاً اتم الاطلاع على امور

السياسة لين العريكة ، رقيق العواطف ، دقيق الشعور ، محبوباً لدى الكبار والصغار ، الغى بعض الضرائب القديمة وجميع الرسوم التي اقامها الولاة الذين سبقوه ولاوجه حسن لها وكانت قد اضرت بالبلاد واهلها كالاحتساب وتحصيل الرسم ومباشرة الخدمة وضبط المخلفات وغيرها وابطل القتل الا ماكان منه بمنزلة القصاص . والخلاصة : اتخذ لهائمة جماعة الخفيين .

ومما اتاه من الحسنات انه امر ان ينفق على قضاة بغداد من مال خزانته الخاصة واجرى مثل ذلك على سائر قضاة ديار العراق ونوابها الراجعين اليه . وكانت ارزاقهم في السابق غير معينة تأتيهم من حسنات المسلمين .

ومن غرائب ماوقع لهذا الوزير الخطير انه من بعد ان نسخ تلك الرسوم الباهظة والضرائب الرازحة زادت واردات الخزانة اضعاف اضعاف ماكان يدخلها سابقاً وساد الامن والسلام في جميع البلاد مع انه ازال كل تعذيب من اى نوع كان ان صلباً وان قتلاً .

ومع ما كان لهذا الرجل العظيم من الاوصاف العجيبة طوحه غروره في ما لا تحمد عقباه لانه اعتزل الناس واخذ يعمل بما يوحيه اليه عنفوان شبابه واشارة المعجبين به ممن يخاف ان ينبهه على زلله لئلا يفقد حسن التفاته اليه . ولهذا تتابعت عليه المصائب والنوائب حتى لم تبق له مجالاً . وفي النهاية افضت به الى عزله . ثم لما تظاهر بالعصيان قتل قبل ان يبلغ السنة الثلاثين من عمره على يد احد اعراب الدفافعة سنة ١٢٢٥ هـ

[= ١٠ ١٨ م] فأسف عليه كل من عرفه .

مؤسس الصهيونية

Sabbethai , ou le fondateur des Sionistes

كثر فى هذه الايام ذكر الصهيونية ، واغلب الناس لايعرفون من امرهم شيئاً ، كما لايدرون عن مؤسسهم مايبل صدى تشوقهم الى الوقوف على دخلة نيته الاولى ، وقد كتب بهذا الصدد احد ادباء الاستانة رسالة الى جريدة « الاونيفر » الفرنسوية ، فى عددها الصادر فى ١٦ حزيران ١٩١١ ، بها يطلع الناس على صاحب هذه العصابة بما هذا معناه :

قبل ان تشتهر هذه الجماعة باسم « الصهيونية » كان الترك يسمونها « الدونمة » وهى لفظة تركية معناها : « المهتدون » . ثم لما انتشر امرها فى البلاد عرفت باسمها الحقيق .

كان مؤسس هذه الفرقة رجل طوى بساط ايامه فى القرن السابع عشر من الميلاد وكان يقول عن نفسه انه « المسيح المنتظر » . وكان اسمه « شبطاى » .

ولد فى ازمير سنة ١٦٢٦ م من اب كان قدقدم من اسبانيه . ولما ترعرع بانت عليه مخايل الذكاء والنجابة ، وكان حسن الصورة ، وضاء الوجه ، ذا عارضة وفصاحة ، وكان اذا تكلم جذب اليه الانظار وحلم عليه اطيار الافكار ، وكان همه معاطاة العلوم الخفية المعروفة

بعلوم الجفر ، وكان قد افضى به الامر الى انه اقنع عدداً مذكوراً من اليهود بسمو بعثته حتى ايقنوا به كل اليقين . ثم قضى عليه القضاء ان ينتقل من ازمير الى الاستانة الى سلانيك الى حلب الى القدس الشريف ، فزاد بذلك جمع المنضمين اليه .

ولما بلغ به الامر الى هذا الحد من الشهرة ادعى انه متحد اتحاداً سرياً « بالشريعة » فتيسر له ان يتنبأ عن قرب عودة الاسباط الاثنى عشر في ديار فلسطين .

وبينما كان يوما في مصر القاهرة ، صادف فيها امرأة يهودية بارعة الجمال ، غريبة الاطوار ، فداخذ منها الهوس كل ماخذ ، وكانت تدعى انها العروس الموعودة للمسيح المنتظر ، ولا حاجة الى القول وافق شن طبقة ، وما ابطأ ان تزوجها واتم اسفاره في ديار الشرق ، وهو بين اجلال واذلال ، بين رق وهوى ، تارة يعظمه القوم ، وطوراً يطردونه من المدن بدون ان يدعوه ان يمضى فيها نهار اليوم .

ومن جملة ما حل به من النوائب انه دخل سنة ١٦٦٥ م الاستانة فعلم بامره السلطان فاعتقله في قصر ابيدوس ، واذن له ببعض الحرية لاسيما ان يقابل تلامذته ويجاذبهم اطراف الكلام .

واتفق له ان في ذلك الحين حدث له ما لم يسبق له شهرة حالته اى انتحاله الاسلام لاسيما ان السلطان وعده بالهيل والهيلمان ان اسلم . فظن هذا المسيح الممسوخ انه ان لم يلب طلب البادیشاه ، يخرج من هذه الدنيا بصفقة المغبون او بسمة الملعون ، فلبى طلب الخاقان وسلم .

اما متبعوه فلما كانوا قد اعجبوا به وبآرآئه قالوا : ان لم يكن شيخنا ممن يعلم بحسن مآل اعماله هذه ويجذب المسلمين اليه لما كان يدين بالاسلام ، ولهذا يحسن بنا ان نماثله فى كل امر ونتبعه فى عمله هذا فتابعوه واسلموا جميعاً عن بكرة ابيهم . فوقع الرجل احسن موقع فى عينى السلطان واحله محلا رفيعاً فى قصره ، وبقى هناك قائماً بسنن ديانته الجديدة المركبة من اليهودية والاسلامية . ومتمماً شعائرها ومناسكها .

غيرانه بينما كان ذات يوم يزمر المزامير مع جماعة من قومه بوغت فنفى الى دلشينيو من اعمال البانية (بلاد الارناؤوط) فمات فيها سنة ١٦٧٦ فى السنة الخمسين من عمره .

مات الرجل المحتال وعاشت بعده فرقته متظاهرة بالاسلام مبطنة الموسوية وهى بعيدة عما تتظاهر به بعد الثريا عن الثرى . واليوم تجد اصحاب هذه الفرقة فى ادرنه وسلانيك . وترى المسلمين ينظرون اليهم نظر المتحرزين المتحذرين منهم . لانهم بقوا على اعتقاد آبائهم . والحقيقة انهم اصبحوا بدون دين معلوم مترددين بين الشك واليقين . على حد مايروى عن الغراب فى سالف الاحقاب :

ان الغراب وكان يمشى مشية فى مامضى من سالف الاجيال
حسد القطاة ورام يمشى مشيها فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطأ مشيها فلذاك سموه ابا المرقال

لقد رأيت من هم الصهيونيون . والى من ينتمون . ولهذا تجد

الحكومة والمنتسبين اليها يخافونهم خوف الرجال . من الاسد الرئبال ، لان الصهيونيين اناس ذوو جد وجهد . وسعي وكد . وذكاء ودهاء ، اوتوا من دقة النظر فى الامور مايدفعك الى ان تجعلهم فى مصف الطائر المعروف بالقرلى . الذى قيل عنه : اذا رأى خيراً تدلى . وان رأى شراً تولى . ولهم سطوة عظيمة عجيبة على من حواليهم . لما بيدهم من الاصفر الفتان . والابيض الرنان . ولهذا ترى فى مجلس المبعوثين من يلفت الانظار اليهم . خوفاً من دسائسهم ودبيب عقاربهم ومن ذلك اصطلح عليهم المصلحون من ابناء الدولة الصادقى التبعة باسم « الخطر الصهيونى » .

ومن نبه الافكار اليهم مبعوثو سوريه وفلسطين فانهم اشاروا الى نمو اليهود فى العراق وديار الشام وازدياد معاهدهم الزراعية والصناعية وحسن نظام مستعمراتهم . ومما قاله مبعوث القدس الشريف : ان فى المدينة المقدسة ثمانين الف يهودى بينما ان المسلمين لايزيدون على تسعة آلاف نسمة . وقد ايد مبعوث الشام ماقاله رصيفه القدسى وزاد عليه قوله : ان سير هؤلاء الاقوام سير امة ليس الا . فانك تراهم فى ايام اعيادهم يركزون راية زرقاء مكتوب عليها « صهيون » .

ومهما يكن من امر الصهيونية فلا خوف انهم يحشرون يوماً امة . وهم مهما فعلوا لايكونون كذلك فى الارض التى تسكنها امة سيد ان الذى يبقى راسخاً فى الاذهان هو ان هؤلاء الاجناب يزاحمون بالمناكب ابناء الوطن ويقاسمونهم خبزهم فيزداد التنازع عليها ويكثر

الهراش والمراش بخصوصها . ولما كان اليهود من اشد الامم ارتباطاً في ما بينهم وان نأت الديار كان روح التكافل والتعاضد والتضامن قد بلغ منهم ابعد المبلغ .

فليكن اذاً مثالهم آية لغيرهم ليكونوا يداً واحدة على من يناوئهم فيفوزوا بالنجاح . لان ربك قريب ممن يعقد نيته على الصلاح . ويبغي لقومه الخير والفلاح .

(سؤال الى مجلة العلم في الديمقراطية والارستقراطية)

جاء في ص ٧٨ من مجلة هذه السنة من « انعلم » ان الديمقراطية نظام سياسي اخترعه ديمقراطيس الفيلسوف . والارسطقراطية من اختراع ارسطو الفيلسوف . وقد فتشنا في ما لدينا من الكتب عن هذا الرأي فلم نقف عليه . فهل عثرت يا رصيفنا على هذا الرأي في احد الكتب ام وجدت ضالتك هذه نبهاً بعد امعانك في حقيقة البحث عنها ولا سيما لانك اعدت مثل هذا الكلام في ص ٨٣ من مجلتك المذكورة الزاهرة

اما الذي حفظناه فهو ان الديمقراطية كلمة يونانية منحوتة من ديموس DEMOS اي شعب وقراطوس KRATOS اي حكومة ومحصلها « حكومة الشعب او الجمهور » والارسطقراطية منحوتة من ارسطوس Aristos اي وجيه وقراطوس Kratos اي حكومة ومحصلها حكومة الوجهاء او الاعيان . فنرجوك ان تفيدنا اي الوجهين اصح ولك الفضل .

(سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما)

سافرت فى شهر نيسان من هذه السنة الى نواحى كربلا والحلة فوقفت فى طريق على بعض الامور لاتخلو من فوائد احببت ان ادونها فى لغة العرب لكى يطلع عليها من لم يعرف هذه النواحى من عراقنا فاقول :

قبل نحو عشرين سنة كان السفر الى الحلة من الامور الشاقة لما يتكلف المسافر من تحميل الاثقال وركوب البغال واعداد الزاد واتخاذ المبذرقة(١) لتخفره فى الطريق من الاعراب المبثوثة فى بوادى هذه الارجاء اما اليوم فتوثير الطريق الواصل بغداد بالحلة وتمهيده اثار فى اهل الوطن الغيرة على خير العموم فانشأوا شركات عجلات متعددة سهلت اعظم التسهيل قطع هذه السهول والحزون بدون ان يحصل مايكدر صفو رحاتهم. اللهم الا فى النادر . والنادر لايقاس عليه .

ركبت احدى هذه العجلات مع بعض الاصدقاء وذلك صباحاً فى الساعة الحادية عشرة وربع عربية ووصلنا (جسر الحر) نحو الساعة

---

(١) البذرقة والبدرقة : الخفارة ، او الجماعة تتقدم القافلة فتحرسها من العدو . والمبذرق : الخفير . وكل ذلك ماخوذ من الكلمة الفارسية « بدراه » المنحوتة من « بد » اى ردى « وراه » اى طريق فيكون معناها حافظ الطريق الردى : والحكومة العثمانية قد جعلت البدرقة خاصة بالجاندرمة ولهذا يصح ان نسمى الجاندرمة مبذرقة : والجاندرمة لفظة فرنساوية الاصل حديثة الوضع لاحاجة الى استعمالها ، حينا لنا مايقوم مقامها ويؤدى معناها (لغة العرب)

الثانية عشرة الا ربع الساعة فعبرناه على ظهر العجلات بسهولة عظيمة ولم تفعل كما يفعله ركاب العجلات التي تجري على جسر دجلة في بغداد فان من يريد العبور على جسر بغداد المؤلف من القوارب على الصورة القديمة المعروفة في عهد العباسيين والمبني كله من الخشب، عليه قبل كل شيء ان ينزل عن مركبته ويفرغها من كل مافيها . ثم يدعو الحوذي او السائق جماعة من اصحابه ليجروا العجلة (١) جراً بكل رفق بدلاً من الدواب فاذا انزلوها الى الجسر دفعوها بكل تحرز عليه خوفاً من ان تنكسر مما تصطدم به من العوائر المتوفرة على ظهر الجسر ، واذا قرب اخراجها من الجسر اجتمع الناس جماعات ليدفعوها الى حيث يكون الخروج بسلامة . وقد لايكون الامر كما توهموه .

واما جسر الحر فهو جسر من حديد مده الفرنسويون قبل ١٤ سنة فنجحوا ولم يصبه مصيبة الى يومنا هذا ، مع ماوقع من طغيان دجلة واشتداد جريان ماء الحر وازدحام العجلات عليه وكثرة الاثقال التي تجر فوقه . هذا فضلاً عن الواردات التي تاتيه . وقد سد مشتراه مراراً عديدة . فقلنا في نفسنا : ليت الحكومة تسعى الى مد جسر من

(١) العجلة لفظة عربية فصيحة بمعنى العربة والعربة لفظة تركية نقلها ابن بطوطة ونبه على عجمتها . فلا يجوز للعربي الفصيح ان يستعملها . ويقال بمعناها المركبة . واهل بغداد يسمون العربية «عربانة» والبعض يقول «عربية» . ونحن في غنى عن هذه الالفاظ الزائدة الوحشية .

(لغة العرب)
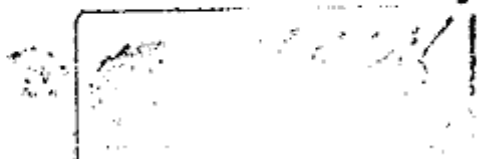
حديد على دجلة وتحقق هذه الامنية الى حيز الوجود تلك الامنية التى في صدور الكبار والصغار منذ سنوات كثار .

ونحو الساعة الثانية صباحاً وصلنا الى (المحمودية) فنزلناها لنستريح فيها . وهي قرية فيها منتديات لشرب القهوة وسوق وخان وعدة دور .ويجد فيها المسافر كل مايحتاج اليه من طعام وماوى. والظاهر ان هذه القرية حديثة البناء في هذه البقعة من الارض لانى لم ار لها ذكراً في كتب التاريخ والبلدان التى تبحث عن هذه الارجاء .

قمنا من المحمودية نحو الساعة الثالثة الا ثلثاً فررنا بعد قليل على (خان زاد) كذا يلفظ العوام هذا الاسم . والاصح (خان ازاد) وهو خان قديم يرتقى بناؤه الى عدة قرون فلما تهدم في اوائل القرن الحادى عشر للهجرة (اوائل القرن السابع عشر للميلاد) اصبح مخبأ للصوص وقطاع الطرق فاعاد بناءه عمر باشا سنة ١٠٨٩ هـ (١٦٧٨ م) واقام فيه حامية تحمى الحجاج والزوار والمسافرين من اهل العيث والفساد. بيد انه لم يمض نصف قرن على تجديده الا وعاد اللصوص المماريط الى هدمه وسكنه .

ونحو الساعة الرابعة ونصف وصلنا الى (الاسكندرية) وهي اليوم قرية خاملة الذكر فيها عدة قهوات (١) وخان وبساتين ومقبرة وعدة

« ١ » المشهور على السنة العوام في جمع قهوة قهاو والبعض يقول قهاوى كانها مشددة الياء وليس ذلك من الجائز بموجب اصول الصرفيين والنحاة لان فعلة لاتجمع على فعائل الا في الفاظ معدودة هذا فصلاً

دور ، لكننا لم نقف فيها بل سرنا قليلاً ووقفت العجلات فى مقبرة الشيخ هراوى (الشيخ الهروى) فى الساعة الخامسة الا ربعاً. واما الاسكندرية فكانت فى سابق العهد مدينة كبيرة بناها الاسكندر ذو القرنين . وهى التى يسميها المؤرخون اسكندرية بابل . وقد بنى الملك المذكور اسكندرية ثانية فى العراق على شط دجلة بازاء الجامدة قرب واسط بينهما خمسة عشر فرسخاً . وهى التى تسمى اسكندرية العراق .

ثم اتممنا المسير الى نحو الساعة السابعة فهبطنا (المسيب) (بضم الميم وتشديد الياء المفتوحة) فنزلنا من العجلات وعبرنا الجسر وهذه القرية مبنية على ضفتى الفرات فيها مساكن كثيرة وجامع فيه منارة ثم محجر صحى ، ودار برق (تلغرافخانة) الى غير ذلك . وسميت هذه البليدة باسم المسيب بن نجبة الفزارى وكان من اصحاب على بن ابى طالب وخيارهم (راجع تاريخ الطبرى ٢ : ٤٩٧ و ٥٥١) وكان قد قتل يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ٦٥ هـ (= ٦ كانون الثانى ٦٨٥م) فى وقعة عين الوردة . ولكن لا نظن انه دفن فى هذا الموطن وانما بنى له فيه مزار فسمى باسم المزار .

وفى المسيب حركة عظيمة لما يختلف اليها من الناس اذ يرى فيها

عن ان فى لفظة القهوة بمعنى مجلس شرب القهوة او مشرب القهوة تجوزاً من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . وهناك تجوز آخر وهو ان القهوة لشراب البن من باب المشابهة لا من باب الحقيقة .

« لغة العرب »

كل سنة اكثر من مائتي الف زائر يأتونها من جميع البلاد عن طريق بغداد ليذهبوا الى كربلاء . اما عدد سكانها المقيمين فيها فيقدر بستة آلاف نسمة .وكان في نية مدحت باشا ان يجعل ممر السكة الحديدية في المسيب على جسر يركب الفرات .

برحنا المسيب في الساعة السابعة وعشر دقائق ونحو الساعة الحادية عشرة وصلنا الى (الامام عون بن عبد الله بن جعفر الطيار) وهو الذي قال عنه في اسد الغابة هو عون بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي والده جعفر ذو الجناحين ولم يقل: عون بن عبدالله وانما عبد الله هو اخوه على ان الذي نقلناه هو ما سمعناه . وهناك ضريح يقال انه ضريحه تظلله قبة معقودة من الحجر القاشاني فوقفنا هنيهة لنريح دوابنا ثم اسرعنا في السير الى نحو الساعة الواحدة وكنا نمر ببساتين كربلا فاجتازت عجلاتنا تلك الخمائل الى ان انتهينا الى المدينة .

(الباقي للاتي) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل
مضبوط

باب التقريظ

كتاب الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد
طبع بمطبعة الآداب في بغداد

تأليف واعظ زاده ابي اسماعيل السيد مصطفى نوري الحسيني الحنفي مبعوث بغداد .

عدد صفحاته ٩٣

ويليه زهر الربى في حرمة الربا . له ايضاً ، من ص ٩٤ الى ١٠٢
ويعقبه : المطالب المنيفة في الذب عن الامام ابي حنيفة في ٢٤ صفحة ، له
ايضاً ويتلوه : خلاصة المقال في شد الرحال في ١٨ ص . له ايضاً .
ويختم الكتاب ٦ صفحات « فقط » لتصحيح الاغلاط الواردة فيه .
وهو كتاب جدل ودفاع وذب يفيد جماعة من انكر من المسلمين ،
بعض الحقائق المدونة في اسفار الائمة والدين ، عسى تكون براهينه
مقنعة لمن انكرها . وهادية اياهم الى سواء الصراط المستقيم .

باب المشارفة

مجلة الآثار

مجلة عامة الابحاث تصدر في زحلة في نصف كل شهر وهي اليوم
شهرية موقتاً . وتطبع في دمشق . لمنشئها ومديرها المسؤول الكاتب الشهير
صديقنا وصيفنا عيسى افندي اسكندر المعلوف اللبناني . بدل اشتراكها
في البلاد العثمانية ٦ فرنكات ونصف . وفي الديار الخارجية ١٠ فرنكات .
برز عددها الاول في تموز من هذه السنة . فالفيناه حسن السبك
والانشاء مختلف المواضيع غزيرها . لكنه لا يخلو من مغامز :
منها : خلو مباحثه من التبويب او من نظام متسق متبع كما هو الامر
في مجلات هذا العصر .
ومنها : ان نقل ابيات السلطان احمد بن محمد « ص ١١ » لا يستحب
في مجلة تتناولها ايدي الكبار والصغار ، لاسيما لان منشدها رجل والمقول
فيه من الشبان ، الامر الذي تأباه آداب هذا العصر .

ومنها : انفق بعض العناوين شيئاً من التكلف كورود « مخلفات العقول » ويراد بها « الآثار الادبية » او « المطبوعات الحديثة » . ثم ان التآليف هي بمنزلة المخلفات ، لبقائها على حالها بقاء المخلفات وان تراخت عليها استار الاعصار ، لكن ما ضر الرصيف لو قال مثلاً « مخلدات الكتاب » او « مآثر العقول » او « الآثار الادبية » اونحو ذلك ، وبالاخص لان البلى قد يدب الى المخلفات ولو بعد حين ، لكنه لايدب الى المخلدات او المآثر الادبية او العقلية .

ومنها : انه سمى « باب الاخبار السياسية » « متحف الاخبار . وليس لهذه اللفظة وجه لغوى فصيح صحيح . اللهم الا ان يقال فيها « متحفة » اودار تحف اوخزانة تحف » اوما اشبه ذلك (راجع المشرق ١٠ : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

ولم لايخلو صديقنا سهولة اللفظ وسلاسته مع الفصاحة والبلاغة وهو من مشاهير كتاب هذا العصر ومقدميه . وعليه : فما ضره لو قال « باب الاخبار السياسية » ؛ على ان هذا كله لايحط شيئاً من منزلة المجلة . ولا من مقام منشئها الرفيع . حفظه الله . وانجح مسعاه . خدمة للغة والعلم ولكل من ينتمي اليهما .

تاريخ وقائع العراق وما جاوره

(سعدون باشا والمنتفق) لاحديث اليوم في العراق الاماید ورقضيه على سعدون باشا والمنتفق والقبض على سعدون وارساله الى بغداد وسجنه

في قلعة المدفعية ثم اعاده الى حلب الشهباء . اما سبب هذا الانقلاب فطويل الشؤون، كثير الشجون، نورد بمضامنه ملخصه عن عدة اعداد صحف بغداد ولا سيما عن جريدة الزهور الغراء ، فنقول :

ان اعراب العراق من اشد الناس دهاء وذكاء وهي تميل من ذاتها الى الفتك والغزو والحرب وان لم تحتج الى ما يقوم بها عيشها . وانما تفعل هذه الافعال ظناً منها انها من علامات البسالة والشجاعة والاقدام على الامور الجسام . على انها تسكن وتستكين اذا رأت من الحكومة ماتكبح به جماحها . والعكس بالعكس .

ولما اسفر وجه الدستور عن حسنه البديع ظن بعض الرعاع ان الحرية هي الاندفاع الى المعاصي والمنكرات واتيان كل محظور ، ومن جملة من شق عصا الطاعة العشائر المنبثة على ضفتي الفرات وفي سقيه حتى انقطعت حبال المواصلات بين (القرنة) الى (الناصرية) ومنها الى (السماوة) وكل ذلك في شهر ربيع الثاني من هذه السنة (نيسان ١٩١١) فلما رأى آل السعدون عبث العشائر في تلك الديار تركت املاكها وعبرت الى جهة الشامية للتخلص من بغي تلك الاقوام الطاغية .

ولما شاع مجيء ناظم باشا الى بغداد وانه قد قدم لاصلاحه وترقية شؤونه طار فرحاً السعدونيون واظهروا من السرور مالم يخف على احد . فسبب هذا الفرح ما أثار في صدور اولئك الناس اشد الحقد عليهم ، وجزموا بان السعدون يكونون عوناً ويداً للحكومة . ومنذ

ذلك اليوم اخذوا ينظرون اليهم نظرهم الى اعدائهم او الى كاسحي جاههم .

وكانت عشيرة الضفير موالية لآل سعدون وتحبه له غاية المحبة حتى انها كانت تود ان تفديه بحياتها. ثم انقلبت الامور ظهراً لبطن واذا بالضفير قد اصبحت من اشد الناس عداوة له. والسبب على ما اثبته الرواة هو انه لما كان سعدون باشا في شهر محرم (كانون الثاني ١٩١١) نزل (الروضة) ومعه جميع عشائره الموالية له دبت عقارب الفتنة اليه والى الضفير فوقع الخلاف بين الفريقين وللحال انفصلت الضفير وغادرته الى مكان قصي فحاول سعدون باشا الى اعادة المياه الى مجاريها فلم يفلح واظهرت العشيرة اعذاراً هي اوهى من بيت العنكبوت. فبعث اليها رسولاً ابنه (ناصر بك) مرة ثانية وقال له : ان لم تجبك اخفرها جرياً على سنن الاعراب واعرافهم (والخفر عندهم ان يأخذ الامير الكبير من العشيرة العاصية بعضاً من ابلها بموجب الجرم الذي ركبت متنه تأديباً لها) . فذهب الولد ووافى (ابن حويط) رئيس عشيرة الضفير وبلغه رسالة ابيه . فلم يعبأ ابن حويط بقوله ، فاراد ناصر الخفر فمنعه الحاضرون عن مد يده بما سمع من اطلاق الرصاص . وعلى هذا الوجه رجع ناصر بك عما رجع به حنين بعد ان قتل رجل من رجاله وامرأة شهيرة .

وفي تلك الاثناء اشتد سعي على السلم بتلك الوسائل لاصلاح ذات البين بين سعدون وشيخ الكويت فرحب بها سعدون بدون شك وعاد

ادراجه الى ديارهم ومعه الضفير وفى القلوب من الدخل والغيظ والموجدة مالا يخفى على احد حتى بلغ صداه الى ابن الرشيد انتصرته على الضفير لاسيما لانها اعتدت عليه بتعرضها اتوافله سابقاً واخذها منه عدداً من الابل وكان قد امتنع من التنكيل بها بحبة السعدون صديقه .

فلما احس ابن حويط بقدوم ابن الرشيد وانه يكون ظهراً السعدون شعر بحرج الموقف ولهذا اسرع فى الذهاب امامه واستقباله ولما تلاقيا طلب ابن حويط من ابن الرشيد العفو والصفح فعفا عنه ، ثم طلب اليه ان يتوسط بينه وبين سعدون لعقد عرى الصلح بينهما ، فلبى طلبه، فسار للحال ابن سبهان ومعه شيوخ الضفير الى سعدون باشا واقنعوه بقبول الصلح فلم يقبل الا بعد اللتيا والتي واشترط ان تدفع الضفير خفر ٣٠٠ بعير و ٧٠ جواداً . فقبلت ودفعت الى سعدون ماطلبه واعطى هذا من هذا الخفر ٧٠ بعيراً و ١٥ فرساً هدية لابن الرشيد . وهنا روايتان: الرواية الاولى هى ان ابن الرشيد فرقها على عشائره التى كانت الضفير قد اخذت جمالها سابقاً . والثانية : انه وهبها للضفير .

وبعد هذا الوفاق رجع كل منهم الى قومه . واما ابن الرشيد فانه من بعد ان اقام بين ظهرانيهم يومين بعد الوفاق ظعن عن ديارهم . على ان الدسائس لازالت تجرى افاعيها تحت ظواهر الصلح حتى ابتعد ابن الرشيد فقامت الضفير على سعدون حتى خذلته . وليس من العجب ان يخذل سعدون لانه لم يكن مستعداً لمثل هذه الخيانة وانجلت الموقعة عن قتل فى الفريقين وممن عرف عن القتلى ثلاثة من السعدون وثلاثة

من شيوخ الضفير . وكانت هذه الوقعة في ٢٢ ربيع الاول من هذه السنة (= ٢٤ آذار سنه ١٩١١) في موضع اسمه (الحسينية قرب (شقرآه) التي فيها قصر سعدون باشا .

فلما بلغت الامور هذا المبلغ كتب محمد العصيمي من اعيان الزبير كتاباً الى سعدون بتاريخ آخر ربيع الثاني (اواخر نيسان) يقول له فيه ان يرسل يوسف بك ابن اخيه الى انحاء الزبير لينضم الى عشيرة بني مالك ويقطع الطريق عن قوافل الضفير التي اذنت لها الحكومة ان تأتي الى الزبير. فاجاب طلبه السعدون وذهب يوسف بك حتى وصل الى مسافة ميل من بلدة الزبير فاخذ من العشيرة المعادية ثمانية بعران ولما رأى ان لاقبل له باتمام مابدأ به لمقاومة الضفير له لجأ الى قصر خالد العون في (الشعيبة) احدى ضواحي الزبير الذي اتخذه العصيمي مقاماً له .

ثم كتب محمد العصيمي ليوسف بك ان يرغم العشيرة ويسلبها وينهبها انتقاماً من الزبيريين (الذين استقبحوا عمل العصيمي) فحاصرها يوسف بك في ٢ جمادى الاولى (= ١٠ ايار) حتى انقطعت السبل بين البصرة والزبير وغلت الاطعمة غلاء فاحشاً وخاف الناس على انفسهم الى ان من الله بالفرج على عباده .

ولم تنته الامور الى هذا الحد بل آلت الى صورة اشنع وافظع : زار تسعة من شيوخ البدور في عيد الاضحى من هذه السنة عجيمي بك ابن سعدون باشا ولاموهم فعلوا ذلك حباً بالسلام والرجوع الى الاتفاق

والوئام ، لاسيما وان عجيمي المذكور امنهم على انفسهم وعاهدهم العهود الوثيقة ان لايؤذيهم ، ثم بعد ذلك غدر بهم كما غدروا هم بابيه فقتل سبعة منهم وفدى اثنان نفسيهما بمال طائل فافلتا . ولما سمعت العشائر بهذه الخيانة التي لم تكن الا بامر من سعدون باشا هاجت وماجت وآلت على نفسها ان تنتقم من سعدون مهما كلفها من المال والرجال وخلعت طاعته ولم يبق من العشائر الموالية له سوى الضفير وهذه ايضاً لم تبق على حبها له لانه غزا عنزة مع الضفير ومع بعض عشائر السماوة وكانوا له بمقام الخدم والعبيد منقادين لجميع اوامره وزواجره وما كان يكرم احداً منهم غير رؤسائهم فانه كان يكسوهم ثياباً في السنة مرة لا غير وبعد انتصاره نوى ان يحرم عشائر السماوة من الغنيمة . فانكر الضفير عليه هذا العمل ، ومن ثم تحكمت النفرة بين سعدون باشا وبين العشيرة المذكورة واصبح سعدون وحيداً شريداً طريداً ، لايرق عليه قلب ، ولا يعطف عليه عاطف .

ولما كان بقاء سعدون باشا في مقامه مما يزعج الخواطر ويقلقها ويديم الاضطراب في ارجاء المنتفق، كتب رؤساء العشائر رسالة، وانفذوها الى ولايتي البصرة وبغداد وقد ذيلها اربعة عشر رئيساً باسمائهم ، وهذا بعض مافيها نقلاً عن جريدة مصباح الشرق في عددها ٤٧ بدون اصلاح عباراتها المغلوطة :

من المعلوم ان الدور البائد باستبداد حولة آل سعدون على لواء المنتفك

كانت حياة عموم الرعية مستغرقة، ولما تحقق لدى الحكومة جهزت جنداً كافياً فاخرجتهم الى جهة الشامية وبقوا مدة سنين فاستراحت الاهالي وكسبت الامنية وكانت الاميرية تعطى من قبل الاهالي .

اما من مدة ثمان سنين ، فبواسطة اهل الغرض عبر سعدون من الشامية الى جزيرة العراق وذلك في زمان ولاية مصطفى نوري باشا ، واخذ العهود عليهم لاحياء مشيخة آبائه واجداده،والذي يمتنع ينهب ماله ويسفك دمه فصارت السلطة عليهم ولما تمكن هجم على قضاء الشطرة وقتل رهطاً من الجند وضابطها ، حتى اضطر الاهالي الى دفع الاموال لخلاصهم من القتل، ثم ارتحل وهجم على قضاء السوق ونهب واحرق، ولما تحققت معاملته لدى الحكومة ساقت الجند مع الفريق محمد باشا بعد ان استغاث اللواء وعشائره، ففر الى الكويت ثم عاد بواسطة العفو وشيد قلعة المائمة ووضع فيها ما تمكن من الذخيرة،ثم تسلط على العشائر واخذ يجلب رؤساءهم والذي لم يوافقه يقتله،وهكذا استمرت افعاله والحكومة كانت تراها ولم تعاقبه لاطماعها فيه ، الى زمن الوالي السابق مخلص باشا فساق عليه الجند وامر بقلع المائمة ، ولما انفصل من وظيفته رجع واستمر على جوره، حتى بزغ الدستور وتلطف البارئ علينا بالعدل فما لبث ان عاد لحالته الاولى ايضاً وجرى ماجرى منه من سفك الدماء وقتل الانفس.

ونظراً لمشاهدته العشائر من انتصار حكومة المركز اخيراً،واعطاء القوة الى سعدون وولده صاروا مأيوسين ومحاذرين من تسلط سعدون وولده،لعلمهم بمعاملاته السابقة من قتل النفوس والفعل الشنيع الذي

صدر من عجيمي فوقعت مناوشة خفيفة بين عشائر البدور والجند، وعند دخوله الى اللواء صارت مصادمة بنفس اللواء حتى تلفت جملة نفوس واحترقت جملة بيوت وانتهبت، وترك الناس يقتلون بعضهم بعضا فلم يصلحوا ذات بينهم ولا اخرجوا سعدون من قلعة المائمة وقد كان ذلك غاية ما تطلبه البدور من الحكومة ، وقد سحبوا تلغرافات الى المقامات العالية شارحين الحال طالبين اخراجه من المائمة ووضع مفرزة فيها من العساكر المظفرة لاصلاح الطرق فيها والامنية منتظرين الجواب .

فاذا لم يصدر الامر باجراء الايجاب على النظام تتحد عشائر البدور مع الضفير والشيخ مبارك الصباح وتتصل قبائل لواء المنتفك في معيته والى الآن ما حصلت النتيجة ولا صدر امر باجرائها.

اما الضفير فقد تم اتفاقهم مع الشيخ مبارك الصباح واما عشائر البدور وقبائل لواء المنتفك ففي المخابرة والمذاكرة واذا بقي هذا الحال ولم يصدر امر باجلاء سعدون وقلع المائمة لقطع دابر الفساد واصلاح الحال ووضع مفرزة من الحكومة في قلعة المائمة يسري هذا الداء في عموم العراق فنلفت انظار الحكومة الى اصلاح احوال العراق وحقن دماء المسلمين وتخليصهم من يد سعدون واولاده وتعيين مأمورين الى اللواء خالين من الغرض محافظين حقوق الدولة والملة فيسعون الى اصلاح هذه المفاسد قبل ان تكون ولاية البصرة مرسحاً للاجانب . اه

ولما تريثت الحكومة في اصدار امرها تحالفت العشائر على مناهضة

سعدون وضبطت قلعة صغيرة قتل في أثناء اخذها أثنان من رؤساء المنتفق فطلب حينئذ سعدون من الحكومة ارسال الطعام الى اهل بيته بواسطة البواخر ففعلت وارسلت معها العساكر ، فلما علمت العشائر بذلك امطرت الرصاص على المراكب وعلى من فيها فقابلها الجند بالمثل ذهاباً واياباً ودام اطلاق البنادق من الجانبين اكثر من ١٢ ساعة .

وبعد ان تحققت العشائر وجود سعدون في اللوآء محاصرته اشتد الحصار لاكراهه على الخروج من تلك الديار فخرج بعد حصار دام يومين وليلتين وبخروجه انتهى الحصار . اما العشائر التي ناوأته في تلك الواقعة فكانت البدور والغزى والحسينات والبوعظم والعساكرة .

بعد ان اهين سعدون هذه الاهانة وتثبت ان كل هذه البلايا التي نزلت به كانت بسبب الضغير آلى على نفسه ان يطاردها ولو بذل دمه في سبيل تحقيق امنيته . فما زال وراءها حتى اتى الزبير فسمع هناك بقدوم صديقه الحميم السيد طالب باشا مبعوث البصرة الى المدينة عائداً من الاستانة فاحب مواجهته وكتب اليه رسالة ليعرف منه اذا كان هناك مانع يحول دون زيارته فاجابه المبعوث ان لامانع من دخوله البصرة .

فذهب ولما وصل البصرة نزل به ضيفاً . وحالما علم والي ولاية البصرة بدخول سعدون باشا المدينة انبأ بلسان البرق لجنة التحقيق والاجراء بموافاة الشيخ المذكور فورد الجواب بالقبض عليه وارساله الى بغداد مخفوراً . فارسل اليه آمر المبدرقة (اى قومندان الجاندرمة) وقت القيلولة وطلب اليه ان يواجه والي الولاية ، فلبى الطلب مسرعاً

فلما وصل دار الحكومة قيل له ان الوالي في المشار (محلة من محلات البصرة واقعة على شط العرب) فركب العجلة ، ولما وصل الحي المذكور قيل له انه في المركب وما كادت اقدامه تطأ باخرة (مسعودي) الا وشعر بانه محاط بالخفر وانه ينقل الى بغداد فوصلها في ٢٧ تموز وانزل في دار خاصة به عينتها له الحكومة وجعلت له خدماً على نفقته ثم في ٣ آب نقل الى قلعة المدفعية الواقعة على دجلة . وفي ليل ٢٠ آب سافر الى حلب الشهباء عن طريق الموصل لمحاكمته هناك والله اعلم بمصير الامور .

اما اعراب المنتفق فقد اخلدت الى السكون والراحة ريثما تجد لها مايثير غضبها وفق الله الجميع الا مابه خير العباد ونفع البلاد .

في المدينة بضع اصابات بالهيضة اما الوفيات فتكاد لاتكون شيئاً مذكوراً . الا ان هذا المرض يفتك في المحمرة والوفيات فيها من ٢٥ الى ٣٠ في اليوم مع ان المدينة قليلة السكان .

—❖—

قدم الى بغداد واليها الجديد احمد جمال بك نهار السبت ٢٦ آب وقرئ الفرمان نهار الاربعاء ٣٠ آب .

« بغداد » طبعت في مطبعة الآداب

الجزء الرابع من شوال سنة ١٣٢٩ — تشرين اول سنة ١٩١١

البريم او عبادان الحديثة

(١ تمهيد)

في الجهة الشرقية من البصرة الفيحاء ، موطنان شهيران اسمهما اسما مدينتين قديمتين كانتا في سابق العهد بعيدتي السمعة وهما : عبادان (وزان شداد بالتثنية والرفع) وقبان (كشداد) . وكانتا قبل ٥٠ سنة داخلتين في اقصى حدود البصرة ، ومعدودتين من اواخر السواد جنوباً ، اومن ذنائب العراق ، وهما اليوم في ملك دولة ايران . وان شئت مزيد التدقيق فقل : هما اليوم من اراضي الشيخ خزعل ، امير المحمرة ، والمحمرة هي قاعدة امارته .

وليس كلامنا هنا عن عبادان وقبان معاً ، بل نجرى جواد قلمنا في ميدان البحث عن الاولى ، لكونها اشهر من اختها في التاريخ والموقع . ونبقى الكلام عن اختها الى وقت الحاجة . وقد سميناعبادان مدينة وان كان لايحق لنا ان نطلق عليها مثل هذا اللفظ ، لان ليس هناك مايصدق فيه ان يسمى بهذا الاسم ، وانما دعوناها كذلك اتباعاً للفظ القديم ، وجرياً على العادة ، ولانها الآن آخذة بالعودة الى سابق عزها وعمرانها ، وسوف نسمع بعد بضع سنوات بطائر شهرتها بعد ان تكمل عمارتها حتى تكسف شمس شهرتها بدر شهرة البصرة وبغداد ، بل وشهرة جميع ديار العراق . وسوف يؤمها ويقصدهاكبار الناس وسراتهم واصحاب الثروة الطائلة ، حتى تصبح من المدن الجليلة التي لايمكنك ان تعارض بها بعد ذلك الا مدن ديار الافرنج بل ومدنها الكبار ، وحواضرها الواسعة الكثيرة السكان .

وان سالتني عن سبب هذا التفاؤل الغريب وعن صدق هذا النبأ، اقول : انشركة انكليزية كبيرة راس‌المال واسمهاAnglo – Persian Oil Cny تهتم باستخراج الزيت الحجرى ، (وهو النفط المعروف عند الافرنج باسم البترول) وقد ضمنت الاراضي التي ينبع فيها هذا السائل الجزيل الفائدة والعائدة لمدة سبعين سنة ، واسم الارض اليوم رامز (واسمها القديم (١) رامهرمز او رامهرمز اردشير) وهي

---

(١) قال عنها ياقوت مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلاً منهم عن تمة اللفظة بكمالها واختصاراً . ورامهرمز من بين مدن

تشمل عدة مدن وقرى وهاك اسماء بعضها : مسجد سليمان ، وميدان النفط ، والناصرية (التي في فارس لا التي على الفرات) وقصر شيرين ، ودار الخزينة وغيرها .

وقد جدت اليوم الشركة المذكورة بتعمير هذه المدينة على طرز لندن ، حتى ان كثيرين من الانكليز والوطنيين اخذوا يسمونها « لندن الصغيرة » وهي تسرع في بنائها واي سرعة ، حتى انها بنت في ثلاث سنوات مالا يبنيه اهل هذه الديار الشرقية الا في ١٥ او ٢٠ سنة . هذا فضلاً عن انه لايكون الا دونه احكاماً ونظاماً وهندسة وصبراً على الزمان .

والغريب في هذه المدينة الحديثة ان تخطيطها لم يرسم في الموطن عينه اوبعد النظر الى مواقع المدينة ،بل انما خط في غلاسكو ،فيعمل بموجبه الرازة (٢) والمهندسون ، ولا يندون عن الرسم قدر شعرة او ذرة . وجميع ماياتيهم من بلادهم من ادوات ومواد مصنوعة ومهيئات يردهم على القدر المقدر في الرسم ، فلا يعاني الرازة عناء مذكوراً في ازاله في عمله كما انك لا تتكلف مشقة في ارجاع المفرغ في قالبه .

وعبادان واقعة على شط العرب ، ومراكب البحر تصل اليها وتقف في مرساها الجديد الذى بناه الانكليز اهل الشركة المذكورة .

خوزستان تجمع النخل الى الجوز الى الاترج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشعراء اه كلامه (٢) الراز ويجمع على رازة رئيس البنائين وحرفته الريازة

وقد تمّ انشقاقه في آخر يوم من شهر تموز ، ووقف فيه لاول مرة مركب « اناطوليا » في ٢٩ تموز من هذه السنة ١٩١١ .

ويبعد عن غربي عبادان بخمس دقائق ارض خالية خاوية اسمها بريم (مصغرة . ويلفظها العوام باسكان الاول) ، وهي تكاد تكون متصلة بعبادان لقربها منها : ولابد من ان تضم اليها يوماً فيجتمع من المدينتين بلدة كبيرة من اكبر مدن العراق .

(٢ معنى عبادان وبريم)

قال ياقوت الحموي في معجمه : قال البلاذري : كانت عبادان قطيعة لحمران بن ابان ، مولى عثمان بن عفان رضه ، قطيعة من عبد الملك بن مروان ، وبعضها فيما يقال : من زياد . وكان حمران من سبي عين التمر ، يدعي انه من النمر بن قاسط . فقال الحجاج يوماً وعنده عباد بن حصين الحبطي : مايقول حمران ، لئن انتمى الى العرب ، ولم يقل انه مولى لعثمان : لاضربن عنقه فخرج عباد من عند الحجاج مبادراً ، فاخبر حمران بقوله . فوهب له غربي النهر وحبس الشرقي فنسب الى عباد بن الحصين . وقال ابن الكلبي : اول من رابط بعبادان عباد بن الحصين » اه

وقال غيرهما : بل سميت عبادان نسبة الى العباد الذين كانوا منقطعين فيها . قلنا : وهذا غير صحيح : اولاً ، لان عين عبادان مفتوحة لامضمومة . ثانياً ، لان الالف والنون اللاحقتين باخر « عباد » هما

من قبيل ياء النسبة عند اهل البصرة وهي لغة ... الى يومنا هذا . الا ان هذا الالحاق ... بالاعلام لاغير . فتسمعهم يقولون الى اليوم يوسفان وسعيدان ... في النسبة الى يوسف وسعيد ومهيجير ، ولا يقولون غير ذلك .
ياقوت: اما الحاق الالف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ... انهم اذا سموا موضعاً اونسبوه الى رجل او صفة ... ونوناً كقولهم في قرية عندهم منسوبة الى زياد بن ابيه ... واخرى الى عبد الله : عبد الليان ، واخرى الى بلال ... بلالان . قال : وهذا الموضع فيه قوم مقيمون ... وكانوا قديماً في وجه الموضع بذلك . والله اعلم .

واما البريم فسميت كذلك لكثرة ما كان فيها في سابق ... البريم (مصغرة ، وهو ضرب من التمر حسن للغاية اصفر اللون ... الشكل عذب الحلاوة ، وهو الذي كان يسميه الاقدمون من ... العرب : البرني نسبة الى برن بالفتح والاسكان، وهي قرية ... نسب اليها التمر البرني . (عن معجم البكري) فلما صغروا ... البريني ثم حذفوا ياء النسبة للتخفيف والتيسير وقلبوا النون ميماً كما قلبوها في كثير من الالفاظ .

(٣ موقع عبادان وبريم وذكر اعلامهما)

قال ياقوت : [موقعها] تحت البصرة قرب البحر ... دجلة اذا قاربت البحر افترقت فرقتين عند قرية ...

فرقة يركب فيها الى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى ، فاما اليسرى فيركب فيها الى سيراف وجنابة فارس ، فهي مثلثة الشكل ، وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين ، فيها مشاهد ورباطات ،وهي موضع ردئ سبخ لاخير فيه . وماؤه ملح،فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة،يعطون بعضه، واكثر موادهم من النذور، وفيه مشهد لعلي بن ابي طالب رضه وغير ذلك ، واكثر اكلهم السمك الذي يصيدونه من البحر ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ، ويروى في فضائلها احاديث غير ثابتة . اه كلامه

وقد قال صاحب دائرة المعارف : وليس لعبادان [اليوم] من اثر باقٍ . فان مياه شط العرب تجري الآن الى خليج فارس من مصب واحدٍ وليس هنالك جزيرة على ما وصفوا فقد اكلتها المياه (كذا) اه. قلنا : وقد وهم صاحب الدائرة لان البحر يجزر هناك ولا يتقدم او يمد . ومن ثم لم يأكل شيئاً ، وانما فاضت تلك المياه ونشفت فانحسرت ارضها . وعبادان واقعة اليوم على شط العرب على عدوته اليسرى ويحيط بها من الشرق عدة انهر لاسيما نهر بهمشير وحولها مستنقعات كثيرة تنشف مياهها في ايام الصيف . وهي تبعد اليوم عن البحر قراب ٢٠ كيلومتراً . ولكونها محاطة بالمياه يصدق عليها لقب الجزيرة الى الآن .

وبريم تبعد عن عبادان زهاء خمس دقائق او اكثر بقليل . وفيها الآن آثار ابنية قديمة يقال انها آثار حصن بناه في سابق العهد عبد

لهرون الرشيد اسمه خصيب سكن فى الموضع المعروف اليوم بالبريم فعمر ذلك القصر .

وارض عبادان اليوم مع ارض البريم خصبة جداً وهواؤها على احسن مايرام . والماء عذب فرات . وليس فى هذين الموضعين وبالة كما فى ارض البصرة وجوارها .

(٤ً مذهب اهل عبادان)

قال السيد ابراهيم فصيح الحيدرى فى عنوان المجد (وهو كتاب خط):
« كان اهل عبادان كلهم مع نواحى المحمرة فى القديم على مذهب الامام الشافعى رضه كالبصرة ونواحيها ، ثم تشيع جميع اهل عبادان ونواحى المحمرة فى القديم كلهم ، وما بقى منهم احد من اهل السنة والجماعة سوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب .» اه

(٥ً وجود قرى كثيرة فى جوار عبادان)

كان يقال سابقاً : « ليس وراء عبادان قرية » قال المجد فى شرحه لكلمة عبادان :

«عبادان جزيرة احاط بها شعبتا دجلة ساكبتين فى بحر فارس» . اه .
واما اليوم فوراء عبادان قرى عديدة . ويطوف بها من جهة الشرق نهر بهمشير الحاجز بينها وبين المحمرة الى ان ينتهى الى البحر الفارسى او خليج فارس . فعبادان هذه واقعة على جهة النهر المذكور الغربية وعلى جهته الشرقية ترى قبان ، وشاطئ نهر بهمشير المقابل لراس

جزيرة عبادان من جهة الشمال تسمى المحمرة وهو غير المحمرة المشهورة الآن بهذا الاسم. اه

قال السيد ابراهيم الحيدري المذكور: «ومما يدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهة الغربية (من القرى التي هي) من املاك الدولة العلية قديما: (ام الرصاص، والحدة، (بتشديد الدال)، ونهر الشيخ وحوش الماس، وجزيرة الحلة، والتحليط، والبريم، والدورق (وهذه الثلاث تلفظ مصغرات) والمحوسن، وقصبة النصار) وهي آخر جزيرة عبادان، وسميت قصبة لانها منبت قصب. واما ما على جانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية: (نهر الحاج، وكوت شته (بتشديد الاول) ونهر العبادية، ونهر محبوب، والصويتخ (مصغرة) فهذه كلها معمورة وباقي القرى لا غرس فيها [ولهذا لا نعرض لذكر اسمائها]». اه

واما بازاء نهر الدعيجي: فخميسة (مصغر خميسة)، وسعيدان (مصغرة)، ونهر يوسف والشاخورة، والسودي، والدريهمة، والمثين. (مثناة)

(٦ علماؤها)

خرج منها عدة زهاد وعباد ومحدثين وعلماء، ذكر بعضهم ياقوت في معجمه. وممن اشتهر منهم في اواخر هذه الازمان: ابو قاسم العبادي وهو الذي حشى تحفة ابن حجر المكي الهيتمي، وله حاشيه

على جمع الجوامع فى الاصول اسمه : الآيات البينات ، وشرح الغاية فى فقه الشافعية ، وحاشيته على حاشية القانى المصرى على شرح التصريف للتفتازانى ، وحاشيته على حاشية عصام الدين على شرح الكافية للجامى وغير ذلك من الكتب .

وفى العدد القادم نذكر بناية عبادان الجديدة مع التفاصيل المتعلقة بها .

كتاب الصبوح والغبوق

لعله من تأليف شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى القاهرى الشافعى صاحب حلبة الكميت ، المتوفى سنة ٨٥٩ هـ = ١٤٥٥ م .

عدد قوائمه ١٥٥ وفى كل صفحة من صحفه ١٩ سطراً بخط نسخى واضح . طوله ١٥ سنتيمتراً فى عرض ١١ سنتمتراً .

هذا الكتاب من اسفار الاديب انطون افندى سميحيرى فى بغداد واسم المؤلف لم يذكر فيه لا فى صدره ولا فى آخره . الا انه يؤخذ من الصفحة ١٤٣ ان كاتب السفر ادرك عبد الوهاب بن حسن بن جعفر الحاجب وعاشره . فلعله اذاً للنواجى ومنه نسخة فى خزانة كتب برلين الملكية عددها ٨٣٩٦ .

وقد جاء فى آخر النسخة : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب فى

صبح يوم الجمعة المبارك سادس شهر ربيع الاول من شهور سنة واحد (كذا) واربعين والف . احسن الله ختامه آمين . على يد الفقيرالى عفو ربه المغنى رمضان بن موسى بن عطيف الحنفى غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين سنة ١٠٤١ » اه

وعنوان الكتاب يدل على فحواه . وهذا استهلال المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى ونعم الوكيل ،

امابعد حمد الله على ماوهب من اصلاح الشان ، وايضاح البرهان ، وافصاح اللسان ، وسماح الجنان بالبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وآله واصحابه ذوى الفصاحة والتبيان ، والسماحة والاحسان ، فانى رأيت طائفة الشعراء من المحدثين والقدماء ، قد وصفوا الصبوح ومدحوه ، وذكروا محاسنه وفضله وشرحوه ، وبينوا منافعه واوضحوه ، فقصروا فى المدح وطولوا . واسهلوا فى المدح والشرح واجبلوا ، .... وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاث طبقات :

فالطبقة الاولى : نذكرفيها الملوك ومذاهبهم فى الصبوح واخلاقهم

والطبقة الثانية : نذكر فيها وزراء الملوك وخواصهم وامراءهم ومن شا كلهم .

والطبقة الثالثة : نذكر فيها سوقة الناس وعوامهم .

ونذكر فى كل طبقة ما يستدل به على همها واحوالها واختلاف اهوائها ، وشهواتها وتباين طبائعها ، وتركيبها وترتيباتها ، . ثم نتبع

ذلك بما قالته الشعراء ومن اختار منهم الصبوح على البساتين والازهار، وشطوط البرك والانهار ، ونجتزئ من ذلك باليسير القليل ، مخافة الاكثار والتطويل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . اه .

والكتاب فى غاية الافادة لمن يعنى بالامور التاريخية فى عصر العباسيين ، وللاطلاع على عوائد المتحضرين من العرب فى ذلك العهد، وما كان يدور فى مجالسهم من الحديث ونظم الشعر وتجاذب اطراف الكلام . وهذا الكتاب ينفع ايضا لاصلاح عدة اغلاط وردت فى كتاب الاغانى ، سواء وقعت من الطابع اومن الناسخ . لان اغلب الذين ذكرهم الاصبهانى فى اغانيه من معاقرى الخمرة ذكرهم ايضا صاحب هذا التأليف الغريب ، وفى الكتاب ماعدا هذه المنافع فائدة ثالثة وهى معرفة بعض المواضع والامكنة والبلدان معرفة تامة وهى المواطن التى اشتهرت بحسن موقعها فجذبت اليها اصحاب الانس والقصف فاقاموا فيها للاكل والشرب اياما عديدة .

وها انا ذا اذكر لك شاهداً على ماأقول : كل من يبرح بغداد طالبا حلب يمر فى طريقه بموطن على الفرات اسمه القائم فيه نفر من العسكر فى قلعة قد بنيت فى عهد مدحت باشا حفظاً للطريق من قطاع الاعراب وشذاذهم ونفضاً اياهامن اشرارهم . وهناك بقايا ابنية فخمة ضخمة تدل على ان « القائم » كانت سابقاً قرية كبيرة فيها اديرة للنصارى بيد انه لم يجسر احد ان يقول هذا القول لعدم وقوعه على مايثبت مايختلج

فى الصدر وقد رأينا فى ص ٣٣ مايؤيد هذا الظن ويخرجه الى عالم الحقيقة والصحة . قال المؤلف :

« فصل فى دير القائم الاقصى »

قال ابو الفرج على بن الحسين الاصبهانى : « دير القائم الاقصى » على شاطئ الفرات بطريق الرقة . والقائم الاقصى مرقب (قلت انا : والى اليوم ترى آثار هذا المرقب ماثلة) كان بين ارض الروم وارض فارس . وعنده دير جايل ، ومر به الرشيد فى خلافته فاستحسن الموضع واستطابه ، وكان الوقت ربيعاً ، وكانت المروج التى حوله مملوءة بالشقائق والانوار ، واصناف الرياحين والازهار ، فنزل به واقام ثلاثة ايام .

قال هاشم ابن محمد الخزاعى : فدخلت الدير لاراه واطوف فيه . فرأيت جارية ديرانية حين نهد ثدياها ، لم ار احسن منها وجهاً وقداً وملاحة واعتدالاً ، وكان والله تلك المسوح حلياً لهـا ، تضئ بها وتنير . فدعوت بمن جاءنى مسرعاً بشراب ، فاقبلت اشرب على وجهها واستمتع من محاسنها ، وقلت فيها هذه الابيات :

بدير القائم الاقصى . غزال شادن احوى
برى حبي له جسمي . ولايدرى بما القى
واخفى جليل جهدى . ولا والله لايخفى (كذا)

الى آخر الحكاية . وقد روى مثلها صاحب الاغانى فى ٥ : ١٢٣. وفى صدر البيت الاخير : واكتم حبه جهدى

وانت ترى من هذا المثال ما فى هذا السفر الجليل من الفوائد التاريخية والجغرافية والعلمية والاخلاقية الى غيرها.

وفى هذا المجلد كتاب ثان يبتدى من الصفحة ١٩٦ اسمه مفتاح الراح، فى امتداح الراح. (ويروى مفتاح الارواح) ونظنه لمؤلف الكتاب المذكور وهو عبارة عن ديوان شعر جمع كل ماقاله الشعراء فى الخمر وقد رتبه على حروف المعجم الا ان قال القصائد لابى نؤاس وهذه فاتحة الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله على ما وهب من اصلاح الشان. وايضاح البرهان. وافصاح اللسان. وسماح الجنان بالبيان. وصلاته وسلامه على نبيه محمد اشرف انواع الانسان. المنزل عليه القرآن .... وبعد فانى رايت طائفة الشعراء. من المحدثين والقدماء. قد وصفوا الراح ومدحوها، وذكروا محاسنها وشرحوها ....

وآخر قصائده تستهل بهذه الابيات :

سقى الله اياماً مضت ولياليا   تروح روائح تربها وغواديا
ليالى اطلقت العنان مع الهوى   ورحت بها فى ربقة الذنب عانيا
فيا طيبها لو لم تكن قلائلا   ويا حسنها لولم تكن فوانيا

وآخر بيت هذه القصيدة هو :

وادعو لمحو الذنب فى كل موطن   الهى عساه ان يستجيب دعائيا

على ان اهم ما فى هذا المجلد القسم الاول الذى ذكرناه. اما الثانى

فدونه منزلة وان كان لايخلو من فائدة .

بغداد الشماس فرنسيس اوغسطين جبران

ماذا يرى اليوم فى سامرآء

اذا أتيت سامرآء واطلقت فيها طائر نظرك لايكاد يقف على عامر قديم العهد بل تراه يحوم على اطلال وانقاض وتلال صغار وكبار ، واذ لا يجد له مقراً يعود اليك وقد وهنت قواه . ولكل تل من هذه التلول اسم معروف عند اهل المدينة ، ولما كانت هذه الانقاض مبثوثة شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً ، صعب عليك حفظها ان لم تدونها فى رقعة تكون بيدك .

وهل يدهشك وجود هذه الاطلال الدوارس، وانت تعلم انها كانت فى سابق العهد متنزهاً للمناظرة، ومباءة لبنى العباس، ومعهد انس، يتنابه كبار الدول المجاورة ؟ وكيف تتعجب وانت تدرى انه كان فى سامرآء من القصور الشوامخ مالا يصل الينا الا بعض اسمائه كالشاه، والعروس، والقصر المختار ، والوحيد ، والجعفرى المحدث ، والغريب ، والشيدان، والبرج ، والصبيح ، والمليح ، وقصر بستان الايتاخية ، والتل ، والجوسق ، والمسجد الجامع ، وبركوان ، (ويروى بلكوارا وهو الاصح) والقلائد ، والفرد ، والماحوزة ، والبهو ، واللؤلؤة ، وغيرها، وغيرها .

ومع ذلك فانا لا نروى هنا الا بعض مارأيناه لا كله ، لان وصف

كل ماوقفنا عليه يستلزم وضع كتاب قائم برأسه ، ثم اننا نذكر اسماء بعض الاطلال مستندين على رواية الكثيرين من المعمرين الذين قطنوا في جهاتها او ترددوا الى جنباتها اذ هي لاتعرف اليوم الا بهذه الاسماء التي ننقلها عنهم . فنقول :

ينتهي الخراب من جهة الغرب فوق سامرآء الى (ابي دلف) اي الى مسافة ثلاث ساعات وفيه من الآثار الخربة اربعة مواضع وينتهي الخراب من جهة الشرق وراء سامرآء الى (قلعة الجالسية) وهي تبعد عن المدينة مسافة ساعتين ونصف .

اما الآثار الاربعة الغربية فهي : الاول (الصليبية) (بالتصغير والنسبة) وتبعد عن سامرآء ساعة واحدة ، وهي عبارة عن دعائم (اي دنك بلغة اهل بغداد جمع دنكة Piliers) مائلة لا غير . وبناؤها بالجص والآجر .

والأثر الثاني : (العاشق) وهو فوق الصليبية نحو ربع ساعة وارضه كثيرة الابنية والسراديب : واليوم قد اخذ رئيس شركة التنقيب الالمانية وهو الدكتور هرتسفلد في كشف التراب عن بعض مافيه . وقد وجد هناك سرداباً نزل فيه العملة الى خمسين دركاً فلم يصلوا الى قعره بل تجولوا في فناء من افنيته مايقرب من مائة متر فلم ينتهوا الى آخره ولا الى اقصى جنبة من جنباته .

اما طول كل دركة من دركه فمتر واحد و ٧٢ سنتيمتراً . وعرضها متر و ٩ سنتيمترات . والفرع اي مابين مرقاة ومرقاة ٣٥ سنتيمتراً .

واما سقف ذلك الفناء فمعقود بالطاباق اوالطابوق (وهو اسم الآجر المشوي بالنار بلغة اهل العراق والكلمة قديمة الوضع وترى في كتبهم) والجص : وفيه من غريب التصاوير والرسوم الهندسية وبديعها، مايدهش الافكار ويسحر الابصار . وتبلغ ساحة ارض العاشق الخربة ٣٥٠ متراً طولاً في ٢٢٠ متراً عرضاً .

وبجانب العاشق قصر آخر يعرف (بالمعشوق)(١) ويسمي البعض (العاشق والمعشوق) باسم (الشاه والعروس) وقد ذكرهما ياقوت فقال : الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامرا انفق على عمارة الشاه عشرون الف الف درهم . وعلى العروس ثلاثون الف الف درهم . ثم نقضت في ايام المستعين ، ووهب نقضها لوزيره احمد ابن الخصيب فيما وهب له . اه كلام ياقوت .

[١] جاء ذكر المعشوق في رحلة ابن جبير قال : نزلنا ... على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف بالمعشوق . ويقال انه كان متفرجاً لزبيدة ابنة عم الرشيد وزوجه . رحمه الله . وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سر من راى ، وهي اليوم عبرة من راى ، . اه. الا ان الدكتور العلامة هرتسفلد يقول ان قدماء مؤرخي العرب لم يعرفوا الا قصر المعشوق . واما قصر العاشق فلم يعرفوه ولما كان من المثبت ان المعتمد بنى قصر المعشوق على الجهة الغربية فيحتمل ان اللفظة تغيرت من صيغة المعشوق الى صيغة العاشق . وحينئذ لايصح ان يطلق عليهما اسم الشاه والعروس (لغة العرب)

وبإزاء العاشق فى الجانب الشرقى من ضفة دجلة (الكوير)(١)(بالكاف الفارسية وتصغير الاسم) وهو تلول مسافة طولها قراب ١٠٠ متر وعرضها

[١] لفظة (الكوير) تشابه كل المشابهة لفظة (بلكوارا) لاسيما لاننا نعلم ان العرب كثيراً ماتستثقل الالفاظ الكثيرة الحروف فيتصرفون بها كل التصرف . وقد وردت الفاظ كثيرة حذفوا منها صدرها وابقوا عجزها فيحتمل انهم حذفوا صدر (بلكوارا) وقالوا (كوارا) ولما كان التصغير شائعاً على السنة اعراب العراق جميعهم قالوا فيها كوير بحذف الالف الاخيرة من باب التخفيف . والظاهر ان « بلكوارا » كلمة ارامية قديمة مركبة من (بل) اى بعل (دكوارا) اى الجبار او القوى او الاله ومحصل معناه بعل الجبار . فيكون موطن هذا القصر فى السابق موطن هيكل لبعل الاكبر . وتلفظ الكاف فى كوارا كالكاف الفارسية وكالجيم الارمية او المصرية . وبتشديد الواو وقد يكتب العرب الجيم المصرية او الكاف الفارسية كافاً لخلو حروف هجائهم من هذا الحرف . (راجع تاج العروس مادة ج ب ر والمزهر ١: ١١ ومقدمة ابن خلدون طبعة بيروت الاولى ٥٠٩) ومع كل هذه الادلة التى يظنها الباحث انها من البراهين المقنعة فلا يظن الاستاذ هرتسفلد ان (الكوير) هو (بلكوارا) والسبب الاعظم فى رفض هذا الراى هو ان (بلكوارا) كان فى الجنوب الاقصى من موقع المدينة وهذا لايصدق اليوم على موقع الكوير . ثانياً ان اعراب

اليوم قراب ١٠ امتار وقد اكل الشط نصفها وبقى نصفها الآخر وظهرت

العراق لايجعلون كافاً فارسية اوجيماً مصرية الا القاف فيقولون (كال) بالكاف الفارسية فى (قال) وعليه فيكون اصل لفظ (الكوير) (القوير) تصغير القارة بمعنى الجبيل المنقطع عن الجبال اوالصخرة العظيمة مع حذف الهاء للتخفيف. هذا راى الدكتور العلامة .واما سكان سامرآه فيزعمون ان الكوير سمى بهذا الاسم من الكاور . والكاور عندهم الكفار او النصارى . فيكون معنى اللفظ « تل الكفار » وهذا ايضاً لايسلم به والسبب هو : ان الكاف فى كلا اللفظين كاور وكوير وان كانت تلفظ كالكاف الفارسية الا ان الكاور لايصغر هذا التصغير اى على وزن زبير كما انه لاموجب هناك ان يسمى الكوير بهذا الاسم (ان كان هذا معناه) ولا يسمى غيره بمثله . وعليه فهذا الراى فاسد لامحالة.

بيد ان ما يثبت كل الاثبات ان المنقور هو بلكوارا « هو ان اليعقوبى يقول فى كتابه تاريخ البلدان (ص ٢٦٥) ان المتوكل.... انزل ابنه المعتز خلف المطيرة مشرقاً بموضع يقال له بلكوارا فاتصل البناء من بلكوارا الى آخر الموضع المعروف بالدور مقدار اربعة فراسخ» اه . وقد حفر الدكتور هرتسفلد فى المنقور فوجد هناك رقيماً عليه مكتوب : « الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين » ولما كان المنقور (ويلفظ بالكاف الفارسية) آخر اخربة سامرآه لم يعد يبقى شك فى ان المنقور هو بلكوارا فى السابق (لغة العرب)

فيها غرف مبنية بالجص والآجر مع سراديب وهي اليوم في وسط الماء اذ مهواه عليها وفي ايام الفيضان يحيط بها الماء وتكون شبيهة بالجزيرة .

والأثر الثالث (حويصلات . مصغرة وبتشديد اللام المفتوحة) وهي فوق العاشق بنحو ساعة . وهي تلول صغار وكبار لاغير .

والأثر الرابع مهيجير (مصغرة) وهو تل مسطح علوه ٥ امتار وطوله ٢٠ متراً . هذا كل مافي الجانب الغربي من الآثار .

واما الجانب الشرقي فآثاره الدوارس كثيرة لا تكاد تحصى . وقد قلنا انها تنتهي من جهة الغرب الى (ابي دلف) ومن جهة الشرق الى قلعة (الجالسية) . فلنأخذ الآن بذكر اهم هذه الآثار واعظمها شاناً وهي سامراء نفسها . ثم نأتي على ذكر بعض تلك الآثار شيئاً بعد شيء شرقاً وغرباً .

واعلم قبل ذلك ان سامراء هي اليوم قائم مقامية ومن ملحقاتها قرية الدور وهي تبعد عنها غرباً مسافة اربع ساعات ونصف . وتكريت وهي فوق الدور مسافة ٣ ساعات . وبلد وهي في شرقي سامراء وتبعد عنها مسافة ٧ ساعات . والدجيل (مصغرة) ويقال لها ايضاً سميكة (مصغرة) وتبعد عن بلد ٣ ساعات ونصف .

ويحيط اليوم بسامراء سور[١] عظيم له اربعة ابواب كبار تكاد تكون

---

[١] عمره الميرزا زين العابدين السلماسي في حدود سنة ١٢٥٠ هـ = ١٨٣٤م

اما النفقات التي صرفت على تعميره فقد كانت من أحد فضلاء الهند .

ويروي بعضهم ان معمره هو السيد ابراهيم السيد محمد باقر الموسوي القزويني

متجهة نحو الجهات الاربع المعروفة . ولكل باب من هذه الابواب اسم يعرف به وقوم من اقوامها يخرجون منه ويدخلونه . فالباب الذي عن يمينك يعرف (بالناصرية) وبعضهم يسميه (الحاوي) وهو باب (البو بدري والمشاعشة) ويبلغ رجال البو بدري من ١٥٠ الى ٢٠٠ رجل . ورئيسهم (جاسم الحمد ةز) . وعدد المشاعشة مايقرب من ٤٠ بطلاً . ومن رؤسائهم (السيد حسون الياسين) .

والباب الذي عن شمالك اسمه الباب (الملطوش) والملطوش بلسانهم المردوم . وكان مسدوداً بالآجر ثم فتح عند ورود بعض شاهات العجم الى سامراء . وهذا الباب خاص باعراب (البو عبدالرحمن) ومقدارهم ٣٠ رجلاً . ورئيسهم (خلف الحسين) .

والباب الذي يكون وراءك يعرف بباب القاطون (بالنون وهو تصحيف القاطول باللام) وهو خاص (بالبونيسان والبوعباس) وعدد اولئك يتردد بين المائتين والثلاثمائة رجل . وهؤلاء بين الستمائة والثمانمائة . ورئيس البونيسان (الحاج فتح الله) ورئيس البوعباس (السيد حمدي) .

والباب الذي تراه امامك يعرف بباب بغداد . وهو باب (البوباز والبوعظيم) تصغير عظيم . وعند صناديد العشيرة الاولى ٧٠٠ رجل

الحائري صاحب كتاب ضوابط الاصول واحد مشاهير علماء القرن الثالث عشر كانت اليه الرحلة من الاطراف في علم الاصول والفقه وغيرها وقد توفي في كربلا بعد سنة ١٢٦٠ هـ ولكن الرواية الاولى اقوى .

ورجال العشيرة الثانية ٢٠ ورئيس الفرقة الاولى السيد جاسم العلى الاكبر ومقدم الزمرة الثانية (على الخلف) ـ وكل هؤلاء الاقوام يدعون السيادة وانهم حسينية النسب . وفيهم من يقطن البادية الا انهم غير بعيدين عن الحاضرة . وهم (البودراج والبو عيسى) وغيرهم . ويبلغون ستة آلاف رجل . ومنهم من استوطن جانبي بغداد وعددهم زهاء الف رجل ورؤساء جميع اهل سامراء من تبلد منهم ومن تبدى هم (البوصالح الشيخ) ولهم الكليدارية اى بيدهم مفاتيح حضرة الامامين على بن محمد الجواد ، وابنه الحسن العسكرى وراثة ابا عن جد والذى منهم اليوم فى المنصب (السيد حسن ابن السيد على) . وهو رجل جليل فاضل لا يضاهيه رجل من اهل بلدته .

واما الغرباء الذين فيها فلا يقلون عن الفى رجل . منهم دوريون (اى من قرية الدور المذكورة) فى صدر هذه المقالة ومن بقى منهم اعجام من بلاد ايران . وقد توطنوها حباً وشغفاً بالائمة المدفونين فيها . وتبركاً بمجاورة ضرائحهم .

وقد شيد قبل نحو عشرين سنة الميرزا السيد حسن الشيرازى[١]

---

[١] هو ابو محمد السيد ميرزا محمد حسن الحسينى الشيرازى . ولداً والاصفهانى تحصيلا يلقب بحجة الاسلام ولد سنة ١٢٣٥ ﻫ وهاجر من اصفهان الى النجف فى العراق سنة ١٢٥١ ﻫ وقام فيها مدرساً حتى انتهت اليه رئاسة الامامية وهاجر من النجف الى سامراء سنة ١٢٩١ ﻫ وتوفى فيها بمرض السل فى ٢٢ شعبان سنة ١٣١٢ ﻫ ونقل نعشه بوصية منه الى النجف على الرؤوس وشيعه خلق كبير يربو على مائة الف نسمة وسنذكر ترجمة احواله فيما بعد مفصلا ان شاء الله .

طيب الله ثراه اندية للعلم وخانات للزائرين والغرباء المسافرين . ولو بقى هذا الرجل حياً الى هذااليوم لاعاد شيئاً مذكوراً من مجد سامراء فى سابق عهدها . لكن ابى الله ان يكون كذلك .

وفى سامراء اليوم ثلاث مدارس يدرس فى احداها من انخرط فى سلك طلبة العلوم الدينية وعلوم اللغة والادب على مذاهب اهل السنة . ومن مدرسيها حضرة العلامة السيد عباس افندى آل امين الفتوى . وهواليوم ايضاً امين الافتاء فى سامراء . ومنهم ايضاً حضرة السيد عبدالوهاب افندى وهو المدرس الثانى . ـ والمدرسة الثانية مدرسة رسمية خاصة بالحكومة والمترددون اليها مبتدئو الطلبة ويدرس فيها مبادى العلوم باللغة التركية . والمدرسة الثالثة مدرسة تحاكى الاولى فى الرتبة والتدريس الا ان طلبتها من الشيعة وكلهم من الايرانيين . وهذه المدرسة اكبر من اختيها بناءً ومادة فى العلوم . ومن اساتذتها الكبار حضرة المجتهد الشيخ محمدتقى التبريزى . وحضرة الشيخ محمد حسن آل كبة . وليس لمدرسى هذه المدرسة راتب من قبل الحكومة ولا لطلبتها رزق فى السجلات الرسمية . غير انه يأتيهم من بلاد ايران حقوق معلومة من خمس وزكاة وما اشبههما فيدرون اخلافها على الطلبة هناك .

وفى سامراء حضرة [١] لمرقدى الامامين على الهادى وحسن

---

(١) الحضرة فى مصطلح اهل بناء المساجد فى العراق : القبة التى تبنى على قبر احد المشاهير لاسيما من اهل الدين . وقد كانت هذه الحضرة فى ايام

العسكرى . وحليمة خاتون اخت الامام على الهادى . ونرجس خاتون زوجة الامام حسن العسكرى وام صاحب الزمان معاً . وصاحب الزمان هذا هو محمد المهدى ويحيط بتلك الضرائح شباك من النحاس الاصفر يعلوه قبة من الذهب الابريز [١] كبيرة جداً ترى من بعد ١٢ ساعة وهى تتلالأ فى الشمس كانها شمس ثانية . وباطن هذه القبة البديعة الحسن مع الرواق الذى فيها مرصوف بقطع الزجاج المقطوعة على رسوم هندسية وقد رصعت فى الحيطان ترصيعاً تسحر الالباب وتسبى العقول. وهذه القطع الموضوعة على اشكال هندسية تعرف باسم « عاينة » (باسكان الياء وفتح النون ، عند اهل العراق واللفظة تركية بمعنى المرآة) وفى الجهة الغربية من الرواق التى عن يسارك اذا دخلت الباب قبور الخلفاء العباسيين المعتصم والمتوكل وغيرهما وقد خربها الحاج ميرزا محمد السلماسى يوم عمر الحضرة المذكورة ولذلك لايعرف لها اليوم أثر يذكر

حياة الامامين دار سكنى لهما . وقد عمر هذه الحضرة مع صحنها احمد خان وحسن خان وحسين خان وهم اخوة من فرقة تعرف بالدنبلية من اهل خوى وسلماس وارومية وكان تعميرها برعاية الحاج ميرزا محمد السلماسى المتوفى سنة ١٢١٩ هـ وكان تاريخ وفاته قولك (واغريب) وذلك فى حدود سنه ١٢٠٠ هـ فى ايام وزارة سليمان باشا وكانت وزارته سنة ١١٩٤هـ وتوفى سليمان باشا سنة ١٢١٦هـ ودفن فى مقبرة الامام الاعظم ومدة وزارته ٢٣ سنة .

(١) انفق هذا الذهب ناصر الدين شاه وكان المباشر لانفاقه الميرزا محمد باقر السلماسى المذكور آنفاً وذلك فى سنة ١٢٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ هـ

ويطوف بتلك الحضرة صحن يدور عليها من اربعة اركانها. واما جدرانه فبنية كلها بالرخام الى ارتفاع نحو خمسة امتار . وما بقي من الجدار الى نحو متر ونصف فزين بالقاشاني ومكتوب عليه آيات من القرآن .

وفي الزاوية الغربية من الصحن عن يمين الحضرة بئر يحتال بها خدام ذلك المحل على المغفلين من الزوار بان يطلعوا في وسط مائها هيئة قمر بازغ لايأفل ليلاً ولانهاراً بل ولا يتحول عن محله ويروون لهم في هذا الصدد ان نرجس خاتون ام المهدي اطلت يوماً من الايام على قعر البئر فقطر من ثديها قطرة من اللبن . فكان من تأثيرها على قعر البئر هذا الاثر وذلك لابتزاز المال .

وبجنب البئر جدار حاجز بين الصحن المذكور وصحن قبة «غيبة» الصاحب ابن الامام الحسن العسكري » الذي تدعي الشيعة انه غاب عن الابصار وهو حي يرزق وانه يظهر بعد حين . الامر الذي ينكره السنة كل الانكار . وقد اتفق الفريقان على ولادته واختلفا في وفاته واسم هذا الامام الاصلي هو محمد المهدي . وله اسماء والقاب كثيرة منها : صاحب الزمان ، والقائم ، والحجة ، والمنتظر ، وصاحب العصر ، وخليفة الله في الارض ، وصاحب الامر وغيرها .

ولذلك المحل ايضاً حضرة ذات صحن صغير وهو عبارة عن صفة اوطارمة عرضها مايقرب من سبعة امتار وطولها ١٥ متراً وسمكها مثل عرضها . ثم تدخل رواقاً على مثال الصفة اوالطارمة المتقدمة . ثم تنزل الى سرداب فيه ١٣ دركة . ثم تمشي مسافة قدرها عرضه

درجات ثم تحدر منها الى ٦ دركات فتهوى الى فرجة بين عقدين . ثم تسلك في برزخ وتأتي بهواً صغيراً فتجد هناك باب مخدع من خشب الصندل مكتوب حفراً على اطاره مما يلي الارض من يمينك ماهذا نقل نصه بالحرف الواحد :

« بسم الله الرحمن الرحيم . قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى . ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً . ان الله غفور شكور . »

ثم تجد كتابة تبتدئ من اسفل الاطار وتصعد الى اعلاه ثم تحدر الى اسفله . وهذا حرفها :

« هذا مامر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين . الذي طوى البلاد احسانه وعدله . وغمر البلاد فضله . قرن الله اوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر ، وباظهاره بالتأييد والنصر وجعل لايامه المخلدة حداً لايكبو جواده . ولارائه المجدة سعداً لايخبو زناده . في عز تخضع له الاقدار فتطيعه عواصيها . وملك تخشع له الملوك فتملكه نواصيها . يتولى المملوك معد ابن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحيوة في ايامه المخلدة ويتمنى انفاق بقية عمره في الدعاء لدولته المؤبدة . استجاب الله ادعيته . وبلغه في ايامه الشريفة امنيته » .

وترى على العتبة محفوراً ايضاً ماهذا اعادة نصه :

« من سنة ٦٠٦ هلالية . وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين » . وفي عتبة باب المخدع عن يمينك مما يلي الارض ثقب بقدر مايدخل فيه الكف. ويروى عنه ان الناصر لدين الله هو الذي ثقبه لكي باقي فيه من يريد ان يوصل عريضة الى صاحب الزمان . وهو الى اليوم على حالته الاولى .

اما قدر المخدع فطوله متران وعرضه متر وعلوه ثلاثة امتار وفيه بجنب الباب عن يمينك اذا دخلت نفق عمقه قريب من مترين ونصف وعرضه من فوق قدر مايدلك فيه الرجل الوسط واقفاً ومن تحت قدر متر ونصف وهو مستدير الاطراف . ويروى عن هذا المحل انه كان يتوضأ فيه صاحب الزمان فجاء من بعده اناس فاخذوا من ترابه قبضة قبضة قصد التبرك فحدث من هذا الاخذ هذا النفق . وقد امر بكبسه اي طمه حضرة الميرزا السيد حسن الشيرازي المذكور آنفاً . فردم ولكن بعد وفاته نبشه الخدم هناك من اهل سامراء وذلك لابتزاز بعض الدراهم من الزوار. ويدعي ضعفاء العقول ان في هذا النفق غاب المهدي. اما علماء الشيعة فلا تعير لهذا الزعم اذنا صاغية ، ولا تحله محلاً .

واما جدران تلك الحضرة فداخلها مغشى بالرخام من الارض الى علو متر ونصف . وما فوقه مغشى بالقاشاني وكذلك ظاهر القبة. واما جدران الحضرة من الخارج فكله مغشى بالرخام. وكذا قل عن جدران البهو مع فرش ساحته .

(للبحث صلة) م .. كاظم الدجيلي

افادة لمجلتي المشرق والعلم

نشرت مجلة العلم في عددها الثالث من سنتها الحالية وهي سنتها الثانية ص١٢٨ رسالة سمتها : «تشريح الحروف على الوجوه اللغوية» (كذا). ونظن ان هذه التسمية حديثة الوضع ، ولعلها من براعة وبراعة صاحب المجلة . وقد قال قبل نشرها : ... نبتدئ بنشر رسالة وجيزة نادرة الوجود ، قديمة الخط والتأليف ، (ولم يذكر سنة كتابتها ، حتى ولا على سبيل التخرص) من مؤلفات العالم النحوي اللغوي الشهير: النظر بن شميل (كذا . والاصح النضر بن شميل) من قدماء العلماء ، (قلنا : توفي النضر سنة ٢٠٣ هـ = ٨٢٠ م) وهي :... »

قلنا : ان مجلة المشرق نشرت هذه الرسالة قبل اربع سنين اي في سنتها ١١ : ٢٦٥ وسمتها : « رسالة في الحروف العربية » ، الا ان ناشرها لم يهتد الى معرفة كاتبها ، فقد اتضح اليوم انها للنضر بن شميل .

ومما يجدر التنبيه عليه هنا : ان في كلتا الرسالتين اغلاطاً واختلافاً في رواية النص والامثلة ، فيحسن بمن يعنى بنشر هذه الرسالة على حدة ان يعارض النسختين الواحدة بالاخرى . فيثبت الرواية الصحيحة منهما ، وينبه على الرواية المصحفة او المغلوطة ، ليكون القارئ على نجوة من لحاق سبيل الوهم به .

ومما يزيد الرسالة فائدة تعليق حواش عليها يستدرك بها الناشر على ما فات المؤلف من حقائق الابواب التي عقدها لكل حرف كما فعل

الاب شيخو . بيد انه ، (والحق يقال) قدفات الاب المذكور اشياء جمة لم يتعرض لها . ولولا ضيق المقام لسردناها كلها . لكن لابد من ذكر شيء منها زهيد يكون بمنزلة الشاهد :

ذكر المحشي مثلاً ان الخاء تبدل من الهاء . ولم يذكر اكثر من هذا القدر ، مع انها تبدل من الكاف ايضا . مثل : اخبن من ثوبك واكبن، والخدب والكذب ، وقد خدب وكذب (وفيها ابدالان)الخ.ـ وتبدل ايضاً من الغين: كاخبن واغبن ، والوخيفة والوغيفة،وخب وغب، وختره وغدره، (وفيها ابدالان) .ـ وقد تبدل من الشين : كالبخنقة والبشنقة .ـ ومن العين : كارض خرابيس وعرابيس، وبخثره وبعثره ، والخاميز والعاميص(وفيها ابدالان) .ـ ومن الصاد : كتخل الشيء وتنصله . ـ ومن الضاد : كالخيدع والضفدع(وفيها ابدالان).ـ وكذا قل عن كل حرف من حروف الهجاء التي عقدت لها الابواب . والشواهد عندنا كثيرة .

فعسى تطبع هذه الرسالة احسن طبع على اجود ورق مع ضبط مايجب ضبطه بالشكل الكامل ، ويعمل بما نبهنا عليه . والله الموفق الى سبيل الصواب والرشاد . وعليه الاعتماد . في المبدا والمعاد .

اول مجلة في العراق

كتب صاحب مجلة العلم في (٢: ٣ ١٤٣) «اول مجلة عربيـة ظهرت في العراق هي هذه المجلة الموسومة بالعلم بكسر العين وسكون اللام وهي

الان فى سنتها الثانية ، والحق ان اول مجلة عربية صدرت فى العراق هى « زهيرة بغداد » للاباء الكرمليين المرسلين صدر عددها الاول فى ٢٥ آذار سنة ١٩٠٥ الموافقة لشهر صفر سنة ١٣٢٣ هـ : وبقيت حية سنة واحدة ثم توارت عن الابصار .

(كتاب طبقات الامم)

ينشر اليوم الاب لويس شيخو اليسوعى فى « مشرق » هذه السنة كتاباً نفيساً جليلاً ممتعاً لايعرف رفيع منزلته الا من قدر كتب التاريخ حق قدرها ، ولاسيما لان المؤلف هو من اجل كتاب المسلمين وهو القاضى ابو القاسم صاعد الاندلسى . وقد اخذنا بمطالعته بكل شوق ولذة ، بيد اننا وجدنا فيه بعض أغلاط تشوه بديع محاسنه ، منها صادرة من الناسخ ، ومنها صادرة من الناشر نفسه ، ونحن نذكر بعضاً منها . قال :

« وحد بلادها (اى بلاد فارس) من الجبال التى فى شمال العراق المتصل بعقبة حلوان والذى فيه انجاهات (والاصح . كنجاهات وهى جمع كنجه او كنجات وتعرب جنزة ، وهى اسم اعظم مدينة باران وتذكر بالمفرد والجمع على السواء مثل عانات وشامات) والكرج (وكان الاحسن ان تضبط هذه الكلمة هنا بالتحريك كابد وازل لكى لايقراها القارئ بالضم والسكون فيعتقد انها من بلاد الكرج بالضم ويحتمل ان تكون هنا الكرخ بخاء موحدة فوقيه فى الاخر . راجع مروج الذهب ٩ : ٨)... وطبرستان ومولتان (كذا . وقد ضبط الميم بالفتح والواو بالسكون وفيها غلطان : الاول ، لايوجد مولتان فى بلاد فارس القديمة . والاصح

ان يقال هنا « موقان » . والثانى . ان «ولتان التى هى من بلاد الهند تضبط بضم الميم وسكون الواو واللام ، اويقال فيها « ملتان » بضم الميم وسكون اللام) ... وارزن (كذا . وفى النسخة التى بيد الناشر : اذان ، وكلاهما غلط . والاصح « اران » اى بهمزة بعدها راء مشددة مفتوحة ثم الف ونون) ... والمرو (والاصح « مرو » بدون لام التعريف) وغيرها من بلاد خراسان الى بلاد تجستان (كذا وقد احسن الناشر فى قوله : لعله يريد سجستان) .

وذكر بين لغات الفرس « الزريه » وقال الناشر فى الحاشية : « كذا ولعله تصحيف الزنديه » قلنا : كلا ، بل هى تصحيف الدريه نسبة الى الدر وهو الباب بالفارسية ويراد بالدريه اللغة التى كان يتكلم بها فى بلاد فارس لاسيما فى المدائن كما كان يتكلم بها ايضاً من بباب الملك فهى منسوبة الى در بفتح وسكون حاضرة الباب والغالب عليها أنها من لغات اهل المشرق ولغات اهل بلخ » اه .

وذكر « فارسون » والاصح « فارسان » اى الفرس باللغة الفارسية

وورد بين الشعوب الكلدانية « الكوثابيون » بباء موحدة تحتية بعد الالف . والاصح الكوثانيون بنون موحدة فوقية نسبة الى كوثى . ونبطها اوكلدانيوها مشهورون فى سابق العهد .

وجاء بين اجناس الترك (ص ٥٧٠) ذكر الجريجية . والاصح الخرلخية وقد صحفها النساخ بل المساخ بصور غريبة منها الجريجية والخزلجية والحدلجية والقارلجية الى غير هذه والاصح ماذكرناه . ـ وذكر بين

الترك « جيلان » وفسر جيلان بكونها قريبة من الديلم . وهذا ايضاً خطأ لان جيلان من بلاد فارس وهنا الكلام عن امة من امم الترك والاصح جيدان (راجع المسعودى ٢ : ٧ و ٣٩ من مطبعة باريس) . — وذكر بين الترك ايضاً الخوزان وهؤلاء ايضاً غير معروفين والاصح الخزران بتقديم الراء المهملة على الزاء المنقوطة (راجع المسعودى ٢ : ٦٥) . —

وقال : البرابر ومن اتصل بهم الى بحر اقنابس (كـذا) الغربى المحيط . « وذكر فى الحاشية : « والصواب بحر قابس » وكلاهما غلط . والاصح بحر اقيانس الغربى .

وذكر فى ص ٥٧١ من الامم حوران وكشل . والاصح جيـدان اوجودان وكشك (مفتوحة) (راجع المسعودى ٢ : ٤٥) .

وعد بين اصناف السودان (ص ٥٧١) الزنج وعانة (كذا بالعين المهملة . والاصح غانة بغين معجمة) وكذلك وردت فى آخر ص ٥٨٢ مما يدل على انها ليست من خطأ الطبع .

وقال فى ص ٥٧١ « وحظهم من المعرفة التى يدور فيها مساجد الامم » . والاصح عندنا مساعد جمع مسعدة ما يبعث الى السعادة ، او جمع مسعد مصدر ميمى بمعنى السعادة بمعنى سعد وحينئذ يستقيم المعنى)

وقال فى نحو آخر ص ٥٧٢ « وسكان الفلوات والفيافى كرماغ البجة وهمج عانة » (والاصح كرعاع البجة وهمج غانة) .

وورد فى ص ٥٧٥ « صحة النظر وبعد الفور » (كذا بالفاء الموحدة والاصح الغور بالغين المعجمة) .

وجاء في نحو آخر ص ٥٧٦ الفرقين الاوليتين (كذا)، ولاشك ان هذا الخطاء من تنقيط الكاتب للكلمة والاصح الاولين.

وفي ص ٥٧٦ عرف الناشر الاوج بقوله: «ابعد نقطة من الخارج عن مركز الفلك»، والاصح ان يقال: هو ابعد نقطة من الفلك الخارج المركز وبين التعبيرين بون بين في المعنى كما لا يخفى على المتأمل.

وقال في ص ٥٧٧ «وغوامض يتحلونها من القوى الخارجة»، والاصح «يتخلونها» بالخاء المعجمة الفوقية كما يتطلبه المعنى في هذا الموطن.

وذكر في ص ٥٧٨ اسم بن الاد (بتشديد الدال. كذا) والاصح لاود او لاوذ بالاعجام اوبدونه.

وذكر في تلك الصفحة ازدشير بالزاء المنقوطة جرياً على لفظ بعض العرب. والاصح ان يقال اردشير بالراء المهملة. وقال: ملك ازدشير بن بابك الساساني اول ملوك بني اسرائيل» (كذا. والاصح اول ملوك «بني ساسان» كما يتضح لادنى تأمل.)

وهناك غير هذه الاغلاط الا اننا اجتزأنا بما ذكرنا لضيق نطاق المجلة. وربك فوق كل علم عليم.

هل الحي قرية ام مدينة

سألنا بعضهم: هل الحي قرية كما ذكرنا في ص ٥١ ام مدينة.

نقول: الحي قرية لا مدينة ان لغة وان اصطلاحاً. اما كونها قرية بموجب اصطلاح اللغويين فظاهر من كلامهم عند تعريفهم القرية فقد قال الفيروز ابادي: القرية: المصر الجامع. وقال في كفاية

المتحفظ : القريه" كل مكان اتصلت به الابنيه" واتخذ قراراً ، وتقع على المدن وغيرها . اه وفى محيط المحيط : وقيل : المدينه" ما كان حولها سور بخلاف القريه" والبلد . » اه . وعليه فلما لم يكن للحى سور لم يجز ان يطلق عليها اسم المدينه" لغة .

واما اصطلاحاً فالقريه" هى البلدة التى اغلب سكانها اهل زراعه" وفلاحة . وهذا ايضاً يصدق فى الحى ولا يصدق فيها كلمة مدينة . فاحفظه ولا تغفل .

نظرة عامة فى لغة بغداد العامية (تتمة)

والى توفر المفردات الكلدانية او السريانية (الارمية) انشد عبد الباقى العمرى هذه الابيات الشهيرة :

شبح لالاها وخلابو	شبحا شمت حيزو لابو
كوذنا وخارت شابو	وقس مسكتنا بشاشه ليل
دنخاوالو برطت قاشا	شموقا لوطو وباشا
ومارت كركيزا ابن شاشا	يوحنا واسحاقت شموئيل
فرجو قس عسو قبازو	بادو واستخلو بى سازو
ملاكت حيزو خازو بازو	طيلنكا برطت طنيل
شميا سمكا مانيكا	وشمونى قاشا طمسكا
بيعة مار جرجس تحرسكا	خوقا موقا بالزنبيل

جارت خينو برطت طني ٠ بر بوطت شميا قبصتي
الجنة غبشه باقوغبتي ٠ ومشيحا بصحفت لتخيل
طنجي ميخا واشبانيته ٠ دوخو قاخونا رطيثا
قريت برطلى وبشبيثا ٠ قفط عين كاوة ازويل

والى وجود الكلم التركية قال الرصافي : « بينا كنت واقفاً مع الواقفين على جسر سامراء تقدم الى رجل فقال : أين تريد ؟ قلت : اريد العبور الى سامراء . فقال : أأنت (قالى) ؟ وفخم اللام . فلم افطن لما اراد . فقلت : وما تعني بهذا ؟ فاعاد على الجملة الاستفهامية وزاد فيها كلمة (هنا) . فلم افهم ايضاً . فقال : امقيم انت هنا ام لا ؟ فقلت : لا . وحينئذ علمت ان كلمة (قالى) قد اخذها من (قالمق) بمعنى البقاء في اللغة التركية . ولهذه الكلمة اليوم نظائر كثيرة في لغة العامة . فانك تسمعهم يصرفون الافعال والاسماء تصريفاً عربياً من مصادر تركية فيقولون : (لاتبوز فكرى) اى لاتشوشه . يأخذونه من بوزمق . ويقولون : (انا اجاش) اى استحى . من (جاشمق) . وتغلب هذه الالفاظ على افراد الجند ومأموري الحكومة من ابناء العرب فتسمع الجندي يقول للجندي : (اذهب داكش التوبة) اى بدلها . من (دكشدرمك) ويقول : (سبرك الارض) اى اكنسها من (صيبورمك) . ويقول : (انا اسيل تفكتي) : امسح بندقيتي واجلوها . من سلمك . وقد اجتمعت مرة بأحد مأموري الحكومة ببغداد في مجلس حافل فاخذ يكلم بعض الحاضرين هكذا :

« رحنا امس الى بيت فلان ، فلما دخلنا السلاملك صعدنا فوق، وكانت پايه من پايات الردبان منهدمــة . وبما ان النردبان كان قراناق عثرت رجلي . ثم ايسه ، صعدنا فدخلنا الاودة ، وقعدنا بصورة قارمه قاريشق ، وكان الضيلد سونك ، فحصل عندي صنقتى ... الخ »

فهمست في اذن احد الجالسين قائلاً : ما ضر الرجل لو تكلم بالتركية او تكلم بالعربية الدارجة البغدادية وهو من اهلها وجردها من هذه الالفاظ التركية ؟ ـ وهذا من اعظم ماقضى على اللغة العربية بالمسخ حتى كادت تخرج به عن وضعها الاصلي . ولو اردت ان استقصي البحث هنا لاتيت بما يبكي الناطقين بالضاد على مامنيت به هذه اللغة التعسة الحظ في بغداد . » اه .

ومما يسوءني ذكره ان بعض هذه الالفاظ قد تسربت الى بعض الجرائد والمجلات العراقية فاضرت بسمعتها . وعسى ارباب جرائدنا المحلية لايستاؤون من وصفي للغتنا العامية هذه ، ولا من انتقادي اياها كما ارجوهم ان لايسيؤوا بي الظن لاني تجرأت على ذكر بعض امور طفيفة ربما لاتصادف قبولاً واستحساناً لديهم . فاوكد لحضراتهم اني قد كتبت ماكتبت مندفعاً بعامل الغيرة على الوطن والمحبة الخالصة لذويه النجباء لاغير ويا ليتهم يقومون بمؤازرتي في هذا الامر الخطير الشان وينزهون منها جرائدهم الغرء معوضين عنها بما هو عربي النصاب فصيح اللهجة والبيان . وهذا القدر كاف في هذا المقام والسلام .

رزوق عيسى

معنى انكورلى

نبهنا احد الاصدقاء ان انكورلى صاحب البيت الشهير فى البصرة مشتق من انكورة وهى بلدة انقرة باللغة الارمنية . ومن ثم فمعنى انكورلى بالكاف الفارسية « الانقرى » لا العنـاب . كما توهمناه . والنسبة باللام والياء هى على الطريقة العامية المستعملة فى العراق . فنشكر الاديب على تنبيهه هذا .

رزوق عيسى

سفرة الى كربلا والحلة ونواحيهما

(لاحق بسابق)

وقد سرنا منظر (كربلا) اعظم السرور ، لاسيما (كربلا الجديدة) اوشهر نو فان طرقها منارة كلها تنيرها القناديل والمصابيح ذات الزيت الحجرى . والقادم من بغداد اذا كان لم يتعود مشاهدة الطرق الواسعة والجادات العريضة او اذا كان لم يخرج من مدينته الزوراء يدهش اعظم الدهش عند رؤيته لاول مرة هذه الشوارع الفسيحة التى تجرى فيها الرياح والاهوية جرياً مطلقاً لاحائل يحول دونها كالتعاريج التى ترى فى ازقة بغداد واغلب مدن بلادنا العثمانية .

وعند دخولنا المدينة نزلنا ضيفاً على احد تجار المدينة وهـو السـيد صالح السيد مهدى الذى كان قداعد لنا منزلاً نقيم فيه ، فاقمنـا

فيه نهاراً وليلتين . وفى الليلة الاولى خرجنا لمشارفة ما فى المدينة مع السيد احمد. وأخذنا نطوف ونجول فى الطرق فررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق ورأينا فيها جوامع فيحاء ، ومساجد حسناء وتكايا بديعة البناء. وفنادق تأوى عدداً عديداً من الغرباء ، وقصوراً شاهقة ، ودوراً فوراء ، وانهاراً جارية ، ورياضاً غناء ، واشجاراً غيناء . والخلاصة وجدنا كربلا من امهات مدن ديار العراق ، اذ ان ثروتها واسعة ، وتجارتها نافقة ، وزراعتها متقدمة ، وصناعتها رائجة شهيرة ،حتى ان بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير ،لاسيما فى الوشى والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترصيع وتلبيس الخشب خشباً أثمن وانفس على اشكال ورسوم بديعة عربية وهندية وفارسية وهندسية .

ولما كان الغد وكان يوم السبت رأينا مالم نره فى الليل فسبقنا وصفه. وكنا نقف عند التجار زملائنا وحرفائنا ومعاملينا الذين نتعاطى معهم بالبيع والشراء .

وفى خارج المدينة نهر اسمه (الحسينية) (بالتصغير) وماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان ، الا ان ماءه ينضب فى القيظ فتحرج الصدور ، وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء ،فيضطر اغلبهم الى حفر الآبار وشرب مياهها وهى دون ماء الحسينية عذوبة فتتولد الامراض وتفشو بينهم فشواً ذريعاً كالحميات والادواء الوافدة.والامل ان الحكومة تسعى فى حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة .

وفى كربلا مستشفى عسكرى ودار حكومة (سراى) وثكنة الجند وصيدلية وحمامات كثيرة ، ودار برق وبريد وبلدية وقيسريات عديدة . وفيها قنصلية انكليزية والوكيل مسلم واغلب رعية الانكليز من الهنود وفيها ايضا قنصل روسى وهومسلم ايضا من كوهقاف (قوقاسى) وهيئة كربلا الجديدة ترتقى الى مدحت باشا الشهير .

ويبلغ عددسكانها نحو ١٠٥،٠٠٠ نسمة ، منها ٢٥ الفاًمن العثمانيين، و ٦٠ الفاً من الايرانيين وبعض الاجانب المختلفى العناصر و ٢٠ الفاً من الزوار والغرباء الوافدين اليها من الديار البعيدة . وليس فيها نصارى لكن فيها عدد من اليهود .

اما هواء كربلا فمعتدل فى الشتاء وردى فى الصيف لرطوبته واما فى سائر ايام السنة فيشبه هواء سائرمدن العراق بدون فرق يعتد به .

والذى يجلب المسلمين الى كربلا هو زيارة قبر الحسين ابن بنت رسول المسلمين وقبور جماعة من شهداء آل البيت والحسين مدفون فى جامع فاخر حسن البناء فيه ثلاث ماذن وقبتان كلها مبنية بالاجر القاشاني ومغشاةبصفيحة من الذهب الابريز.وهناك ايضاً ساعتان كبيرتان دقاقتان وكل ساعة مبنية على برج شاهق .

وفى كربلاجامع آخر لايقل عن السابق حسناً فى البناء . وهوجامع العباس وفيه ايضاً مئذنتان . وقبتان وساعتان كبيرتان على الصورة المتقدم ذكرها ووصفها .

وفى هذه المدينة قسم قديم البناء والطرز ضيق الازقة والشوارع

والاسواق الا ان مايباع فى تلك الاسواق بديع الصنع واغلب بضائعها تشاكل بضائع بلاد فارس لاسيما يشاهد الناظر كثيراً من الطوس من كبيرة وصغيرة من النحاس الاصفر (الصفر) ، وهناك سلعة لاتراها تباع فى غير كربلاء . وهى الترب (جمع تربة وزان غرفة) وهى عبارة عن قطعة من الفخار اخذ ترابها من ارض كربلاء وجبلت على صورة مستديرة اومربعة اومستطيلة اونحو ذلك يتخذها الشيعة وقت الصلاة فيجعلونها فى جهة القبلة ويصلون متجهين نحوها .

ومما يكثر فى اسواقها انواع الاحذية المختلفة الشكل الفارسية الطرز . وترى فى الحوانيت الزعفران الفاخر الخالص من كل شائبة وغش مما لاتجد مثله فى بغداد .

ولغة اغلب اهل كربلاء الفارسية لكثرة العجم فيها الاان كثيرين منهم تعلموا العربية ويحسنون التكلم بها .

ويقسم لواء كربلاء الى ثلاثة اقضية وهى مركز قضاء كربلاء والهندية والنجف والى سبع نواح وهى : ثلاث منها فى مركز القضاء واسماؤها : المسيب والرحالية وشفاثة وواحدة فى الهندية وهى الكفل وثلاث فى النجف وهى : الكوفة والرحبة والناجية .

ولما كان نهار الاحد ٤ نيسان نهضنا صباحاً وفطرنا ثم ركبنا العجلات وبرحنا كربلاء فى نحو الساعة العاشرة فرجعنا الى الامام عون

بن عبد الله نحو الساعة الثانية عشرة الا ربعاً ، ثم الى المسيب ووقفنا فيها الى الساعة الثالثة الا ثلثاً ، ثم سرنا من المسيب في الساعة الرابعة الا ثلثاً طالبين الحلة ، ولما كنا في الساعة الخامسة الا نصفاً رجعنا الى الاسكندرية فاسترحنا فيها . ثم ارتحلنا الى (خان الحصوة) فوصلنا اليه في الساعة السابعة وعشر دقائق ، واقمنا فيه للاستراحة . وهو خان واسع تقف فيه القوافل وفيه حجر واكناج [١] للشتاء ودكة كبيرة للصيف يضطجع عليها المسافرون ، وبجانب الخان قهوة ، وهذا كل مايرى هناك . ومن بعد ان تغدينا ظعنا من ذلك الموطن نحو الساعة الثامنة ونصف فجرت بنا المجلات جرياً حثيثا حتى بلغنا في الساعة العاشرة الى (خان الناصرية) ولم نقف فيه لاننا وجدناه « افرغ من فؤاد ام موسى »

وما زلنا ننهب الارض على ظهر عجلتنا حتى اتينا (خان المحاويل) عند غروب الشمس ، فوقفنا فيه . وهذه المرحلة تشتمل على خان واسع وبعض دور لاعلو فيها ولا ارتفاع محوطة بسياج ، فبتنا ليلتنا هنالك . ولما اسفر الصبح عن جبينه الصبيح استيقظنا وسرنا منه نحو الساعة الثانية عشرة ونصف متجهين نحو (كويرش) (بالتصغير)

(التتمة للآتي) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

مضبوط

---

[١] الاكناج جمع كنج وهو عند اهل بغداد قصبر كلة كندوج القديمة الفارسية وعربيتها الصحص السهوة (لغة العرب)

الجزء الخامس عن شوال سنة ١٣٢٩ — تشرين الثاني سنة ١٩١١

وصف اطلال سامراء

اذا خرجت من سامراء وصرت وراء سورها ، وقفت في مسجد « الملوية » ، وذلك على بعد ٥٠٠ متر تقريباً : وهو هذا الجامع الذي قال عنه اليعقوبي : « وبنى المتوكل بن المعتصم المسجد الجامع في اول الحير في موضع واسع خارج المنازل لا يتصل به شيء من القطائع والاسواق واتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء (اي شاذروانا) لا ينقطع ماؤها ، وجعل الطرق اليه من ثلاثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي ياخذ من وادي ابراهيم بن رياح ، في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات والصناعات والبياعات ، عرض كل صف مائة

ذراع بالذراع السوداء ، لئلا يضيق عليه الدخول الى المسجد اذا حضر المسجد فى الجمع فى جيوشه وجموعه وبخيله ورجله ، ومن كل صف الى الصف الذى يليه دروب وسكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس ، فاتسعت على الناس المنازل والدور ، واتسع اهل الاسواق والمهن والصناعات فى تلك الحوانيت والاسواق التى فى صفوف المسجد الجامع . » اه .

وقد وجدت اليوم آثار تلك الفوارة حتى لم يبق ريب فى ان هذا الجامع هو الذى بناه المتوكل ، هذا فضلاً عن بقاء الملوية على حالها الاولى ، وهى اقدم مئذنة فى الاسلام ، لانها على طرز الزقورة التى كان يتخذها الصابئة من الكلدانيين والحرنانيين والبابليين فى بيوت عباداتهم وكان يسميها العرب «الهيكل» . ومنه كلام صاعد الاندلسى عن الكلدان: وهم نهجوا لاهل الشق الآخر من معمور الارض الطريق الى تدبير الهيكل ، لاستجلاب قوى الكواكب ، واظهار طبائعها ، وطرح شعاعاتها عليها ، بانواع القرابين المقربة لها ، وضروب التدابير المخصوصة بها . » اه . وكانت هذه الابراج على سبع طبقات وكل طبقة بلون يوافق لون السيارة الذى خص بها . ويصعد الى اعلاها من الخارج لا من الداخل وكل ذلك على شكل ملوى .

والظاهر ان المتوكل بنى تلك المئذنة على الصورة المذكورة تحويلاً للانظار اليها واستمالةً للصابئة الى دين الاسلام ، لان الصابئة كانوا كثيرين فى عهد الخلفاء العباسيين وقد برعوا فى جميع علوم ذلك العصر ويحتمل ان يكون هناك سبب آخر لا يخطر ببالنا اليوم لان اسباب الحضارة
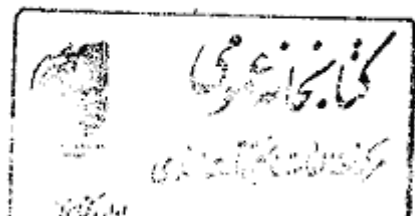
والتمدن قد اختلفت عما كانت فى سابق العهد .

اما السور فبنى بالاجر والجص ويبلغ امتداد الباقى منه المبنى (٢٤٠) متراً فى جهة الطول وطول الباقى منه فى جهة العرض (١٦٠) متراً فيكون مجموع ما فى الطولين والعرضين (٨٠٠) متر ويبلغ علوه (١٥) متراً وفى كل جانب من جانبيه فى الطول (١٢) برجاً [١] وفى العرض (٨) ابراج وفى كل ركن من اركانه برج اكبر مما تقدم ذكره فيكون الجميع (٤٤) وبين كل برج وبرج ان كان فى جانب الطول او العرض (٥٥) قدماً وثلاثة ارباع القدم او (١٤) متراً واربعة وثلاثون سنتيمتراً ومستدير قطر كل برج (٢٧) قدماً وربع القدم او (٧) امتار وسنتيمتران ومستدير قطر كل برج من ابراج الاركان (٤٦) قدماً وربع القدم او (١١) متراً وتسعة وثمانون سنتيمتراً وفيه (١٣) باباً وبين كل باب وباب قراب (٢٠) متراً وقد يكون دون ذلك . اما بابه الاصلى فمقابل للقبلة . وعلى جانبيه بابان دونه طولاً وعرضاً بشئ قليل . ويقابلهما ايضاً بابان بقدرهما . وعلو الباب الاوسط خمسة امتار ونصف فى ثلاثة امتار عرضاً . وفى اعلى حائط الباب المذكور من داخل السور اثنتان وعشرون مشكاة (٢) يبلغ طول كل مشكاة نحواً من مترين فى عرض متر و (٢٥) سنتيمتراً .

« ١ » اليوم يسمى اهل العراق البرج « قولة » واللفظة تركية

(٢) المشكاة هى الروشن بالفارسية المعربة . ويقال فيها ايضاً الروزنة وبعض عوام العراق يقولون الرازونة

وفى السور ايضاً بابان بكبر البابين المذكورين فى الحائط الذى يكون عن يسارك اذا دخلت الباب الاكبر. وفى ركن الحائط المذكور من الجانب الاخر باب صغير يعلو الرجل بنصف متر ويقابله باب مثله . وفى ركن الحائط الذى يقابل حائط الباب الاصلى بابان بقدرهما . وفى ركن الحائط الذى يكون عن يمينك اذا دخلت الباب الاصلى عند ملتقى الحائطين باب صغير كالباب الذى تقدم ذكر وصفه . ويقابله ايضاً باب مثله .

وفوق كل باب منهما فى رأس الحائط روزنتان نافذتان الى الجهة الاخرى بقدر المشاكى المتقدم ذكرها فى الطول والعرض .

واما فناء المسجد فهو اليوم عبارة عن انقاض ركام لا غير . الا ان الدكتور العلامة هرتسفلد كشف تراب جانب منه فانحسر عن آثار الفوارة التى مر ذكرها وآثار رواق . والفناء كله مفروش بالطاباق اوالاجر وقدر ذلك الطاباق هو قدر الاجر المستعمل اليوم فى بغداد اى طوله وعرضه (٣٠) سنتيمتراً. وربما كان طاباق سامراء اكبر بقليل لكنه دون آجر بغداد ثخناً .

ومما اكتشفه الدكتور المذكور دكة (أى دكان) قدام الباب الاصلى من الخارج علوها متر ونصف وطولها متران فى عرض متر ونصف. وعند الدكان من الخارج قبر طوله ثلاثة امتار وعرضه متر ونصف . ويظن انه اطول مما يشاهد لان طرفه داخل تحت الردم . وبينه وبين المصطبة زهاء مترين . ووراء ذلك القبر من الخارج على مسافة (١٠) امتار سرداب عمقه قراب (١٠) امتار غير ان فيه انقاضاً كثيرة ولا يعرف مقدار عمقه الاصلى.

اما الطابق الذي بني منه حائط المسجد فهو بقدر طابقنا البغدادي الحالي المذكور تكسيره آنفاً . الا ان بعضه اثخن من آجرنا وبعضه اصغر منه اي بقدر الذي يسمونه في زوراثنا « الطابوق السلطاني » الذي تكسيره (١٧) سنتيمتراً . اما الثخين من هذا الاجر فيبلغ ثخنه من (١٠) الى (١١) سنتيمتراً .

وبين يدي السور من جهة المدينة فناء واسع مفروش بالاجر مساحته خمسون خطوة ، ووراء سور المسجد من الجهة الاخرى المقابلة لذلك الفناء بهو يبلغ عرضه (٥٠) متراً وعلى حد البهو مئذنة المسجد المعروفة بالملوية . وبها يسمى المسجد اليوم اي يقال « جامع الملوية » بدلاً من « الجامع المسجد المتوكلي » .

اما بناء هذه الملوية فبالجص والاجر وشكلها شكل مفتول اومبروم فتل ست فتلات (ولعل الفتلة الاولى لا ترى لانها تحت الارض) . ومن يريد الصعود الى اعلاها يرقيها دائراً فيها حتى يصل الى اعلاها . وفي ذروتها باب معقود مسنم علوه (٣) امتار وعرضه متر ثم تصعد منه في درج عدد درجاته (١٨) طول كل منها متر وعلوها (٢٠) سنتيمتراً والفرغ بين الدرجة والدرجة (٢٥) سنتيمتراً وبين تلك الدرجات درجة وهي السابعة في الصعود والثانية عشرة في النزول فرغها (٨٠) سنتيمتراً اما سقف تلك الدرجات فهو ايضاً معقود مسنم وعلوه وعرضه مثل علو وعرض الباب المذكور آنفا وفي راسها محل يسع اثني عشر رجلاً . وعرض الطريقة التي يصعد فيها قراب متر ومسافة فتلاتها

الست (٤٠٠) خطوة او (٢٤٧) متراً ومدة الصعود اربع دقائق لاغير اما محيط الملوية من الاسفل فين الاربعين والخمسين متراً ومن الاعلى بين (١٨) و (٢٠) متراً وارتفاعها (٥٠) متراً . والفناء الذي بين سور المسجد والملوية مفروش كله بالاجر اوالطاباق وتخلل ذلك الفناء عمد مبنية بالاجر . بعضها مربع وبعضها مدور مستطيل وهي متفرقة والمسافات بينها متفاوتة .

وبجانب المسجد وعن يمينه من الوراء سور يسمونه « سور عيسى » ولا يعلم على التحقيق من هو هذا عيسى هل هو عيسى بن علي اوعيسى بن موسى العباسي لان اليعقوبي لم يذكره في كتاب البلدان عند ايراده الاقطاعات التي اقطعها الخليفة اصحابه وبعضهم يسميه « سور ام عيسى » . ولم يبق البلى منه سوى بعض شرفات متداعات وبناء هذا السور من اللبن ومسافة طوله (٣٦٠) متراً وعرضه (٢٠٠) متر وفي ساحته تلول صغار وكبار .

ووراء سور عيسى على مسافة ٢٠٠ متر عن جهتك اليمنى تلول كثيرة . كشف الدكتور هرتسفلد الانف الذكر عن قسم منها المعروف اليوم عند العوام باسم « دار بهلول » فظهرت فيه ابنية هي عبارة عن غرف متصلة بعضها ببعض مختلفة في طولها وعرضها . وبناؤها باللبن ومطلي خارجها بالجص وعلى الجص غشاء من البورق . ولون هذا البورق ضارب الى الزرقة . وعلو الشاهق من حيطان هذه الابنية متران ونصف . اما ساحتها فبعضها مرتفع وبعضها منخفض . وفي جدرانها نقوش مختلفة

الاشكال بديعة الصنع . وقد أخذ الدكتور الاستاذ صور تلك الاثار ونقوشها وما فيها بالتصوير الشمسي . وقد راينا فى بعض جدرانها سطرين بالقلم الفارسي محفورين حفراً طول كل منهما ٢٠ سنتيمتراً غير اننا لم نهتد الى قراءتهما كما ولا الدكتور ولا المهرة من ابناء اللغة الفارسية لقدم عهدهما واندراس آثارها . وتلك الابنية المكشوفة هي عبارة عما يقرب من عشرين داراً .

وهذا الوصف يذكرنا ماجاء عن المختار فى معجم ياقوت اذ يقول : هو قصر كان بسامرآء من ابنية المتوكل . ذكر ابو الحسن علي بن يحيي المنجم عن ابيه قال : اخذ الواثق بيدي يوماً وجعل يطوف الابنية بسامرآء ليختار بها بيتاً يشرب فيه ، فلما انتهى الى البيت المعروف بالمختار استحسنه وجعل يتامله وقال هل رايت احسن من هذا البناء ؟ - فقلت : يمتع الله امير المؤمنين به ،وتكلمت بما حضرني ، وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان واحسنها صورة شهار (١) البيعة ، فامر بفرش الموضع واصلاح المجلس ، وحضر الندماء والمغنون ، واخذنا فى الشرب ، فلما انتشى

---

(١) لاوجود لكلمة شهار فى كتب اللغة من قديمة وحديثة . وقد بحثنا عنها كثيراً حتى وقفنا على معناها . والكلمة نصرانية من اصل ارمي [اي كلداني اوسرياني اونبطي] من (شهارا) ومعناها الساهر ويراد بها من يتولى ترتيب التهجد [اي صلاة الليل] فى البيعة . والقسيس الاعمى الذي كان يتولى خدمة البيعة . — والكاهن اوالشماس الذي يراس الهجد [جمع هجود وهو المصلي ليلاً]

فى الشرب اخذ سكيناً لطيفا وكتب على حائط البيت :

ماراْينـا كبهجـة المختـار لا ولا مثل صورة الشهار
مجلس حف بالسرور وبالنر جس والاس والقنا والزمار
ليس فيه عيب سوى ان مافيـ ـه سيفنيه نازل الاقـدار

فقلت يعيذ الله امير المؤمنين ودولته من هذا . ووجمنا . فقال : شانكم وما فاتكم من وقتكم ، وما يقدم قولى خيراً ولا يؤخر شراً .

قال ابو على : فاجتزت بعد سنيات بسر من رأى ، فرايت بقايا هذا البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب :

هذى ديار ملوك دبروا زمنا امر البلاد وكانوا سادة العرب
عصى الزمان عليهم بعد طاعته فانظر الى فعله بالجوسق الخرب
وبركوار وبالمختار قد خلتا من ذلك العز والسلطان والترب

وبركوار بيت بناه المتوكل. اه . وهو الذى مر الكلام عليه وصحة اللفظة بركوارا بالف فى الاخر ومنهم من سماه خطأ بركوان بنون فى الآخر على ماذكره ياقوت فى كلامه عن سامرآء .

وورآء سور عيسى ايضاً من جهة الشمال على مسافة ربع ساعة منه يرى « الجب » وقد أنشاه (على مايقال وينقل) الخليفة المتوكل العباسى ويحيط بالجب سور مبنى بالطاباق والجص وقد سقطت منه بعض الشرفات ، والباقى منه متداع مائل . ومسافة محيطه لا تقل عن مائتى متر . اما هيئة الجب فهى عبارة عن حفرة كبيرة فى بطن الارض مربعة الاركان تنزل فيها فتفضى الى عشرين سردابا ينفذ بعضها الى بعض .

وعمق كل سرداب منها اربعة امتار وطوله سبعة وعرضه ثلاثة وتحت هذه السراديب سرداب واقع بابه فى القبلة وقد سلكنا فيه مايقرب من عشرين متراً فلم نصل الى آخره غير انا انتهينا الى انقاض كثيرة ثم رجعنا ادراجنا . اما عمقه فلا ندرى قدره لكثرة ماهنالك من الصخور المتراكمة . والحجارة المتبعثرة على اهاب الارض .

والذي يشاهد فيه اليوم ان غوره ١١ متر وعرضه متران . وحدثني بعض المعمرين من اهل سامرا . قال كان فى القرن الماضى فى هذا الجب سرداب ينفذ من الجب الى بركة السباع وسيأتى ذكرها . اما عمق الجب فى الارض فيبلغ قراب ٢٠ متراً ومسافة محيطه قراب ٩٠ متراً وتمشى فوق الجب وانت مغرب فى ارض كلها دكادك وصخور وانقاض متراكمة بعضها فوق بعض مسافتها ٣٥٠ متراً . ثم تقف على بركة السباع التى مر ذكرها آنفا ويسميها اهل سامرا (ام البطوط) وهى نقرة مربعة الاركان يبلغ مسافة محيطها قراب (١١٠) امتار وعمقها قراب ١٦ متراً ويحيط بها سور قد سقطت جوانبه الثلاثة وبقى منه الجانب الرابع وقد سقطت منه ايضاً بعض شرافات والباقى مائل . وحول ذلك السور فى جهاته الاربع انقاض واحجار وصخور كثيرة لاتقل مسافة محيطها عن ثلث ساعة ولعلها انقاض القصور التى ذكرها اليعقوبى فى كتاب البلدان قال بعد كلام طويل : ثم عزم المعتصم على ان ينزل بذلك الموضع (وكان فيه دير للنصارى) فاحضر محمد بن عبد الملك الزيات وابن ابى دؤاد وعمر بن فرج واحمد بن خالد المعروف بأبى الوزير

وقال لهم اشتروا: من اصحاب هذا الدير هذه الارض وادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال: اختاروا اصلح هذه المواضع. فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر فصير الى خاقان عرطوج ابى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمرى والى ابى الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى. انتهى. ويظن انها هى لان دار السلطنة المعروفة بدار العامة حولها واليوم تعرف تلك الدار بقصر الخليفة وسيأتى ذكرها ان شاء الله.

(البحث تلو) م . . كاظم الدجيلى

البعبع والوعوع والضبغطرى

اذا هبطت ديار الشام، وبالخصوص اذا نزلت لبنان ، وتجولت فى ربوعه وزرت بيوت اهاليه . ثم تنصت لما تقوله الامهات لاولادهن عند اسكاتهن لهم اوتخويفهن اياهم ، تسمعهن يقلن : بعبع بعبع ، اسكت جاء البعبع (بضم الباء واسكان العين) فاذا سمع الوليد هذا الصوت خاف وسكت. واذا سالت الام : مامعنى البعبع وماتريدين بهذا اللفظ ؟ تلجلجت وما استطاعت ان تفيدك شيئاً يروى غليلك. على انى سألت كثيرين من الادباء ان يطلعونى على معنى هذا الحرف فقال قوم منهم : هذه كلمة تخويف ليس الا . وقال فريق يراد بذلك حيوان مجهول الاوصاف الا انه من الوحوش الضارية . وقالت جماعة : بل

البعبع كله لا يراد بها سوى اسماع الطفل لفظاً غريباً على الاذان ليخاف ويسكت .

ثم انى مازلت ابحث عن هذه اللفظة لاعرف اصلها ومأتاها فلم اقف على مافيها من غامض السر الا فى هذه الايام . وهذا ايضاً من باب التخرص لامن باب التاكيد .

اما الواسطة التى اتخذتها للبلوغ الى غايتى فكانت مقابلة الفاظ اهل البلاد بعضها ببعض وبما ينطقون فى مثل هذه الاحوال .

فان اهل الموصل يقولون «جت الدامى» اى جاءت الدامى. ومرادهم بالدامى اوالدامية السعلاة اوشبهها ، وطعامها دم ابن آدم ، تعضه من موطن من جسده ثم تشرب دمه . والظاهر ان اللفظة صحيحة لان اهل العراق يعرفون ايضاً الدامى ويعنون بها انثى الغول. والبين ان اللفظ فصيح ،وفعل دماه بمعنى ادماه اى اسال دمه قديم ، لان الفصحاء يقولون : «الشجة الدامية» ويريدون بها الشجة التى تدمى ولاتسيل. فتكون الدامى بمعنى الدامية وفاعل بمعنى فاعلة كثير الورود فى كلام العرب ككاعب وناهد وحائض وعارك وهاجن . وعليه فيكون قولهم جاءت الدامى كقولك جاءت السعلاة .

والمسلمون فى بغداد يقولون لولدانهم : جاك الواوى،(اى جاءك ابن آوى)،جاك الذيب، (اى جاءك الذئب)،جاك السبطلان،(اى جاءك السبتلان)،(وهو عامل السلال من نصارى النساطرة ياتى الى بغداد من كردستان فى ايام الشتاء ليكسب دريهمات من عمل السلال ويرجع بهاالى

وطنه في اواخر الربيع)، جتك السعلاة،(اى جاءتك السعلاة)،والنصارى من اهل مدينتنا يقولون: السعلوة،السعلوة جتك السعلوة. السبع،السبع، جاك السبع. الواوى،الواوى . جاك الواوى . الهارون ، الهارون ، جاك الهارون (الهارون هو القط الذكر الضخم ويسمونه ايضاً البزون بفتح الباء وتشديد الزاى المضمومة) . هذا ماتقوله الامهات في يومنا هذا . وكل هذه الالفاظ لا تخرج عن معنى الحيوان المفترس حقيقياً كان اوخياليا . — واما قبل اربعين سنة فكنت اسمع الوالدات يقلن لاولادهن . بعبع ، بعبع (بفتح الباء واسكان العين) جاء البعبع . ومنهن كن يقلن : وعوع ، وعوع، جاء الوعوع . او وعواع ،وعواع، جاك الوعواع . هوبن الواوى ، جا الواوى (اى هوذا ابن آوى، جاء ابن آوى) .

فمن هذا ترى ان البعبع الشامى (اواللبنانى ويقال بضم الباء واسكان العين) ماهو الا وعوع العراق او وعواعه لاغير (ويقال بفتح الواو والباء واسكان العين) اما قلب الواو باء فكانت لغة بعضهم شابهوا بها النبط . وقد اثبتنا ذلك من تتبع الفاظهم كقولهم : باشق وواشق . وجارية بكباكة ووكواكة اى سمينة . وبزمة ووزمة (اى وجبة من الطعام) . وماله حبربر ولا حوروور، والشواهد على ذلك كثيرة . واما ضم المفتوح عند اهل الشام ولبنان فهذا غالب في اهل القرى . وربما ضموا المكسور ايضاً فيقولون مثلا المشمش بضم الميمين وهما مكسوران على الحقيقة . وهذا كان معروفاً في سابق العهد لان من الالفاظ العربية

ماهى بالحركات الثلاث فى الاول بدون تغيير فى المعنى وذلك جرياً على لغة قوم وقوم من تمشق الضم فى الاول اوالفتح اوالكسر .

ومن ثم فقد ثبت لديك ان البعبع والوعوع شيء واحد وكذلك الوعواع. فلننظر الان مامعنى الوعوع . قال اصحاب اللغة على الاتفاق: الوعوع ابن آوى ؛... والثعلب . وقالوا فى الوعواع : صوت ابن آوى والكلاب وبنات آوى . الى غير هذه المعانى . ولم نر اللغـويين زادوا على معنى الحيوانين المذكورين حيواناً آخر . الا اننـا رأينـا فى ذيل فصيح ثعلب لموفق الدين ابى محمد عبـد اللطيف البغدادى النحـوى اللغوى مانصه : الفرانق . حيوان شبيه بابن آوى . يقـدم الاسـد ، ويصيح منذراً به . ويسمى فرانق الاسد . ويقال انه الوعوع (بالعربية) وهو (اى الفرانق)فارسى معرب . اه . وهذا عندنا هو الراى الاصح والوعوع هو عناق الارض ايضاً المسمى عند العلماء Félis Caracal ولعناق الارض اسماء كثيرة فى العربية منها: العناق، والفنجل (كبهدهد) والعنفط . والخنجل . (كجرجر) والخنجل (كهدهد) والعنجـل (كهدهد) والبريد. والتدير . والتميلة . والتفة . والفنجل . وغيرها. وهو المسمى بالتركية قره قولق. وبالفارسية پروانك وبالفرنـوية Caracal وعليه فان الام اذا قالت لولدها جاء البعبع اوالوعوع اوالوعواع فكأنها تقول له : جاء الاسد ليفترسك بما ان الوعوع لا يأتى الاوورائه الاسد اذ ذاك منذر بهذا .

فقد عرفنا الان معنى هذه الالفاظ . فهل ترى كان العرب الاقدمون

يخيفون اولادهم وما كان اللفظ الذى يستعملونه فى مثل هذه الحال وما هو معناه .

قلنا : كان العرب يخيفون اولادهم بقولهم : « ضبغطرى » قال فى تاج العروس . الضبغطرى مقصورة ... كلمة او شئ يفزع به الصبيان ... والعين الذى ينصب فى الزرع يفزع به الطير . والضبغطرى الضبع ... اوانثاها . اه . ومثله الضبغطى بالغين المعجمة والضبعطى بالعين المهملة : قال ابن دريد : هو ما يفزع به الصبي . والجمع ضباغط وضباعط . ويقال . اسكت لا يا كلك الضبغطى . روى بالوجهين (بالغين المعجمة والمهملة) . وقال ابو عمرو : الضبغطى (بالوجهين) ليس شئ يعرف ، ولكنها كلمة تستعمل فى التفزيع ، وانشد ابن دريد :

ويعلها زونزك زونزى [يخضف ان فزع بالضبغطى
اذا حطأت راسه تبكى وان نقرت انفه تشكى]

قلنا : هذا مارأيناه فى دواوين اللغة . واما اصل اللفظة فعندنا انها منحوتة من قولك : « ضبع طرأ » اى جاءتك الضبع فجأة . من قولهم : طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان بعيد اوخرج عليهم منه فجأةً . والضبع انثى على الاشهر الا ان ابن الانبارى يقول بتأنيثه وتذكيره . وعليه فقول قدماء العرب ضبغطرى كقول المعاصرين : « جاءك الوعوع » . والظاهر انهذه اللفظة كانت كثيرة الورود على السنتهم حتى ان صاحب ذيل الفصيح يقول : الضبغطى : شيء يفزع به الصبيان

ولا تقل ضبغطع. فهذا يدل على ان العوام كانت تتداول هذا اللفظ حتى انها تصرفت به هذا التصرف وصحفته هذا التصحيف .

ورب سائل يسألنا : اذا كانت الضبغطى منحوتة من « ضبع طرأ » فلمَ لم يرد في كتب اللغة « ضبعطرى » بالعين . قلنا : ان فصحاء العرب كانوا يقلبون العين المهملة غيناً معجمة كما جاورت الطاء . من ذلك قولهم : « المغط » بالغين واصله المعط بالعين المهملة ومعناه المد . ومغطه مثل معطه . وغير ذلك . ثم ان المزهر اورد اللفظ على اصله وان كان اللغويون كلهم اجمعون اهملوه . فقد قال (في ١ : ٢٦٣) ما نصه : « الضبعطرى والضبغطرى بالعين والغين مقصورتان : كلمة يفزع بها الصبيان قال : جاء ضبغطرى ويا ضبغطرى خذيه (كذا . مرة بالمؤنث ومرة بالمذكر) قال الشاعر :

يفزع ان فزع بالضبغطى . اه

فهذا الكلام يؤيد رأينا في انه منحوت . ثم انك ترى هذا المعنى المنحوت في شرحهم للفظة ضبغطى بكونها الضبع . ولما قر اللفظ عندهم نسوا اصله المنحوت وتصرفوا به تصرفهم باللفظ الواحد وبالمعنى الواحد وهو معنى الضبع . ولما كثر استعمالهم له انقصوه على حد ما يطرأ على المواد التي يكثر استعمالها فانها مع الزمان تحات وتتناقص . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله . على ان هناك رأياً آخر وهو دون الاول متانة اي ربما تكون اللفظة منحوتة من ضاغب طرأ . والضاغب هو الرجل يختبئ فيفزع الانسان بصوت كصوت الوحش . فهذان رايان اخترنا

منهما ما وافقك والله اعلم .

وسوف نبحث فى عدد قادم عن الضبغطى عند سائر الاقوام . وكل آت قريب .

المبانى الحديثة فى البريم

وصف احد مكاتبى جريدة الزهور البغدادية هذه القرية وزار مبانيها فكتب فصلا نخلص منه ما يأتى قال :

« البريم بفتح الراء : اسم قرية من قرى العراق العجمى واقعة على ضفة شط العرب الكبير الذى يجمع ماؤه من دجلة والفرات وهى فى منتصف الطريق تقريباً المودية من ولاية البصرة الى فم خليج فارس . وقد سعت شركة انكليزية وهى شركة النفط الانكليزية الفارسية برضى حكومة ايران لتعمير هذه القرية بناء على ان تكون هذه القطعة مستودعاً للزيت الحجرى وقد نالت الامتياز باستخراجه من ارض رامز لمدة خمسين سنة (والاصح لمدة ٧٥ سنة) وقد اصبحت اليوم مقاماً خطيراً فى العراق لكثر ما يرد اليها من المعدات الحربية الكافية . اه كلامه .

وقد مدت الشركة الانكليزية المذكورة قساطل من حديد اى انابيب تحدر من محل مخرج النفط الى البريم حتى اذا تفجرت العيون تصبب سائلها فى الاحواض التى قد ركبت فى بطونها تلك الانابيب فينحدر الزيت الحجرى الى البريم ومن هناك يحمل الى البلاد ليباع فيها . ولا تقل ان المسافة بين رامهرمز وبين البريم عظيمة وان بين عيون النفط

وهذه القرية نهر بهمشير . فان الانابيب قد مدت على طول المسافة وليس هناك مايحول دونها .

ومساحة الارض التي بدئ بعمارتها تقدر بعشرة آلاف متر ويحيط بها مشبك من نسيج الحديد . وتنقسم مبانيها على زواية مكاتب الزهور الى قسمين : قسم لمستودع الذخائر الحربية (كذا . والاصح انه ديوان العمال والمتوظفين في اشغال الزيت Office des employés والصيدلية) وقسم للزيت الحجري .

فاما معاهد القسم الاول وهو القسم الشمالي فاهم ما فيه قصر ذو طبقتين مطل على الشط لم تر العيون مثل حسن بنائه وضخامته في ولاية البصرة . وعن يسارك مساحة من الارض تكون في مستقبل الزمان حديقة غناء . وقد خطت على هيئة مضلع تمتد احدى اضلاعه امتداداً حتى تحاذي منتصف بورة القصر الشمالية . ومن ثم يكون للقصر جونان غربية وشرقية . يقال : انهما دبرتا على هذه الصورة لتكونا محلين للجلوس متى تفرعت اغصان الاشجار واشتبكت فيها الافنان ممتدة من الحديقة الى القصر . قال المكاتب : وعندي انهما ستكونان غطاءين لمخزنين تحت اطباق الثرى تودع فيهما القنابل الجهنمية حفظاً لها من حرارة النهار ووهج الشمس فتبقى تلك الذخائر في مامن من عوامل اشتداد الحر وايدي العداة فضلا عن انها تبقى هناك في هواء معتدل طول السنة لترطيب عروق الاشجار له .

قلنا هذه افكار خطرت للمكاتب وليس الى اليوم ما يؤيد هذا

الظن . وترى اليوم في شرق القصر وقريباً منه اربعين حوضاً صغيراً لتصفية الزيت الحجري وقد تم عملها . وبجانبها يبنى سبعة احواض كبار تم بناء حوضين منها . يسع كل واحد منها ٣٠٠،٠٠٠ تنكة (اى صندوق من الصفيح المستعمل لنقل النفط الى البلاد وسعة كل تنكة ١٩ لتراً) وفوق كل حوض من هذه الاحواض كبيرة كانت اوصغيرة مشبك من الحديد .

وقد مد اليوم سلك البرق (تلغراف) وسلك المسرة [١](اى التلفون)

---

[١] يصح استعمال لفظة المسرة للتلفون لان التلفون ينقل لك صوت من تريد ان تسمعه بواسطة سلك تنعشه الكهربائية وتجرى في اعصابه حركة ذوى العقول النيرة فتدب فيه الحياة . فيطلع على افكارك من تكلمه بدون ان يسمع خطابك من يتطاول الى تنشد الاخبار . وهذا ما تراه في لفظة المسرة . فانها مشتقة من ساره يساره اى ناجاه سراً . قال في التاج : المسرة بكسر الميم : الآلة التي يسار فيها كالطومار وغيره . اه . فقوله كالطومار ينطبق على مايسميه الفرنساويون Tuyau acoustique وقوله « وغيره » يطلق من باب التوسع على التلفون . لان الذى كالطومار او ان شئت فقل كاربيج النارجيلة او انبوبها قد زال استعماله من بين القوم واتخذت عوضه هذه الآلة المعروفة بالتلفون . وهي التي نطلق عليها من الآن وصاعداً اسم المسرة . واما Tuyau acoustique فهو « انبوب السماع » جرياً على التسمية الافرنجية .

واما اذا قلت لي : وكيف يجوز بناء اسم الآلة من الفعل غير الثلاثي اذ هو خلاف كلام الصرفيين الواضح في هذا الباب . قلنا قد وردت الفاظ كثيرة مصوغة للآلة بدون ان تكون ثلاثية . وان لم يصرح النحاة بها الا ان اللغويين صرحوا بوجودها وباستعمالها . من ذلك : الميضأة بمعنى المطهرة وهي من توضأ والمئذنة من اذن . ومثلها كثير في لغة الفصحاء .

وذلك في نية ضم شتات المدن والقرى بعضها الى بعض ، فضلا عن جمع امر المتوظفين ليكونوا يداً واحدة مع المدير الاكبر. وفي اواخر شهر تموز واوائل آب من هذه السنة وصل الى الشركة جميع الادوات اللازمة لتنوير المدينة ومحلاتها بالكهربائية . وقد شرعوا في وضعها منذ شهر ايلول . وهي عن قريب تتم على الوجه الاكمل .

وقد جلبت تلك الشركة الانكليزية ايضاً آلة عظيمة لصنع الآجر بطريقة سريعة وحسنة وعلى قدر واحد. كما انها مدت سكة حديد لنقل الادوات والاحمال والاثقال الداخلة في اشغالهم . وهناك انبار كبير طوله مائة متر في عرض ٧٥ متراً مبني بآجر البصرة ومشدود بعضه الى بعض بالملاط (شيمنتو) والحديد لحمل البضائع فيه .

قال عبد العزيز افندي الطباطبائي : اني طفت مدن قارة آسيه فجبت الهند وجبال سرنديب وجزيرة فلفلان وجاوة وسومطرة وجزائر الفيليبين حتى وصلت الى حدود اميركة الشمالية وشاهدت من مستودعات الزيت الحجري شيئاً كثيراً وسمعت تفاصيل جمة عن كثير منها فلم اجد شبيهاً لهذه المستودعات التي بنيت حديثاً في البريم بل ولا مايقرب منها . وانما وجدتها على غرار القلاع بل هي هي بدون ادنى فرق .

وفي القصر نوافذ كثيرة ووراء تلك البرك او الاحواض معمل عظيم يدأب في قطع الحدائد للاشغال الآلية فيحملها قطار يخترق

البقعة باسرها طولاً وعرضاً فيوزعها على آلات صغار هناك . ومن نظر الى المعمل وكيفية وضعه والى المباني الموجودة حوله والى ماينوى فيها ثم سمع بما يراد من تلك المشيدات في ارض رامز حول عيون النفط يحكم عقله بضرورة النتيجة وبان هذه الابنية لاتحتاج الى جلب معمل (فبريقة) كهذا . وانما جلبت آلاته لاعمال غير هذه الاعمال ولغير ماتدركه الحواس الآن . والله اعلم بالسرائر وبما تخفيه الضمائر .

اما معاهد القسم الثاني فهي الابنية القائمة بجوار شط النهر . وهي عبارة عن ثلاثة مخازن طويلة متصل الواحد بالآخر وهي مسنمة ولولا تسنيمها لما عرفت انها ثلاثة . وقد اقيمت ليوضع فيها مايتعلق بالبواخر التجارية من شحن ونفض . ويمر بها فرع من الخط الحديدي حتى يوافي المسناة من عن يمين المخازن ويسارها . وقد خطت بجانبها رسوم اخرى تبرز الى عالم الوجود شيئاً بعد شيء .

ان الرائي اذا قصر نظره على مجرد هذه البقعة لا يتصور انها للتجارة وبيع النفط ، لاسيما اذا علم بعدها الشاسع عن رامهرمز بل يتحقق ان في الامر اجحافاً بشؤون التجارة كيف لا والتجارة مبنية على اسس الاقتصاد وليس هنا ما يؤيد ان في هذه المباني الفخمة وهذه المشيدات الضخمة مايرى للعاقل ان الغاية منها توفير النفقات وتقليلها . اما اذا فزع الى الدلائل العقلية فتراه للحال يعدل عن هذه الفكرة ويقول لك : بل ان الغاية من هذه المباني وتخير هذه البقعة من جميع ديار العجم كلها هو الاستعداد لايقاع

مصيبتين في هذه البلاد وما جاورها :

الاولى انموقع البريم السياسي ذو بال، اذهو كموقع بلدة البحرين السياسي . فالسلطة المطلقة التي فازت بها انكلترة في الخليج لم يبد اثرها الا بعد مااتخذت لها مركزاً في البحرين. فمركزها هناك هو الذي خولها الحول والطول في الخليج وهو العامل الاكبر في انتشار سياستها في بر عمان من جهة ،وانجه وابي شهر من الجهة الاخرى . اذ جزيرة البحرين واقعة في منتصف الطريق الواصلة الجهتين الواحدة بالاخرى . وانت تعلم ان مركزها في البحرين هو الانموذج الذي جعل لها مركزاً آخر في الكويت . وان كان للكويت اسباب اخرى فتلك لاتنافي هذه التي ذكرناها . فكأن انكلترة والحالة هذه قد اخذت على نفسها انلا تذر شعبا من الشعوب الاسلامية خاليا من هيجان وفتنة فكما انها كانت السبب الوحيد لتهييج العشائر الرحل من عشائر الجزيرة والحويزة تريد ان تكون سببا لاثارة قبائل العراق الحاضرة ليتم لها بذلك حق المساواة والمؤاخاة في نظر عدلها وانصافها . فيا له من حق ويالها من مساواة ومؤاخاة .

والمصيبة الثانية هي : جعل البريم مقاما ابا يتولد منه عدة مراكز في العراق العجمي . اذلو كان المركز على حافة نهر بهمشير الشرقية (وهو على بعد ميل ونصف من البريم) لما تمكنوا من التسلط التام على سكان العراق العربي والاختلاط بهم .

ورب قائل يقول : ان المركز لوكان على ما ذكرت لصعب النقل

منه واليه . قلنا : ان صعوبة النقل موجودة اذا كانت البريم هى المحطة نظراً لبعد عيون زيت الحجر ، هذا مع غض الطرف عما يتطلب من النفقات التى لا توافق نجاح التجارة . واما لو كان هناك ما يسهل النقل كالبواخر الصغيرة مثلاً التى تقطر السفن المحملة (وهذا محسوس ومصلحته ظاهرة) فالعدول عنه الى ماهو اصعب لابد له من مصلحة بينة . والحال ليس من مصلحة اكبر من تعدد المراكز التى تكون على حافات نهر بهمشير . وهنا يظهر ان جانب ذلك المعمل لم يكن من العبث .

والخلاصة ان موطن البريم سيكون بمنزلة الآلة الكهربائية التى تحرك جميع سائر المواطن وتدخر فيها اعظم القوى على حد ما يرى فى مولد الكهربائية . والله اعلم بمصير الامور .

واما ما بقى من وصف البريم فهو : ان طرقها واسعة يبلغ عرضها ١٥ متراً . وهواؤها حسن وشرب اهلها من ماء (شط العرب) وطعام اهلها وخضرهم تجلب من ارض العراق . وما بقى يجلب من بهمشير او ارض فارس .

وقد بنى فيها من القصور الى آخر شهر آب من هذه السنة سبعة وكلها ذات طبقتين . وثمانى دور ذات طبقة واحدة وفى كل دار عشر غرف . وفيها من الانكليز خمسة عشر رجلا وكلهم من المتوظفين فى اشغال الشركة . ومن الهنود رعية الانكليز اربعمائة عامل . ومن الوطنيين العثمانيين اثنا عشر عاملا . ومن العجم او رعية ايران من عامل وحمال

ومستخدم مائة وخمسون. ومن اعراب البادية اربعون رجلاً. فتكون جملة المشتغلين في الشركة ووظائفها واعمالها ٦٣٧ نفساً. ويبلغ سكان البريم الف نسمة لا اكثر. وليس لاهل البايدة دار مبنية باللبن الا دار السيد محمد وهو رجل نزل ذلك الموطن منذ اكثر من ٥٠ سنة، ويراس الاهالي باسم الشيخ خزعل امير المحمرة، وكل دعوى تقع هناك ترفع اليه فيقضيها على الوجه الاصوب. وهو شيخ كبير السن له ابن اسمه السيد علي وهو ولي عهده.

ومن رجال البريم الملا سلمان وقد احتل ذاك الصقع منذ نيف وثلاثين سنة وله هناك مسجد يجتمع فيه المسلمون نهار كل جمعة. وللملا ابن شاب. وكلاهما في خدمة الانكليز مع ان املاك الملا كثيرة واسعة لاحاجة الى ان يستخدم في محل.

وفي شرقي هذه المخازن اربعة مواف (١) كبار لطبخ الآجر

(١) المواف جمع ميف وهو بيت يطبخ فيه الآجر ويسميه عوام العراق المفخرة والفاخور، والفاخورة والكورة وهذه بضم الكاف واسكان الواو وقد ورد ايضاً بهذا المعنى عند الفصحاء كلمة «قمين» قال في تاج العروس: القمين اتون الحمام، ومنه قيل للموضع الذي يطبخ فيه الآجر «قمين» اه. قلت والقمين كلمة يونانية معربة عن Kaminos ولم ينبه على عجمتها احد ويريدون به الموقد ولاسيما موقد الآجر، وعليه فهذا هو المعنى الاصلي وذاك هو المعنى الفرعي. بخلاف ماصرح به لغويو العرب وليس للفظة قمين اصل في العربية، تتفرع منه المعاني بخلاف اليونانية فان القمين مشتق عندهم من قمن Kaminoo اي اشتغل شغلاً شاقاً او اشتغل بقرب النار او ما يقرب من هذا المعنى.

وبجانب كل منها آلات صغار لتقطيع اللبن وافراغه فى القوالب وقصه وسحق ماينكسر منه .

وفى شمالى الاتانين ردهة كبيرة مبنية بالاجر الصلب وبازائها شرقاً المستودع الحقيقى للزيت الحجرى وهو حوض عظيم وله حيطان من حديد سمكها ثمانية امتار .

سؤال الى العلماء ولاسيما المتصوفة منهم بخصوص قدم الكرمليين

جاء فى كتاب محاضرة الابرار، ومسامرة الاخيار، فى الادبيات والنوادر والاخبار، للشيخ الاكبر محي الدين بن عربى فى الجزء الثانى من النسخة المطبوعة بالمطبعة العثمانية فى مصر سنة ١٣٠٥ فى الصفحة ١٩٢ و ١٩٣ ما هذا اعادة نصه بحرفه : « انشد ابن ثابت قال : انشدنى الحسن بن محمد البلخى قال : انشدنى طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن المخزومى لنفسه :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى	وعليه من نسج المسيح مرقع
بطرائق بيض وسود لفقت	فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف	فيه لموجده المهيمن يخشع . » اه

وفى هذا الكلام اشارة الى ملبس الكرمليين فى عصر المخزومى المتوفى فى اوائل القرن الخامس للهجرة اى اوائل القرن الحادى عشر للمسيح . لانهم كانوا يلبسون اردية او اعبئة بطرائق سود وبيض

كما هو مشهور فى التاريخ فيكونون فيها كالغربان البقع . على ان احد علماء المستشرقين وهو المسيو لويس ماسنيون كتب الينا فى رسالته الاخيرة ماهذا تعريبه :

« انك تتذكر الابيات الثلاثة التى انشدها المخزومى بخصوص مرقعة الصوفية ، وكنت قد نقلت لك نصها ، تلك المرقعة التى تشبه ملبوس طريقتك فى سابق العهد ؛ فواسوءتاه ! انى وجدت النص المطبوع على الحجر فى مصر القاهرة محرفا عن اصله ، واليك اقدم رواية لهذه الابيات كما اوردها السلمى (المتوفى سنة ٤١٢هـ = ١٠٢١م) فى كتابه « بيان احق آل الصوفية » بموجب النسخة الخطية الموجودة فى «لالى جامع» العدد ١٥١٦ الورقة ١٧٣ فى وجهها) «للمخزومى:

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من «نسج النحوس»(١) مرقع
بطرائق بيض وسود افقت فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف « يخشى الفتى فيه الا له ويخضع »

فانك ترى ان اسم « المسيح » قد حذف . » اه . (٢)

(١) وفى نسخة « الجرس » وهو غلط لانه مخل بالوزن وبالمعنى .

(٢) انا لا نظن ان مصحف هذا البيت واحد من النصارى لان الناقل له هو ابن عربى ، فلو كان المصحف الاول نصرانياً لاعاده ابن عربى الى نصابه . ومن ثم فيكون مبدل الشطر مسلماً ، ولعله فعل ذلك ليطابق نص الشعر على واقعة الامر وهى رويته ملبوس اولئك الرهبان . فيوافق حينئذ معنى الشعر حقيقة الحال . — وانت تعلم ان ابن عربى ينقل هذه الابيات عن ابن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (= ١٠٧١م) وقد قلنا ان السلمى طوى بساط المهد سنة ٤١٢هـ (= ١٠٢١م) فتكون رواية السلمى أصح لقدمها . لكن لاى غرض

فنحن نطلب اليوم الى الذين قد عثروا على هذه الابيات فى غير هذا الكتاب ان يطلعونا على ماعثروا عليه من حقيقة هذا النص وان يفيدونا عن اقرب هاتين الروايتين الى الاصل لنكون على بينة من معنى هذه الابيات . وله منا سلفا اعظم الشكر، كما له من الله اعظم الاجر .

﴿ كتاب فى لغة الحديث ﴾

﴿ لعله كتاب مشارق الانوار ﴾

عند حضرة الفاضل اسكندر افندى داود مسيح كتب قديمة كثيرة فى مواضيع مختلفة . ومن جملتها كتاب فى اللغة يرتقى عهد كتابته الى القرن السادس للهجرة . الا انه ناقص منه ورقة فى الاول وورقة من الآخر . عدد اوراقه ٢٥٠ ويبتدىء الكتاب بالهمزة وينتهى بالياء وعليه فالناقص منه شىء قليل جداً وهو الذى ذكرناه وقد كتب عليه بخط حديث « كتاب مشارق الانوار » فلعله يكون اذاً كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار للقاضى ابى الفضل عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ . وهو على ماقال صاحب كشف الظنون « كتاب مفيد جداً » اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين الخ . واختصره ابن قرقول الحافظ ابواسحق ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابدل من جاء بعده تلك الرواية وهل استند على نسخة للمؤلف صححها فى عهده او على نسخة صحفها النساخ ، فهذا الذى نطلبه من العلماء الراشدين والاعلام الراسخين ، ولهم الفضل على كل حال .

الحزى المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه المطالع . وزاد عليه بعضاً . وقال قبل ذلك : هو كتاب فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم .

طول النسخة التى امامنا ٢٧ سنتيمتراً فى عرض ١٨ سنتيمتراً وفى كل صفحة ٣١ سطراً وطريقة المؤلف فى وضع كتابه انه يذكر الباب بقوله مثلاً « الهمزة مع الميم » ويذكر جميع ماورد من الالفاظ معقوداً تحت هذا الباب . ثم يذكر فصلا يعنونه «فصل فى الاختلاف والوهم» وان كان فى المادة ذكر بعض البلاد او المواطن يزيد فصلاً آخر يسميه «فصل فى ما ذكر فى هذا الحرف وفى هذه الكتب (اى الصحاح الثلاثة) من اسماء المواضع والبقع من الارض» وان احتاج الى ازالة لبس يعقد فصلا رابعاً عنوانه «فصل فى مشكل الاسماء والكنى». وقلما تجتمع كل هذه الفصول فى مادة واحدة . ودونك مثالاً ننقله عن اساف ونائلة قال المؤلف :

(اساف ونائلة) اسم صنمين كانا بمكة . ذكر محمد بن اسحاق انهما كانا من جرهم رجلاً وامراة اسم الرجل : اساف بن (١) مبناء، والمرأة نائلة بنت ذئب . ويقال : ديك . ويقال : اساف بن عمرو ، ونائله بنت (٢) سهل زنيا بالكعبة فمسخهما الله حجرين فنصبا عند

[١] الذى نقله ياقوت فى معجمه عن ابن اسحق هو اساف بن بغاء، وهى الرواية المشهورة .

[٢] وفى رواية ياقوت بنت سهيل والواحد تصحيف الآخر وهو حاعث من

الكعبة . وقيل : نصب احدهما على الصفا والآخر بزمزم ، وقيل : بل جعلهما بموضع زمزم . فكان ينحر عندهما ، وكانت الجاهلية تتمسح بهما ، فلما فتح النبي صلعم مكة يوم الفتح كسرهما . وجاء فى بعض احاديث المسلمين : انهما كانا بشط البحر وكانت الانصار فى الجاهلية تهل لهما وهو وهم . والصحيح ان التى كانت بشط البحر مناة الطاغية » . اه .

هذا مثال مما فى هذا الكتاب من المباحث الجليلة مع ما عليه من حسن السبك والانشاء السلس السهل . ونحن نطلب الى من له الاطلاع على مثل هذه النسخة ان يفيدنا عن اسم الكتاب وعن نسخة ثانية منه وعن سنة تاريخها . لاننا قد نقرنا فى ما لدينا من فهارس خزائن كتب الديار الافرنجية والعربية فلم نعثر على نسخة ثانية تكون اختاً لها . فعسى ان يرشدنا قراؤنا الى تحقيق الامنية ولهم الاجر والثواب خفية وعلانية .

نقد طبع كتاب « طبقات الامم »

(تلو) (١)

ووردت لفظة التبرؤ مكتوبة بياء فى الاخر (اى بالتبرى ص ٦٦٧)

قلم النساخ . وفى رواية ابى المنذر هشام بن محمد ان اسافاً هو ابن يعلى و نائلة بنت زيد وكلاهما من جرهم . هذا واذا قابلت آخر رواية هذا الفصل بما ذكره ياقوت فى آخر هذه المادة تثبت ان ياقوت نقل رواية هذا السفر الجليل بدون ان ينسبه الى صاحبه . وهو فوق كل ذى علم عليم .

(١) هذه احسن لفظة وجدناها لمقابلة كلمة Suite الفرنسوية وتفيد معناها اتم الفائدة وتوديه احسن تأدية .

والاصح كتابتها بالواو . وفي الحاشية : « هذه رواية حب وحك وصحيحة » والاصح : « وهي صحيحة » .

وقال في ص ٦٦٩ « واما ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشي الفيثاغوري » . فقال الناشر في الحاشية : « في كتاب الحكماء: الجهراشني . وفي حب : الجراسني . لعله يريد : الاسطاغيري نسبة الى اسطاغيرا موطن ارسطو (كذا) قلنا: اين الجهراشني من الاسطاغيري وبين اللفظين من البون البين مالا يخفى على ذي بصر فضلاً عن ذي بصيرة . وعندنا ان الجهراشني يونانية الاصل من جهرائي او جهرائي Geraios ومعناها « الشيخ الجليل اوالوقور الشيبة » ويحتمل وجهاً آخر اي ان تكون اللفظة مصحفة عن جهرائستي او جراستي اوعن جهرائشتي اوجراشتي نسبة الى جهراست اوجراشت Géreste وهو اله من آلهة Geraistos اليونان والرومان هو ابن يوبيتر (المشتري) . وكان الاقدمون من الاعاجم اذا عظموا رجلاً نسبوه الى واحد من الهتهم كما يسمون الامام الكبير بالالهي اوبالمتأله Divus . وانت تعلم ايضاً ان جهراست نعت من نعوت نبطون اخي يوبيتر . — وهناك وجه ثالث من الاحتمال والتخريج وهو ان تكون الجهراستي بالسين اوبالشين والجراستي بدون هاء وبكلا الحرفين السين المهملة والشين المعجمة منسوبة الى جهرست اوجرست Géreste وهي مدينة من اعمال الاوبية وراس من رؤوسها . وقد جاء بهذا الاسم ايضاً ميناء من موانى يونية . فلعل احد اجداد فيلسوفنا من احد هذه البلاد المذكورة فحفظ نسبه . والخلاصة ان الجراستي

من القاب الحسب والنسب والتفخيم لقب به ارسطو او ابوه او احد اجداده لعلو منزلته وسموق شرفه اولغاية أخرى نجهلها الان .

وجاء فى تلك الصفحة قول المؤلف : « وهى السبعون كتاباً التى وضعها لاونارس » فقال الناشر : « يريد احد اعيان اليونان ولعل الاسم مصحف » . قلنا : لايظهر انه مصحف لان طابع كتاب ابن القفطى لم ير فى هذا اللفظ مايظن فيه تصحيف . وقد ورد هناك ص ٦٦٩ ولم يذكر اختلاف الروايات فيه .

وورد فى ص ٦٧٠ « المقالتين الاولتين » والاصح الاوليين . وفى ص ٦٧١ : « واليد الحليلة (بالحاء المهملة) ونظنها « الجليلة » بالجيم وفى ص ٦٧٣ « وردا عليهم بالحجاج الصحيحة» والاسد ان يقال «بالحجج الصحيحة » . وفى ص ٦٧٤ « وكان» (والكلام فيه عن متى) والاقوم ان يقال « وكانا » بالتثنية . وفى ص ٦٧٦ « كتاب سيبويه المصرى (كذا) وهو تصحيف غريب . لان المطالعين يعرفون ان سيبويه لم يهبط مصر فى حياته فكيف جاز ان ينسب الى مصر . والاصوب ان يقال « البصرى » بالباء فى الاول نسبة الى البصرة وقد نزلها فنسب اليها وان كان اصله من البيضاء من قرى شيراز .

وجاء فى ص ٦٧٨ « وكان شديد الانحراف عن ارسطاطاليس وغانياً له فى مفارقته معلمه افلاطون » . فانت ترى ان لامعنى لكلمة « غانياً » هنا . ولهذا قال الناشر فى الحاشية : « لعل الصواب « عاتباً » . قلنا : وهذه ايضاً لا محل لها ههنا . اذ لو كانت كذلك لما جاء بعدها : له فى

مفارقته » لانه يقال . عتبه على شئ . ومن ثم وجب ان تكون الكلمة « عاتباً له اوغاتباً له » وكلاهما بمعنى واحد . — وقال في تلك الصفحة : « ونحل مذاهب العلماء » والاصح « ونخل » بالخاء المنقوطة . والمؤلف ينشر طي كلامه بعد ذلك بقوله : « وانتق لبابها ، واصطفى خيارها . » .

وقال في ص ٦٧٩ والسبرغز ، والاصح والسبرغر براء مهملة في الاخر .

وورد في حاشية ص ٦٨٠ « لم تتم تنصرهم دفعة واحدة بل تمادي الزمان » والاصح بتمادي الزمان .

وجاء بين اسماء مؤلفات يوحنا بن ماسويه « كتاب البقرة » فوضع الناشر بعد هذا الاسم علامة الاستفهام (؟) كانه شعر بغرابة هذا الاسم ، ولقد صدق ظنه ، لان اسم الكتاب هو « كتاب البصيرة » (له تلو)

اقتراح على علماء الشرق وأدبائه

قرأنا في مجلة العالم الاسلامي في الصحة ١٨٣ ؛ من مجلدها الخامس عشر في عدديها السابع والثامن الصادرين في شهري تموز وآب من هذه السنة هذه العبارة الغريبة وهذا تعريبها : « ان الفلسفة والعلوم المشهورة باسم « العلوم العربية » ليست في الحقيقة الا عبارة عن نقل وشرح مؤلفات اليونان ، بخلاف الفقه فانه من النتاج الخاص بالاسلام ومن نتاجه النادر . وهذا ايضاً لايعتبر كذلك الا طالما لاتظهر لحمة النسب بينه وبين فقه الروم . » اه .

فنحن نطالب الى علماء الشرق والراسخي القدم في تاريخ الاسلام ان يردوا على هذا المستشرق (وهو العلامة أ . آمار E. Amar) في الجرائد والمجلات بشرط ان يكون الرد خالياً من الطعن ومعززاً بالادلة والبراهين ، ونحن نرحب بكل مقالة تكتب في هذا المعنى ونفتح لها باباً واسعاً في مجلتنا ومن الله العون والتوفيق .

مذنب بروكس

اذا استيقظت باكراً هذه الايام اي نحو الساعة الرابعة ونصف افرنجية ، اونحو الساعة العاشرة ونصف عربية صباحاً ، اطلق طائر بصرك الى جهة مشرق الشمس عند منفتق اومنبثق اهاب الفجر ، تر كوكباً ذا ذؤابة واقعاً عن يسارك اذا نظرت الى نجم الصبح ، واسم هذا الكوكب « مذنب بروكس La comète de Brooks » وهذا الاسم مضاف الى من رآه ووصفه وعين اوقات ظهوره وعودته لاول مرة . وقد رأينا هذا المذنب رأي العين (اوكما يقول العوام : بالعين المجردة ، وهو من التعبير الافرنجي المعرب تعريباً حرفياً) منذ نحو منتصف شهر آب ، وهو لايزال يطلع الى الآن ، وبلغ هذا الكوكب قمة الراس في ٢٧ تشرين الاول نحو الساعة التاسعة مساءً .

الفانوس والمنوار

سألنا بعضهم : ماأصل لفظة الفانوس وما الذي يقابلها في اللغة الفصحى .

الفانوس لفظة يونانية الاصل من Pharos او Phanos والبعض يقول فانوص بالصاد وتجمع على فوانيس . وقد وردت هذه اللفظة فى تاريخ كتاب السلاطين المماليك . وكان يراد به فى الاصل كما كان يريد به العراقيون قبل عشرين سنة اى مصباح يتخذ من نسيج مشمع مستدير الشكل على هيئة اسطوانة قصيرة وهو متجعد تجعداً من شانه ان ينطوى على نفسه فيتحوى تحوياً وفى قعره وراسه قطعة من الصفيح وبركز فى اسفله شمعة. ثم لما تحسن امر الاستصباح نقل الى صورة المصباح الذى تتخذ جوانبه من الزجاج وقد نزل هذا الزجاج فى زوايا من الصفيح (التنك) ليتمسك من السقوط. ثم نقل معناه الى هذه المصابيح التى توضع فى الطرق ليستضئ بها السارى وهى المعروفة عند الافرنج باسم Réverbères

ويقابلها بالعربية « المناوير مفردها المنوار ». قال فى ذيل الفصيح: « العوام يسمون مايستصبح به على ابواب الملوك « المنيار » والقياس « منوار » لانه من النور او النار » اه .

قلنا : يؤخذ من هذا ان الملوك فى سابق الزمن كانوا يجعلون على ابواب دورهم مصابيح لتميز من سائر الدور. اما اليوم وقد شاع الاستصباح فى كل البلاد لرخص مواده فالمناوير تعلق فى جميع الطرق والشوارع اراحة للناس بدون تفريق بين التابع والمتبوع .

باب المشارفة

(البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية فى بيروت عن سنة ١٣٢٩)

تلقينـا بفرح هذا البيان ووقفنا على مافيه وعلى تقدم هذا المعهد معهد العلم فوجدناه انتقل من طور الصبوة الى طور الكمال ونحن نتمنى له العروج فى سلم الترقى الدائم . ان ربك على كل شيء قدير .

البيان

مجلة تبحث فى الادب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدبير المنزل وتعنى بنشر آثار الغرب و آثار العرب وتضرب بسهم فى كل فن ومطلب، لصاحبها عبدالرحمن البرقوقى ومنشئيها عبد الرحمن البرقوقى ومحمد السباعى ، تظهر آخر كل شهر عربى فى ٨٠ صفحة وقيمة اشتراكها فى السنة ٥٠ قرشاً ومحل ادارتها بشارع عبد العزيز فى مصر .

وقد طالعناها فوقفنا على هذه العبارة فى ص ٧ اذ يقول الرصيف عبدالرحمن افندى البرقوقى : « اشركت فى امرى اخى وصديقى الكاتب الكبير محمد السباعى امكن من علمت فى آداب العرب والمغرب واخلب من سمعت بياناً . واكثرهم فى مناحى البيان افتنانا »

ومع ذلك فقد وجدنا فى العدد مالا ينطبق كل الانطباق على هذه الاوصاف. واول شيء ناخذه على المجلة هو هذا المدح الذى يغض من كتاب مصر وفيهم من حملة الاقلام وقالة الشعر ومجيدى النظم والنثر مالا يرد على يراعتهم مثل ماورد فى مجلة البيان من الكلام المغلق المعضل مما يحتاج لفتحه الى مقاليد الارض والسماء . من ذلك قوله ص٥٢: فلا درس يعطى للغلام . وهو من التركيب الاعجمى والافصح فلا يدرس

الغلام درساً حتى ...

وفيها : «حتى يعرض عليها فتصدق عليه » . والافصح فتصدقه .

وقوله : «وقدماً ايقظ الله بالجليد وليه ووسميه (كذا) اوجاستين من رقدته ونبهه بالثلج من غفلتـه » وكان الاليق بالمعرب ان يصحح وهم الكاتب اللورد بيرون لان صغار طلبة المدارس يعرفون ان الذى دفع القديس اوغسطين اواوغسطينس (لااوجاستين) الى الرعوى هو سماعه صوتاً يقول له خذ اقرأ Tolle, lege فاخذ رسائل الاناء المصطفى وتصفح وجهاً منها فوجد فيه الدواء لدائه فاهتدى اليه تعالى. ثم مامعنى «وليه ووسميه » فلا جرم ان المعرب لا يريد التلميح الى ولى المطر ووسميه بل الى وليه (اى وليه تعالى) وسـميه . لكن لم يرد السـمى عند العرب والنصارى بمعنى الامام فى القداسة . وانما تسمى النصارى سمياً من الاولياء من كان اسمه شبيه اسمك لابمعنى مجرد الصديق او الصـالح . ثم ما معنى هذا اللفظ المنكر « اوجاستين » والمشهور على الالسنة والمذكور فى الكتب القديس اوغسطينس او اوغسـطين فلماذا هذا التغيير .

وقال: «ص ٥٨ ان الآنسة اخبرتنى ان اذهب شملة» اى يسرة . ولم يرد هذا الحرف فى لغتهم بل قد صرح ثعلب فى فصيحه بفساد هذا التعبير قال : ونظرت يمنة وشامة اى جانب اليمين وجانب الشمال . ولا تقل شملة » لانها تلبس بالشملة وهى الكساء الذى يشتمل به اى يتغطى به .

وقال فى تلك الصفحة :«لجهلى بالالمانية» والافصح لجهلى الالمانية.

وفيها ايضاً: «واستلمت الحلقة» . والاصح واخذت الحلقة .

وقال فى ص٦٧ «فلففتها فى قفازة الفتاة» . واعاد القفازة مراراً والاصح قفاز. وقال فى تلك الصفحة ايضا: «لازهقت روحه لتوه وساعته» والاصح لتوته وساعته. والتوة (لاالتو) هى الساعة . وامثال هذا التعبير كثير فنجتزى بهذا القدر اليسير .

هذا من جهة الانشاء والتعريب واما من جهة المواضيع فانا رأينا منقوشاً على صدر المجلة مواد كثيرة مختلفة لم نجد فى مثانيها الا ما يحصر فى ثلاثة فصول .

ومن اغرب مارأينا فى هذه المجلة مقالة التطفيل . فاى فائدة ياترى ان نتعلم كيف يكون وكيف يتطرق اليه . ذلك اذاً فصل من الفصول النوافل التى نحن الآن فى غنى عنها . — وهناك غير ماانتقدناه من التعبير والتنسيق والتفصيل الا ان هذا كله لايحط شيئاً من رفيع مقام المجلة لانه قد قيل :

كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

تحريم نقل الجنائز

« رسالة فقهية علمية اصلاحية حرة من مؤلفات الاستاذ العلامة حضرة هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم الغراء » طبعت بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٩ فى ١٨ صحيفة بقطع الثمن.

وهي رسالة مفيدة للامامية غاية الافادة ونحن نتمنى ان تنتشر بينهم وتزيل تلك العادة التي يتضرر منها اناس كثيرون وهي عادة نقل الموتى الى كربلا التي بواسطتها تنقل عدة امراض بين الاحياء وتفشو بين ظهرانيهم فشواً متلفاً لكثير من النفوس حقق الله الامال ٠

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

(سعدون باشا) وصل سعدون باشا الى حلب في اواسط ايلول الماضي رغماً عما اشاعه بعض المغرضين المرجفين وكان يخفره ضابط وثمانون جنديا واودع سجن حلب ريثما يحاكم .

(الدواسر) خطر في بال الحكومة بيع مقاطعة « الدواسر » في جوار البصرة الى بيت آل براهيم من اغنياء الهند. والظاهر انها عدلت الآن عن نيتها لما رات وراء الاكمة ما رأت. وموقع الدواسر جليل الخطر لانه محاذٍ لجزيرة عبادان وقريب من الكويت ولان المسافة بينهما قراب ١٢ ساعة ولا فاصل بينهما سوى خور عبادان .

(اضطراب في البصرة) وقع في اوائل ايلول في البصرة بعض امور اقلقت راحة اهلها ، ملخصها : انه هجم نحو عشرين من الاشقياء على السوق نهاراً ، فنهبوا بعض الاموال ، وقتلوا احد التجار ، وجرحوا آخر اسمه موشي كباي ، بعدان اخذوا منه خمسين ليرة ، وقد وقعت مناوشة بين هؤلاء اللصوص وجند الدولة ، فانجلت الواقعة عن قتل اربعة رجال : اثنان من الجند واثنان من المماربط . وقبض على خمسة

من هؤلاء الانذال مقاقي راحة الممموم . والتحقيق جار في تتبعهم والاقتصاص منهم والضرب على ايديهم واستئصال شافتهم .

(غرق سفن جسر بغداد) يعلم القراء ان جسر بغداد الاكبر واقف او ممتد على سفن او زوارق تسمى جساريات مفردها جسارية (اى حاملة الجسر) . ففي الساعة ٧ من نهار السبت ٩ ايلول أخذت سفينة من هذه السفن بالرسوب في قعر دجلة بعد ان امتلأ جوفها من الماء ولما بدات بالغوص تصايح من كان على الجسر وعلى الشاطئ استنجاداً وتخلصاً فلم يكن هناك من مجيب . وكأن سائر السفن حسدت اختها البكر فتسابقت في الهبوط في قعر الماء ، وعلى هذا الوجه غرقت خمس منها في مدة ساعتين او تزيد على هذه المدة قليلاً . افلا يحسن بعد هذا ان يمد على دجلة جسر من حديد كجسر الحر حتى يأمن الناس على نفوسهم.

(اصدار الخيل الى بلاد الاجانب) كانت الحكومة قد منعت منعاً باتاً المتاجرين بالخيل العراب اصدارها الى الديار الاجنبية ، ولاسيما الى ديار الهند ، فلما درى بهذا المنع ارباب الخيل اخذوا يرسلونها على الطريق بدلا من ارسالها في البواخر فهم يذهبون بها الى البصرة فالزبير فالكويت او المحمرة ومن هناك تنزل في مراكب البحر لتباع في الهند . وهكذا خسرت الحكومة وادارة المراكب وادارة المكس (الكمرك) ما تستوفيه من اصدار الخيل . فقد قيل ان في الاسبوع الاول من ايلول سار الباعة بستمائة راس من الجياد عن طريق البر . فالامل من الحكومة ان تسعى في اصلاح هذا الخلل المضر بها

وباهل الوطن .

(صحن الشعلان) اظهر هذا الشيخ سوء نياته فى ماأتاه واجترحه من المنكرات كالعصيان على الدولة وابائه دفع الزكاة والهجوم على البريد وقطع الطرق وتهييج العشائر على الحكومة ونهب اموال التجار والقوافل وابتداعه رسوماً جديدة لنفسه لم يسبقه اليها احد الى آخر ماجاء به ، فسعت الحكومة فى تعبئة الجيوش لكبح جماحه وردعه عن غيه فلما علم الشيخ بهذا النبا ، نهض مع عشيرته الخزاعل ونزل فى عشيرة بنى نحيم والبدور وسوف نرى مانكون النتيجة .

(زوال الهيضة) زالت الهيضة من بغداد وانفذ مجلس المعارف وادارة الصحة الى اصحاب المدارس امراً بفتح المكاتب ، ففتح كثير منها فى اوائل تشرين الاول .

(تأثير معالنة ايطاليه بالحرب للدولة العثمانية) فى اليوم ٢٩ من شهر ايلول اعلنت ايطاليه الحرب للدولة العثمانية فاحدث هذا النبأ فى بغداد والعراق باسره هزة اشبهت الهزة الكهربائية واظهر المسلمون من التحمس الوطنى والحمية العثمانية مالا مثيل له وقد عقدت عدة مجالس ومجامع وخطب فيها مصاقع الخطباء وفى مقدمتهم والى الولاية فاظهر السامعون من حسن الالتفات والاجابة مادفع اكثرهم الى بذل المال والتطوع فى خدمة الوطن العزيز . حقق الله الامانى وانصر المظلوم على الظالم ، وكفى به نصيراً .

(ذكر تفصيل واقعة الديوانية) واجه احد كتاب جريدة الزهور

الغراء حضرة الوالي جمال بك فسأله عن القوة العسكرية التي يقودها الوطني سليمان عسكري بك قائد الجنبه (اي القول اقاسي) فقال له ما معناه : « لما هبطت الولاية رأيتها والفوضى قد عمت فيها لاختلال النظام والراحة في جميع انحائها . وفي اليوم الثاني من وصولي الى هنا ورد الى نبأ برقي من متصرف لواء الديوانية ينبئ عن تحفز كل من عشيرتي الشبل والغزالات لجمع الجموع واعداد القوة للهجوم على صاحبتها وقد اوعز الى رئيس عشيرة ثالثة ان يتوسط في منع وقوع الحرب .

فرأيت ان توسط من لا علاقة له بالمسألة غير موافق لحكمة الحكومة وللحال سيرت الى محل النضال طابوراً من الجند البغالة وطابورين من المشاة وفرقة (بلوكا) من المدفعيين اصحاب المدافع الرشاشة ، وثلة من مدفعية الصحراء لمنع نهوض المعتدين ، وحقن دماء العثمانيين ، واظهار سطوة الحكومة ، وتاديب المخالفين . وقبل ان يزحف الجند على اولئك المقلقين لراحة العموم وردت الى انباء برقية من متصرف لواء الديوانية وقائم مقام الشامية تطلعني على وقوع مناوشة بين العشيرتين انجلت عن قتل مائتي نفس من الفريقين فاسرت قيم المقام ان يزحف على اولئك الاقوام بطابور الرملة المقيم في النجف . فوصل الى حومة الوغى قبل وصول سليمان عسكري بك اليها فلم يوفق الى شيء بل ظهر من هيئة تصرفه واعماله ما اوجبني الى عزله . ولما وصل سليمان عسكري بك الى المحل خضد شوكتهم وانتصر عليهم نصراً مبيناً . فاستراح الناس بعد هذا ولم يبق ما يخل بالراحة .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٦ عن ذي القعدة وذي الحجة ١٣٢٩ — كانون الاول ١٩١١

وصف القطار

(انفت ان تمس وجه الصعيد   فتغشت محجة من حديد)

وغدت تنهب السباسب ركضاً   فغدا للقريب كل بعيد

كلما هزها الى السير شوق   اخذت في الحنين والتغريد

فهي طوراً (ظئر) اضلت فصيلا   وهي طوراً كقينة ذات عود

وهي حيناً ذات الخلاخل خود   واوانا كراسف في قيود

فكأن الغناء والصدح والنغـ . . .   م رونه والبأس عن داود

كلما انحل المسير قواها   جددوها بالنار ذات الوقود

واذا صادفت لدى السير طوداً   جاوزته باي بأس شديد

طوت الارض فى السرى اى طى ... وفيها (الاسراع كالتهويد)
واذا ارقلت ترى الشرق والغر ... ب سواً عندها بلا تحديد

....

لو تبارى النوق المراسيل منها ... ساريات من غيب وشهود
لارتها فى ساحة السبق تمشى ... عرش بلقيس فى يد التأييد
وارتها بساط ريح سليما ... ن عياناً محشداً بالجنود
وفى يوم خمسها تركتها ... خوف سبق تعاف يوم الورود
واعادت ذاك الوجيف ذميلا ... بعد جهد من كل عنس شرود
ما جرت للسباق الا وحازت ... قصبات السباق من كل قود
ذات جرى يكاد يسبق نجم ال... ليل بل ظل شخصها الممدود
لاتشق الهجان منها غباراً ... بل ولو قد خفها من حديد
صمد اين الهجان من ذات عدو ... جاوزت فيه غاية المقصود

....

يا لمقصورة لها قاصرات ال... طرف حل من كل قب النهود
ورشاً يفضح الغصون بقد ... وغزال النقا بعين وجيد
من نحيل الاعطاف يهز قسراً ... عطفه لاضطراب وردا لخدود
وابن سبعين حجة ثم عشر ... وعجوز تزيده فى العديد
ثم من بعد ساعة فاذا هى ... ولدتهم فيا لها من ولود
مثل سرب القطا تجر قطاراً ... نظمته (الاسلاك) نظم العقود
ان تمشت من بأسها ترجف الار ... ض حذاراً منها فيا ارض ميدى

واذا نوديت بهلا امتلأت ... فتناديهم بهل من مزيد
ماشكت لوني وما عرفت قط ... كلالاً في النفور أو في التجود

....

هذه الآية التي عرفتنا ... بإله مدبر للوجود
تلك بنت البخار ام جوار ... منشآت تدعو وجيب الكبود
كل سيارة لجوب الفيافي ... ذات شوق تهيم في كل بيد
كم وكم صعدت لانفاس صب ... وزفير وانة ورعود
وبخار يطوي السحاب بنشر ... قد تسامى وجازه في الصعود
ولها مرجل من الشوق يغلي ... بين احشائها بذات الوقود

عودتها عليه (١) حكمة (وط) ... ياعميداً نديته من عميد
ذاك علامها امام هداها ... علم مفرد بغير نديد
ذاك شهم فيه الزمان تباهى ... كتباهي (اقوامنا !!! بالجدود)
ذاك شهم بذكره يفخر الذكـ ... ـر ويسمو القريض عند النشيد
ذاك شهم بالجد ساد افتخاراً ... نشأي كل سائد ومسود
طبت نفساً يا وط بل طبت مثوى ... وحباك الآله دار خلود
انت سهلت للانام الطريق الـ ... ـصعب فارتاح ذو المكان البعيد

---

[١] يقال عوده على الشيء من باب التضمين ، كما جاء في الحديث : (آلى من نفسه شهراً) اى حلف لا يدخل عليهن وانما عداه « بمن » حملاً على المعنى وكذلك عوده على الامر لانه يتضمن معنى مرنه ودربه عليه خلافاً لما ذكره ابراهيم اليازجي في الضياء ١ : ٤٨١

وربطت البلاد بعضاً ببعض خدمةً للورى (بخط الحديد)
فالورى شاكر لك اليوم فضلاً ماعلى ذاى شكره من مزيد
وكفى الناس فيك يا وط فخراً ولو قيل الانسان نسل (القرود)

يازمان البخار

يازمان البخار شكراً لك اليو م وشكراً لعصرك المسعود
يازمان البخار عصرك عصر الـ . . . نور عصر التهليل والتمجيد
يازمان البخار عصرك عصر الـ . . . علم عصر الاداب عصر القصيد
يازمان البخار عصرك عصر الـ كهربا والمنطاد عصر الصعود
يازمان البخار عصرك عصر الـ (برق) عصر (التلفون) عصر (البريد)
يازمان البخار عصرك عصر الـ كشف عصر الابداع والتجريد
يازمان البخار عصرك عصر السبق عصر الاسطول عصر الجنود
يازمان البخار عصرك عصر الـ فكر عصر الآراء والتسديد
يازمان البخار عصرك عصر الـ حزم عصر الاقدام والتمهيد
يازمان البخار عصرك عصر الـ نقض عصر الابرام عصر العهود
يازمان البخار عصرك عصر الـ فضل والارتقاء والتصعيد
يازمان البخار عصرك عصر الـ فيلسوف المفيد والمستفيد
يازمان البخار عصرك عصر (الـ رازى) عصر (المأمون) عصر (الرشيد)
يازمان البخار عصرك عصر الـ كفر عصر الايمان والتوحيد
يازمان البخار عصرك عصر الـ شك عصر اليقين عصر الجحود

يازمان البخار عصرك عصر ال ... مثل عصر التنوير عصر الجود
يازمان البخار حياك عصر ... منه قد جئتنا بعصر جديد
وحباك القريض كل ثناء ... وامتداح لفعلك المحمود

(لست ادري)

لست ادري وليتني ذو اختبار ... اى يوم يموت غيظا حسودي
اى يوم احظى بنيل الاماني ... من بني قومنا وبالمقصود
ذاك يوم فيه العراق يباهي ... كل قطر بالاختراع المفيد
هل لابناء قومنا من حراك ... وانتباه من غفلة ورقود
ما لابناء قومنا من قيام ... يا ابن ود من بعد هذا القعود
لا ولا نهضة لهم ابد الدهر ... تراها حتى ليوم الوعيد
تعست امة فشا الجهل فشواً ... بين احرارها وبين العبيد

(الدجيلي)

بعض الاعراب غير المنسوبة

Les Bédouins d'origine incertaine

١ نظر عام

يوجد اليوم بين القبائل والعشائر الرحل ستة افخاذ غير منسوبة وهي : الشرارات ، والهتيم ، والعونة ، والصليلات ، والعوازم ، والرشايدة ، والصلبة . وهذه كلها لا يعرف انها بين القبائل اصل يرجع اليه في النسب ، اللهم الا ما يزعمونه هم ، او يزعمه البعض منهم ، او يتقوله

بعض من لا المام له بهم من اعراب واغراب . وعلى كل حال فان هذا الزعم باطل من عدة اوجه :

اولاً : لان العرب الذين كتبوا فى هذا البحث التآليف الجمة ونسبوا كل قبيل الى الجد الاعلى الذى ينتمون اليه لم يذكروا هؤلاء الاقوام الرحل ، بل ولم يتعرضوا لذكرهم حتى من باب التلويح الى وجودهم .

ثانيا ان القبائل العربية الحالية لاتعترف لهم بمزاعم انسابهم التى ينتحلونها لانفسهم .

ثالثاً: ليس من قبيلة واحدة او عشيرة واحدة بدوية تعترف لهؤلاء الاقوام انهم على النسب الذى يدعونه لانفسهم .

رابعاً : ان هؤلاء الادعياء اذا جاوروا قبيلة ، انتسبوا اليها مما يدل على انهم شذاذ (١)

خامساً : ان الاعراب ينظرون اليهم نظر اهل المدن الى النور او الكاولية المنتشرين فى ضواحى المدن . فهذا يدلك على انهم من سقط الناس .

ومن بعد ان اثبتنا هذه المقدمة العامة التى تصدق على هؤلاء الطراء جميعهم معاً نعقد فصلاً وجيزاً يتعلق بكل قوم من هؤلاء الاقوام دون غيره . فنقول :

---

(١) الشذاذ جمع شاذ وهم القليف من الناس ، والذين لم يكونوا فى حيهم ومنازلهم ، اوالذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم .

٢ الصليب او الصلبة

(لفظ الكلمة وذكر لغاتها)

الصليب مصغرة . وبعضهم يقول اصليب بهمزة موصولة بعدها صاد ساكنة وتلفظ Sleb هم الصلب (متحركة) ايضاً والصلبة (وتلفظ بضم الصاد وفتح اللام والباء الموحدة التحتية . واما العوام فيلفظونها باسكان الصاد واشمام اللام ضماً ضعيفاً اى بان تلفظ اللام بحركة تشبه حركة الحرف الافرنجي المعروف « بالف الروم اوالالف الخرساء » اى e muet) وهى الحركة التى نسميها من الآن وصاعداً « بالحركة المشتركة » لاشتراكها بين حركتين اى بين الضم والكسر او بين الضم والفتح . ومنهم من يقول: الصلب (اى بالصاد المشمومة ضماً واللام المفتوحة) وتلفظ Selebeh او Seleb

معنى اللفظة على اختلاف لغاتها ومحل وجود الصليب

لم يتفق العرب والاعراب والصلبة على معنى هذه الكلمة . فالصلبة انفسهم يقولون انهم من صلب العرب اى صميمهم ، ولذلك سموا بهذا الاسم حفظاً لاصلهم ، ولا سيما لانهم اصبحوا خاملي الذكر عند سائر العشائر والقبائل كلها .

لكن يرد على هذا الزعم القائل انهم لوكانوا من صميمي العرب لعني بنسبهم الكتاب الاقدمون ولتشرفوا بذكرهم . والحال : ان الامر على خلاف مايظن اويروى .

وغيرهم يقول : ان الصلبي او الصلب بمعنى السائل او الطفيلي من

صلب العظام : اذا استخرج ودكها . كان هؤلآء الاقوام بكثرة الحافهم يستخرجون من الناس ودك العطايا والحسنات . وهذا الزعم يصدق فيهم لانه لايعرف لهم اصل مثبت ولانهم يتطفلون على ربوع الاعراب اينما حلوا والى حيثما ارتحلوا . (١) ولهذا لانعرف لهم دار كما لايقرلهم قرار . ومن ثم فكل ارض لهم ارض وكل دار لهم دار . واستناداً على هذا المبدا لايطمع فيهم طامع ، ولا يغضب عليهم احد ، ويزعم البعض انهم من بقية الصليبيين الذين تخلفوا بعد الحروب الصليبية عن رفاقهم الافرنج ، ويقولون انهم من الانكليز . والحق ان اصلهم لايعرف على التحقيق كما قدمناه فويق هذا .

(اقسامهم)

يقسم الصلبة الى قسمين اوفرقتين اوشعبتين وهما : (قبيلة الغنمى) (باشمام الغين المعجمة رائحة القسم المصحف عن الضم الصريح . واسكان النون وكسر الميم وتشديد الياء التحتية فى الآخر) (وغير الغنمى) فالفرقة الاولى اعلى منزلة وارفع درجة من الشعبة الثانية ، ولا يعطى رجالها بناتهم لشبان الفرقة الثانية ، كما لايتزوجون واحدة من نسائهم ولهم اليد العليا فى كل امر .

(نظرة عامة فى احوالهم واخلاقهم واوصافهم)

اكثر معاطاة هؤلآء الاقوام صيد الظباء والغزلان ، ولهم فيه

(١) كنا قد كتبنا مقالة فى هذا الموضوع ادرجناها فى المشرق (١ : ٦٧٢) قبل ١٣ سنة فسوف نعود الى درج بعض منها يناسب المقام اتماماً للبحث وحباً بتعميم الفائدة وذلك عند سنوح الفرصة . (لغة العرب)

مهارة تامة وحذاقة عظيمة . — وهم اعرف القبائل كلها بطرق البر ومسالكه، وابصر الناس بامكنة المياه والآبار . ومما لاينكره عليه احد هو أن الاعراب جميعهم يتخذونهم ادلة لهم فى قطع البرارى والفيافى دون غيرهم . — ولهم صبر جميل على الظما والجوع والبرد والحر .

ومن خواص ماعرفوا به جودة النظر وبعد البصر وصحة الاجسام فترى الواحد منهم يبلغ الثمانين اوالتسعين من سنيه ونظره نظر شاب صحيح البدن والنظر . واسنانه تضارع الدر المنظوم . وذلك لكثرة سيرهم فى النهار ورياضة اجسامهم وقلة خلطهم فى المآكل وتحاشيهم عن المشارب المسكرة او المضرة بالابدان . وسكناهم الاراضى المذية ذات الاديم الرائق الموافق للصحة .

٣ الشمرارات (١)

(لفظ الكلمة)

الاعراب يلفظون هذه الكلمة باشمام الشين رائحة الضم وفتح الراءين . والظاهر ان هذا اللفظ قديم على هذا الوجه لان الفصحاء اختلفوا فى حركة الراء فنهم من جعلها فتحة صريحة ومنهم من اعتبرها كسرة . فتكون الحقيقة انها بين بين كما هى حالة الروم . قال فى تاج العروس : الشمرار ككتاب والشمرر مثل جبل : مايتطاير من

(١) سوف نعقد لهؤلاء الاعراب فصلا آخر نذكر فيه ماتحققناه عنهم بانفسنا فى رحلتنا الى ديارهم (لغة العرب)

النار .واحدتهما بهاء . هكذا فى سائر النسخ التى بأيدينا . قال شيخنا: الصواب كسحاب . وهو المعروف فى الدواوين . واما الكسرة فلم توجد لغير المصنف . وهو خطأ . ولذلك قال فى المصباح : الشرار : ماتطاير من النار . الواحدة شرارة . والشرر مثله . وهو مقصور منه ومثله فى الصحاح وغيره من امهات اللغة . وفى اللسان : والشرر ما تطاير من النار. اه .

ونظن الصواب ان الاصل فى حركة الشين الروم او اشمام الضم رائحة الكسر وهى الحركة التى هى بين بين التى سميناها ونسميها «الحركة المشتركة» . ومن ذلك نشأ الاختلاف فى الضبط .

(معنى اللفظة)

معنى هذه اللفظة ظاهر لكل ذى عينين اى ان الشرارات سموا كذلك لخستهم اولقلة الاعتداد بهم فاصبحوا بالنسبة الى العرب كنسبة ما يتطاير من النار عند اشتعالها الى النار نفسها . وهذا كاف لتستدل على منزلتهم عند اهل البادية .

(عددهم ومحل وجودهم)

يتردد عددهم بين الالفين والثلاثة الآلاف من الرجال . وهم يسكنون وادى السرحان من الجوف الى قرب القريات (جمع قرية مصغرة ومجموعة جمعاً مؤنثاً سالماً) فى آخر الوادى المذكور . ويجنى من هذه القرى الملح . وموقع هذه القرى فى يمنة شرق جبل الدروز .

(احوالهم)

هؤلاء الاعراب يسرحون ويمرحون كعادة سائر القبائل الرحل . الا ان عوائدهم تختلف كثيراً عن اخلاق العرب فى عدة امور : فانك لاتجد فيهم الكرم ولا الترحيب بالضيف ولا حمى الذمار ولا سطوة لهم بالنسبة الى سائر الاقوام . الا انهم يدافعون عن انفسهم اذا اعتدى عليهم احد . وبيوتهم حقيرة جداً . وقلما بنوا او يبنون بيوتاً لهم خوفاً من قرى الضيف . فهم يتركونها على ظهور ابلهم وينزلون حيثما غربت الشمس فى مغلى من مغاليهم (١) ونيرانهم ضئيلة . واستعمالهم قهوة البن نادر . وكذلك يندر عندهم عقد المجالس والدواوين والانديه .

٤ الهتيم

لفظ الكلمة

الهتيم مصغرة كزبير . والبعض يقول : « اهتيم » بهمزة حركتها بين الفتح والضم او بين الفتح والكسر ، وتاء مفتوحة فتحاً ممالاً فيها الى الياء وياء ساكنة . والبعض الآخر يقول : هتيم باسكان الهاء وبقية لفظ الكلمة كما فى اهتيم . قال ابن سيده : واري هتيماً تصغير ترخيم . نقله ابن منظور

(١) المغلى : المرعى . وافتلى المرعى رعاه . وكل ذلك من كلام اهل نجد والعراق . وهو فصيح قال فى تاج العروس : افتلاء المكان : رعيه وطلب ما فيه من لمع الكلا . وهو مجاز . قال الازهرى : سمعتهم يقولون : نزل بنو فلان على ماء كذا ، وهم يفتلون الفلاة من ناحية كذا . اى يرعون كلأ البلد ويردون الماء من تلك الجهة .   (لغة العرب)

ذكرهم في كتب المؤرخين

ان الهتيم كسائر حثالة الاعراب يتنقلون في كل صقع، وينتجعون كل ربع . وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها . قال في تاج العروس بنو هتيم كزبير : الام قبيلة من العرب ، وهم ينزلون اطراف مصر . ويقال انهم بطن من الترابين . وقال الحافظ : عرب مساكين يستجدون من ركب الشام» . اه كلامه .

سبب تسميتهم

اظن ان الهتيم سموا كذلك اخذاً من الهتم وهو الكسر والتهتم : التكسر ، كانهم لذلتهم وخستهم ولومهم يعتبرون من كسارة الاعراب وحثالتهم .

مساكنهم

الهتيم يسكنون [ماعدا ديار مصر المذكورة] الحرة الواقعة في شرق المدينة المنورة الى روضة المستجدة ، وهذه تقرب من حائل بيوم اوبعشر ساعات ونيف . والهتيم ارفع منزلة من الشرارات لرفعة نفوسهم وابائها .

اشغالهم واحوالهم

اعظم اشغالهم تربية الاغنام وتسلم ودائع المدن وحفظها والارتزاق منها مادامت عندهم واستمناحها . (١)

---

(١) الاستمناح . الانتفاع بالمنيحة والمنيحة او المنحة مشتقة من منحة الناقة وكل ذات لبن : اذا جعل له وبرها ولبنها وولدها . وكل ذلك فصيح ومستعمل الى اليوم عند اهل نجد والعراق «لغة العرب» .

٥ً العونة

ضبط الكلمة

العونة تلفظ بضم العين وفتح الواو والنون وفي الآخر هاء : وكأن اللفظة مأخوذة من الاعانة . وذلك لما كانوا عالة على الاعراب الذين ينزلون عليهم اصبحوا لهم اعواناً عند الحاجة اليهم .

محل وجودهم

ديار العونة هي ديار ابن الرشيد وتختلط هذه القبيلة بين العمائر المنتسبة الى ابن الرشيد . وهؤلاء الاعراب الادعياء هم اهل ابل وغنم . الا انهم لا يقبلون رعاية ماليس لهم ، واحوالهم لا تبعد كثيراً عن احوال الهتيم .

٦ً الصليلات

كيفية لفظ الكلمة ومعناها

يلفظها الاعراب اليوم باشمام الصاد حركة بين الكسر والضم ولام ممالة وياء ساكنة ثم لام والف وتاء . والكلمة جمع صليلة تصغير صلة والصلة وزان زلة : الارض اليابسة . ونسبوا اليها لفقرهم المدقع كما يقال : « المترب » ويراد به الفقير كأنه لصق بالتراب لشدة فقره ؛ ومثله المدقع : وهو الفقير الملتصق بالدقعاء وهي التراب . ومثلهما بنو الغبراء : وهم الفقراء لاستفراشهم وجه الارض . الى آخر ماضاهى هذا التعبير .

نظر عام فيهم

لايزيد عدد الصليلات على اربعة آلاف من الرجال . وهم في

عوائدهم واخلاقهم وآدابهم ومآثرهم ومناقبهم دون سائر الاعراب من بقية القبائل . وهم يشابهونهم بحمى الذمار واكرام الضيف، فلا يفرقون عنهم بشيء .

واغلب منازلهم قرب القصيم ويحتلون ايضاً النفود والدهناء . ويصيفون في الاغلب بجوار مياه القصيم . وفي الربيع ينزلون كل وادٍ كسائر القبائل بدون فرق يذكر .

وهم في ذات انفسهم يقسمون الى شعب تبلغ العشر : ثنتان منها في الجنوب اى قرب الرياض ، وسائر الشعب متفرقة على الوجه الذى لمعنا اليه . وكثيراً ما يجتمعون فيختلطون معاً .

٧ العوازم والرشايدة

معنى اللفظتين

العوازم(١) جمع عازم على غير قياس كفوارس وهو الك جمع فارس

[١] في رحلتي الى ديار الشام وفلسطين سنة ١٩٠٨ سمعت بعض اهل البادية يقولون لي : ان العوازم يعرفون ايضاً باسم « بني عزام » والذين منبثون منهم في نواحي عمان يقولون انهم فخذ من الشرارات . وترى من خيمهم ما يصل الى الجوف . وقد خضع هؤلاء الاعراب منذ نحو ستين سنة لشيخ شمر ، وافراد هذه الجماعات يخفرون الحاج في طريقهم . وكثيراً ما يغدرون بالمسافرين في اثناء قطعهم متايه الدهناء ، فانهم يطيلون الشقة عليهم ، ويسلكون بهم فلوات لا ماء فيها . ولما كانوا هم متعودين العطش بخلاف الحجاج تخور قوى هؤلاء المساكين الى حد يسأمون فيه الحياة ، فيهجم عليهم حينئذٍ هؤلاء الانذال شر هجمة ويفتكون بهم ويقتلونهم عن بكرة ابيهم ويأخذون ما معهم من الاموال

وهالك . والعوازم اهل عزم وجد واجتهاد كما ان الرشايدة اهل رشاد وسداد .

مثازلهم واشغالهم

منازلهم طفوف (١) الكويت بلاد ابن الصباح . وهم اهل ابل وغنم وقد اخذوا فى هذه الايام الاخيرة يعانون الغوص على اللالئ فى بحر فارس ويمارسون سائر الاعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة. واما من بقى منهم فى الفلوات والبوادى فانهم يزاولون رعاية الاغنام واستمناحها على ما هم عليه الصليبات والمونة .

واعلم ان هؤلاء الاعراب الادعياء الشذاذ على اختلاف طبقاتهم واسمائهم هم من ادنياء البوادى واسافلهم ، ولذا لاتعطيهم العرب المنسوبة مايحرص عليه ولايأخذون منهم شيئاً من هذا القبيل ، كما لا تعترف لهم باصالة حسب اونسب اوكرم محتد .

هذا ما علق فى الخاطر الفاتر واودعته هذه الصحيفة حرصاً على

والعروض ويتركونهم فى تلك الفيافى طعمة لوحوش البر وجوارح الطير . ثم يقفلون بعد هذه الاعمال المنكرة الفظيعة الى خيمهم كان لم يكن شئ . فتباً لهؤلاء الناس ومن كان على امثالهم فانهم من اشد بلايا الدنيا فى المجتمع الانسانى . هداهم الله الى مابه خيرهم . [لغة العرب]

(١) اهل نجد يصحفون الكلمة ويقولون ضفوف او ضفاف الكويت . وهم يريدون الطفوف اوالاطفاف . «لغة العرب»

الحقائق، واظن ان من يخالف مقالي هذا لايخلو قوله من خطأ اوخطل، والله الموفق الى السداد، والهادي الى الرشاد . وكفى به هادياً ورشيداً.

مدير جريدة الرياض وصاحبها

سليمان الدخيل

لغة العرب

لايخفى ان في هذه الابحاث من الفوائد الجزيلة ، ولا سيما لانها ليست مدونة في كتاب . ولاجرم ان هؤلاء الاعراب المتبدين الرحل وجدوا في سابق العهد ، الا ان كتاب العرب لم يتعرضوا لذكرهم استنكافاً منه . والا فانهم نوهوا بذكر من هم ادنى منهم عدداً اومحلاً اونحلة . فهذا ابن خلدون قدذكر في كتابه « العبر » شيئاً جماً عن العرب والاعراب حتى انه وضع مجلداً قائماً براسه في هذا البحث عدد صفحاته ٣٣٨ من الصفحات الكبار ، وقد نقرنا عما يفيدنا في هذا الصدد فلم نهتد فيه على شيء ولو طفيف . ثم هذا القلقشندي قدصنف كتاباً جليلاً في انساب العرب على اختلاف قبائلهم وبطونهم وافخاذهم ، وسمه بنهاية الارب ، في معرفة انساب العرب ، ولم يذكر عن هؤلاء الرحل شيئاً ولو من طرف خفي . فانظر اذاً حفظك الله الى فائدة هذه المقالة وماحوت من ضروب الاخبار القومية . ولهذا فاننا نشكر حضرة الكاتب المتفنن ونلتمس منه كما نلتمس من غيره ان يتحفونا بما هو من هذا الباب حفظاً لتاريخ العرب ولما يتعلق بهم ولهم الشكر الجزيل على عملهم هذا .

حول المنتفق

سألكم سائل عن (الحى اقرية هى ام مدينة فكان الجواب (انها قرية لامدينة ان لغة وان اصطلاحاً (ولما كان لدى شيء عـن بلاد المنتفق وعن المنتفق حاضرهم وباديهم جئتكم بما يمس البحث منه رغبة فى الوصول الى الحقيقة التى كثيراً ماتوجد فى وسط الاختلافات كما انها كثيراً ماتضيع فى ظلماتها الكثيفة .

كانت تتجاذب طرفى الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمائر العراق وهما خزاعة (الخزاعل) وكان منتهى مايحتلون من ضفاف الفرات « سدرة الاعاجيب » وسدرة الاعاجيب هذه شجرة نبق قائمة على متن الفرات دون السماوة باربع ساعات والاعاجيب قبيلة تنضوى تحت راية خزاعة التى لم يكن يتجاوز احتلالها سدرة المنتهى المتقدمة الذكر والتى اصبحت اليوم عشائر اشتاتاً لايجمعها تلك الجامعة وكانت قبائل المنتفق تحتل ماوراء تلك السدرة من ضفاف الفرات حتى يودعوه عند دجلة فى ملتقى النهرين .

وقد جاء فى مجلتكم النافعة ان (الغراف) كان من ديار المنتفق فى الازمنة الخالية وانا اعلم خلاف ذلك وقد اكون مخطئاً فان الغراف كان فى الازمنة الخالية من ديار ربيعة (الامارة) وهى العميرة الكبيرة التى تحتل ضفاف دجلة اليوم من « البغيلة » (تصغير بغلة) الى « الكوت » ويحتلون من الغراف فراسخ ايضاً تنتهى بارض يقال لها (البسروقية) على خمس ساعات من الحى وذلك مما يقوى كون تلك البلاد بلاد ربيعة

ربيعة الفرس .

اما المتفق فلما تتغلب على العراق الا بعد ان قبض على صولجان الزعامة فيهم اجداد العائلة التي تدعى اليوم (آل سعدون) فانهم يومئذ ناهضوا (ربيعة) في تلك البلاد حتى امتلكوا اكثرها بشبا السيوف والاسنة واوضح دليل على ان العراق لم يك من بلاد المتفق ان كثيراً من العشائر النازلة في صميمه اليوم هي من ربيعة لا من المتفق فياح و آل سراج (وكلاهما كبداد) والعبودة وبنو ركاب و آل غريب والشحمان وعقيل وكنانة كل اولئك من ربيعة وكلهم في العراق وبالجملة العراق من ديار ربيعة في الازمنة الخالية والمتفق متغلبون ولذلك فالبغضاء مستحكمة بين امراء العميرتين وبسببها جرت حادثات مشهورة في تاريخ تلك البلاد الذي اكثره في الصدور لا في السطور وآخرها الحادثة التي ساعدت ربيعة فيها الحكومة على فتح بلاد المتفق على العراق وذلك في اخريات القرن الماضي فتم للحكومة الاستيلاء عليها واجلت زعماءها آل سعدون بعد ان كان لهم الحول والطول وغب ان استبحر نفوذهم في البصرة والاحساء .

هذا واراكم فرقتم بين ربوع المتفق على الشطين (الفرات والعراق) وابرزتموها كانها في صعيد واحد هو العراق وذلك حيث قلتم عن ربوع المتفق الحالية مانصه :

« تمتد من الناصرية الى الحي وبينهما شطرة المتفق والحار وسوق الشيوخ والبطحاء والبدعة وبني اسد وبني سيد والمشارقة وقلعة صقر الى غيرها من الاقضية والنواحي »

فني كلامكم هذا تشويش وتصحيف وجمع بين بلادين بينهما بون بعيد ولعل تبعة ذلك على كتاب الافرنج الذين نقلتم عنهم فان بعض هذه البلاد على الفرات وبعضها على الغراف وها انا ذاكرها حسب عرفاني كالآتي .

ربوع المنتفق على الفرات

(البطحة)

اوالبطيحة بالتصغير هي اليوم اول بلاد المنتفق على الفرات التي كانت تمتد من قبل الى ابعد من ذلك بكثير والبطحة (ولا يقال لها البطحاء كما جاء في كلامكم) قرية قائمة على ضفة الفرات الغربية تبعد عن الناصرية من جهة الشمال اربع ساعات وهي حد بلاد المنتفق

[الناصرية]

اكبر مراكز المنتفق على الفرات وهي مدينة جميلة خططها ناصر السعدون احد امراء المنتفق فنسبت اليه . وقد اقيمت على ضفة الفرات الشرقية واتخذتها الحكومة مركز متصرفية لها يوم استلمت ازمة البلاد وقرب هذه المدينة مصب للغراف طم اوكاد يطم عليه اهماله وترك تطهيره . وبظهر الناصرية على نصف ساعة منها بحيرة (ابو قداحة) الهائلة التي تنتهي اليها فضول مياه دجلة والفرات . والبحيرة تهدد البلاد بالفيضان ولم تمسح على التحقيق الا انها تبلغ بضعة اميال عرضا وطولا والظاهر انها دعيت (ابو قداحة) لانها تقدح الشرر ولعل ذلك لكثرة الاحياء

الفصفوريه فيها (١)

(سوق الشيوخ)

الشيوخ هم مشايخ المنتفق اى زعماؤهم وهناك كانت سوقهم يبتاعون منها مايضطرون اليه . وسوق الشيوخ اليوم بلدة على متن الفرات تحوطها البساتين واكثر مافيها النخل مثل الناصريه ولكن هواءها غير صحي وتكثر فيها على الاخص حمى الغب وهى مركز قضاء للحكومه على ساعتين من جنوب الناصريه وورآء سوق الشيوخ الحمار (وزان شداد) وهو هور من اهوار الفرات ومن بلاد المنتفق ايضاً ووراءه طوائف (الجزائر) فالقورنه وعندها يلتقى النهران دجلة والفرات .

وقد ذكر (الحمار) ياقوت وقال انه موضع بالجزيرة وذكر فى

---

(١) وقد يكون هناك سبب آخر غير الاحياء الفصفوريه هو وجود غاز مهدرج مفصفر Gaz de hydrogène phosphoré يتصاعد من قعر البحيرة لما هناك من الاجمه كما يشاهد مثل هذا الحادث فى اغلب الآجام والمستنقعات والبحيرات التى تكثر فيها الاجمة . وكذلك يتصاعد مثل هذا الغاز المشتعل من المواطن التى فيها حيوانات اومواد حيوانيه منحلة كما يرى ذلك فى المقابر الكبيرة والمجازر القديمه التى تتراكم فيها المواد . وهذا مايسميه الافرنج بامعناه « النار التائهة » feu follet وسماه العرب الاقدمون باسم « يهمن » وسوف نعقد له فصلاً عند سنوح الفرصه ان شاء الله تعالى لنثبت صحه هذه اللفظة بهذا المعنى مع ذكر النصوص واستعمال كتاب العرب الاقدمين لها . (لغة العرب)

« قورين » انها مدينة بالجزيرة ايضا ولعلها (القورنة) (٢) وهي مدينة على رأينا لا على رأيكم . اما الجزيرة فتوشك ان تكون مابين النهرين . نقول كل ذلك تقريباً لاتحقيقاً . واقرب من ذلك ان الاصل في القورنة (قرنة) على زنة مجنة . الا انهم اشبعوا الضمة فكانت واواً . والقرنة لغة الشاخص من اطراف الشيء اي البارز . وغير خفي على المقبل من شط العرب على الجزيرة ان ول ما يشخص لعينه مما بين النهرين هو هذه البلدة لانها حيث يلتقي النهران . وقد يقال انها دعيت « قرنة » لانها حيث يقترن الشطان غير ان الكلمة ليست اسم « مكان » هذه اهم مراكزهم على الفرات .

---

(٢) لانظن ان قورين هي القرنة . لان القرنة لم تكن في عهد ياقوت ، بل كان يجتمع الرافدان يومئذ عند مطارة . قال ياقوت : مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة . وقد ضبط ياقوت اللفظة في كتابه الاخر وهو مراصد الاطلاع : « بالضم ثم السكون وراء مكسورة وياء باثنتين من تحت » . وقال انها مدينة بالجزيرة » ولم يزد على هذا القدر . فقورين لاتشبه القرنة لالفظاً ولا كتابة . ثم ان « القرنة » تكتب بدون واو بين القاف والراء لانها اسم مصدر لفعل اقترن لكون الفراتين يجتمعان اليوم عندها . واما كتابتها بالواو فهو من اصطلاح الاتراك . وهم ليسوا بحجة ثبت في هذا الباب . والقول ان الضمة اشبعت فولدت الواو هو غير مقبول في الشعر فكيف في النثر . واما كون الكلمة ليست اسم مكان . فهذا لايمنع اطلاقها على المكان من باب حذف المضاف اومن باب مطلق التسمية كما سموا اصقاعاً بابارق وابراق ونجد وجبل واب (بتشديد الآخر)

هذا ولو فرضنا انه يوجد بعض المناسبة بين لفظ القرنة وقورين فهناك امر آخر يمنعنا من ان نجعلهما اسمين لمسمى واحد ، وهو ان ياقوت يقول في كلا كتابيه

﴿ بلاد المنتفق على الغراف ﴾

الغراف نهر كبير مخرجه من دجلة ومصبه فى الفرات تنحدر اليه من الجزيرة ويصب فى موضعين منه اعظمهما مصب الحمار قرب الناصرية فضمحل ضيق على ان الغراف كله على وشك الاضمحلال وللمنتفق عليه مراكز مهمة ومنها :

[الشطرة]

يتشعب الغراف شعبتين قبل انحطاطه الى الشطرة بستة كيلومترات وتذهب الشعبة الكبرى منهما الى الحمار وتصب الثانية بظهر الناصرية فى شعبة من شعب الفرات وعلى هذه الشعبة الصغيرة بلدة الشطرة الجميلة وقد قضى عليها نحس الطالع ان تكون فى محيط فتن المنتفق

انها من مدن الجزيرة والحال ان موقع القرنة هو فى العراق لا فى الجزيرة • والمراد بالجزيرة هنا جزيرة اقور اوبين النهرين كما ذهب اليه حضرة الكاتب نفسه • « وجزيرة أقور هى ديار اشور » بدون ادنى ريب لان اليونان والافرنج انفسهم يسمون تلك المدينة باسم « قورين » كما ضبطها ياقوت وقالوا انها فى الجزيرة اوديار اشور اوبين النهرين اوجزيرة اقور الى غير هذه المترادفات • وهى باليونانية Kureenee وبالفرنسوية Cyrène راجع معجم Alexandre Dictionnaire grec - français, II, p. 81, col. 1. – وقد تطلق اللفظة عندهم على مدينة ثانية واقعة فى افريقية وهى التى يسميها العرب « القيروان » تمييزاً لها من « قورين » الواقعة فى الجزيرة • وحسناً عملوا بوضع لفظين متميزين الواحد عن الاخر اعانة لسهولة الفهم عند التلفظ بكل منهما • (لغة العرب)

الاخيرة فانحطت عمراناً واقتصاداً وقد كان يؤمل لها مستقبل زاهر ولكن أبى ذلك جهل الاهلين ، وسوء نية المتولين .

[قلعة سكر]

بليدة آهلة حسنة الموقع على متن الغراف تبعد عن الشطرة من جهة الشمال ثماني ساعات وقد نسبت الى (سكر) (كعب) بن مشلب (وزان مذهب) موسسها وهو زعيم عشيرة تدعى (الطوقية) والعشيرة هذه تقيم فى اعراض البلدة وتسوم المترددين اليها سوء العذاب وقد جاء فى كلامكم انها (قلعة صقر) وهو تحريف والصحيح ما تقدم (٣). وجاء فى كلامكم عن بلادهم (بنو سيد) والظاهر انه تحريف: (بنى زيد) (٤) وهم طائفة تقيم فى البدعة على شعبة الغراف الذاهبة الى الحمار. اما (المشارقة) التى جاءت فى كلامكم فلا يعرف مكان اوطائفة بهذا الاسم فى الغراف بل فى بلاد المنتفق اجمع .

---

(٣) الذى ازلنا فى التصحيف هو ان الاعراب يلفظونها « سچر » بجيم مثلثة فارسية كما هو مالوف عادتهم فى لفظ الكاف العربية فظننا انها مصحفة عن « صقر » . ونحن لم ننقل شيئاً فى هذا الموضوع عن الافرنج بل استناداً على ما اخذناه عن اهالى تلك الديار بانفسنا، لاننا تجولنا فيها مراراً عديدة وفى سنوات مختلفة . ودونا فى مذكراتنا ما سمعناه عن كبار رواتهم .

(لغة العرب)

(٤) هذا من تصحيف الصفاف . ويعلم الله ما نقاسي من الاتعاب فى تصحيح المسودات ومع ذلك يقع من الاغلاط شئ غير يسير . (لغة العرب)

[الحي]

من مدن العراق المهمة الحي وهي قائمة على ضفته الغربية وتبعد عن القلعة ثماني ساعات ايضاً. واما قولكم ان الحي: (قرية لامدينة ان لغة وان اصطلاحاً) فنظور فيه، لان القرية اطلاقات: فنها (المصر الجامع) وقد ذكرتموه، ومما تطلق عليه (الضيعة) والضيعة هي الارض المغلة بما فيها من بيوت وسكان وهذا هو الذي جعلتموه معنى عرفياً اصطلاحياً اى محدثاً مع انه لغوي فصيح، وقد اغفلتموه وذلك حيث قلتم: (واما اصطلاحاً فالقرية هي البلدة التي اغلب سكانها اهل زراعة وفلاحة. وهذا ايضا يصدق في الحي ولا يصدق فيها كلمة مدينة). هذا كلامكم. وانا اقول: ان (الحي) مدينة لان المدينة، المصر الجامع وكذلك الحي. وليست بقرية، لان القرية: هي الضيعة في الاشهر لغة واستعمالاً. والحي ليس بضيعة وعلى هذا فاستعمالكم (القرية) بمعنى (المصر الجامع) استعمال بعيد او متروك فقد اصبح من المنكر ان يقول الفصيح لمثل بغداد او البصرة (قرية). اما تخصيص المدينة بذات السور فانه من تنطعات اللغويين، والفصحاء يأبونه وقد تمسكتم به على انه ضعيف ومجهول قائله (٥) وما تعطيه عبارتكم من ان اكثر سكان

---

(٥) نقلنا كلامنا عن صاحب محيط المحيط والذي في اللسان : « المدينة الحصن يبنى في اصطمة الارض مشتق من ذلك ، وكل ارض يبنى بها حصن في اصطمتها فهي مدينة . » اه ولما كان اغلب الاحيان لايبنى حصن الا ويكون قد سبقه سور لتحصين المحل المأهول تبادر الى الذهن ان المدينة هي البلدة المسورة

(لغة العرب)

الحى اهل زراعة وفلاحة خلاف ماشاهدناه (٦) لان سكان الحى لفيف من الاكراد والبغاددة والعرب المتحضرين من الغراف وغيره. واكثرهم ابعد الناس عن الزراعة وانما هم تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحاكة وذلك على النحو المعهود فى طبقات كل مدينة .

ثم انكم قلتم فى اخر كلامكم على بلاد المنتفق ماياتى :

(ونهر الغراف ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التى عن يمينك تسمى « ابو حجيرات » مجموع حجيرة مصغرة حجرة (٧) والشعبة التى عن يسارك يقال لها « شط العمى » لانه لايدفع مياهه الى نهر اخر ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً ولا يوجد الماء فى هذه الشعبة الا اربعة اشهر فى السنة هى اشهر الشتاء .)

اما ان النهر ينقسم قرب الحى الى شعبتين فصحيح ولكن شعبة اليسار تدعى « ابو جحيرات » بتقديم الجيم لابتأخيرها وكانه مصغر

---

(٦) الذى شاهدناه نحن ان اغلب سكان الحى اهل زراعة وفلاحة وفيهم ايضاً اصحاب مهن وصنائع ودكاكين . والقياس يؤخذ من باب الاغلبية كما هو مشهور . (لغة العرب)

(٧) الذى كنا ذكرناه هو ابو جحيرات « بتقديم الجيم على الحاء وما ذكرنا ما ذكرنا الا دفعاً للوهم . وعند تصحيح المسودة لم نلتفت الى التنقيط فصدر ما صدر . وعلى كل فاننا نشكر كل الشكر حضرة الكاتب على تنبيه هذا . ونلتمس منه كما نلتمس من غيره ان ينبهنا على كل غلط يراه مهما كان مصدره ومنشاه وسببه (لغة العرب)

جحرة (على زنة حجرة) وهي جمع بجحر الضب فيحتمل ان الضبان كانت كثيرة هناك وربما كان بنو المنتفق يحترشونها كما يحترشون اليربوع من نافقائه !!!

وبتقديم الجيم يلفظها الناس هنالك وكذلك تلقوها وبعد فهل لديكم دليل يدفع (التلقي) ويضاد ماعليه الناس ؟ اما في اللغة والتاريخ فلا حجة لاحد الفريقين على ما اعلم .

اما تسمية الشعبة الثانية (شط العمى) فلان الماء لايصعده ابداً وليس لانه لايدفع مياهه الى نهر آخر فلا مياه فيه حتى يدفعها وقولكم ان الماء يوجد فيه اشهر الشتاء غريب اذ لا يوجد فيه ولا يوماً واحداً من ايام الشتاء والصيف وانما الذي يأخذ الماء ايام الشتاء وبعض ايام الصيف هو ابو جحيرات وهو هو شط الغراف لاغير ولكنه ييبس في اكثر ايام الصيف والخريف . (النجف) محمد رضا الشبيبي

(لغة العرب) نشكر حضرة الكاتب الشهير على مقالته هذه اليتيمة ونؤمل انها تكون راس عدة نبذ تكون حلقاً متتابعاً . ان في المعنى الذي تعرض له هنا وان في سواه ، ان نثراً وان شعراً ، وهو الشاعر الناظم ، والناثر الناظم .

ثابت الدين الآلوسي

١ً نسبه

هو السيد محمد ثابت الدين افندي اكبر انجال العلامة والتحرير
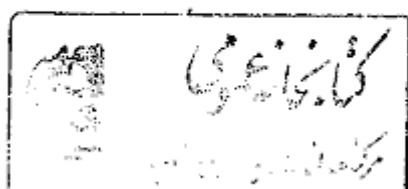
الفهامة، ذي التصانيف المفيدة، والتآليف السديدة، نعمان خير الدين ابن المفسر الشهير ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي وينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

مولده ومنشأه واشتغاله — ولد على ماذكره في داريخ التدوالمودة فجر يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ هـ (= ١٨ تموز ١٨٥٨ م) فتربى في حجر الوالد، ونشأ في ربع المحامد، وترعرع بلبان الكمال، فلم يبلغ الحلم الا وهو من كمل الرجال، وقد قرأ طرفاً من العلوم على والده، وبعض افاضل بلده، ثم اجاز له والده بما تجوز له روايته، وتصح لديه درايته، ثم اشتغل بمطالعة كتب الادب والتاريخ والسير، وحفظ طرفاً من جيد الشعر، وكان قوي الحافظة، سديد الذاكرة، حسن المحاضرة، سريع الفهم، ذكي القلب، واسع الذهن، جيد التلقي، وكان اغلب مايحفظ من الشعر ماكان فيه حماسة، او حكمة، وموعظة، لما جبل عليه من شرف النفس، وعلو الهمة، وكان يحب الخيل حباً جماً، ويقتني جيادها، ويعلم ممدوحها، ومذمومها، وادواءها، كثير المطالعة لما ألف في شؤونها من الكتب، وربما انتقد بعض كلام المصنفين فيها، ألوفاً للعرب وعوائدهم، يتمنى السكنى معهم في البوادي ويطربه قول القائل :

وما العيش الا الضب يحرشه الفتى ووردٌ بمستن اليرابيع اكدر

هذا مع ما كان عليه من الاخلاق العظيمة، والسجايا العالية، من التواضع، ولين الجانب لكل احد، وعدم التطاول على عباد الله والازراء بهم،

واكرام الضيوف ، ومزيد الكرم والاحسان ، بما من وهسان ، وكأنه المعنى بقول القائل :

تعود بسط الكف حتى لو انه   دعاه لقبض لم تطعه انامله

لايحب ايذاء احد بقول ولا بفعل،ولا يستخف بمخلوق من مخلوقات الله،ولا يغتاب احداً،ولا يحب ان يذكر فى مجلسه احد بسوء فاذا تكلم احد جلسائه فى هذا الباب بادره بقول القائل :

اذا انت عبت الناس عابوا واكثروا   عليك وابدوا منك ماكان يستر

وكان ذا سكون ووقار،قليل الكلام،كثير الحياء والادب،حليماً،سليم القلب،فسيح الصدر،كثير الصبر على الاذى،متوكلا فى كل شؤونه على الله، لايشكو حاله لاحد،ولا يحزن بما اصابه،ولا يفرح بما يسر،وكان اذا اشتد به الضيق انشد :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى   ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها   فرجت وكان يظن ان لاتفرج

والحاصل ان اوصافه كلها غرر ، ومزاياه عقود درر ،

٣ — ايامه — ولم يبلغ من العمر خمساً وعشرين سنة الا وابتلى بفاقة مائلة عظيمة،فاضطر الى ان يتقلد مناصب الحكومة والسلوك فى مسالك طلب المعيشة،فساح كثيراً من البلاد،والى القسطنطينية اربع مرات،والى الحرمين الشريفين وادى فريضته،وتقلد قضاء النجف، وكربلاء ، والسليمانية ، والاحساء ،وغير ذلك،فاحبه اهل كل بلد دخله،لما كان عليه من العفاف، والانتصار للحق،والاخذ بضبع المظلوم،وكل ضارع لخصومة .وبعد عوده

من الاحساء آلى على نفسه ان لا يتقلد منصباً، وان يترك خدمة الحكومة بالمرة، وعزم على الاقامة في بلده بغداد، وان يشتغل بالحرث، ويتعيش بما يرزقه الله من الزرع والضرع، فسلك هذا المسلك عدة سنين فلم ينجح ولم يظفر بمقصده لفقد الامن والامانة من بوادي العراق حتى اثقلت كاهله الديون وضيقت عليه المحن والشجون فانتخب لرئاسة بلدية بغداد فتقلدها نحو سنتين ثم لما لم يجر على مايهواه امراء ذلك العصر انتخب غيره لهذه الرئاسة وبعد مدة يسيرة سعى فيه بعض الحسدة من منافقي بغداد الى واليها (١) فزور عليه بما اوجب تغريبه الى الديار البعيدة ظلماً وعدواناً (٢). فلما وصل هو ومن معه الى الموصل تبين للسلطان السابق تزوير ما اسنده اليه اهل النفاق فامر باعادته الى وطنه وهو على خلاف ما اعتاده من اصراره على الظلم فعاد قرير العين مسرور الخاطر. وكانت مدة الذهاب والاياب نحو شهرين بعد ان راى من حفاوة اهل كل بلد مر عليه واحتفالهم به ما لم يره غيره ، لاسيما ما رآه من اماجد الموصل .

٤ـ اقول شمسه ـــ ثم انه بقي مدة في وطنه يكتسب بالزرع فلم ينجح ايضاً، فاضطر الى السفر الى دار السلطنة بعيد الانقلاب، فكافئ بنيابة لواء السليمانية مرة ثانية فتقلد قضاءها وعاد اليها ففرح به اهلها وابتهجوا به لما رأوا من حسن سيرته في المرة الاولى . وبقي فيها مايزيد على سنتين

(١) وهو يومئذ عبد الوهاب باشا

[٢] وذلك في محرم سنة ١٣٢١ هـ ــــ نيسان سنة ١٩٠٣ م

والكل لفضله شاكرون، حتى اتاه اليقين، وانتقل الى رحمة رب العالمين، وذلك ايضا يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة الحرام سنه ١٣٢٩ هـ = ٦ت٢ سنة ١٩١١ وبعد يوم ورد خبر نعيه الى بغداد، وهناك سالت عليه من العيون، عيون، وتصاعدت انفاس الشجون، واصاب كل من عرفه مصيبة تفطرت لها القلوب :

وزوال ذاك الطود بعد ثباته ... ينبيك ان الراسيات تميد

ولعمري ان الحزن عليه لطويل، والجزع من خطبه على ممر الايام مقيل، فلذلك قلت في رثائه هذه الابيات، وان كانت لا تؤدي حق ما اتصف به من جليل الصفات، معزياً فيها حضرة استاذي علامة العراق، ومن طبق ذكره الافاق، السيد محمود شكري افندي الالوسي متع الله الامة بحياته، وهي :

هو الموت

على اي افعال الزمان مساله ... وهذي عواديه وهذي جرائمه

عظام رزاياه وجم بلاؤه ... وتأتي على قدر العظام عظائمه

دهى اليوم ابناء النبي وحيدر ... بخطب به الاسلام هدت دعائمه

نعى (ثابت الاسلام) ناعيه غرة ... فعمت بني الشرق الكبير مآتمه

وامسى منادي القوم يدعو تنبهوا ... فدهركم قوى تنبه نائمه

وكان له من ثابت العزم (ثابت) ... يناجزه في حربه ويقاومه

يهين عليه خصمه وغريمه ... اذا ما اكفهرت بالخطوب غمائمه

وقد كان براً بالمساكين راحماً ... ومن قد بلاه الدهر قد عز راحمه

وقد كان عوناً للضعيف وناصراً ... على الدهر ان الحت عليه مظالمه
وقد كان للاسلام ركناً وجانباً ... منيعاً واما اليوم فالموت هادمه
ولما دعاه الله لبى دعاءه ... وراح وقد راح الفخار ملازمه
فاصبح مأمون الحوادث خائفاً ... كمن جاءه موج وقد غاب عاصمه

....

فقل للذي قدعاش منه بنعمه ... تبدل ذاك العيش بالبؤس ناعمه
وقل للذي قد كان يأمل جوده ... رويدك ان الجود قد مات حاتمه
ايا رائداً للجود اقفر ربعه ... ويا ناشد الاحسان اقوت معالمه
ويا قاصد العلياء قد مات فردها ... ويا طالباً للعلم غاضت خضارمه
فكن حذراً من دهرنا لاتثق به ... فقد راح من قد كنت فيه تقاومه
سرى نعشه والعلم يندب خلفه ... عليه ويرثيه من الشرق عالمه
ويأسى عليه الدين والفضل والنهى ... ويعوله المعروف اذ هو ناجمه

....

وساء له خل وسر مكاشح ... لئيم ابت حفظ الذمام محارمه
بفيك الثرى ان سرك اليوم موته ... فلابد من يوم لشخصك عادمه
وما مات من يبقى له الذكر خالداً ... واعماله فى القبر ظلت تنادمه
ولولا التأسي بالاولى الغر آله ... وابنائه لم (يكظم الغيظ كاظمه)
هم القوم ابناء (الالوسي) بجدهم ... اثيل رفيع ساميات دعائمه
(فيا كرهم)(محمودشكرى)(عليم) ... أئمة هذا العصر يشهد عالمه
(بمحمود شكرى) ان سطاحادث البلا ... لنا اسوة والموت تسطو صوارمه

هو الفيلسوف العالم الفاضل الذي تعظمه من كل حي اعاظمه
فتى سار سير البدر والشمس ذكره وهبت كما هب النسيم مكارمه
ومن عصرنا شرقاً وغرباً بفضله لقد شهدت اعرابه واعاجمه
فلله هاتيك الفضائل ريحها تهب خوافيه صباً وقوادمه

....

فتى العلم ان الصبر اجدر بالفتى اذا اصبحت جل الرزايا تزاحمه
ابناؤه الغر الكرام لك العزا وسلواً اذا ماذكرتك مكارمه
(جلال)و(ابراهيم)(عيسى)وغيرهم فكل لنيل الفضل قد قام قائمه
لعمرك يافخر العراق وانه ابر يمين للفتى هو قاسمه
لانت خبير بالذي ينتهي له مصير الورى في ذي الحياة وعالمه
هو الموت حتماً لامحالة نازل بنا وعلينا الواحد الفرد حاتمه
نعيش غروراً في الحياة واننا جهلنا ورآء الموت ماذا نصادمه
فلو يعقل الانسان يبكي حياته ويرثي لها مادام في الارض دائمه

....

وقد رثاه ايضاً الكثير من شعرآء العراق

* صفاته — وكان ، عليه الرحمة ، ربعة من القوم الى الطول اقرب، اسمر اللون ، بهي المنظر، شديد سواد الشعر، حديد النظر، قد وخطه الشيب، قوى البنية ،شجاعاً، حلو الحديث، لايمله جليسه . وكان مجلسه غاصاً باحبابه واصحابه اكثر الاوقات، وقد اعقب تسعة ابناء وهم: جلال الدين ، وحسن ، وابراهيم ، وعيسى ، ويحيى ، وعطاء الله ،

وموسى ، وسيف الدين ، وعبد الرزاق ، وكلهم يشتغلون بالعلم ، سالكون مسلك والدهم ، وبالجملة : هو كما قال القائل :

صفاته لم تزده معرفة   وانما لذة ذكرناها

وقد فقده قومه ، واضاعه وطنه ، رحمه الله رحمة الابرار ، واسكنه الجنة دار القرار .

(الدجيلى)

نقد طبع كتاب طبقات الامم

(تلو)

وقال فى ص ٧٥٤ :... « وغير ذلك مما ذكره عنهم الوصفى فى تاريخه المؤلف فى اخبار مصر » . وقال فى الحاشية : « حك : الوصيف . ولم نجد له ذكراً فى التاريخ . » كذا) . والمؤلف مشهور بتآليفه واسمه ابراهيم بن وصيف شاه وقال فيه ايضاً « الوصيفى » لا الوصفى . — وضبط فى تلك الصفحة لفظة « البرابى » بتشديد اليآء . والاصح تخفيفها لانها جمع بربا او بربى اى بالالف المشالة اوبالف على صورة الياء . — وذكر فى تلك الصفحة جمع المرآة بالالف الممدودة بصورة « المرآى » والاصح « المرائى » .

وقال فى ص ٧٥٥ : ومن علمائهم بعده (اى من علماء مصر بعد هرمس) بصناعة العدد « بوقطوس الاسكندرانى » . وذكر فى الحاشية : « وفى حك (ص ٩٨) : برقطوس . ولعل الصواب برقلوس . » قلنا نحن : وورد هذا الاسم فى كشف الظنون المطبوع

فى ديار الافرنج (٦ : ٥) « بقراطوس الاسكندرى » . ونظنها الرواية الصحيحة . وورد فى النسخة المطبوعة بالاستانة ٢ : ٤٩٣ « برطقوس الاسكندرى ونظنها مصحفة . وفى رواية : بن طقوس . وفى رواية ثانية لابن القفطى برقطس وكلها مخطوءة فيها . Cf. Wener. 1 i. p. 198. — وجاء فى تلك الصفحة ذكر « بيون الاسكندرانى » وليس بين علماء الهندسة من اشتهر بهذا الاسم . وانما التسابقة فيهم هو « ثيون Théon » كما هو معروف . — وورد فى ذلك الوجه قول المؤلف : « ومن علمائهم ورؤوسهم صاحب الكتب الجليلة فى صناعة الكيمياء » . قال الناشر فى الحاشية : « يظهر انه سقط اسم العالم الذى اراد الكاتب وصفه . » قلنا : وقد اصاب حضرته . والكلمة التى سقطت هى « اسطانس او اسطانيس » وباللغة الافرنجية Osthanès ويقال ايضاً Ostanès أو Hostanes قال فى كتاب الفهرست ص ٣٥٣ : « ومن الفلاسفة اهل الصناعة ... اسطانس الرومى من اهل الاسكندرية وله من الكتب على ماذكر فى بعض رسائله الف كتاب ورسالة ، ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها . » اه . وقد ذكره فى كشف الظنون ٥ : ٢٨٠ من الطبعة الافرنجية . الا ان طبعة الاستانة ٢ : ٣٤٤ ذكرته خطأ باسم « ارسطاليس » . — وورد فى تلك الصفحة : « فيمن جامع » والاصح : « فى من جامع » . — وقال : « ما يول » والاصح : « ما يولد » بدال فى الاخر .

وقال فى ص ٧٥٦ : « ومن علمائهم باحكام النجوم واليس صاحب الكتاب المعروف بالبزندج الرومى المؤلف فى المواليد » . قلنا : اصل لفظ واليس هو « والنس اوفالنس وهو المعروف عند الافرنج باسم Vectius Valens او Vettius وقد ذكره فى كشف الظنون ١ : ١٩٨ باسم واليس المصري . لكنتا لم نهتد الى حقيقة اسم كتابه « البزندج اوالزبرج اوالبزيدج » لقلة مابيدنا من الكتب الهادية الى تراجم الرجال . ولوكان بيدنا اسماء مصنفات هذا الرجل لاهتدينا الى صحة اسم الكتاب المعروف بالبزندج . — وقال فى تلك الصفحة « فهى متفرقة من جذمين » والاصح : « متفرعة » كما فى الحاشية نقلا عن ابن العبرى .

وورد فى ص ٧٥٨ : « فلا يزالون فى حل ورحال » والاصح « وترحال » لان لا معنى للرحال هنا . — وقال فيها : فاذا جاء الشتاء واقشرت الارض ومدت ... » والاصح : واقشعرت الارض وعرت براء مشددة بعد العين فى كلتا اللفظتين . ومعنى اقشعرت الارض : اربدت وتقبضت وتجهمت (التاج) وليس لاقشرت هذا المعنى . ومعنى عرت ذهب خصبها اوقل اتاؤها من جرء السنام . وهذا المعنى لاتراه فى قرت ، اذ معناه بردت فكيف تراه فى مدت . — وجاء فيها ايضا .... « يتشاركون فى بلغتهم مدمنون على اباء الضيم . » قال فى الحاشية : وفى الاصل : لامنون (؟) قلنا : والاصح : لابثون اى مقيمون ومحافظون . واما مدمنون فلا يعدى بعلى ، بخلاف لابثون . هذا

فضلا عن ان تصور الكلمة لايوافق وضع كلة « مدمنون » هنا .

وقال فى ص ٧٥٩ : « وفى ذلك يقول خزيمة بن الاشيم ؟ . »

وحسناً فعل بوضعه علامة الاستفهام ورآء اسم هذا الشاعر، والاصح : « جريبة بن الاشيم » وقد جاء ذكره ومقاطيع من شعره فى كتاب الحماسة ٢ : ١٣٩ من الطبعة المصرية . وقد جاء ذكره ايضاً مع ايراد الابيات برواية مختلفة فى كتاب البدء للبلخى ٢ : ١٤٤ من الطبعة الباريسية . فلتراجع للمقابلة ولتحقيق المعنى .

وجاء فى ص ٧٦٠ : « فمنه ابى كثير » والاصح : كثير .

وورد فى ص ٧٦٣ : « فاستجاد (اى المأمون) لها (اى لكتب الاعاجم) مهرة التراجمة . » ولا معنى لاستجاد هنا . والاصح : « فاستخار » بخاء منقوطة من فوق بعدها الف ثم رآء فى الاخر من الخيرة . اى : « طلب لها خيرة التراجمة ومهرتهم . »

ومن اغلاطه ما وقع فى ص ٧٦٥ فى قوله : « جمع علماء عصره (اى المأمون) من اقطار مملكته وامرهم ان يضعوا مثل تلك الاداب وان يقيسوا بها الكواكب . » قلنا : لا نفهم كيف تقاس الكواكب بالاداب !!! وانما تقاس « بالادوات » وهى اللفظة اللازمة هنا .

ومن ذلك ماورد فى ص ٧٦٧ : « الرد على المنانية » والمشهور عند فصحاء العرب المنانية بنونين تفصلهما الف . اوالمانوية كما فى هذا البيت للمتنبي :

وكم لظلام الليل عندى من يدٍ . تخبر ان المانوية تكذب . »

ومن هذه الاوهام ماجاء فى ص ٧٦٨ عن الرازى : « وقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب سخيفة . » وقد تكررت كلمة سخيفة بدون معنى جديد . والاصح « مذاهب خفيفة » كما وردت فى كتاب تاريخ الحكماء ص ٢٧١ س ٢٠ .

ومن تلك الاغلاط ماجاء فى ص ٧٦٨ قال : « ومنهم ... الفارابى فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق ... فبذ جميع اهل الاسلام فيها واتى عليهم فى التحقق » . قلنا : والصحيح : اربى عليهم فى التحقق اى زادهم وفاقهم فى التحقق .

وجاء فى تلك الصفحة : « وسمى تاليفه » . وضبط الهاء بالكسر والاصح ضبطها بالضم . (له تلو)

الشق والشقة والشقيقة

سألنا سائل عن احسن لفظة عربية تؤدى المعنى المعقود بناصية الكلمة الافرنجية Sexe . نقول: احسن لفظة فى هذا المعنى هى كلمة شقة وزان علة : قال البلوى فى كتابه الف باء ١ : ٢٧٤ « قال ثابت رحمه الله فى قوله عم : « انما النساء شقائق الرجال » . يقول : هن فى شبههن بالرجال كعصاً ارفضت شقتين فكأن الرجل شقة والمراة شقة » اه كلامه . وقال البلوى قبل ذلك : « الشقائق جمع شقة ويجمع على شقق » الا ان اصحاب الدواوين اللغوية لم يذكروا الشقة مجموعة على شقائق بل على شقق لان فعلة بالكسر لا تجمع على فعائل . قلت : ان جمع فعلة بالحركات الثلاث على فعائل مطرد فى باب التضعيف . قاله

الازهرى فى التهذيب . ومثله حقة وحقائق ، ضرة وضرائر ، ضرة وضرائر ، حرة وحرائر ، كنة وكنائن ، شدة وشدائد، حمة وحمائم، شبة وشبائب ، الى آخر ما هناك من الامثال .

ومن اغرب الامور تناسب وتشابه لفظة Sexe الافرنجية لكلمة شقة العربية مبنى ومعنى ومثل الشقة : الشق بالكسر والشقيقة . — واما المحدثون فقد عربوا اللفظة الافرنجية المذكورة بكلمة « جنس » فيقولون جنس الاناث وجنس الذكور. والحال ان الجنس يقابله بالافرنجية genre ولهذا وجب التميز لامن اللبس. فاحفظ ذلك تصب ان شاءالله.

أتجوز الكتابة باللغة العامية

لقد قامت اغلب الجرائد والمجلات ، وكتبت الفصول الطوال، وأرصدت عواميد عديدة من صفحاتها، لتتلافى بها الخطر المحدق باللغة العربية من كل حدب وصوب. وقد نطقت كل صحيفة من هذه الصحف بما خطر لها وعن، واوجبت التمسك به حسب ظنها . فبعضها قالت : يلزم ان نستأصل شأفة الكلمة العامية والدخيلة ونستعمل عوضها كلمات لغوية فصيحة .

وفى نظرى ان ذلك فى الوقت الحاضر، من رابع المستحيلات لانه كيف يتأتى لشخص ان يترك تلك الكلمات والعبارات بعد ان رضعها مع الحليب وكادت تكون بعضاً من لحمه وعظماً من عظامه .

وقالت غيرها: انه من اللازم اللازب ادخال الاصطلاحات العلمية

الحديثة العهد بالوضع في العربية لافتقارها اليها،لانه لايوجد اليوم في اللغة الفصحى كلمات تقوم مقامها،لاسيما في هذا العصر عصر الاكتشافات والاختراعات وركوب اجنحة الخيال من الافكار . وهذا كلام يصدق في امور ولا يصدق في غيرها .

وقالت اخرى:اذا اراد علماء العربية اليوم وضع الفاظ حديثة ففي وسعهم ان يشتقوا كلمات مانوسة الوضع يتخذونها من نفس لغتنا ويصطلحوا اصطلاحات علمية لم يسبقهم اليها القدماء لخلو عصرهم من وجودها . فاذا قعدوا (لاسمح الله) عن اتمام هذا الغرض المقدس والواجب الذي لابد منه،فعار عليهم ونقص على لغتنا الشريفة التي نحسبها اوسع اللغات وافصحها، ونفاخر بها الاعجام،ان تعجز عن مباراة لغات اوربا في هذا المضمار. (فكر حسن ونافع جداً لو عمل به اليوم علماء اللغة النحارير) .

وقالت اخرى:يجب ان تجمع الكلمات العامية وتدون في معاجم اللغة وكتبها وتحسب بجزء منها . ذلك في نظري وفي نظر غيري ايضاً مما يقضي على فصيح اللغة بالتلاشي،ويشوه رونقها، ويهدم جمالها، هذا فضلا عما هناك من العقبات التي ليست بالحسبان.منها : اذا كان المقصود تدوين كلمات بغداد العامية والدخيلة فقط لكان الامر سهلاً . لكن كيف العمل والمراد كتابة كلمات جميع اقطار البلاد العربية العامية كمصر وبيروت وحلب والشام وبلاد اليمن والحجاز ونجد وما يجاورها من القرى والدساكر. فان ذلك مايلزم جميع ابناء العرب بان

يبدأوا بلغتهم ويتعلموها من جديد، لان الكلمات العامية تختلف باختلاف الاماكن والبلاد.

وعدا هذه الصعوبات والعراقيل، فهناك امر لا يرضاه كل من كان محباً لوطنه وقومه ولغته، وهو الحاق الضرر بلغة فصيحة تقتل بدون جريرة، لحيز احياء لغة لاتقوم بجميع ماقامت به اختها البكر، ومن ثم: فعلى العربية الفصحى السلام، لاننا نطفئ اذ ذاك نورها السنى بايدينا، وتنقلب لغة الكتاب لغة عامية محضة.

والحاصل كل من الجرائد والمجلات تقريباً ارتأت رأياً واشارت الى امر اوجبت التمسك به والتعلق باذياله، امر لوحققناه لما وجدنا لذلك سبيلاً، لاختلاف الآراء، وتشعب الطرق، ووعرة المسالك، هذا فضلاً عن العراقيل والموانع التي تعترضنا. ولكني اسمع من الآن قائلا يقول: اذا كنا لانلتفت الى كلام هذه الجريدة، ولا نحفل بقول تلك الصحيفة، فكيف العمل، يا رعاك الله، ونحن في موقف حرج؟

اجيب قائلاً: لي فكر ابديه اليوم لعلماء اللغة واربابها فان وافق العقل والصواب، فليحلوه محله، ويعملوا به، والا فليضربوا به عرض الحائط. وهذا الراى هو: ان يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة، وينتقوا منها ماهو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الامصار العربية، ويدخلوها في اللغة ويحسبوها كجزء منها لان خير الامور اوسطها. واما الكلمات التي هي عامية العامية ودخيلة الدخيلة فلينبذوها نبذ النواة وعسى ان يروق ذلك في اعين ادبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان، ولو

كان صادراً من فكر رجل خامل الذكر، وليس له اسم في عالم الادب.
فان الامر غير بعيد عن همتهم لو ارادوا. ثم اذا تساهل علماء العربية اليوم
وعملوا بما اشرت اليه، فانهم يخدمون اللغة والبلاد خدمة تذكر فتشكر،
ولا يمضي زمان الا وترى جميع من يطالع الجرائد والمجلات والكتب
من العوام يفهم ما يقرأ، وحينئذٍ تصبح لغته الدارجة ولغة الكتب
واحدة كبعض اللغات الحية اليوم.

لكن بما ان هذا الفكر ربما لا يوافق الجميع، ونحن في حاجة ماسة
الى سد هذا الثغر، واصلاح هذا الخلل، فقد رأيت منذ بضعة اشهر ان اجمع
كلمات بغداد العامية والدخيلة، وانقب عن اصلها، واضع لها ما يرادفها
من الكلمات الفصيحة. وقد جمعت منها الآن ما ينيف على الف
وخمسمئة كلمة انشرها تباعاً على صفحات مجلة لغة العرب الغراء.
واسلك مع عوامنا ان شاء الله سلوك الطبيب الحاذق مع مريضه وعلى
الله الاتكال.

هذا ورجائي الوطيد من لغويينا الكرام ان ينتقدوا كل لفظة
عامية ام دخيلة اذا ظهرت لهم غير صحيحة، سواءٌ كان في الاصل او المعنى.
فاذا فعلوا ما نوهت به، وما اخالهم الا فاعليه، خدموا اللغة العربية اجل
خدمة واخص منهم بالذكر نارسيسيان افندي ترجمان قنصل انكلترا
العظمى الذي ارصد نفسه لدرس اللغات القديمة والحديثة، وعسى ان يصادف
رجائي هذا قبولاً عند ذوي الاطلاع على مكنونات اللغة العربية
وغيرها من اللغات، بمنه تعالى.

رزوق عيسى

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

حبس شيخي عشيرة الفتلة

حبس شيخا عشيرة الفتلة مزهر الفرعون واخوه مبدر ومعهما سبعة من رؤساء واشراف هذه العشيرة لاتهامهم بحادثة الديوانية او الجعارة . وقد اودعوا جميعهم سجن المشخاب. ثم نقلوا الى سجن بغداد .

مدرسة الالمان في بغداد

فتح الالمان منذ سنتين مدرسة في بغداد وكان محلها في جوار مدرسة الكرمليين في دار آل ابكيان . وفي غرة هذه السنة المدرسية (اي اوائل ت ١) نقلوها الى دار اوسع في محلة راس القرية في زقاق التكية الخالدية مع توسيع خطة علومها و آدابها. ويكون القاء الدروس فيها باللغة الالمانية . ومن اللغات التي تعلم فيها العربية والتركية والفرنسوية. وقد افردت حلقة للشبان ليتلقوا اللغة الالمانية في وقت هو غير وقت التدريس، ليسهل عليهم التردد الى اخذ اللغة المذكورة من الاستاذ المخصص بهم .

مكتب اهلي في الهويدر

لما رأى سراة الهويدر (وهي قرية من قرى بغداد) ان لامندوحة اليوم عن الاكتحال بنور العلم ، سعوا في انشاء مكتب اهلي لتخريج اولادهم في الادب والعرفان، وكان مجموع ما تبرع به اولو الفضل والحمية ٧٧١٥ قرشاً صاغاً اعانةً لفتح المكتب . والامل ان لا يقف مسعين

العطاء عند هذا القدر . والله لايضيع فضل المحسنين .

عود اشقياء الاعراب الى العيث

عادت عشيرة ابن هذال،اى عشيرة الصقور، الى العيث والفساد وقطع طرق العباد، ونهب اموال التجار . وتعقبوا المسافرين الى انحاء الشام فسرقوا من بعضهم ٢٢٢ بعيراً وحصاناً ونحو ٤٠٠ ليرة وعروضاً وبضائع وقد اخلدوا الى الفرار.وممن نزع الى هذا العيث عشيرة السويلمات وشيخها ابن مجلاد فانها اغارت على عشيرة ابن خالد بنواحى حمص واخذت زهاء ٣٠٠ بعير . واغارت فرقة اخرى منها على عشيرة العقيدات واستاقت منها عدة قطعان من الغنم وهؤلاء ينزلون ربوع كربلاء . فعسى ان تسعى الحكومة الى كبح جماحهم . وردع قبائحهم .

تشييد دار المعلمين

عندالساعة العاشرة عربية من نهار الجمعة ٨ كانون الاول،احتفل بوضع الحجر الاول لدار المعلمين فى بغداد وذلك بحضور والى الولاية وآمر الفيلق والرؤساء الروحانيين والدنيويين من جميع الملل والطوائف وكان يوما مشهوداً. وقد ورد من مجلس المعارف فى الاستانة مبلغ مائة الف قرش لتنفق على تعميرها . وقد خصص لبنائها باسرها ١٠،٦٠٠ ليرة . حقق الله الامانى .

مبالغ للمدارس

ورد من الاستانة مبلغ ٣٥ الف غرش لتنفق فى سبيل اعلاء شان الطلبة المتعلمين فى المكتب الاعدادى الملكى الداخلى .

تعاضد الاعراب للدفاع عن حمى الوطن

كتب الشيخ سلمان المنشد والشيخ شواى الفهد من رؤساء عشيرة الازيرق (الازيرج) المقيمين فى لواء العمارة الى اصحاب الحل والعقد كتابا يقدمان فيه نفسيهما ونفوس عشائرهما وكل اموالهما واموالهم ذبا عن حياض الوطن وفدى عنه . وكذلك فعل رؤساء البو محمد النازلين فى العمارة ونواحيها .

تضرر النخل والتمر هذه السنة فى العراق

كانت شتوة هذه السنة شديدة الوطأة فى العراق ولهذا جاء اتاء النخل قليلاً . وكأن هذه البلية لم تكف لديارنا ونخلنا فاصابتنا مصيبة اخرى وهى : ان الصيفة لم تكن شديدة الحر فاضطر ضمانوا النخل ان يبقوا التمر على اشجاره مدة اطول من سائر السنين ، واذ بامطار غزيرة وافتنا قبل اوانها المعهود فاضرت بالتمور اضراراً عظيمة اذ ولدت فيها نوعاً من العفونة ، وفى بعضها نوعاً من الحموضة ، احدثت خسارة للضمانين . وقد قيل ان مبلغ الخسارة فى العراق كله الف ليرة . عوض الله عنها بربح فى السنة المقبلة .

مصالحة العشيرتين عشيرة بنى لام وعشيرة البودارج

وقع نزاع بين هاتين العشيرتين فصمم رؤساء عشيرة الازيرق (الازيرج) الانتصار للواحدة على الاخرى ، وكادت تكون الفتنة كبيرة لولا وطنينا الغيور جميل صدقى افندى مدير المجر الصغير الذى اطفأ جذوتها بمهارته العجيبة وكتب رسالة الى الشيخ شواى الفهد

والشيخ سلمان المنشد والشيخ زبارة المحيي [الذين كانوا قد صمموا على نصرة السواعد النازلين في مقاطعة « الكميت » ردعاً للشيخ خطاب الحسين رئيس عشيرة البودارج] ليحضهم على الوئام والوفاق فنجح في سعيه كل النجاح ، وفقه الله الى كل خير .

وفاة الشيخ محمد اليماني

ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر ت ٢ انتقل الى دار القرار الشيخ محمد اليماني عن عمر يناهز التسعين سنة ، وكانت وفاته في جامع الامام ابي حنيفة . وكان من المشتغلين بالعلم والمطالعة وتوخي القربات . عوض الله لاولاده عن فقده وسلاهم تسلية توفقهم الى اكتساب الصبر الجميل .

مدرسة الاعظمية العالية

يعز علينا ان نرى ديار العراق لا تسير السير الحثيث في طريق الرقي والنور كسائر ديار الله في هذا العصر : — كان بعض منوري قصبة الاعظمية (وفي مقدمتهم الشيخ الاجل السيد نعمان افندي الاعظمي صاحب مجلة تنوير الافكار) سعوا كل السعي في اعادة مدرسة الاعظمية الى سابق مجدها وسامقه ، فاجابت الحكومة العثمانية سؤالهم لعلمها ما ينجم من الفوائد الجمة عن هذا العمل ، واصدرت امراً بتشييد كلية تفي بالمطلوب ، وعينت مبلغاً طائلاً لهذه الغاية مع وجوب ادخال جميع العلوم العصرية في خطة التدريس (اي بروغرامه). فلما سمع بذلك اهل الغايات واصحاب الاغراض الدنيئة الذين هم خفافيش العلم

ووطاويطه واعداء النور والعمران والوطن اخـذوا يفتلون فى الذروة والغارب حتى اخروا بناية المدرسة الى يومنـا هذا ، بل ربما الى يوم النشر والحشر وعلى هذا الوجه تضرر الطلبة اشـد التضرر من سوء تصرف بعض اهل النزغات نزغات هى شيطانية ليس الا ..

فالى متى يا قوم هذا التخاذل ؟ والى متى هذه الكراهية كراهية النور والتمتع بأشعته المنعشة ؟ لكن :

شر الجهالة ما كانت على كبر ، تسود الشيب مثل الحبر فى الورق

وايسر الجهل ما يرتد صاحبه ، عنه لكن هب منتاشاً من الغرق

وهل يجهل هولاء الاعداء اعداء الانسانية والالفة والوطن ماقال الشاعر :

اذا رمت يوماً ان تميت قبيلة ، فبث بها روح التعصب والجهل

وهل اطفأ الانوار واستعبد الورى ، سوى الجهل ان الجهل مجلبة الخذل

جماعة من اكابر ايران فى بغداد

منذ اوائل الشهر الحالى اخذ بعض اكابر ايران يفدون الى بغداد ومنهم : « الامير الافخم » وهو الذى كان حاكماً على همذان وهو الذى طلب من حكومته بلسان البرق فى عهد ولايته ١٥ الف تومان ولما حصل على المبلغ لحق سالار الدولة ، وهو صاحب « ازار اللؤلو » الذى نهب من داره حين فراره من همـذان الى العراق . وقد رئى هذا الازار يباع فى سوق بغداد بيد احد اليهود بقيمة بخسة فلم يسترجعه الامير استنكافاً منه . وقد قدم معه ابناه « احتشام الدولة ، وحسام ولاة الملك »

وهم يقيمون اليوم فى قضاء الكاظمية مع ستين شخصاً من حاشيتهم
ومن القادمين « عضد السلطان » وهواخو الشاه المخلوع محمدعلى
شاه وكان حاكماً على كرمنشاه من قبل اخيه سالار الدولة ، وقد نزل
ضيفاً على الشابندرخانة او القنصلية الايرانية . ومن بعد زيارة قبور
الائمة يرجع الى ايران على ما يقال . ا

ومن الوافدين الى الزوراء ايضاً « الخطيب السيد اكبر شاه » وهو
من اعظم اعوان « سالار الدولة » والذى احدث الاحداث فى كرمنشاه
فصارت سبباً لدخول سالار فيها . ومن بعد ان نزعتها الدولة من يده
التجأ الى القنصلية الروسية ثم فر الى هذه الديار .

وهناك غير هؤلاء مما يطول ذكره .

السيد هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم

نشر حضرة السيد رسالة فى تحريم نقل « بعض » الجنائز ولاسيما
الجنائز التى يتضرر منها الناس لما صارت اليه من الفساد والانحلال ،
فسبب نشر هذه الرسالة بين القوم حزبين : حزب انتصر لحضرة
السيد الاستاذ وحزب قام عليه معادياً له . والذى شاهدناه ان الغلبة
هى الى اليوم بجانب صاحب مجلة العلم . ونحن نتمنى ان يزول روح
الخلاف والشقاق بين الوطنيين وان يهتموا بما يعود فيه خيرالعموم.
اذ هذه الاحوال المضطربة مما تحط بشأنهم .

(مكتب الاناث الاسرائيليات فى بغداد)

نهار الثلاثاء ١٤ ت ٢ جرت حفلة افتتاح هذه المدرسة بحضور

والى الولاية احمد جمال بك واغلب متوظفى العسكرية والملكية والوجهاء . وقد قضى البناؤون اربع سنوات فى تشييد هذا المعهد الحسن البناء . وصرف عليه بانيه واحداً وعشرين الف ليرة عثمانية وهذا المحسن العظيم هو العازار خضورى افندى وقد جعل البناء على اسم قرينته « لورا » فعسى ان تكون هذه المدرسة سبب ترقٍ للاسرائيليات .

قتل وسرقة فى خان المخزوم

دخل جماعة من السفلة ليلة السبت ٢٥ تشرين ٢ خان المخزوم الواقع فى السوق الكبيرة وبعد ان خنقوا الحارس سرقوا شيئاً غير زهيد من حلى ومصوغات من دكان الصائغ شاول يونة اليهودى . وقد شاع ان هذه الفعلة المنكرة قد دبرت براى « دوخجاه » زوجة المقتول المطلقة . وكان قد راجعها قبل يوم .

اعتذار

كثرت المواضيع فى هذا الشهر فاصدرنا المجلة فى ثلاث ملازم ولم نستوف الابحاث حقها والابواب فرعها . فنمتاح القراء عذراً والعفو من شيم الكرام .

طبعت بمطبعة الآداب فى بغداد

الجزء السابع عن محرم ١٣٣٠ — كانون الثاني ١٩١٢

هيت ومعادنها

١ تمهيد البحث ونظرة عامة في هبة العراق من سبات الغفلة

مما يستدل به العارفون على نهضة الامة من رقادها : وجود حركة فكرية تدفع بعض الافراد الى البحث عن طريق الحياة المودية الى سعادتها الحقيقية المتوجهة اليها ، سوآء كان ذلك البحث والتنقيب نشدا لاستمداد حياتها من الخارج ، كتقليد امة امة اخرى في اعمالها الجليلة ، وما ثرها الخطيرة واكتساب ما عندها من العلوم والفنون ، — وسوآء كان ذلك البحث طلباً لآثار هذه الامة نفسها وتاريخ آبائها واجدادها السابقين ، الذين خلدوا ذكرهم بما وصلوا

اليه من الوقوف على اسرار الكون ، وهتك استارها ، وقوف يدل على ما كان لهم من اليد الطولى فى العلم والعمل . — اجل : انك ان رأيت هذا كله فاعلم رعاك الله ، ان الحياة تجرى فى عروق تلك الامة وان تلك الحياة هى حياة مادية وادبية وعلمية معاً .

وغير خفى على قرآء (لغة العرب) ان العراق هو مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة، فى سالف القرون الغابرة ، والعصور الدابرة ، ففى العراق كان بناة القصور الشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ؛ فى العراق كان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ؛ فى العراق كان سباق الاقوام الى العلوم المتنوعة ؛ فى العراق نشأ حملة الاقلام الرائعة ؛ فى العراق ظهر اعظم الرجال واشهر الملوك ، فى العراق بدا اولو العزائم والاعمال وخيرة اهل السلوك .

كيف لا وقد كان فى هذه الديار من الملوك من اذا سمعنا التاريخ يروى لنا اعمالهم ، ويورد على اسماعنا اخبارهم وسيرهم، نقول : ان هذه الا حديث خرافة ، او من اساطير واقاصيص الاولين ، اذلا تمن ابال ، ولا يخطر على الافكار منها خيال . ومع ذلك فاننا ان اوغلنا فى البحث عن حقيقتها، لا نصدر عن مواردها اومشارعها الا رواء ، بل ومتضلعين منها .

ثم اننا لوفتشنا عن هذه الاخبار والاعمال تفتيش متتبع الحقائق ومتوخيها ، وتحدينا مافيها من العبر المعجزات ، والانباء البينات ،

لمدنا وبيدنا من حقائق التاريخ الصادقة ، واستار اسرار الحياة المتفتقة ، ما يقنينا عن مد يد العوز الى الغرب ، او عن طرقه هذا الطرق المجحف ، ولصدرنا عنها وصدورنا مفعمة علماً وخبراً وخبراً ، وجيوبنا مملوءة لجيناً بل نضاراً لا بل درراً .

هذا واني لا اريد ان اذكر هنا شيئاً قد اثبته التاريخ اثبات الشمس في رائعة النهار ، وقد علمه الخاص والعام بل الكبار والصغار ، واجمع عليه علماء الاجتماع ، وفحول الباحثين في جميع الاصقاع ، بل الذي اريد ان اسطره على صفحات (لغة العرب) من حين الى حين آخر هو ما اعلمه عن بلادي وآثارها ومعادنها وما فيها من المرافق والخيرات ، مما علمته بنفسي ، او نقبت عنه بذاتي ومما خفي او يخفى على كثيرين من القرآء ، او مما كنت اجهله فاحفيت في نشد ضالتي حتى توصلت اليها بوسائل شتى ووسائط متنوعة .

ذلك ليثبت لدى العالم اجمع مزية هذه البلاد الطيبة وفضلها على سواها ، وليعلم الطامعون في ديارنا ان فيها رجالاً يذيقونهم الامرين ، قبل ان تدنسها ايديهم بالاشارة اليها ، وان فيها اسوداً يصدونهم عن مآربهم ، ويقفون سداً حصيناً دون اطماعهم ، ويمنعونهم عن الانتفاع بمرافق ديارهم وربوعهم ، — بل ليعلموا ان وصية اولئك الاباء الاماجد مغروسة في نفوس الابناء الاباة ، وان الزمان يظهرها عن قريب .

على ان القول لايفيد اذا كان مجمل التعبير ، فلهذا اردنا ان نبين

اليوم غنى احدى بلادنا وثروتها الطبيعية ، وما قد اودعته احشاؤها من الكنوز المدفونة وهي بلدة « هيت » فاقول :

٢ موقع هيت وحدودها

هيت من مدن العراق الواقعة على ضفة الفرات اليمنى ، وهي اليوم « ناحية » تابعة لقضاء الرمادي التابع لولاية بغداد . ـ يحدها من الشمال (بغداد) ، ومن الجنوب (قاعدة الرمادي) ، ومن الشرق (وادي الفرات) ، ومن الغرب (وادي الاسد) . — وهي تبعد ١٦٠ كيلومتراً عن بغداد في الدرجة ٤٠ والدقيقة ٣٢ طولاً من الشرق وفي الدرجة ٣٣ والدقيقة ٣٨ عرضاً من الشمال .

٣ اسمها

ذهب لغويونا مذاهب شتى في اسم هذه البلدة ومعانيه . قال ياقوت في معجمه : هيت بالكسر ، وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت : سميت هيت هيت ، لانها في هوة من الارض . انقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها . قال رؤبة :

في ظلمات تحتهن هيت

اي هوة من الارض . وقال ابو بكر : سميت هيت لانها في هوة من الارض . والاصل فيها : « هوت » ، فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وهذا مذهب اهل اللغة والنحو . [قلنا : ويرد على هذا : ان الذين وضعوا اسم هيت لم يكونوا من العرب حتى تؤول هذه اللفظة جرياً على اصول اللغة العربية ، بل كانوا من الاعاجم

الاقدمين] .

وذكر اهل الاثر : انها سميت باسم بانيها وهو : هيت بن السبندى وقال : البلندى ، بن مالك بن دعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عم . [قلنا : ولم نجد الى اليوم فى التاريخ ذكر هذا البانى ، فلعل الآثار التى هى مدفونة اليوم تبوح لنا باسمه وبعصره فى العصور المقبلة !!!]

واما الحقيقة . فهى ان اسم هيت القديم هو « ايس Is » فقلب العرب الهمزة هاء على لغة لهم كما قالوا فى اراق : هراق وفى التأى : التهى . وفى هنئت ولا تنكأ : هنئت ولا تنكه . وجعلوا السين المتطرفة تاء جرياً على لغة ثانية لهم يسمونها الوتم كما قالوا فى الناس : النات . وفى المسلئب : المتلئب وفى السوس (اى الاصل) : التوس . وقد سماها الاقدمون ايضاً « ايوبوليس Aeiopolis » ومعناها « مدينة ايا » بتشديد الياء . و « ايا » من معبوداتهم . ويحتمل ان تكون « ايس » مقصورة من « ايوبوليس » .

٤ - ذكرها فى التاريخ القديم

هيت من المدن القديمة وقد كانت فى عصر الكلدانيين والاشوريين، ولعلها كانت قبلهم بكثير ، وكان البابليون يجلبون منها القار . قال هيرودوتس المؤرخ الشهير : « على مسافة ثمانية ايام من بابل مدينة « ايس » وهى راكبة جدولاً اسمه كاسمها ، ويدفع مياهه فى الفرات، وتجر مياهه شيئاً كثيراً من القير ، ومنه جمعوا ما احتاجوا اليه لبناء

اسوار المدينة »

فهذه الكلمات الوجيزة تفيدنا فائدة عظمى وهي : ان البابليين لما بنوا اسوار مدينتهم بنوها بالقير ، لعلمهم ان المياه التي تكثر في سقي الفراتين تدأب في العيث بالابنية بل وباسسها فتنقضها وتلاشيها ، ولهذا اتخذوا القير لكي لايعمل الماء فيها . وهذا النص يدلنا ايضاً على ان البابليين كانوا يجمعون القار من على وجه الفرات الذي كان يشق مدينتهم ، وما كانوا ابداً يتكلفون عناء في نقله اوجلبه كما هو الامر في هذا العهد. لان في ذلك الزمن كان يوجد جدول اونهر اسمه « هيت » يدفع مياهه في الفرات وكان القير مخلوطاً بمائه . واما اليوم فان ذاك الجدول قد دفن ولم يبق له اثر ، ولهذا لم يعد يأتي القير محمولاً على ظهر الفرات كما كان يأتي سابقاً ، لان عيون القار بعيدة اليوم عنه.

٥ - سكانها

يبلغ اليوم عدد سكان هيت خمسة آلاف نسمة من العرب والاعراب المختلفي النسب ، فالقسم الكبير منهم يرجع اصلهم الى الدليم (مصغرة) والقسم الآخر ينتمي الى سادات قريش ، وفيهم من ينتسب الى عشيرة عقيل ، ومابقي خليط من الاقوام الغريبة المستعربة الا انه تضمهم جامعة واحدة هي جامعة الكرم وحسن الاخلاق والاقدام والثبات والاباء . ولا بدع في ذلك فانهم من سلالة اولئك الاجواد الامجاد « العرب » الذين يفتخر التاريخ بذكرهم .

ابراهيم حلمي : من طلبة المكتب الاعدادي الملكي

المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد

كانت الالفاظ العامية جلها ، الم اقل كلها، فصيحة صحيحة في عصر من العصور ، ثم طرأ عليها ماطرأ على موجودات الكون من زيادة ونقصان ، وابدال وتغيير ، وتقديم وتأخير ، وتصحيف وتحريف ، وقلب وحذف ، ونقل ونحت ، وما شاكل ذلك شيء كثير مالا يقع تحت الحصر والعد ، حتى اصبح الخوض في هذا البحث من اصعب المباحث اللغوية ، لما يقتضى له من دقة النظر واعمال الروية .

ولما كان الجزء الاوفر والاعظم من لغتنا العامية مركباً من كلمات منحوتة ومقلوبة ومحرفة ومصحفة الخ فلا ارى بدأ من التلميح والاشارة الى بعضها لخطورتها وعلاقتها الكلية في موضع كتابي (المعجم) الذى امامي ، فاقول :

النحت

ان النحت في العربية هو : عبارة عن جعل كلمتين كلمة واحدة وذلك بضم بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى في الالفاظ التى يكثر استعمالهم لها . وقد ورد على السنة عوامنا شيء كثير ، من ذلك قولهم : « اشبيك » في اى شيء بك ، « ومنو » في من هو ، « وشنو » في اى شيء هو ، « ومحد » في ما احد ، « واشمبالك » في اى شيء عرابالك ، او : اى شيء على بالك ، « واشجالك » في اى شيء جاء لك ، « ولحد » في لا احد ، « واشكان » في اى شيء كان ، « ويابا » في يا اباه، « ويما » في يا اماه، « وبشبيا » في باى شيء بها ،

« واشبيها » في اى شيء بها ، « وايش » في لاى شيء ، « وبيش » في باى شيء ، وقس عليها . وقد جاء ايضاً مثل ذلك في كلام اسلافنا القدماء ، كالبسملة في قولك بسم الله ، والحمدلة في الحمد لله ، والحوقلة في لا حول ولا قوة الا بالله .

اما النحت في اللغات الاوربية فعلى نوعين : احدهما كما في العربية لا يفرق عنها بشيء ، ومصداقاً لقولي خذ الانكليزية مثلا ، تر شيئاً كثيراً مما ذكرت ، فان اهاليها يقولون Can't في Cannot و Don't في Do not و Hasn't في Has not و Shan't في Shall not و Wasn't في VVas not و None في No one وهكذا قل عن الافرنسية والالمانية والايطالية والنمسوية والاسبانية الخ

اما النوع الثاني ، فيختلف عن الاول اختلافاً لا مثيل له في العربية الفصحى ، ولا سيما في اول عهدها ، ولا اظن انه يوجد منها كلمة واحدة في لغتنا ، اللهم الا بعد زمان العباسيين ، حينما اخذت اللغة العربية تحط انحطاطاً بيناً ، وابتدأت عقارب الفساد والركاكة تدب في جسمها ، وسرت الى شرايينها واعماق قلبها ، وهذا النوع يسمى بالانكليزية Hibrid وبالفرنسوية Hibride ايضاً وسميناه في العربية باللفظ الهجين (١)

---

(١) الهجين في اللغة : عربي ولد من امة (عن جماعة اللغويين) اومن ابوه خير من امه (عن ثعلب قال الازهري : وهذا هو الصحيح) . وهذا التعريف يصدق في هذا اللفظ المركب من حرفين مختلفي اللغة ، لان كلا

ان لفظة Cause less مركبة من كلمتين وهما : Causa اللاتينية اي سبب و Less الانكليزية ، اي ، بلا، فيكون معنى اللفظتين : « بلا سبب اوداع » . ولفظة Eatable من Eat الانكليزية اي اكل ، و Ibilis اللاتينية اي صالح ، فيكون معناها « صالحاً للاكل » و Parasol من Para اليونانية ، او Parer الفرنساوية ، اي رد ودفع ، و Sol اللاتينية اي شمس ، فيكون المعنى من تركيبهما رادة الشمس اي مظلة اوشمسية ، وقس على ذلك كثيراً من الكلمات وقد ورد شيء على هذا النحو في العربية ولكنه قليل جداً بالنسبة الى اللغات الاوربية ، من ذلك قولنا : « شمعدان » فان لفظة شمعة عربية ودان اداة تلحق الاسماء الفارسية فتفيد الظرفية . وهكذا قل عن سكردان ، وبخوردان ، وما كان من هذا الباب مثل كلمة شاه بلوط من شاه الفارسية اي ملك اوكبير و بلوط العربية بمعناها المشهور ، وعلمدار ، وتحصيلدار ، وسلاحدار ، وقلمدان ، وبيرقدار ، وسردار ، وبازيدار ، وخبردار ، وباش كاتب ، ودفتردار ، وهذه اللفظة الاخيرة يونانية وفارسية ، وقد جاء مثل ذلك على لسان العوام كقولهم : خدمتكار وبعضهم يقول خزمتكار (اي خادم) ،

من اللغتين تدعى انها خير من صاحبتها وهي بالنسبة اليها كنسبة غير الاصيل الى الاصيل » او كنسبة العبد الى الشريف ، ووجه هذه التسمية هو ايضاً كذلك في اللغات الافرنجية .

وعقلسز (جاهل) ، وبیذمام والبعض یقول بیذمان (ای بدون ذمام اوبدون وفاء) ، وبداصل او اصاسز (ای بدون شرف او اصل کریم) ، وبیذات (سيء الذات) ، وبیکار (ای بلا عمل) الخ.

اما القلب فهو عبارة عن تقدیم بعض حروف الکلمة علی بعضها اوتأخیرها علی اخواتها ، نحو : خشاف فی خفاش ، واجا فی جآء ولبق فی لقب ، وخفس فی خسف . وطاف فی طفا ، وبغبغ فی غبغب ، وجضع فی ضجع ، ومعلقة فی ملعقة ، وکضب فی قبض ، وهنا قد وقع الابدال والقلب معاً . فتأمل . وقد ورد من ذلك فی اللغة الفصحی شيء کثیر ، ویعرف بالاشتقاق. وقد قالوا فی تعریفه: هو ان تجد بین کلمتین تناسباً فی اللفظ والمعنی دون الترتیب ، کجذب وجبذ ، وذبح وبذح ،ویقال له الاشتقاق الکبیر ، واما اذا کان بینهما تناسب فی المخرج والمعنی ، کنعق ونهق ، فیقال له الاشتقاق الاکبر .

الابدال

اما الابدال : فهو ان تقیم بعض الحروف مقام حروف اخری . کقول العوام : مرد فی مرث ، وجاسم فی قاسم ، وعنجاص فی انجاص والیة فی الالیة ، والمطر فی الاطار ، وعنبار فی انبار . ومثل ذلك فی العربیة الفصحی شيء کثار .

الدخیل

انی قد تکلمت فی ماتقدم عن الکلام العامی وبینت بوجیز العبارة اصله وفرعه معاً ، وارید الآن ان ابحث عن الدخیل ایضاً بحیث یکون

هذا البحث جامعاً ، خالياً من الاسهاب المخل والتقصير الممل . فاقول: ان الداعي الى استعمالنا الالفاظ الاعجمية هو اختلاطنا بالاعاجم ومشاركتنا اياهم في عالم التجارة والصناعة والعلم والادب ، ودرسنا لغاتهم على انواعها ، وتداول كثير من مفرداتها في مخاطباتنا اليومية . وقد عد احدهم ذلك من اكبر الوسائل واقوى الذرائع على انتشار الالفاظ الاعجمية بيننا .

اما سبب تهافت اقوامنا على ادخال تلك الالفاظ الغريبة لغتنا العربية فهو افتقار هذه اللغة اليها، ولا سيما في الامور المستحدثة او المستنبطة في هذه العصور الاخيرة . وبعض هذه الالفاظ ادمج في كلامنا العامي لعدم وقوفنا التام على الفاظ لغتنا الشريفة . وكثير منها فشا قسراً بين اظهرنا ، على انه يوجد في العربية الفاظ تكفينا مؤونة الاستعارة من غيرها من اللغات الاجنبية، وانما استعملها كبار حملة الاقلام رغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام ، الفاظ التقطوها من افواه غرباء اللسان وحافظوا عليها محافظتهم على انسان عينهم ، كانها كنز ثمين لابد من ذخره ، حتى انك لو خاطبتهم بغيرها من الالفاظ العربية الفصحى لنظروا اليك شزراً ، واجابوك بكل تهكم واستهزاء وسلقوك بالسنة حداد ظناً منهم انك تضحك عليهم بالقائك على مسامعهم تلك الكلمات الصحيحة الاصل، والقويمة المنشأ، والحق معهم لانهم لايفهمون ماتكلمهم به ، لان تلك العبارات عباراتهم المستهجنة هي التي اصبحت السيدة المالكة فؤادنا ، والحاكمة على لساننا ، والمتداولة في انديتنا

وملاهينا، ومدارسنا، وقهواتنا هذا فضلا عن ان جلب البضائع والمصنوعات والآلات والادوات الافرنجية التي نتخذها في منازلنا ومعاملنا وتكاد لا تخلو بقعة في مدينتنا منها، ساعدت ايضاً على شيوع الالفاظ الغريبة بيننا شيوعاً يذكر، بل وقد دفعنا حبنا لها المفرط ان اتخذناها هي واسماءها الافرنجية غير ملتفتين الى الفاظ تقوم مقامها وغير مكترثين لها. من ذلك مثلا كلمة « شمندوفير » الفرنسية للسكة الحديدية مع اننا نقدر ان نستغني عنها بكلمتين هما بمعناها اي سكة الحديد وكقول بعضهم «الترين» وهو القطار او الرتل والجمع ارتال وهكذا قل عن « فاكانس » فما ضرنا يا ترى لو قلنا عوضها « عطلة » او « فراغ » وكقول كثيرين من البغاددة « كلاص » الانكليزية وهم يريدون بها القدح وكقولهم كونيا وهي يونانية وقد استعمل السلف بمعناها كلمة كوس الفارسية وتجمع على كوسات ويراد بها مقياس الزاوية وهي التي سماها فصحاء العرب بالامام . الى غير هذه الالفاظ مما يجيء ذكره في موطنه ان شاء الله تعالى .

رزوق عيسى

سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما

وكويرش Kuéris هذه من المدن القديمة (١) . وقد وجد

(١) ذهب المستشرقون وبعض لغويي العراق مذاهب شتى في اصل هذه اللفظة وحقيقته . ونحن نظن ان اصل هذه الكلمة هو . « كيرس » وزان زبرج مصغرة كما يفعل اعراب بادية العراق في اغلب الفاظهم . وانما لم يصغروها

فيها الالمانيون من الآثار العاديه شيئاً كثيراً . وكان فيها احد العلماء الالمانيين العارف الاشوريه وهو الدكتور مايسنر ، فكان يقرأ العاديات ويحل طلاسمها ويفكك قيودها ويقيد مندرجاتها في صحفه قبل ان يبعث بها الى دار التحف الشاهانيه في الاستانه العلية .

وقد جاء ذكر كويرش او كورس او كيرس في كتاب الجامع النسطورية الذي تولى طبعه ج . ب . شابو ، في الصفحة ٣٢١ وهذا تعريبه : « انتعش يومئذ ضعف البطريق مار آبا محب المسيح ، وحالما وقع الصلح في المدائن (سلوقيه وطيسفون) نزل مدينة كيرس دار الملك (ومقر الاكاسرة في ايام الصيف) الواقعة في كورة فيروز سابور (٢) من ديار العرب .

وكان نزولنا في دار الاستاذ الدكتور الالماني « روبر كولدواي » رئيس مهندسي التنقيب في بابل . وفي كويرش (٣) عدة امكنه قديمة ، وبيوت خربة ، وقصور عاديه ، تنبئ كلها بقدم تلك الحاضرة وبختلف

على « كيرس » بياءين تبعاً للقاعدة المطردة لانهم لايجرون عليها ابداً ويخالفونها دائماً ، اذ يجعلون الياء واواً عند التصغير مهما كانت ، ان اصليه وان مقلوبه عن حرف آخر . فهم يقولون : حويون وبويضه وشويخ . في : حييون وبييضه وشييخ . جرياً على لغة قديمة اولغية تنسب الى الكوفيين .

« لغة العرب »

« ٢ » كلمة فارسية معناها : « نصر سابور » وهي المدينة التي يسميها العرب الانبار . « لغة العرب »

« ٣ » ان القول بان كويرش تصغير كورش (وكورش هي الرواية

طرز بنائها باختلاف الامم والاجيال التي احتلتها : ابنية كلدانيـة ، واشوريه ، وساسانية ، وعربية . ومن جملة ماشاهدناه فيها : اسد كبير منحوت من الصخر ، الا ان وجهه قد تشـوه لكثرة ما مر عليه من طوارئ الجـو واحداث الزمان . ومما يدهش الناظر هناك دور المدينة ، وبيوتها المنقلبة ، وجدرانها الشامخة الذاهبة صعداً في السماء، وسراديبها النائرة؛هناك يرى جب يزعم انه الجب الذي القي فيه دانيال النبي،وفيه درك تنزل بك الى قعره؛ هناك يرى على الحيطان رسوم كثيرة ، وصور حيوانات مختلفة ، الا ان الزمان قد طمس محاسنها ، وشوه بدائعها وروائعها لتقادم عهدها . ويحسن بي هنا ان اترك الاب لويس الكرملي يتكلم عوضاً عني ، لانه زار هـذه الانقاض قبلي واحسن وصفها فقال :

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل
مضبوط

المشهورة اسم ملك ماذي فاتح بلاد فارس) اوكيرش (وهي رواية مؤرخي العرب كما وردت في تاريخ الطبري) هو مما يستزل الاديب في الوهم . ولا سيما اذا قدرنا أن المضاف محذوف كما يقع حذفه في مثل هذه الظروف عند الاستغناء بالمضاف اليه عن المضاف. بيد اننا لم نعثر في ماوقع الينا على اسم حاضرة تعرف باسم « مدينة كورش » اودار كيرش » او حاضرة كورش » اونحو هذه الحروف . وهذا الذي يحول دون قبول هذا الرأي . بخلاف المذهب نوالتأويل الاول فان التاريخ يسنده ، والعقل يعضده ، وشـواهد النقـل تؤيده . فاحفظه .

« لغة العرب »

باب المشارفة والانتقاد

كثرت لدينا هدايا الادباء من جرائد ومجلات وكتب وكلهم يحبون ان نشارفها او ننتقدها او يخيروننا بين مشارفتها وانتقادها. على ان المجلة قليلة الصفحات، صغيرة الحجم، لا تحتمل ان تطيل النفس في انتقاد الكتاب الواحد الا اذا كان ذا شأن وخطر يجتني منه القرآء الفوائد الجمة، او اذا كان التصنيف لاحد مشاهير الكتاب ويتوقع انتشاره بين ظهراني القوم، فنحرص حينئذٍ على نقده لئلا يفشو الوهم فيهم وتتأصل جذوره في العقول فيصعب بعدئذٍ استئصالها.

بيد اننا ان كنا لا نخصص عدة صفحات لنقد الكتاب الواحد فاننا لا نغضي الطرف عنه كل الاغضاء تعريفاً له عند من يجهله او يريد الحصول عليه. وها نحن نسرد اسماء بعض الكتب الواردة علينا اشعاراً لاصحابها بوصولها وسوف ننقدها عند سنوح الفرصة الواحد تلو الآخر حسب بلوغها الينا:

١ً العقد المتلألئ. ٢ً مناظرة الحاتمي والمتنبي. ٣ً اتمام المتون ٤ً المجازات النبوية. ٥ً شواهد القطر. ٦ً ذخيرة الاصغرين. ٧ً كتاب الذهب. ٨ً تاريخ آداب اللغة العربية. ٩ً العلم الموروث في اثبات الحدوث. ١٠ المستوى. ١١ ارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق. ١٢ الفوز بالمراد في تاريخ بغداد. ١٣ قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين. وغيرها كما سيأتي بيان اسمائها في اوقاتها المرهونة.

العقد المتلالئ في حساب اللآلئ

« تأليف سليمان بن صالح الدخيل من اهالي القصيم في نجد (وهو اليوم صاحب جريدة الرياض في بغداد) يتضمن بيان معرفة كيفية تكون اللؤلؤ والصدف وانواع الوانه وقيمه وحساب اوزانه وبيان كيفية الغوص في الخليج (الفارسي) وسيلان وغيره » (كذا) . — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف . — طبع في مطبع الترقي في بمبي » . — وليس فيه ذكر سنة الطبع . — بقطع ١٨ وعدد صفحاته ١٤٠ وقيمته قرشان ونصف في بغداد .

هو كتاب جليل لا يستغني عنه من يريد التعاطي تجارة اللآلئ لاسيما في خليج فارس . وفيه من اصطلاحات اهل الفن في هذا العصر مايحرص عليه التاجر واللغوي والغريب الوطن لفهم رطيني الغواصين . وقد ذكر عدد السفن التي ترصد لهذه الغاية وسمى البلاد التي ترجع اليها فاذا هي على هذا الوجه :

١٠٠	سفينة من الكويت	٤٠٠	سفينة ابو ضبير
٣٠٠	« « البحرين	١٠٠	« « دلما
٢٠٠	« « قطر	١٣٠٠	« « من بقية القرى
٣٠	« « لنجة وفارس	٣١٦٠	المجموع
٨٠	« « دبي		
٥٠٠	« « الشارقة		
١٥٠	« « ام القوين		

وعدد غواصي كل سفينة يختلف بين اربعين الى ١٥٠ رجلاً . ولكل امير حق يستوفيه من كل سفينة ، قدره حصة غواص واحد . وحصة الغواص هي ضعف حصة السياب . ولرب السفينة شيء معلوم من الكسب مذكور في قوانين سنت لهم في هذا الموضوع . ووقت الغوص يكون في ابان الهجيرة (وفي الاصل عند هوجرة الحر وهو من اصطلاح النجديين) ومدته ثلاثة اشهر ، وغور الماء في محل الغوص يبلغ ١٥ الى ٢٠ قامة وقد يتكلفون لعمله هذا الشاق اتعاباً فادحة ، الا انه اذا كان الهواء رائقاً والبحر رهواً هادئاً لايلاقون كلفة في غوصهم وقد يتضرر الغواصون حتى انهم يصابون بآفة في اجسامهم اويفقدون حاسة بعض اعضائهم بل ومنهم من يعتريه الخبل فيظن فيه العوام انه صار واحداً من الجان . الى آخر ماهناك من التفاصيل الغريبة التي يتطال اليها الاديب للوقوف على مايجهل فيعود بفائدة جزيلة بعد الاطلاع عليه .

والكتاب مطبوع على الحجر وفيه اغلاط طبع كثيرة لم تصحح . هذا فضلاً عن ركاكة العبارة في بعض المواطن وتتالي اللحن في كل صفحة تقريباً . الا ان هذا كله هو على حد ماقيل : الفرس الاصيل لا يعيبه جلاله .

مناظرة الحاتمي والمتنبي

هي رسالة في المناظرة بين ابي علي محمد بن الحسين الحاتمي وابي الطيب المتنبي . رواية ابي عبد الله الحسين بن محمود الحسيني

البغدادي ، طبعت في بغداد بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٧ وهي في ٤٠ صفحة بقطع الثمن .

والرسالة فريدة في بابها وتقسم قسمين : في القسم الاول منها ذكر ماجرى بين الامامين اللغويين من تجاذب اطراف الكلام في اسرار اللغة ، وفي القسم الثاني ذكر ما اخذه المتنبي من المعاني الفلسفية والمنطقية واودعها شعره . وكل ذلك باسلوب رائق، وقالب شائق، لاياخذ بمطالعتها الاديب الا ويأتي على آخرها، لحسن عبارتها وتداخل حلقات روايتها ، الا ان فيها بعض اغلاط الطبع لاتخفى على المطالع.

المساميات

« جريدة تصدر في يوم الاحد من كل اسبوع موقتاً » . وهي تنشر في بيروت . برز عددها الاول في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ = ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١١ لصاحبها احمد حرب . بدل اشتراكها في الجهات ريال مجيدي وربع وفي الخارج ٨ فرنكات .

المنير

« جريدة عربية اسبوعية صاحبها ومديرها احمد جودت كاظم » وهي تصدر في البصرة . بدل اشتراكها في البصرة والبلاد العثمانية ٤٠ قرشاً ، وفي البلاد الأجنبية ١٣ فرنكاً . وصل الينا العدد ٥ فالفيناه حافلاً بالمقالات المفيدة ، وقد صدر العدد المذكور في ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ ، ونتمنى لها الرواج ونود ان تكثر من درج المقالات التي يكون مبحثها عن خليج فارس والثغور التي فيه وعن بلاد العرب، لان

أنظار الاجانب قد تحولت الى تلك الارجاء واقل اهمال في هذا الصدد يؤدي الى اخطار عديدة .

دار السلام تقويم

من احسن مطابع بغداد على الاطلاق مطبعة دار السلام، فان ماتبرزه من المنشورات المختلفة يرفل بحلة الحسن والوشي والنظام . وها قد اصدرت الآن « رزنامة » سمتها بالاسم المذكور باللغة التركية . وفيها ذكر ايام السنة الهجرية والمالية والعبرانية والافرنجية بحرف جميل وعلى كاغد فاخر. وقيمتها خمسة قروش صاغ. وانّنا لنخيرها على كثير من الرزنامات التي تصدر في بيروت وديار مصر ، لما فيها من الدقة والفوائد الجزيلة المذكورة في بويب لها عنونته باسم « المواسم » فنحث القراء والتجار وبيوت العلم على اقتنائها .

فوائد

الفنر والفرن

وكلاهما وزان سبب هو اسم الفانوس المتخذ من الكاغد على لغة البغداديين من العوام . وقد ذكر لنا غير واحد أن البعض يستعمله الى يومنا هذا ومنهم المقتون عند خروجهم من مجالس الانس والطرب. واللغة المشهورة فيه هي الفنر وقد يصحفها البعض بالنقل فيقول الفرن. واما الفانوس فيخصونه بالذي يتخذ من الزجاج المركب في الصفيح . وقد دخل استعمال الفانوس عن طريق الهند فانه كان يؤتى بامثاله

صغاراً فتباع ببغداد باثمان حسنة فاخذ حينئذٍ البغداديون باصطناع امثالها صغاراً وكباراً .

واما وضع المناوير في بغداد فكان في شتاء سنة ١٨٧٥ وفي ذلك الوقت ايضاً اقيم حراس الليل (او النواطير) في عدة محلات المدينة .

الخازر لاالحازر ولا الجار

كتبنا في الصفحة ٤٧ نقلا عن تاريخ ابن خلدون ان من المتفق من يسكن بين الحازر والزاب . وصحيح الرواية هو على ما نبهنا عليه حضرة الشماس فرنسيس اوغسطين جبران : بين الخازر والزاب . والخازر تكتب بالخاء المنقوطة الفوقية بعدها الف ثم زاء منقوطة ثم راء مهملة . والاسم معروف الى اليوم كمعرفة الزاب ، وهو نهر بين اربيل والموصل كما اشار اليه ياقوت الحموي في معجمه .

شرح مقامات الحريري للمطرزي

كثيرون هم الذين شرحوا مقامات الحريري، لما حوت من الالفاظ العربية الغريبة الجمة حفظاً تتسق فيها المعاني اتساقاً يسهل حفظها على من يريد استظهارها وليس كما يتوهم السواد الاعظم انها آية الانشاء يحتذى مثالها . لان احسن الكلام اقربه الى الطبع واخذه الى القلب ، الا ترى انه لا يروقك الزهر الصناعي مثل الزهر الطبيعي، فبلاغة الحريري في مقاماته بلاغة صناعية يظهر التكلف في كل حرف من حروفها بخلاف كلام الجاحظ مثلا ففيه من النفس العالي ما يزري

بالاّلى وفيه من الفصاحة والبلاغة مايتفذ الى الجنان قبل ولوجه الاذان .

ولكون مقامات الحريرى اصبحت بمنزلة ديوان لغة جامع لمفرداتها تصدى كثير من الكتاب لحل معضلها وفتح مغلقها وفض طلاسمها ، ومن جملتهم المطرزى فقد قال عن شرحه صاحب كشف الظنون ...
والامام ابو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى النحوى شرحها ايضاً وسماه « الافصاح » ذكر فى اوله علمى المعانى والبيان وقواعد البديع وتوفى سنة ٦١٠ . اوله : الحمد لله المحمود على جميع الآلاء . الخ

والنسخة التى بيدنا هى لاسكندر افندى داود مسيح وهى بخط قديم وقد جاء فى آخرها : « وقع الفراغ من اتمامه ، وفتح اكمامه ، فى شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة » وفى الحواشى عدة تعاليق علقها بعض العلماء الاعلام وقد وقع الكتاب بيد جماعة لنفاسة النسخة كما يشاهد ذلك من تواقيعهم وختومهم واسمائهم الموشحة بها والكاغد حسن ثخين والكتابة واضحة سهلة القراءة ولا تخلو كلمة من ضبط مايحتاج الى ضبطه بالحركات والشكلات . والمؤلف يتصدى لشرح مقامة مقامة بدون ان يسرد نصها على التمام .

طول النسخة ٢٣ سنتيمتراً فى عرض ١٧ وفيها ١٩٦ ورقة اوقائمه اى فيها ٣٩٢ صفحة . وفى كل منها ١٩ سطراً . وطول المكتوب من الصفحة ١٨ سنتيمتراً فى عرض ١٢ غير ان الذى يشين هذه النسخة النادرة اختلاف الكتابة فيها ، فان الاوراق الاول والقوائم الاواخر

من خط واحد واما اوراق الوسط بل اغلب الاوراق فهى بيد الكاتب الاصلى وهى اقدم عهداً من صفحات الصدر والعجز التى هى ايضاً قديمة . وعلى كل حال فان النسخة حسنة مقروءة على الائمة تصلح ان تكون اماً لبنات تطبع عليها طبعاً متقناً . عسى ان يتصدى لها احد الادباء فيبرزها بطراز الطبع الموشى والله الميسر .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ - سير البريد بين بغداد والشام واوربة

كان يدوم سير البريد الذى يجرى بين بغداد وديار الافرنج مدة ٢٨ يوماً اذا سار سيراً حثيثاً . واما اليوم فان الدولة العثمانية قد اشترطت شروطاً جديدة منذ شهر ونيف على احد اصحاب البرد لتكون المدة بين الزوراء وباريس ولوندرة وهامبورغ تختلف بين ٢٧ و ٢١ يوماً لا ازيد . وقد اقام المتعهد المذكور دواب مستريحة بين مرحلة ومرحلة فاصبحت المدة بين دار السلام وحلب ٨ ايام ومنها الى دمشق الشام يوم ومنها الى بيروت يوم ومنها الى اوربا ٤ او ٥ ايام . وسوف تحافظ ادارة البريد على ادامة هذا النظام وتحسين امورها بما فى وسعها . حقق الله المساعى .

٢ - مكتب الحقوق على حاله

كان فى نية حضرة والينا جمال بك ان يلغى مكتب الحقوق فى بغداد بوسائط تهون هذه الضربة على اهل هذه المدينة ، لكن لما رأى فى

العرب من المدافعة التي لا تنكر وانه يخلف هذا الاغراء سوء عقبى ، عدل عن فكره الاول ، واليوم يجري المكتب على مألوف عادته .

٣ الشيخ خزعل والانكليز في البرم

وقعت سارية علم (دقل بيرق) قنصل دولة الانكليز في المحمرة لتقادمها وكانت قائمة على سطح القنصلية فاراد الجري (القنصل) ان يعاد نصبها لكن في ارض بستان القنصلية . فلما سمع بهذا الخبر حضرة سمو الامير الشيخ خزعل ، وكان ماراً بزورقه امام القنصلية ، منع هذا النصب في المحل المذكور ، وتقدم باقامة الدقل في موطنه السابق اي على سطح القنصلية ، ثم وضع حراساً يحافظون على اجراء امره ، اما القنصل الانكليزي فلم ير في الامر مانعاً فاعاده الى معهده الاول . وحضرة الامير في اتفاق تام مع الاجانب وموظفي الحكومة العثمانية وليس هناك ما يعبث بالراحة والامن او يقلل محبته في القلوب .

٤ تعاضد امراء العرب في اعانة الدولة العثمانية

المع [١] الامير الشيخ مبارك ابن الصباح الى الدار العلية ينبه بانه مستعد

---

[١] المراد «بألمع» هنا « انبأ بلسان البرق » او كما يقول اهل بغداد من العوام « تيل » بتشديد الياء المفتوحة . ومثلها كلمة «ابرق» . وكنا قد ذكرنا هاتين اللفظتين قبل ١٠ سنة . وقلنا هناك : ان هذين الحرفين يؤديان احسن التأدية المعنى الموافق للفرنسوية télégraphier ثم ان ابرق لازم لا متعد ، لكن لم يتصور العرب في ذلك العهد ان الانسان يبلغ في اخضاع قوى الطبيعة الى حد ان يتخذ البرق والكهربائية

لان يجد جند الدولة المحارب بستين الفاً من ابناء العشائر المنتمية اليه وارسل لهذه الغاية ٣٠٠٠ ليرة اعانة للدولة . فشكر جلالة السلطان حضرة الامير وانعم عليه بوسام يليق بشأنه .

لخدمته وقضاء مآربه . واذ قد توصل الى هذه الغاية القصوى من سميه فكيف لا تخضع له اللغة وهي دون الطبيعة اباءً ونشوزاً . ومن ثم وجب ان يعاد وزن افعل الى التعدية في ابرق . ومما قلناه ايضاً : ان يقال « برقية » للرسالة البرقية او انبا البرق . او يقال « الماعة » . وفضلنا الم على ابرق لان في معنى الم التعدية ، والمع : هو اضاءة البرق ، والالماع الاشارة . لانه يقال : الم اليه بثوبه : اذا اشار . والحال ان المنبئ بلسان البرق في البلد الواحد يستعمل اشارات تخط على جزازة من القرطاس حتى اذا بلغت الى المنبأ ورأى ما على تلك الجزازة من الوشي الغريب علم ما فيها من الاخبار . ثم ان ملاحظتنا هذه بقيت مهملة مدة حتى احتاج الكتاب الى سهولة اللفظ وحسن تأدية المعنى بالعربية الفصحى فاستعملوا حينئذ «ابرق» « وبرقية » وبقيت «الم» في زوايا النسيان مع انها اصح منها استعمالاً .

ومما ذكرناه من مرادفات ابرق والمع : «لوح واومض» . ومعنى لوح : اشار من بعد مطلقاً باي شيء كان . وهذا يصح اليوم في ان يطلق على الانباء بلسان التلغراف الهوائي او اللاسلكي . وكان يومئذ مجهولا . ويقرب من هذا الفعل : الاح ، يقال : الاح الشيء : بدا . والبرق : اومض . وبسيفه وثوبه : لمع به . ويقاربه في المعنى اومض يقال : - اومض البرق : ومض اي لمع خفيفاً وظهر ولم يعترض في نواحي الغيم . وفلان :

وجمع اهل البحرين عشرة آلاف ليرة، وامير رأس الخيمة ثلاثة آلاف ليرة ، وشيخ الشارجة الفي ليرة ، وابن دلموك الفي ليرة ايضاً ، وشيخ آخر الفي ليرة اخرى . وقد اخذ اهل ساحل عمان بجمع الاعانات ويقدر العارفون مبلغ ما يحصل من امراء العرب بخمسين الف ليرة عثمانية . وعدد المقاتلة بمائة وعشرين الفاً . بارك الله في سعاة الخير .

• المجتهدون والعلماء في النجف وفتاويهم بخصوص الحرب

لما سمع اهل النجف بدخول روسية بلاد ايران عقد مجتهدوها وعلماؤها مجالس شتى وعطلوا الدروس والجماعة ، وذهب عبد العزيز بك قائم مقام النجف الى « حجة الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي» وطلب منه فتوى مفصلة مفيدة للحكومتين العثمانية والايرانية ، فافتاه حضرة السيد المذكور ، وهذا تعريب الفتوى بحروفها واغلاطها نقلاً عن الزهور في عددها ١٤٩ الصادر في ١٥ ذي الحجة ١٣٢٩

اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً .

وسمينا التلغراف : البرق والملمع او البرق واللمع وهذا من باب حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف اليه وسمينا التلغراف اللاسلكي « الملوح والمليح (بضم الميم) والمومض .» وقد يقال بالهاء في آخر هذه الالفاظ كلها للاشارة الى الآلة . وبهذه الاوضاع كفاية لمن يريد ان يرى في اللغة العربية مندوحة عن اتخاذ الالفاظ الاعجمية الثقيلة على لسان العربي . او اتخاذ النحت الذي لا قاعدة له مطردة مقررة تتبع. فسبحان من انطق العرب بهذه اللغة الواسعة .

« اليوم لما هجمت الدول الاوربية على الممالك الاسلامية من كل جهة ، فمن جهة هجمت ايطاليا على طرابلس الغرب . ومن جهة اخرى الروسيا بتوسط عساكرها اشغلت شمال ايران ، والانجليز اتت جنوده الى جنوب ايران ، وهذا موجب لمخاطرة واضمحلال الاسلام، فلهذا يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم ان يهيئوا انفسهم الى دفاع الكفر عن الممالك الاسلامية ، وان لا يقصروا ولا يبخلوا في بذل انفسهم، واموالهم في جلب الاسباب التي يكون بها اخراج عساكر ايطاليا عن طرابلس الغرب،واخراج عساكر الروسيا والانجليز من شمال وجنوب ايران ، التي هي من اهم الفرائض الاسلامية حتى تبقى المملكتان العثمانية والايرانية مصونتان محفوظتان (كذا) بعون الله من هاجم الصليبين (كذا) حرر يوم الاثنين خامس ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩

حرره الاحقر : محمد كاظم الطباطبائي »

وقد المع ايضاً علماء النجف الى الايرانيين ومسلمي الهند ماهذا حرفه ايضاً :

« الى الايرانيين ومسلمي الهند عامة . — ان هجوم روسيا على ايران ، وايطاليا على طرابلس الغرب موجب لذهاب الاسلام واضمحلال الشريعة الطاهرة والقرآن ، فيجب على كافة المسلمين ان يجتمعوا ويطالبوا من دولهم المتبوعة ، رفع هذه التعديات الغير القانونية من روسيا وايطاليا ، وليحرموا السكون والراحة على

انفسهم مالم تكشف هذه الغمة والغائلة العظمى ، وليعدوا هذه النهضة منهم تجاه المعتدين على البلاد الاسلامية جهاداً في سبيل الله كالجهاد في بدر وحنين .

(محمد كاظم الخراساني)

(عبد الله المازندراني) (شيخ الشريعة الاصفهاني)

(اسماعيل بن صدر الدين العاملي) . اه »

وقد شاع بين الناس ان علماء النجف وكربلاء وسامراء يجتمعون في اواخر شهر ذي الحجة في الكاظمية لينظروا في مسئلة ايران ويتخذوا الوسائل اللازمة لايقاف رحى الحرب الطاحنة في طرابلس الغرب والمحافظة على استقلال ايران لكن لم تحقق الامر لوفاة الملا الخراساني.

٦ السكة الحديدية في السواد اي في الجزيرة والعراق

روى « المصباح الاغر » (من جرائد بغداد) ان الحكومة اوقفت اعمال مشروع السكك الحديدية الالمانيه في الجزيرة ريثما تترضى الحكومة الالمانية الدولة العلية . ولعلها فعلت الآن . لان الاشغال المذكورة لم تنقطع في العراق البتة منذ الابتداء بها .

٧ وفاة حجة الاسلام الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني

المع من النجف صاحب مجلة العلم هبة الدين الشهرستاني النبأ الآتي نصه :

نعزي عموم المسلمين والايرانيين والعثمانيين ، بوفاة اعظم رجال الاسلام ، حضرة حجة الاسلام ، الشيخ ملا كاظم الخراساني ليلة الثلاثاء

[١٢ ك ١] بكيد الاعداء ليمنعوه عن هجرته الى ايران مع الطلبة والاهالي لدفاع الروس عنها ، فبتنا ايتاماً ، ليتنا فديناه بارواحنا ، اه .

٨ً وفاة سعدون باشا

توفي الشيخ سعدون باشا رئيس عشائر المنتفق في حلب الشهباء في اوائل شهر كانون الاول .

٩ً شركة بواخر وطنية على الفراتين

الشئت شركة بواخر وطنية في اواخر الشهر الماضي بعنوان « شركة تجارة مراكب البصرة » لكي تسير على نهري الفرات ودجلة ، وقد اتت منها باخرتان في اوائل هذا الشهر فيهما اموال وركاب قادمة من البصرة فنتمنى لها النجاح .

١٠ً سباق الخيل

جرى سباق الخيل نهار الثلاثاء ٥ ك ١ بحضور والي الولاية وآمر الموقع وكبار المدينة ووجهائها وكان المجلي سلمان البحر احد الاعراب صاحب فرس دفع له بها سابقاً ناظم باشا مائتي ليرة فلم يبعها وكان الرهان ٢٥ ليرة . الا ان صاحبها اركضها بعد السباق فوقع منها ودقت عنق مهره فمات بعد قليل اما هو فقام سالماً ، حفظه الله .

١١ً شريف مكة

جمع شريف مكة مائتي جندي برئاسة احد انجاله ليذهبوا الى القصيم في نجد . وامر جميع القبائل المنقادة له من عتبة وغيرها ان تنضم الى هذا الجمع لانه قد عقد النية على ان يذهب بنفسه الى تلك الديار

بعد انقضاء ايام الحج . وقد ارسل الى الامير ابن الرشيد يخبره بانه يجتمع به ، ولهذا ضرب للامير موعداً على احد الموارد التي هي بين المدينة وحائل . (ملخص عن الرياض)

مصالحة عجمي بك السعدون وحمود بك السويط

سار عجمي بك السعدون الى ابن الرشيد، وما وصل اليه الا وحضر حمود بك السويط رئيس عشيرة الضفير، فاصلح الامير ما بينهما، والآن هما على وشك الوصول الى ديارهما .

ثم برز بعد ذلك الامير ابن الرشيد بجيوشه الى الضفير ، وشمر ، وحرب ، ومن والاهم طالبا منهم ان يجتمعوا به هناك . (عنها)

١٣ اعمال ابن السعود

بعد ان غزا ابن السعود قبيلة « عتبة » ذهب فنزل بلاد القصيم وابدل اميرها محمد ابن جلوي بامير آخر . ثم توجه قاصداً الرياض دار امارته ليجم نفسه حيناً من الزمن ويعدها لامر ذي بال . (عنها)

١٤ الانكليز في ابي شهر (بوشهر او بوشير من ثغور بلاد ايران في خليج فارس

افاد مكاتب الرياض ان الانكليز انزلوا ٦٠٠ فارس و٤٠٠ راجل من جند الهنود في ابي شهر ، وقد استقبلهم بعض الجنود الايرانية وسار الجميع قاصدين شيراز .

١٥ شيخ عشيرة شمر الجديد

عين والي ولاية بغداد حميدي بك ابن فرحان الجرباء شيخاً لعشيرة

شمس بدلاً من اخيه عجول ، الذى تبين عجزه عن حفظ الامن فى دياره . ولما طرق سمع عجول ذلك امر بعض العشائر من اتباعه وتعرف (بالمثلوثة) (ومعنى المثلوثة عندهم اخلاط من الناس من عشائر متفرقة) بان ينهبوا ويسلبوا كل من عارضهم فى طرقهم وقد حصل بعض ذلك سيما فى طريق بغداد وسامراء . فعسى ان يحقق الشيخ الجديد صدق الامانى ويمنع رسم المرور بدياره وهو الرسم المعروف (بالخاوة) ، ويترك الغزو ويحافظ على تأمين الطرق ويشوق عشائره الى الفلاحة والزراعة ونزع الاسلحة والاقبال على اسباب الرقى والحضارة والتمدن .

(عنها)

١٦ اطلاق سراح النورى شيخ عشيرة الرولة

بلغ الرياض ان قد عقدت النية على اطلاق سراح النورى من سجنه فى دمشق بشرط ان يدفع ٤٠٠٠ ليرة . وقد جمعت عشيرته الرولة ٥٠٠ بعير لتباع فى هذا السبيل فعسى ان يكون ذلك من باب العقاب والتأديب لا من باب الرشوة والبرطيل .

١٧ التدريس فى المكاتب باللغة العربية

خطت الحكومة الدستورية خطوة عظيمة فى الزام الطلبة بتحصيل مبادئ العلوم باللغة العربية بشرط المحافظة على التدريس باللسان الرسمى العثمانى ، فان هذا القانون من ادل التباشير على انبلاج صبح الرقى والتبسط فى العمران والحضارة .

١٨ انكسار الفلوس الفارسية والانكليزية فى بغداد

نهار الخميس ١٤ ك ١ نادى المنادى فى الاسواق والطرق ان

المعاملة بدراهم بلاد العجم لاتقبل. ولم يعلم السبب. ولا يخفى ما في هذه المناداة من الاضرار : ١ً لان اغلب الدراهم الفارسية التي يتعامل بها هي من النقود الصغيرة التي تختلف قيمتها بين الستيم والفرنك . ولا تجاوزه ٢ً لان لا بدل للشاهيات (وهي بارات العجم) في نقود الدولة العثمانية . فكيف المعاملة بورق (اي دراهم زهيدة السعر كالبارات) لاوجود له . ٣ً ان الفقراء والاوساط من الناس يملكون شيئاً كثيراً من هذا الورق فكيف يبقى عندهم بلا ثمن ولا عوض، افليس هذا من الاضرار الفادحة التي تحل بالامة . وهناك غير هذه البلايا . ولهذا رجعت المعاملة بتلك الدراهم بعد اسبوعين من هذه المناداة .

١٩ً تشييد دار لادارة البرق والبريد

في نحو ظهر نهار السبت ١٦ك١ تألب الناس على اختلاف طبقاتهم في حفلة يرأسها والي الولاية ومدير البرق والبريد ووضع الحجر الاول للدار الجديدة التي تبنى لادارة البرق والبريد فتمنى اتمامها على احسن وجه وطرز وامتن اساس وبناء .

٢٠ً مكتب جديد للتعاهد الاسرائيلي في خانقين

انشأ اليهود في خانقين مدرسة جديدة راجعة ادارتها الى « التعاهد الاسرائيلي » فنقل له الخواجا الياهو روبين من حاجياته ما حمل على ثمانية عشر بعيراً بدون اجرة ، حباً بنشر المعارف .

٢١ً نهضة العلم في الكويت

اتصل بالرياض ان حضرة الامير والشيخ الكبير مبارك باشا الصباح

عقداليه على انشاء مدرسة عالية علمية راقية في الكويت ، وعندما ابرز هذا الفكر لكبار الكويت قدر العارفون نفقاتها بمائة الف ربية (اي بمائتي الف فرنك)، فتبرع فعمال الاخوان محمد وزيد الخالد بخمسة آلاف ربية ، ومثلهما ابراهيم ابن مضف ، وكذلك فعل هلال المطيري وحسين بن علي واخوه شملان . وقد اصبح المجموع الآن اربعين الف ربية ، والبقية يجود بها الامير الجليل . ومن قريب يشرع ببنائها . حقق الله الآمال ، وبارك الله بهمة هؤلاء الرجال ، الذين يحسنون مجرى الاعمال ، بوضع المال ، الى ماهو خير المآل .

٢٣ عشيرة البوعاينة وعشيرة الفتلة

علمت الرياض ان ابناء عشيرة آلبوعاينة المقيمين في انحاء الشامية والزراعين عند الشيخ عليوي الرخيص من شيوخ اعراب الجعارة قد عزموا على الرجوع الى اراضيهم السابقة . والحال ان هؤلاء الاعراب كانوا قد قتلوا (في سنة ١٩٠٧) ٣٥ اعرابياً من عشيرة الفتلة . وكانت الحكومة قد ارسلت في ذات الحين جماعة من الجند معقودة اللواء لقائم المقام عبد الجبار بك والبيكباشي محمود افندي لتأديب اولئك الجناة بالراحة . فما كان من اولئك الاشرار الا ان قابلوا الجند بما في مكنتهم ورفعوا الاسلحة عليهم فحينئذٍ هدمت تلك الجنود قلاعهم ومفاتيلهم (١) ، فهرب العصاة مولين الادبار .

(١) المفاتيل جمع مفتول ، والمفتول عند اعراب العراق برج يصعد اليه بدرج دائرة لولبية الشكل كأنها مفتولة فتلاً ، يتخذه الاعراب في حروبهم

ولما كان من عادة العرب المطالبة بالدم ان كان من باب الاثار وان كان من باب الدية او الفصل . ودم اولئك القتلى لم يغسل بوجه من الوجوه ، لحضورهم في ذلك الموطن بسبب القلاقل والفتن التي تجر الى ما لا تحمد عقباه . اصلح الله الامور .

٢٠٣ زرع مقاطعة البيلة ورئيس عشائر عفك

صممت الحكومة على تسليم اراضي مقاطعة البيلة لعهدة الشيخ الحاج مهدي الفاضل رئيس عشائر عفك لزرع وتؤكد عيشة اعرابه ويؤمن شر بطالة كثيرين منهم .

لرى قذائفهم منه وللاشراف على العدو فهو عندهم بمنزلة برج وصرح معاً . واغلب ما بني من الطين في سهل واسع الفضاء ويسميه البعض «المبتول » بباء عوض الفاء . بيأ انه قديمة معروفة . وبهذا يوافق ما جاء عندهم في سابق العهد منذ ايام الجاهلية اذ كانوا يسمونه «البتيل» . قال الهمداني في كتاب جزيرة العرب ص ١٤٠ «البتيل» هن صرح مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين . ويجمع على بتل بضم الاول والثاني قال الهمداني وفيها (اي في القرية الخضراء) آثارهم وحصونهم وبتلهم ولعل البتيل منحوتة من « بيت ايل » اذ ان البتيل كان يتخذ سابقاً لامور الدين . وقد ورد ذكر « بيت ايل » في سفر الخلق (٢٨ : ١٩) وقال ياقوت في بتيل : « وبتيل » جر (بفتح وسكون) وجر هذه هي خضراء جر او القرية الخضراء بناء هناك عادي مرتفع صرح الاسفل عدد الاعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً » ومثله في تاج العروس وتسمى اليوم اطلال بتيل «بيتين» وفي اعلاها برج صرح تشاهد آثاره الى هذا اليوم ، اه : وهذا الوصف كله يوافق الحقيقة اتم الموافقة .

مريم

معربة عن الفرنسوية عن الرسائل البابية

فى سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) كان فى الناصرة رجل نصرانى اسمه يوسف . وكان قد تزوج امرأة كنعانية اسمها مرتا . فبارك الله اقترانهما وولدت مرتا بعد سنين ابنة حسناء تخجل البدر بطلعتها البهية. ولم يجد لها ابوها من الاسماء مايذكر هذا الجمال البديع، والمنظر البديع، الا « مريم » تلك العذراء التى قضت بضعة اعوام فى هذه البلدة عينها فسماها باسمها . فحق ان يقال عن كل من هاتين المريمين :

ولو كانت النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال.

نشأت مريم بين أترابها وهى بينهن كالبدر بين الكواكب الزاهرة، لان جمالها لم يكن الا امراً لاشأن له بالنسبة الى ما اتصفت به من الاوصاف التى تجعل الابنة فى مقام رفيع من الحظوة عند الناس بحسن الآداب وتوخى الفضائل والمبرات، حتى ناهزت السنة الثانية عشرة من عمرها فلقنها الاب انطونيو رئيس دير الرهبان الفرنسيسين اصول الدين واعدها للتناول الاول .

فى أثناء تعليمها مبادئ الديانة لاحظ رئيس دير اللاتين ذكاء هذه الابنة ما ميزها عن سائر أترابها . فعرض على والديها ان يعلمها القراءة والكتابة . ففرحا بهذه البشرى فرحاً لامزيد عليه . واما مريم فكادت تطير من فرحها لما عرفت مانواه ابواها ومرشدها . لانها كانت تقول لمن يسمعها : ماأسعد حظى اذا تمكنت من مطالعة

الانجيل الجليل كما امكنني ذلك . وما اعظم فرحي حينما اتبع الكاهن عند تلاوته التنزيل العزيز وانا اسمع كلام الله وقت القداس في الكنيسة التي هي بيعة مريم ومحل تبشيرها باجل البشائر .

ما مضت ثمانية اشهر على ابتدائها بالدرس الا واتقنت مريم اللغة العربية والايطالية والاسبانية قراءة وكتابة . فهل بعد هذا الدليل الواضح ما يبقى شكاً في توقد فؤاد هذه الغادة الفيدآء الغريبة الذكاء .

وان خفيت كانت لعينيك قرة وان تبد يوماً لم يعمك عارها
من الخفرات البيض لم تر شقوة وفي الحسب المحض الرفيع نجارها

فلما رأى الاب انطونيو هذه الابنة تتلقف من فيه العلم تلقفاً ، اوقفها على وقائع التاريخ وعلى علم تقويم البلدان وتخطيطها فتمدت شيئاً منهما . وكانت كما تعلمت بعض العلوم يتسع لعينيها افق المعارف وتنبسط تخوم افكارها وتمتد الى أبعد الاصقاع . والخلاصة انها كانت تزيد علماً وفضيلة كلما تقدمت سناً . لان العناية الصمدانية كانت قد جادت عليها بعوارف العقل والذكاء فزاد فؤادها توقداً المثابرة على الدرس وتعاطي اطراف العلوم . ولما بلغت السنة الخامسة عشرة من عمرها اصبحت ابنة يوسف خوداً من اشهر الخود بمضاء ذكائها وصدق اطلاعها على جل معارف القوم .

ذلك هو وصف مجمل ما ازدان به عقلها الثاقب واما محاسنها الظاهرة فلا يصورها قلم ولو كنت مصوراً ماهراً او كاتباً جليلاً .

على انه مالا يدرك كله، لايترك جله. فكان قوامها خوط بان . في قراح من أرض لبنان . وشعرها الاسود الفاحم، يفحم كل شاعر ناظم :

اضفيرتان على بياض خدودها او في كتاب الحسن سلسلتان
اوليلتا العيدين اقبلتا معا او من قصائدهم معلقتان

وكان ثغرها عبارة عن نضدين من اللآلئ المتوالى . يزيدماه‌ها برقاً بريعان من الارجوان . امامحياها فكان آية في حسن التقطيع كانه بيضة غضة، او بيضة في روضة، ولونه لون السنبل اذا نضج . وكان ثوبها الازرق . يشبها حسناً . كيف وقد :

لبست حسيناء النوير بنفسجاً يا ربنا صنها عن الميان
قدحل لونا لحسن في لون الهوى العذرى بالافرنج والسريان

وكان يجللها ازار يبرزها للناس قمراً من الاقمار، لا سكناً من سكان هذه الديار. واما آدابها فكانت ايضاً من هذا الطرز العالى البديع فانها كانت حليمة، وديعة كالحمامة، رقيقة الشعور والقلب، تغض من طرفها اذا مشت، ومن صوتها اذا تكلمت. واذا جدت عليها بقطرة من الندى، كانت لك اشكر من بروقة . وهى مع ذلك في ابعد غاية من السذاجة وفي اعلى مقام من الطهر والعفاف . وهذه المناقب والخصال الجيدة كانت تزيدها حسناً وبهاء . ولهذا كان اذا نظرها الناظر يظن انه يرى ملكاً من النور، اوغادة من حور القصور . وكل الناس كانوا يقدرونها حق قدرها لهذه المحاسن الفريدة التي تحلت بها، الا هي فانها كانت تجهل نفسها .

وهل احتاج بعد هذا التفصيل المجمل الى ان اقول لك ان اهل الناصرة من مسلمين ونصارى كانوا يعزونها اعظم الاعزاز، ويحبونها الحب العذري، فوق ما يدور فى الخلد .

وكان يوسف ومرتا يشكران العناية الالهية على كونها جادت عليهما بهذه الخريدة الفريدة، بل يتيمة الدهر الوحيدة، وكانا يطلبان الى الله ان يصونها من كل شائبة لتكون سعيدة فى الدارين .

وكان من عادة مريم الغادة ان تجمع فى بيت اهلها اترابها الناصريات، وتفقههن اصول الدين على الاسلوب الذي تلقته من الاب انطونيو . وكانت تفعل هذا الفعل عن طيبة خاطر وبغيرة تتقد اتقاداً. وكانت تفيدهم اعظم فائدة، لما كانت تلقيه عليهم من الشروح لتؤيد بها تلك الاصول الدينية فى القلوب الغضة، وكل ذلك يخرج من فيها عفواً بدون تعمل اوتصنع لانها كانت تتكلم عن كثرة حبها لله عز وجل لاغير . وكانت تلك النفوس الناشئة تتلقى تلك الافادات تلقى الوردة العطشى لندى الصباح . وتفعل فيها الفعل المكين .

ولو رأيت مريم بين اترابها لقلت هذه ارزة لبنان بين سائر أشجار الجنان . اذ انها كانت تقضى معظم نهارها فى تعليم بنات الناصرة الخياطة والتطريز، ومطالعة الكتاب العزيز، وخدمة كنيسة القديسة مريم. ومما كان يطيب لها مناجاة العذراء فى مصلاها فى مغارة البشارة، حتى ماكانت ترى الا هناك كلما دخلت تلك البيعة، لان هناك ظهر ملاك الرب لابنة يواكيم ليبشرها بانها تلد للعالم مخلص الامم ولهذا لم ير ذلك

الموطن مزيناً مثلما كان يرى فى عهد تردد الغادة اليه ولا سيما انها تتعهد فيه النظافة فوق مألوف العادة .

ومن جملة ما كان يذكر لهذه الابنة الصالحة فى هذا المعبد انها كانت طرزت ستراً ابيض بقى مدة طويلة حول دمية العذراء مريم الموضوعة على الهيكل، وكانت اوانى البلور الموضوعة على المذبح مملوءة ازهاراً واوراداً وانواع الرياحين، تقطفها بيديها الرخصتين على منعطف هضبات الناصرة بينما كانت ترنم بصوتها الشجي انواع الترانيم العذبة، ونور القناديل الضئيل يخيل للسامعات اترابها انهن يغردن معها تغريد الهزار، عند منبثق الانوار . واغلب تلك الالحان الشجية كانت طلبة العذراء وسائر الاناشيد التى يدور موضوعها على محاسن العذراء مريم وفضائلها . وكان كل من يسمع صوتها الزجل ويشاهد محاسنها الفتانة يندفع الى ان يقول رغماً عنه ما سمع يقال عن سيدتها العذراء الحسناء : يانجم الصبح، ووردة سرية ، ومرآة العدل ، وهيكل الحكمة ، ادعي لنا .

ونحن لانريد ابداً ان نقيم مناسبة بين هذه الابنة الابية ، وبين سيدتها العذراء النبية . فكلما نقوله هو من باب الخيال، بالنسبة الى المثال . او من باب الصورة الى الحقيقة وهل من مناسبة بين ابنة خاملة الذكر فقيرة حقيرة وبين تلك البكر التى سحقت برجلها الطاهرة راس الحية الجهنمية واعادت مجد ابن آدم الساقط الى سابق عزه، وسامق فخره . هل من مقابلة بين ابنة هى كالزهرة ابنة اليوم الذابلة الزائلة

وبين تلك الزهرة التي يضوع منها روح الحياة الخالدة . هل من مفاضلة بين غادة لاتعرف الا في قرية وبين عذراء طبقت الدنيا شهرتها وردد اسمها الاقوام وارتفع عرشها في اعلى السماء . من هي مريم ابنة يوسف بالنسبة الى مريم ابنة يواكيم . ابنة يوسف فقيرة حقيرة . وابنة يواكيم غنية ثرية . وعن كنز فضيلة كلتيهما اتكلم لا عن كنز الأموال الفانية . ابنة يواكيم رمزها القمر ، لان القمر يسلي بانواره الذهبية من يغوص في البحار الفكرية او يغرق في لجج الاحزان المضنية . ابنة يواكيم رمزها الزهرة ، ذلك النجم الذي يشع ضياء يجلو صدى القلب وينعش الفواد . ابنة يواكيم رمزها الشمس لانها بنور هداها ومحياها تطرد ظلمات الضلال الى حيث لارجوع منه .

نعم وان لم يكن مناسبة بين الزهرتين الزاهرتين ، الا اننا نقول انه يوجد بعض الشبه بينهما : فابنة يوسف ولدت كما ولدت مريم العذراء في وادي الناصرة . وكانت تقضي ايامها كالبتول الام في البيع والكنائس متذكرة في عملها هذا تلك التي قد تسمت باسمها الكريم العظيم . — ان ذوق ابنة يوسف واشغالها وعوائدها تنظر الى مثل تلك الاعمال التي كانت تأتيها ابنة يواكيم . هذا فضلاً عن ان جمال هذه الابنة وسناءها وبهاءها وخفرها يذكرنا محاسن تلك البتول التي قيل عنها : انها بهية تبهر الاعين والتي قال عنها القديس ديونيسيوس الاريوباجي : اني لولا علمي انه لايوجد الا اله واحد لسجدت للعذراء سجودي للمعبودة .

٭

اصفر الحصاد ست عشرة مرة على جبال الجليل وفى اوديته منذ ولدت مريم بنت يوسف وبعد ذلك جاء الطاعون تلك الطامة الكبرى التى تحفر القبور فى بلادنا الشرقية وتجرف النفوس جرفاً وتلقيها فى المدافن الفاغرة أفواهها . ومن جملة من اخذه سيل الموت او احتزه سيفه ام مريم . فكانت هذه الوفاة بمنزلة صاعقة نزلت على هذه المظلومة لانها كانت تحب والدتها محبة لاتوصف بعد هيامها بالله وبالعذراء مريم . بيد انها لما كانت متمسكة بعروة الدين الوثقى كل التمسك سلمت امرها بيد خالقها متكلة على عنايته، وعلى ان امها انتقلت من دار الفرار، الى دار القرار، وقد فازت بالنعيم المقيم .

وبعد ان مضى على هذا الحادث المشؤوم ستة اشهر وتصرمت ثلاث ليال بعد عيد جميع القديسين تذكرت مريم اهوال الموت وفظائعه، وتجددت قروح قلبها المصاب بانواع الآلام ، لان فى تلك الايام، تتذكر النصرانية جميع موتاها وتستمطر البركات على قبورهم . ومن غريب الاتفاق ان وجه السماء الصاحى السافر فى اغلب بلادنا الشرقية امتقع لونه، وتغضن جبينه، واكفهر سحابه، وتثاقل ضبابه . فضاق الافق على منفسحه، واحتجبت الشمس كانها لم تكن شارقة . ومما زاد فى هذا المنظر حزناً وكآبة تناثر اوراق الاشجار . وسكوت الاطيار . وهبوب الارياح . بين الادواح . هبوباً تتلاعب فيه الاوراق اليابسة .وتسمعك اصواتها المائتة كانها حفيف الانفس. اوسحيق الملى.

لها تابع

الجزء الثامن عن صفر ١٣٣٠ — شباط ١٩١٢

الحفر والتنقيب في اطلال بابل

تمهيد

اول مايشتاق اليه المتطال الى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه اذا ما القى عصاه في بابل المعاني ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر أصر) ذلك القصر الشهير الذي بني في نحو سنة ٦٠٠ قبل ظهور المسيح ، والذي خطت على احد حيطانه انامل لم تر، تلك الكلم الثلاث السرية الغامضة التعبير التي قاتت الملك وأقعدته ، لا بل اقامت واقعدت جميع اشراف مملكته وكل من ينتمي اليه . فهذا الشرق هو الذي

دفعنا حال قدومنا الى استطلاع طلع تلك الاطلال لنشاهد مافيها باعيننا .

تنبيه عام

واول كل شئ يجب علينا حفظه قبل ان نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نعلم مرة واحدة استغناءً عن التكرار ان ما نطلق عليه اسم « الخربة » هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي ندعوها باسمائها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء الالمانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية وقد اتوا الى هذه الديار حباً بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة لابناء وطنهم المشهورين بالحرص على العلوم باختلاف انواع مواضيعها .

فما نورده اذاً ماخوذ عن اوثق المصادر وقد تلقفناه في مواطن التاريخ عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيراً للعلم تحت شمس وقادة تصهر الادمغة صهراً وتذيبها ذوباً كل ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة الى نصابه الاول .

اجل ، ان الابنية نفسها التي كانت قائمة على اديم الارض هدمت منذ عهد عهيد ، ليستخرج منها الآجر فاستخرج منها شئ لا يتصوره العاقل لكثرته وبنيت به ابنية ، ليتها لم تبن ولم تكن ، اذ نقلت اولا تلك الانقاض الى سبوقية Sébucie (على ما رواه جلة المورخين) وذلك في عهد خلف اسكندر ذي القرنين ثم الى طيسفون (المعروفة اليوم باسم سلمان باك وهو سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة

دجلة ومنها الى بغداد ، اذ وجد التاقبون ولايزال يجدون في بغداد ابنية قدشيدت قواعدها واسسها باجرعليه كتابات وخطوط اشورية اومسمارية مصدرها اومأخذها مدينة بابل الشهيرة ولعل القارئ يستغرب قولنا هذا فنقول له : اذا عامت السبب، بطل العجب . ولا تستغرب هذا النقل من مدينة الى مدينة اخرى، لانك اذا اضربت في العراق والجدت ، واسهلت واحزنت ، وصعدت وحدرت، لاتمر فيه على حجارة البناء كما تمر في سائر الديار، وعليه فالعثور على آجر هو اليك اقرب من حبل الوريد يعد بمنزلة العثور على كنز دفين ، اوعلق ثمين ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلها بالاجر الذي يسميه العراقيون « الطابوق اوالطاباق » بتفخيم الالف الثانية . ويدخل في تلك الابنية مع الطابوق الخشب باقدار وافرة وفي بعض الاحايين لاترى آجراً في تلك المشيدات، بل لبناً لندرة الوقود في هذه البلاد ولغلاء اسعار الخشب . فيتخذ حينئذ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود . لكن لما كان اللبن لايصبر على طوارئ الجو صبر الآجر فتهور الابنية في زمن وجيز . هذا فضلاً عن ان البناء باللبن لايستعمله الا المتحضرة من الاعراب المجاورة للمدن اوالمنبثة في اراضيها وارجائها . واما المنازل القوراء، والقصور الفيحاء، والابنية الشاهقة، والمعاهد العمومية العالية، فلا تشاد الا بالطاباق الحسن المتخذ من صلصال ارض بغداد والمشوي في مواقد منتشرة في حوالي الحواضر والقرى . ومما لاينكر ان مايشوى اليوم من الاجر هو دون ماكان يشوى سابقا ان من جهة الشي، وان من جهة الصلابة والصبر على مساوى الزمان ونكباته ومما يفوق آجر جميع هذه الديار هو طاباق

بابل لان الاقدمين كانوا قد جادوا عن بندية ليكون لهم معدات من احسن معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (اى سلوقية Séleucie) على عدوة دجلة نقل كنانة وسعه لينقل معدات بابل الجايلة الى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح فى نقل اهاليها ايضا الى حاضرته هذه .

واما الوسائط التى اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت فى ذلك العهد كما هى اليوم السفن من النوع المالوف الذى نشاهده وهى مصنوعة صنعاً بدون احكام ولا هندام ، ومقيرة من الخارج بدون اتقان وهى تنحدر انحداراً ماصبة الاشرعة وسائرة سيراً منشأ متبعة جرى الماء ، واذا اريد اصعادها جرها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جراً يزهق الارواح ، على حد ما يرى اليوم بدون ادنى تغيير . ولما كان هذا النقل لايكلف مبالغ باهظة استعمله الاقدمون والمحدثون وجروا عليه جرياً مطرداً ، سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

هذا ولو لا وقوف بعض العقبات فى وجه المخربين لما بقى اليوم فى ديار العراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول وآلات هادمة تنسف الابنية من اسسها ولهذا افلت من ايديهم ما افلت ، وما ذلك الا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل الانكار ، لو لم تقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها .

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر الى ما بقى من قصر نبوكدر اصر (بخت

قصر) الذي كشف اليوم عنه النابشون كل ما كان يغشاه من النبات والتراب، والانقاض والاردام التي تراكمت عليه منذ قرون مديدة عديدة، وقد اميطت عنها بنفقات لاتحصر، وباتعاب لاتصبر، ولا تسطر؛ كل ذلك على اصول مقررة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كل ما كانوا يبحثون عنه .

والبناية واسعة الارجاء، رحبة الابهاء، على هيئة مربع مستطيل، وفيه اربعة قصور مبنية في زواياه الاربع يجمعها كلها سور في غاية الثخن . فبدأنا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون سائر الاقسام حفظاً، اذ لا يوجد منه الابعض اطلال حيطان منها ساجدة راكعة، ومنها قد القيت على ظهرها لشدأ لرقيم اوكنز يجده في بطنها احد المتطلعين الى الغرائب التاريخية اوالدفائن العادية ومهما يكن من امر غاية صرع هذه الجدران وجندلتها، فهذا القصر اوهذا الهدف من القصر يعد اقدم من سائر ما هناك من الابنية ويظن انه يرتقي على الاقل الى «نبوبل اصر» والد «نبو كدنصر» الكبير موسس مملكة بابل الحقيقي.

ولم نقف كثيراً على هذه الدوارس المواثل لقلة جدواها ، فانتقلنا الى قسم الشمال الشرقي، وهو احسن منه حالاً ومشهور باسد موجود عليه، وقد قطع ونحت في الحجر الاصم، كبير الجثة، اكبر مما هو عليه في الحقيقة، ويرى تحت ارجله عدو صريع مقهور، وكان هذا الليث الغضنفر مستلقياً مدفوناً في الارض، فلما وجد امرت الحكومة العثمانية ان يقام على ارجله فانهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسوي، ونصبه على احد تلك

الحيطان وهو جدار محفوظ احسن الحفظ بالنسبة الى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخربة كلها . اما نحت هذا الاسد فهو وان لم يكن متقناً اتم الاتقان الا ان سمت هذا السبع حسن اى حسن حتى انه يخال الناظر اليه انه يرى عظمة بابل السابقة السامقة التي يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات هذا، ويصورها لاهل عصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية .

وفي زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التي كانت تؤدي السائر فيها الى عدوة الفرات التي تشاطط (١) الجهة الشرقية من القصر الثالث الذي يسميه اليوم المهندسون قصر الجنوب الشرقي، وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بحائطين عظيمين هائلين، وقارعتها مفروشة بطبقة غير ثخينة وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمتراً وثخنه اثنا عشر سنتيمتراً .

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي .

الاب لويس الكرملي

اعراب الشرارات

ذكر حضرة الكاتب الالمعي سليمان افندي الدخيل هؤلاء الاعراب في مقالته « بعض الاعراب غير المنسوبة » ص ٣٠٩ ووعدنا القراء ان نوافيهم بما يزيد معرفتنا لهؤلاء الاقوام فنقول :

---

[١] يقال : تشاطط فلان النهر ونحوه : سار قريبا منه او لازم شطه . جاء في تاريخ الطبري ٢ : ١٧١٠ من الطبعة الافرنجية : فظننت انه يريد ان يتشاطط الفرات ويقابلهم » . اه . Longer un fleuve

١. عددهم ومحل وجودهم ووصف بلادهم

الذى سمعناه نحن عن عدد هؤلاء الاقوام انه يتردد بين الستين والثمانين الف نسمة، ياوون جميعهم الى خيم يحيكونها من وبر الجمال ويضربونها فى الديار الواقعة بين مواب (متصرفية معان الحالية) والبلقاء شرقاً وبين خليج فارس غرباً وشمالاً الى الغرب . واسم تلك الديار « ارض السرحان وارض الصوان والحماد »

اما اراضى السرحان (والسرحان بكسر فسكون) فاكثرها سوداء مثل حلك الغراب، بركانية الاصل والتركيب، كلها حرار (١)، وسميت باراضى السرحان والسرحان هو الذئب والاسد لان الاعراب يتوهمون ان الذئاب والاسود تكثر فيه وتفتك بالمسافرين .

واما اراضى الصوان فبعضها حرار وبعضها عبلاء وحمراء قليلاً . وسميت باراضى الصوان لكثرته هناك . وهى متوفرة الحصى واسعة الاكناف مترامية الاطراف واكثرها سهول وحزون . لانه يرى فيها ايضا هضاب وتلال . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو خمسة ايام على الهجين، وعرضها من الشرق الى الغرب نحو مسير ثلاثة ايام . وتبعد عن الكرك شرقاً نحو ستة ايام على ذلك السير، ونحو ذلك من مادبا . ومادبا قرية نصرانية فى سهول البلقاء .

واما الحماد (وزان سحاب) فهو ارض واسعة واقعة فى جنوبى تدمر وممتدة من وادى الفرات الى جبال حوران عرضاً . واما طولاً فلا يعرف

[١] جمع حرة وهى ارض ذات حجارة نخرة منخربة سود كانها احرقت بالنار

لهقرار متفق عليه . والبلي : ان تحت اسم الحماد بطلوي اراضي او وادي السرحان واراضي الصوان، لان الحماد صقع تكسير سطحه اكثر من خمسمائة الف كيلومتر مربع وهو عبارة عن كل شنخوبة جزيرة العرب من الشمال اي بين جبال عبر الاردن وجبال ديار ادوم والحمار غرباً، وبين جبل شمر جنوباً، وسهول الفرات شرقاً وشمالاً، والحماد هو الذي يسميه بعضهم « بادية العرب » وفريق منهم « بادية الشام » واهل العراق « شـولاً » وهـذا الصقع وان كان عبارة عن فلوات وفدافد، الا ان ادنى مطر يسقط عليها ينبتها كلأ وافراً ترعاه ماشية الاعرابي ومن ذلك اسمه الحماد لحمده ارضه ، وحسنه

٢ - زرعهم وطعامهم

قد رأيت ان هذه الاراضي فلوات قاحلة لازرع فيها من زرع ابن آدم، بل انما ينبت فيها بعض الانبتة الضعيفة من جنس الحشـائش ولا سيما نوع منها يتغذون بحبوبه اسمه « السمح » بفتح وسكون . وتلك الحبوب تشبه السمسم اوالخشخاش بلونها وقدرها . ونوع آخر اسـمه الدخن (بضم فسكون) وحبته صغيرة جداً اشبه حبة القريص ولونها احمر جداً . وهو غير الدخن المعروف بهذا الاسم في العراق . فمن حبوب هذين النبتين يتقوم طعام الشرارات اذ يطحنونهـا ويتخذون منها اقراصاً ثم يخبزونهـا . وهم يظنون ان من يأكل خبز الحنطة اربعين سنة تنهكه الامراض وتتزعه الاسقام ولهذا يسمونه « خبز الاوجاع » ويكرهونه اشد الكراهية حتى أنهم لايبقونه عندهم في البيت لاعتقـادهم ان مجرد وجوده فيه مجابة للاضرار والادواء على اصحاب الديار . وهم يرون انهم اذا حرموا حب السـمح او الدخن

فالاحسن لهم ان يأكلوا خبز الشعير . بيد اني شاهدت فقراء منهم يأكلون خبز الحنطة بشوق وارتياح كما يأكله غيرهم من اعراب سائر القبائل والعشائر .

ومن اطعمتهم نوع من الفجر النباتية اسمها الفقر (وزان سكر) اشبه البطاطة وهي تجيء عفواً في الصحراء ولا سيما في شرق معان .

وفي الجوف انواع النخل الا ان الشرارات لا يذوقون تمرها لانها راجعة الى ملاكين اخرين، ولهذا فليس لهم شيء يذكر سوى مايقتاتونه من غنمهم ومواشيهم . واذا وقع في بلادهم الجراد فرحوا اعظم الفرح لانهم يفضلونه على سائر الاطعمة والالوان .

وفي اراضيهم تنبت انواع الحمض والاشواك كالعاقول وغيره فتكون طعام الجمال .

وهم يكثرون من شرب لبن النوق حتى انه كثيراً ما يتفق لهم انهم يبقون اياماً عديدة بدون اكل وشرب ماء لاعتمادهم على جرعة من اللبن المذكور .

وفي ديار الشرارات ملح كثير وهو يفرز في بقعة اسمها « ارض اسيار » بتشديد الياء . وهناك كثير من الاعراب يحملون منه الاقدار العظيمة فيذهبون به ويبيعونه الى سائر قبائل وعشائر البوادي المبثوثة في ديار مؤاب وسهول البلقاء وحزون السلط . وقد شاهدت هذا الملح فوجدته احسن بكثير من ملح جبل اسدم الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من البحر الميت .

٣ المطر

المطر قليل فى تلك الارجآء ، الا ان الضباب يكثر عندهم فى ايام الشتآء ومثله الندى والسدى فيقوم ذلك كله مقام الامطار الغزار . على انه يرى فيها عدة ينابيع وعيون مآء شديدة الاندفاع وفى بعض اراضيها من المياه المخزونة ما يكفيك ادنى حفر لتقع على حاثر وافر المآء .

٤ حيواناتهم

مال هؤلاء الرجال : الحمر والهجان والجمال . وقد سمعت بعضهم يقول : ان بعض اتنا تنتم (تلد ولدين) وعندهم عدد غير يسير من جياد الخيل العراب . ولهم ايضاً شيء من البغال . ويسمون بلسانهم البغل الذى ابوه حصان وامه اتان « سيسى [١] » وتجمع على سياسى وكلا اللفظين بتشديد اليآء . ويقوم مقام السرج عندهم ضرب من الجلال يتخذ من الجلد يعلقون به ركابات بسيطة يسوونها من قشر الحمض ويضفرونها ضفراً او يبرمونها برماً ويعلقون بالطرف الاسفل من كل جهة من جهتى الراكب عودة مستديرة

[١] اصل السيسى : السوس ، والسوس باسكان الواو وهو الحصان والجواد فى لغة اعراب زبيد من بدو العراق . والظاهر ان الكلمة قديمة الوضع فى العربية بهذا المعنى لان منها اشتقت لفظة « السائس » وهو صاحب الحصان او صاحب الدابة ، من ساس الدابة : قام عليها وراضها وادبها . واكثر ما يكون ذلك فى الخيل . ومثل السائس عند العرب اللابن والتامر وهو صاحب اللبن والتمر وكذلك الرامح اى صاحب الرمح . والسوس بالعبرية « سوس » وبالارامية « سوسا او سوسيا » باسكان السين الثانية فى اللفظة الثانية . والسيسانية عند اهل مصر : برذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر . وقد يطلق الشرارات لفظة السيسى على اى بغل كان .

اوكالسديرة يقطعونها من الحمض فيتخذونها بمنزلة الركابات التي تتخذها نحن لخيلنا .

اما سائمتهم فهي البقر والغنم وهي قليلة عندهم . ولبعض هذه الغنم اربعة او ستة قرون وهي وان تكن نادرة فانك لا تشاهد مثلها في الديار المجاورة للمدن .

٥ لباسهم

يلبس رجال الشرارات مئزراً من جلد الجمال يسترون به عورتهم . والشيوخ منهم يستشعرون شعاراً من وبر الجمال يستر جسدهم من فوق الى اسفل . واما نساؤهم فلباسهن كلبس الرجال الا ان مآزرهن مزركشة الاهداب والذباذب .

٦ نقودهم

هؤلاء الاعراب لا يعرفون من النقود الا المجيدي . وهم يقيسون كل الدراهم من كبيرة وصغيرة على هذا النقد . فربما اخذوا ما ليس بمجيدي واعتبروه مجيدياً لكونه بقدره . وفي المعاملات التي هي ادنى من مجيدي يقولون : نصف مجيدي وربع مجيدي ونصف ربع المجيدي . وما عدا ذلك لا يعرفون شيئاً .

٧ القراءة والكتابة عندهم

لا تجد فيهم من يحسن القرآءة والكتابة بل ولا من يميز حرفاً من حرف . واذا اضطر احدهم في معاملاته الى التعبير عن افكاره اتخذ الرسول كتاباً ناطقاً وانفذه الى صاحبه .

٨ اخلاقهم وعوائدهم

هؤلاء الاعراب اشداء في الحرب، بارعون في الغزو، يكثرون شن الغارات على من جاورهم، ولديهم من وسائل جوب القفار وقطع الفلوات والقياف ما ليس في مكنة سائر اهل البادية المجاورين لنهر الاردن والبحر ت، اذ عندهم القلول (الهجين السهل الانقياد) السريع السير القوي يستعينون به على قضاء حوائجهم . وشن الغارات على اعدائهم .

اما سائر عوائدهم واخلاقهم فهي كعوائد واخلاق سائر اعراب البادية ما عدا الزواج فانه يختلف عندهم بعض الاختلاف .

هذا ما عاق بالذهن الفاتر، وهو فوق كل علم عليم .

الكسوف والخسوف في سنة ١٩١٦

يكون في السنة المقبلة كسوفان وخسوفان : فالخسوف الاول يكون في نهار الاثنين والثلاثاء ١ - ٢ نيسان (ـ ١٣ - ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٠) ويكون جزئياً اوحلقياً ويدخل :

في الظليل في مساء ١ نيسان في الساعة ٨ و ٥٥ دقيقة على الحساب المتوسط من ساعة اوربة الوسطى

وفي الظل « « « ١٠ و ٢٦ « « « « » «

ويكون وسطه « « « ١١ و ١٤ « « « « « «

ويخرج من الظل في صباح ٢ نيسان « ٠ و ٠٣ « « « « « «

ويخرج من الظليل « « « ١ و ٣٤ « « « « « « «

ويكون كبر الخسوف ١٨٨ و ٠ من قطر القمر .

ويكون كسوف القمر نهار الاربعاء ١٧ نيسان - (٢٩ ربيع الثاني) ولا يرى الا قليلاً ويكون حلقياً . ويبتدئ في التيرول وسويسرة في الساعة ١١ و ٥٤ دقيقة (اي قبيل الظهر) ويبلغ وسطه في الساعة ١ و ١٧ دقيقة وينتهي في الساعة ٢ و ٣٩ ويبلغ كبره ٨٣٠ و ٠ من قطر الشمس .

ويكون الخسوف الثاني نهار الخميس ٢٦ ايلول (٤ شوال) ويكون حلقياً . ولا يرى في جنوبي اوربة .

ويكون الكسوف الثاني نهار الخميس ١٠ ت ١ (٢٨ شوال) ويكون تاماً لكن لا يرى في جنوبي اوربة .

نهر فسقس وهو حشا ومدينة اوبي او اوپيس وهي باحشا

من الالفاظ التي اعيت تحقيقها العلماء فسقس Phuskos (وزان هدهد) وهو اسم نهر بلاد اشور القديمة . ومعنى فوسقس بلغة اليونان المعا او اسفل البطن او الربض (وهو مجتمع الحوايا في البطن) . ولاشك ان النهر المذكور الموجود في بلاد اشورية او ارمية لم يكن يونانية في اصل وضعه بل كان لفظاً اشورياً وارمياً ، فنقله اليونان الى لغتهم بمعناه لا بلفظه لصعوبة نطقهم بالكلمة الاصلية . ومن ثم وجب البحث عن لفظة ارمية تعني هذا المعنى وتكون في الوقت عينه واردة باسم نهر يدفع مياهه في الفرات وفي الموطن الذي عينه له المؤرخون او وصاف البلدان الاقدمون . والحال لا يوجد حرف يجمع في نفسه هذه الشروط كلها الا الكلمة « حوشا » (وتلفظ بضم الحاء

واسكان الواو والميم وفتح الشين بعدها الف) ثم تصروه تسهيلاً للفظ فقالوا فيه حمشا . فيكون هذا رفستس شيئاً واحداً .

ثم ان الاقدمين من مؤرخي اليونان قالوا ماملخصه : ان عند مصب نهر فستس في الفرات بلداً اسمه اوبي (او اوبيس) ولم يعرف ماكان يقابل هذه اللفظة اليونانية ايضاً عند اهل تلك الديار في سابق الاعصار . والذي تحققناه اليوم ان اوبيس Oapi أو Opis هي باحمشا. وانت تعلم ان « با » او « ب » في الارمية مقطوعة من بيت اي بيت ودار ومدينة . وتكون هذه اللفظة بصحتها اوحرف منها راساً لالفاظ كثيرة تدل على مدن اوقرى. من ذلك : بيت لحم ، وبيت زبدي اوبازبدي ، وبادرايا ، وباعذرى ، وبا جرمى ، وبيلاب اوبيت لاباط اوبيلاقط ، وبانهدرا ، وبعقوبا » الخ. فتكون باحمشا من هذا القبيل ومن المدن المبنية على نهر حمشا . قال ياقوت: باحمشا. بسكون الميم والشين معجمة، قرية بين اوانا (وتسمى اليوم وانا) بالحظيرة (وكذلك اسمها اليوم) وكانت بها وقعة للمطلب....» اه . وتعرف اليوم باحمشا باسم «بوحشة» وهي عبارة عن نهر في ارضه تلول. وهي قريبة من الدجيل اوالسميكة [مصغرتان] . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله ملخص عن حديث جرى بين الدكتور هرتسفلد والشيخ كاظم الدجيلي

اصل لفظة الرزق

المشهور بين اللغويين ان لفظة الرزق عربية فصيحة . ولم يخطر ببال احد انها من اصل اعجمي . اما نصوص اللغويين على صحة هذه اللفظة

وعربيتها المحضة فاكثر من ان تحصى ومن اراد التحقيق فليطلبها في مظانها

على انى اذهب الى انها من اصل فارسي . وقبل ان تقف على هذا الاصل عليك ان تعلم ان المراد من الرزق في كلام الفصحاء والعوام هو « قوت اليوم » سواء كان هذا القوت لابناء آدم اولابناء الحيوان على اختلاف طبقات القبيلين. ومنه : « وكلوا من رزقه .ـ الا على الله رزقها .ـ يأتيها رزقها رغداً .ـ وعلى المولود له رزقهن .ـ ان الله هو الرزاق »

فاذا اعلمت ذلك فلا يبعد من ان يكون هذا اللفظ مشتقاً من لفظة « روزه » الفارسية ومعناها « القوت اليومى » وروزه ماخوذة من روز أي يوم . وانت خبير بان ما يكون آخره بالهاء في الفارسية يعرب بالقاف او الجيم أو الكاف بالعربية كجردق وجرموق وخندق وديباج ودورق ودلق ودانق ودمنج والاصل فيها : جرده وسرموزه وخنده وديباه ودوره وده ودانه ودمنه . وعليه قالوا : روزق في روزه ثم خففت فقيل « رزق » . ولما ادخلوها في لغتهم شتقوا منها الفاظاً اخرى وتصرفوا بها تصرفهم بالالفاظ العربية فقالوا : رزق وارتزق واسترزق والرازق والرزاق والرزقة والمرزق والمرزوق الى اخر ما هناك .

نرسيسيان

الترجمان الاول في القنصلية الانكليزية

في بغداد

(لغة العرب) وممن ذهب الى هذا الراى ايضاً السيد ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني في كتابه « الالفاظ الفارسية المعربة » ص ٧٢ . وهو راى محتمل كما انه يحتمل ان يكون عربياً صرفاً مشتقاً من الزق يقال : زق الطائر فرخه : اطعمه بمنقاره . ويفعل الطائر هذا الفعل كل يوم الى ان ينهض او يقوى فرخه . فاطعام الله عبيده كل يوم هو من هذا الباب لانه تعالى بمنزلة الاب الشفيق على ابنائه . هكذا تصور العرب امر الرزق بالنسبة الى الرازق . وان قلت من اين اتت الراء المثبتة في اول اللفظة . قلنا : قد اثبتنا في احدى المجلات العلمية التي تنشر في بيروت ان اصل الالفاظ العربية كلها ثنائي كما اتفق عليه جمهور اللغويين في عهدنا هذا . ثم زيدت حروف في اوائل اللفظة او اواسطها او اواخرها كلما احتاج الواضع الى معنى جديد واراد ان يحدثه في اللفظ الثنائي . فزادوا هنا الراء في الاول لان الراء تفيد التكرير والاعادة فكان الواضع اراد في قوله : رزق الله عبده : « زقه مكررا عمله يوماً بعد يوم »

وزيادة الراء في الاول حقيقة لا تنكر . من ذلك مثلاً : رجس الماء قدره بالمرجاس واصله : جسه . ورمث الشيء : مسحه بيده واصله : مثه . والرحاس بضم الاول وكسر الميم : الجرى الشجاع . وهو مشتق من الحماسة .

وزيادة الراء في الوسط واردة ايضاً في العربية منها : العربرب في العبرب [وهو السماق] وقدر عربربية في عبربية . والخرنوص في الخنوص وشرطا النهر وهما شطاه . والجحمرش في الجحمش .

وكذلك معروفة زيادة الراء فى الآخر ، من ذلك : شمخر فى شمخ، وبحثر فى بحث، ونجر الشيء فى نجه، والبحريث فى البحث. الى اخر ما ورد فى لسانهم وهو كثير لا يحصى.

واما زقه فعربية محضة لانها مشتقة من حكاية صوت الزق . — والقارى مخير فى اتباع الراى الذى يستحسنه او يلذ له . وهو فوق كل علم عليم.

التنهس (وهو البركندان اوالمرفع) والتنحس (وهو القطاعة)

سألنا بعضهم: هل كان المرفع Carnaval معروفاً عند العرب النصارى سابقاً ولما كان اسمه عندهم ؟ — ثم ما كان اسم الانقطاع عن اكل اللحم عندهم المعروف اليوم باسم القطاعة ؟

قلنا : كان المرفع معروفاً سابقا باسم التنهس. والكلمة لم يذكرها اصحاب المعاجم اللغوية، الا ان موفق الدين ابا محمد عبداللطيف البغدادى ذكرها فى ذيل الفصيح لثعلب ص ١٠٥ قال : العوام تقول : تنهس النصارى والمسلمون، اذا اكلوا اللحم واكثروا منه قبيل صومهم . ووجهه ظاهر. لان العرب تقول : تنحس النصارى : اذا تركوا اللحم . والعامة تقول : تنهسوا : اذا اكلوه . وايام التنهيس هى ايام فى اواخر شعبان يغتنم فيها اكل اللحم فى النهار . وهذا سائغ لانه من النهس وهو اكل اللحم بشره وخطف . لانهم ياكلونه اكل مودع . اه

فترى مما تقدم ان التنهس اوايام التنهيس يقابل مايسميه اهل الشام

وديار مصر: المرفع، واهل العراق، بركندان. والتحس هو القطاعة.

اما المرفع فلفظة ليست بقديمة اذلا وجود لها في دواوين اللغة ولا في كتب نصارى العرب فهي اذاً محدثة. ويرتقي دخولها في اللغة الى المائة السادسة عشرة على ما يبين لنا، وقد دخلت عند قدوم المرسلين الايطاليين الى ديار الشام ومصر. فعربوا كلمة Carnavale بكلمة مرفع تعريباً معنوياً اي من باب النقل، ومرفع اسم زمان من رفع ويراد به قرب زمان رفع اللحم. وعليه فعندنا ان Carnaval الفرنسوية ماخوذة من الايطاليين. وهؤلاء نحتوها من حرفين لاتينيين وهما Carnis levamen اي رفع اللحم. ويشهد على صحة ذلك: ان اهل ميلان يسمون المرفع Carnelevale وان مولدي اللاتين يقولون Carne levamen

وهذا ينفي قول من زعم ان Carnaval ماخوذة من Carne و vale اي وداع اللحم او Carne و avaler اي بلع اللحم، لكثرة ابتلاع الناس للحم في تلك المدة. فهذه الاراء الاخيرة هي عندنا في منتهى السخف.

اما اهل العراق والجزيرة اي اهل السواد من نصارى العرب فلا يعرفون لفظة المرفع. والمستعمل عندهم كلمة بركندان بالكاف الفارسية (اي Bargandan) وقد اختلف في اصلها. فقال قوم: انها من اللغة الارمنية منحوتة من paré اي حسن وجيد. وكنتان gantan اي قصف، فيكون محصل معناها. القصف الحسن. وذهب قوم الى انها فارسية الاصل مركبة من «باده» اي خمر «وخوردن» اي شرب ومؤداها شرب الخمر، لان القصف لايخلو من شربها ثم مجونت ومخنت. بيد اني

ارى ان اصلها من « بركردن » الفارسية المستعملة في اللغة التركية ايضا ، ومعناها : الاستئصال والرفع ، فيكون محصلها نفس مؤدى لفظة صرنع .

بقي علينا ان نوضح سبب تسمية التنحس بهذا الاسم . والذي نراه في اصله هو انه مشتق من تنحس الرجل : اذا جاع ، لان من يأكل الاطعمة الخالية من اللحم يجوع بسرعة لسهولة هضمها وخفتها على المعدة ، على اني اجنح اكثر الجنوح الى ان تنحس هنا بمعنى تجنب النحس المتولد من اكل اللحم . لانك تعلم ان اكل النصارى اللحم في الايام المحرم الاكل فيها من مخالفات الشريعة، ومخالفة السنن من الامور المشؤومة التي تجر الويلات على صاحبها

ولعلك تقول : لم يأت قط تفعل بمعنى نفي الشيء عن صاحبه اوالقائه عنه حتى يكون هذا من ذلك . قلنا : قد وردت بضعة افعال من هذا القبيل ولا يبعد ان تكون هذه العصا من تلك العصية، فقد جاء عندهم تنجس بمعنى القى عنه النجاسة بان اتى فعلا يخرج به من النجاسة الى الطهارة . وتأثم، اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم . ومثلهما : تحرج وتحنث وتحنف وتحوب .وعليه، فتكون تنحس بمعنى خرج من النحس بامتناعه عن اكل اللحم . احفظ ذلك كله تصب ان شاء الله تعالى .

خبايا الزوايا ، في الرجال من البقايا

للعلامة المحقق ، والفهامة المدقق : الشهاب احمد الخفاجي المصري ، تغمده الله برحمته ، امين امين ، هذا هو نقل النص الموجود في الصفحة

الاولى من كتاب خط فى التراجم للخفاجي المشهور، موجود فى دير المبعث[١] فى بغداد. طوله ١٩ سنتيمتراً فى عرض ١٢، فيه ١٧٢ ورقة وفى كل صفحة ٢٩ سطراً دقيق الحرف حسن الخط، وقد ضبطت الفاظه فى المواطن التى تحتاج الى ضبط، والعناوين كلها مكتوبة بالاحمر. وقد وصف صاحب كشف الظنون هذا الكتاب النفيس فقال :

مجلد لاديب العصر شهاب الدين احمد الخفاجي المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ (٥-١٦٥٨ م) ، اوله : « حمداً لك اللهم يطوق جيد البلاغة نظم عقوده الخ . ذكر فيه ادباء عصره من شيوخه وشيوخ ابيه كصاحب الذخيرة، وقلائد العقيان، واليتيمة، والدمية، وعقود الجمان . ورتبه على خمسة اقسام :

الاول فى رجال الشام (وهو فى نسختنا من ص ١١ - ٦٥)

الثانى فى رجال الحجاز (« « « فى « ٦٥)

الثالث فى رجال مصر (« « « « « ٨٠)

الرابع فى رجال المغرب (« « « « « ١٢٦)

---

[١] المبعث هو ما سماه بعضهم « الرسالة » والاحسن ان يقال « المبعث » وهو اسم مكان من بعث، ويراد به المحل او الملك الذى يقيم فيه المرسلون المبشرون بالدين او المحافظون عليه . ومن فعل « بعث » اشتق الفرنج بعثة الأنبياء، وهى بمعنى mission وكذلك البعثات العلمية . على ان لفظ «رسالة» وجهاً وهو حذف المضاف منه اى « بلد الرسالة او محلها » الا انه لما كانت هذه اللفظة كثيرة الاستعمال للدلالة على معنى الكتاب المرسل الى شخص آخر كان التحاشى عنه من

الخامس فى رجال الروم وهو فى نسختنا فى ص ١٤٤

الخاتمة فى انظم المؤلف ونثره وهو تأليف لطيف يدل على مهارة مؤلفه فى الادب اه كلام الحاج خليفة وفى الصفحات الاول اشعار خارجة عن نص الكتاب وهى باقلام مختلفة ولشعراء شتى. ومن جملة ماورد فى احدى الصفحات ماهذا نصه :

«ومما كتبه المرحوم سلطان سليم خان على جدار تكية القادرية الواقعة على نهر العاصى لمادخل حماة حين ذهابه لفتح مصر القاهرة .

بنو الكيلان (كذا) طبتم فى مقام ... ارى من دونه السبع الطباقا

المطاع لديكم ... الاعلى ... تشرف بالجوار حلا وراقا

وقد بلغ عدد المترجمين من علماء الشام وشعرائها ٤٧، ومن اعيان مكة ١٩ ومن مشاهير مصر ٦٢، ومن نوابغ اهل المغرب ١٤، ومن فضلاء وادباء ديار الروم ٣ فيكون مجموع التراجم ١٤٥ وفى الختام ارجوزة طويلة للمؤلف سماها «بذوات الامثال» وفيها ٦٢٧ بيتاً وكلها من روائع الحكم، وبدائع الكلم : اولها .

الشكر روض قد زها أنوارا ... ما كل نور يعقد الثمارا

فالشكر لله على الانعام ... يختال فى ملابس الدوام

وختامها :

والدهر نجار له حانوت ... ينحت فيه المهد والتابوت

لا شئ كالقلب انفساحاً وسعه ... فكل شئ فى الوجود وسعه

باب آمن اللبس

فلا تضيقه بهم قد نزل ... وما لغير الله فيه من عمل
فاشرحه بالفوز اللطيف القدسى ... وصير البسط انيس النفس

فانت ترى من وصف هذا الكتاب المجمل انه من الاسفار الممتعة، على ان فيه عيباً لا يغتفر، وهو ان المولف قد جرى فى وضع كتابه مجرى بعض من تقدمه من شيوخه وشيوخ ابيه ؛ كصاحب الذخيرة، وقلائد العقيان، واليتيمة، والدمية اى انه يترجم الشاعر بعبارات مسجعة منمقة بدون ان يذكر سنة ولادته ولا مسقط راسه ولا يوم وفاته ولا محل دفنه وهذه كلها من الامور التى لا يستغنى عنها . وكذلك لا يقول شيئاً عن مولفات المترجم ولا مايبين علو كعبه فى الفضل والعلم لتميزه عمن سواه .

ومن عيوبه ايضا انه يصف الشاعر باوصاف عامة يمكن ان تصح فى مئات من اهل النظم والادب بدون فرق جزيل . فانظر مثلا مايقول فى تقى الدين بن معروف : (ص ٨٠)

« سماء فضل معروف . وغيث كرم ومعروف . رياض علمه اريضه . وساحة مجده عريضة . اذا لمس اليراع سجد فى محراب طرسه شكرا، وماد بعدام مدامه سكرا . فكم بليل حبره المسكى الانفاس، يد بيضاء بيض الله بها وجه القرطاس، تخبر ان المانوية تكذب . وله فى علم النجوم مرتبة دونها الثريا اذا رامها سواه . فانت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . فلا زال يلم باسرار السما ، اذ صعدها بخطوات افكاره وسما، حتى كانه اتخذ جداولها له سلماً .... » الى آخر هذه السجعات التى لا تزيدنا علماً بالمترجم ولا تميزه عمن سواه .

وليس في نسختنا تاريخ كتابتها ، لكنها قديمة ولعلها من عصر المؤلف وورقها حسن من اجود النوع ، وفي هذا القدر كفاية لمن يريد ان يتولى نشر هذا الكتاب او مقابلة نسخة تطبع عليه ، والسلام .

باب المشارفة والانتقاد

١ تمام المتون ، في شرح رسالة ابن زيدون .

للعلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي . طبع في مطبعة الولاية في ٣٢١ صفحة بقطع الثمن سنة ١٣٢٧ . وقد عني بنشره محمد رشيد افندي الصفار احد كتاب جريدة « بغداد » سابقاً . وصاحب صحيفة « الزهور » البغدادية حالاً . وبعد ان بيع في اوائل طبعه بعشرين قرشاً صاغاً يباع اليوم بخمسة غروش صاغ لاغير حباً بتعميم نشره .

كل اديب من ادباء العرب يعرف مالابي الوليد احمد بن عبد الله المخزومي الحضرمي الاندلسي القرطبي المشهور بابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ (ـ ٩ ت ١ سنة ١٣٣٠ م) من الانشاء العالي النفس والاطلاع على آداب العرب وامثالهم واخبارهم وآثارهم وله عدة تاليف منها التاريخ المسمى باسمه . والرسالة التي كتبها الى الوزير ابي عامر بن عبدوس وشرحها جمال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن نباتة الشاعر المشهور المتوفى سنة ٧٦٨ . وسمى هذا الشرح سرح العيون ، في شرح رسالة ابن زيدون . وقد طبع الكتاب في مصر .

والرسالة الى كتبها الى ابي الوليد بن جهور وشرحها ابن ايبك وهي التي طبعت في بغداد على كاغد حسن، لكن الطبع غير جلي . وقد نشر محمد رشدي افندي الحكيم الدمشقي في مجلة المقتبس ٦ :٥٤٢ شيئاً كثاراً من المتن نقلاً عن النسخة المخطوطة الموجودة في خزانة السيد عبدالباقي الحسني الجزائري والمكتوبة سنة ١٢٥٦ هـ . ومن يقابل بين نسختي المتن ير بينهما فرقاً يذكر .

وكنا نود ان ينشر متولو الكتب القديمة اختلاف الروايات اوالنسخ، وان يميز المتن عن الشرح بشكلين من الحروف : المتن بحرف ضخم والشرح بحرف ادق . وان ينبه على المواطن المغلوطة بقولهم : (كذا) حتى يفهم القارئ ان هذا الغلط من النسخة الاصلية لا من الطبع . والظاهر من نسخ هذه الرسالة وشرحها انها كثيرة الاغلاط دمها جهلة النساخ لقلة بضاعتهم في الادب . وكأن ذلك لم يكف لنسخ هذا السفر الجليل فقد ورد في طبعها اغلاط اخرى اتى بها الصفافون ولم تصحح . والأمل ان يصححها ناشرها كما وعد . حرصاً على كنوز السلف الادبية، وضناً بفرائدها من الامتهان.

٢ المجازات النبوية

اليك ما كتب في صدر هذا الكتاب لتعريفه : « كتاب للشريف الموسوي السيد الرضي، ذي الحسبين ، فصيح قريش وناطقة الادباء ، ومقدام العلماء ، والمبرز على سائر البلغاء ، ابي الحسن محمد بن ابي احمد النقيب الطاهر، ذي المناقب، الحسين بن موسى الابرش بن محمد بن موسى ابو[كذا]

صبحة بن ابراهيم الاصغر المرتضى بن موسى الكاظم ، عليه الاف التحية والسلام ، وعلى ابائه الائمة الكرام . (ولو قيل : الشريف الموسوى لكفى ، لشهرة الكاتب البليغ) . - طبع فى مطبعة الاداب ، على نفقة جلالة السيد العالم الفاضل ، والحبر الكامل ، اشرف الحاج جناب السيد محمد نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد سيد حسن صدر الدين ، دام ظله العالى آمين . حق الطبع محفوظ . (ولو بقى فى الصفحة بياض لما اكتفى الطابع بهذا الكلام ، بل لزاد عليه زيادة حتى يثير فى صدر القارئ دفين السام .)

الكتاب بقطع الثمن وعلى ورق حسن وعدد صفحاته ٢٨٧ الا انه كثير اغلاط الطبع التى تشوه محاسن هذا السفر البليغ كما هو شان جميع مايطبع فى حاضرتنا لقرب عهد ابناء وطننا بهذه الصناعة الشريفة . وليس فى آخره اصلاح الغلط . فما ورد فى ص ٢ واخفانها (اى واجفانها) وجاء فى ص ٣ وصرينين (والاصح وصريئين) لقوله بعد ذلك : لم اسبق الى قرع بابهما . وجاء : (بتوفيق لله) . والاصح (بتوفيق الله). وجاء : لم يبق من الفضل الا الدماء (والاصح الذماء) بذال معجمة . وورد ان يفوتنى والاصح اذ يفوتنى فهذه خمسة اغلاط فى الصفحتين فما القول فيما يتلو من الصفحات

وكنا نود ان تكون العبارة المشتملة على المجاز او على الاثر بحرف يمتاز عن حرف الشرح وان تقع فى سطر لايتصل بما قبله اوبما بعده اراحة للفكر والنظر . والا فالكتاب على ماتراه عبارة عن جملة واحدة تبتدئ بالسطر الاول وتنتهى فى آخر سطر من الوجه الاخير . ولايخفى مافى ذلك

من الارتباك والتشويش المخالف لاصول الطبع فى عصرنا هذا . والامل ان يصلح هذا الخلل وماضاهاه فى الطبعة الثانية تقريباً لمنافعه .

٣ شواهد القطر

« كتاب شواهد القطر وحاشيته ، للفاضل الكامل ، والعالم العامل ، الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن السويدى الشافعى البغدادى العباسى »

« قام بطبعه خدمة للعلم افقر الورى الى الملك الوهاب محمود بن عبد الوهاب . حقوق الطبع محفوظة للطابع . طبع بمطبعة الاداب فى بغداد سنة ١٣٢٩ » فى ٢١٥ صفحة بقطع الثمن الكبير .

كتاب قطر الندى ، وبل الصدى ، لابن هشام الانصارى من اشهر الكتب النحوية وهو اشهر من القمر . وقدعنى بشرحه وتعليق حواش عليه جماعة من النحاة فى كل عصر من العصور ، فشروحه اذاً لا تعد وكذلك حواشيه . وممن اهتم بشرحه علماء بغداد فى جميع الازمنة ولا تخلو اسرة من اسر مدينة السلام الا وفيها من تصدى للتاليف فى الموضوع المذكور مع ان الشروح اصبحت اكثر من ان تذكر او تحصر .

والكتاب المطبوع فى مطبعة الاداب هو للعلامة السويدى المشهور . وهو لايمتاز بشئ عما صنف فى هذا الباب . وكنا نود ان نرى مايطبع اليوم واضح الابواب ، مقسم الفصول ، وان لايكون السفر من اوله الى اخره عبارة عن فصل واحد يبتدئ باول سطر وينتهى فى السطر الاخير . تلك طريقة كان يجرى عليها السلف لغلاء الكاغد فى تلك العصور الخالية ،

وتوفيرا للدراهم . واما اليوم فان طلبة العلم يحبون ان يصرفوا شيئا من مالهم ضنا بالوقت ، وحبا باخذ العلم بسرعة . وهذا لا يكون الا بتسهيل وسائل التلقين والتلقي ، ومن جملتها هذه الذرائع التي اشرنا اليها . فالامل ان تكون الطبعة الثانية وافية بالمقصود ، بمنه تعالى وكرمه .

٤ ذخيرة الاصغرين (الجزء الاول)

طبع بمطبعة ماربولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩١١ في ٣٠٨ صفحات بقطع الثمن . وهو كتاب مختارات جمعها سيادة الحبر الجليل والكاتب المجيد جرمانوس معقد مطران اللاذقية من اقوال بعض اعاظم الكتبة الاقدمين كصاحب الاغاني ، وابن المقفع ، وابن خلدون ، والمحدثين كاليازجية ولاسيما الشيخ ابراهيم اليازجي .

وهو سفر يصلح لان يكون مصحفا بايدي الطلبة لحسن طبعه وتهذيب عبارته وضبطها بالشكل الكامل ، الا انه ورد في الصفحة ٣٤ عبارة لا توافق الغاية التي توخاها سيادته من وضع هذا الكتاب وهي تعميم نفعه بين جميع الطلبة على اختلاف مللهم ونحلهم . فعسى ان يكون الجزء الثاني اوفق بالمراد .

٥ كتاب الذهب ، لتهذيب احداث العرب (الجزء الاول)

طبع بمطبعة الاباء الدومنيكيين في الموصل سنة ١٩١١ في ٨٠ صفحة تاليف سليم افندي حسون ، احد معلمي مكتب الاباء الدومنيكيين والغاية من وضعه : ه اتحاف احداث العرب بكتاب قرآءة عصري جديد يلذ لهم ويفيدهم » على ان هذه الكتب التي توضع في ايدي احداث الطلبة من

ابناء اللغة لاتكون مفيدة مالم تكن مهذبة العبارة غاية التهذيب، حتى تنشأ في المتعلم ملكة الكتابة، وان تكون الالفاظ مضبوطة ضبطاً صحيحاً وقد وقع في هذا الكتاب شيء كثير يخالف هذه السنن كقوله ص٣٦ حوش الدجاج والاصح حير الدجاج. وكقوله ايضاً: بنظر نظرة الحائر وضبط نون نظرة بالفتح، والاصح بالكسر، وكقوله وهو يعطي الاوامر والنواهي، والاصح يامر وينهي. فنأمل ان يكون الجزء التالي اوفى بالمقصود من صنوه هذا

كيش وهي اليوم تل الاحيمر

« تل الاحيمر » راجع الى لواء او سنجق الديوانية ، الذي هو من ملحقات قيم مقامية الحلة . وهو واقع على بعد ٢٠ كيلومتراً من الشمال الشرقي من الحلة . وقد زارته البعثة الفرنسوية في سنة ١٨٥٣ التي كان زعيمها جول اوبر Jules Oppert وذلك عند عودتها من بابل قافلة الى بغداد بعد ان حفرت في هذه المدينة العظمى حفرآهو الحفر الاول الذي اجراه الاوربيون في حاضرة ديار بابل .

وكان اولئك العلماء راوا في ذلك الصقع ثلاث طوائف من التلال الطائفة الاولى: تلال الغرب ويسميها اهل تلك الديار « تل الخزنة » وقد وجدوا فيها بعض الرقم او الآجر المكتوب . والطائفة الثانية: تلال الوسط ويسميها الاعراب « الاحيمر » [تصغير الاحمر] وهيئته هيئة هرم ، ويظن انه البرج ذو الطبقات ، وقد وجدوا فيه آجرة من نبو كدر اصر .

والطائفة الثالثة «تلال الشرق» وهى تشتمل على عدة اطلال تدل على انها كانت دوراً ومنازل فى سابق العهد ، ماعدا التلال الكثيرة المنبثة فى حواليها وبناء غريباً بصورة نعل فرس مستطيل الشكل . ويطلق البدو عليها اسم «البندره» .

وممن زار هذه الاخربة قبل هذه البعثة الماضية الرحالة الانكليزى كيربورتر الشهير Ker Porter وتتفق اوصافه لهذه الاخربة مع اوصاف اوبر وتوما .

والاحيمر هذا هو كيش بكسر الكاف بعدها ياء ساكنة وفى الاخر شين مثلثة اما ان اطلال الاحيمر هى كيش فى سابق العهد ، فقد كان قد ذهب الى هذا الراى العلامة ويسباخ Weissbach من باب الرجم الا ان الباحث النقاب تورو دانجين Thureau Dangin بين بادلة قاطعة ناصعة فى سنة ١٩٠٨ ان الاحيمر هو كيش ، وقد اوضحت بعده انا ايضاً هذه الحقيقة بحجج لاتقبل الشك والريب ماخوذة من نصوص جديدة عثرت عليها فى السنة المنصرمة فى الرقم والكتابات القديمة المسمارية الخط .

كانت كيش من اقدم مدن ديار بابل ، وكانت من جملة بلاد مملكة اكد (وزان شمر) (وكانت مملكة سامية) مقابلة لمملكة سومر (وكانت سومرية) . ومما وجد بخصوص تاريخ كيش ماوقفوا عليه فى تلو (بفتح التاء واللام المشددة المفتوحة والواو الساكنة) من الآثار وهى جملة اسلحة كانت للملك من ملوك كيش اسمه مى سليم Mé-Silim وقد اشتهر بعد ذلك فى ما اكتشف فى الاسانيد التى وصلت الينا ، بكونه مى فى اصطلاح ذات السين

بين اثنين من اصحاب اقطاعاته وهما : حاكم لجش وهي المسماة اليوم تلو وحاكم
داماء (بضم الهمزة في الاول بعدها ميم مشددة مفتوحة وفي الاخر الف مقصورة)
وهي التي تسمى اليوم جوخي ويلفظها بعض اعراب المنتفق يوخي.

ومن اخبار ملوك كيش انهم ناوأوا حكام تلو . وقد ابقى احد هؤلاء
الحكام وهو المسمى : اي انّاتوم E-an-na-tum نصبا يعرف بنصب
النسور Stèle des vautours وهو محفوظ اليوم في قصر اللوفر في باريس
محفور وعليه صورة ملك كيش وقد فاز به الحاكم المذكور وانتصر عليه .

وبقيت كيش مدة قرن كرسي المملكة في عهد الملوك اورومش Urumush
ومانشتوسو Manishtusu وشروجين Sharrugin ومن اسماء ملوكها
ماوجده في رقيم نشره في السنة الماضية الاثري العلامة الاب شيل الدومنيكي
le R. P. Scheil وقدمه الى ندوة علماء الآثار الفرنسوية ، وفيه مختصر
تاريخ خمس دول . وهذا الرقيم وجده الاعراب في الاحيمر عند تنقيبهم
فيه عن الآثار العادية .

ومن بعد ان خمل ذكر كيش مدة عاد فنبه في عهد حموربي
معاصر ابراهيم الخليل ، (وحمور بي هذا هو المعروف في التوراة باسم
امرافيل على ما اثبته النقاب الاب شيل الدومنيكي وهو موحد المملكة البابلية)
فلما اتضح لهذا الملك الغيور ثبوت شهرة كيش وخاف من ان تضره
بنوع من الانواع آلى على تخريبها فاكتسحها وضعضعها . ومن ذلك الحين
خبت نارها ، واندرست آثارها .

ومما وجد في كيش (الاحيمر) كتابات تثبت وجود مدرسة للكتبة

في سابق الزمن كما كان مثلها في سپارة (وهي اليوم ابو حبة) وهناك كان الكتاب يمارسون الخط والمشق والانشاء والترسل وكتابة الوثائق والحجج وما كان من هذا الباب قبل ان يتخذوا لهم تلك الصناعة مهنة لهم

فهل بعد ذكر هذه الامور المقررة من يشك بالفوائد التي تجم للباحث اذا ما نقب في الاحيمر عن الآثار المادية التي يعثر عليها . فلهذه الغاية عينها اتفقت دولة فرنسة مع الدولة العلية فيبتني في هذه البعثة العلمية التي اتوسم فيها النجاح للتاريخ وعليه والسلام .

.. دجنوياك H. De Genouillac

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

اشتاء بغداد

اغلب مايشتد البرد في بغداد في شهري كانون فينزل الى الدرجة السادسة أو الثامنة تحت الصفر ، واما هذه السنة فلم ينزل الى الصفر ، وابرد يوم كان عندنا هو الذي فيه نزلت الحرارة الى الدرجة الثانية فوق الصفر ولهذا لم يكن عندنا الا ربيع ولما كان هذا الربيع غير مألوف في مثل هذين الشهرين كثرت الامراض ولا سيما انواع الحميات والادواء المتولدة من الرطوبة كالرثية (وجع المفاصل) والنقرس والنزلة والزكام ولايخلو اسبوع الا ويموت فيه واحد اواثنان من النصارى . فما القول في المسلمين واليهود وهم اكثر عدداً من اولئك .

٢ المسرة [التلفون] بين بغداد والكاظمية

وضع التلفون بين بغداد والكاظمية في نحو اوائل شهر كانون الاول وعن قريب يقام بين بغداد وخراسان

٣ عشائر البوشبل وحسن اغا

كانت العساكر العثمانية تحافظ على حسون آغا لتمنع الاعراب من الهجوم عليه. فلما ذهبت عنه ولم يبق بجانب الاغا الا قراب ثمانين من الجند سارت عشائر البوشبل تريد احتلال اراضيها السابقة وقد انقسمت قسمين: القسم الواحد يجمع آل صادق والثاني آل دهيم (كزيز)

فاما آل صادق فعبروا من (ابي تبن). واما آل دهيم فانهم عبروا من [الهبش] ولما اجتمع القبيلان ساروا على بني زريق [كزيز] وهم اعمام حسن اغا وهي الوطيس وانجلت المعركة عن استيلاء آل البوشبل على القلاع واخراج من فيها واما حسن اغا فقد هرب الى معسكر الجند فتعقبه الاعراب ولما اصبحوا على قاب قوسين من الفتك به خرجت العساكر على المعتدين فوقع بين الجمعين اطلاق نار حامية اماتت طائفة من المتخاصمين وفي تلك الاثناء سمع سلمان الظاهر احد رؤساء عشيرة الخزاعل دوي البنادق فخرج للمحاجزة واخذ حسن اغا الى بيته فسكنت ثائرة الفتنة.

وكانت العشائر الشبلية هدمت جميع القلاع التي بنتها الحكومة لحسن آغا بدون ان تخاف عساكر الدولة لا بل لبثت واقفة امامها بقلب كانه قد من جلمود الى ان جاء طابور انجشت فناجزها في المناجزة وحينئذ وقفت عن

الامان فى القتال .

والظاهر ان الامور لم تنته الى هذا الحد ، فان عشائر البوشبل تبلغ عشرة آلاف رجل من حملة السلاح وهى تريد الرجوع الى اراضيها فاذا دفعوا عنها يصرون على ان يطالبوا بها الحكومة الى ان يحصلوا عليها . وان لم يفد الالحاح يلجأون الى القوة . ومن ثم يضطرب حبل الامن فى تلك الارجاء . هذا فضلاً عن ان العشائر اذا علمت انها محرومة من اراضيها اوان لا ديار لها وهى قد اذت الحكومة فلا يسعها الا ارتكاب الموبقات والمنكرات حملا لاهل الحل والعقد على توخى الصالح والسلم انهاء للمعضلات .

(ملخص عن الرياض)

٤ اشقياء الاحساء

كثر الاشقياء فى هذه الايام فى الاحساء وجوارها وعاثوا فيها عيث الذئب الامعط فى الغنم . من ذلك ان رؤساء العجمان اخذوا من ذى النون الموصلى (المصلاوى) ثلثمائة بعير ، ولم يستطع ان يسترجع منها الا خمسين بعيراً ، لتراخى الحكومة فى القبض على شؤون تلك الديار . وحاول الامير عبد العزيز باشا السعود ارجاعها الا ان الاعراب اثبتوا انها اصبحت فى قبضة الرؤساء الموالين لرؤساء رجال الحكومة . فتأسف الامير على وقوع مثل هذه الامور فى هذا العهد

(عنها ببعض تصرف)

٥ نهر الحسينية

جرى الماء فى نهر الحسينية (فى كربلا) بعد ان كاد اهالى تلك الانحاء

يموتون عطشا .

٦ علماء النجف ومجتهدوه

وفد الى الكاظمية عصر نهار الاثنين ٨ ك ٢ علماء النجف ومجتهدوه وهم : آية الله المازندراني مع جم غفير من طلبة العلم . وقدم نهار الثلاثاء الشيخ باقر القمي حجة الاسلام السيد على التبريزي المشهور بالداماد ، والشيخ عبدالهادي شليلة ، وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد مصطفى الكاشاني، والسيد آغا القزويني ، والشيخ محمد حسين القمشي، والسيد محمد على الشاه عبد العظيمي . وقدم من كربلا السيد محمد الكاشاني والسيد اسماعيل الصدر والشيخ حسين ، ومن مجتهدي الحلة السيد محمد القزويني . وجاء من سامراء حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي .

٧ قدوم عالمين فرنسويين للتنقيب في الاحيمر

مساء نهار الخميس ١١ ك ٢ قدم على الباخرة « خليفة » عالمان فرنسويان وهما الابيل دجنوياك L'abbé de Genouillac والاديب المسيو دروين M. Drouin الاول مستشرق كبير ويحسن اللغة المسمارية قراءة وكتابة ويفهم معانيها والثاني راز (عارف باصول البناء وتزيينه architecte) وقد قدما لينقبا في الاحيمر التي كانت تسمى قديماً (كيش) او كيشو وقد مر الكلام عنها في هذا الجزء .

٨ اشقياء من عشيرة الصائح واعراب التومان

سرق بعض الاشقياء من عشيرة الصائح ١٦٧ راساً من الشياه من اعراب عنزة القاطنين في ارض الجزيرة وحالما وصل الخبر الى مدير ناحية تكريت هجم هذا

الهجام على اللصوص بينما كانوا يستعدون للهرب وكانوا مقيمين في شريعة القائم التي تبعد نصف ساعة عن تكريت قاصدين عبور نهر دجلة . ولما اصبح المدير على قاب قوسين منهم رمى هؤلاء الصعاليك اسلحتهم وامتطوا خيلهم وفروا وتركوا كل مانهبوه من اعراب عنزة فسيق الى دار الحكومة .

وبعد يومين سرقت شرذمة اخرى من العشيرة المذكورة ٢٩ راساً من الغنم وثلاثة من الحمر فلما درى بامرهم المدير وقع له ولهم ماوقع له مع رفقائهم المذكورين

وسلبت جماعة من عشيرة التومان وهي من سكن « حويجة العبيد[١] رجلامن قضاء عانة اسمه السيد احمد الراوي ٨٣ راساً من الشاء فاستردها ايضاً المدير المذكور . فمثل هذا يجب ان يكون ارباب الحكومة لان الامور التي اتاها وان كانت لاتعد شيئاً بالنسبة الى الاعمال العظيمة الا انها تدل على نفس عظيمة فعسى ان يكون جميع المتوظفين مثله .

(ملخص عن الزهور البغدادية)

٩ البريد العثماني والبريد الانكليزي

مضت طائفة من اشهر الماضي واغلب ايام هذا الشهر والبريد

---

[١] الحويجة بلسان العراقيين الجزيرة في النهر . واصلها الحويقة بالقاف لان اعراب العراق لايلفظون هذا الحرف صريحاً بل يقلبونه جيما اوكافاً فارسية والحويقة مشتقة من حاق به اي احاط به لان ماء النهر يكتنفها من كل جانب ويقابلها عند فصحاء العرب الجريص والبضيع وكلاهما بمعنى جزيرة البحر والبحر عندهم النهر الكبير كدجلة والنيل والماء المالح المتسع الاكناف كبحر الروم وبحر العرب .

العثماني لم ينقل الينا جرائد البلاد العثمانية ولا صحف الديار الغربية ولم نقف على السبب الى الآن . اما الرسائل فقد جاءنا بعضها في ميعادها . فالى متى يسود في بلادنا الارتباك والتشويش والاضطراب ؟ اما البريد الانكليزي فهو في غاية الانتظام ولولا اياه لاصبحنا في بلاد لا تتصل بديار خلق الله البتة .

١٠ اللقالق وسائر الطير القواطع في ديار العراق

اللقالق في العراق من الطيور القواطع ، تأتينا في اواخر ك ٢ ، او اوائل شباط وتهجر ديارنا في اوائل ايلول . اما هذه السنة فاننا رأيناها منذ ت ٢ فتفاءلنا بسرعة عودها الينا وبربيع لا يسبقه شتاء بارد . وهكذا كان الامر . وما قلناه عن اللقالق نقوله عن سائر الطير القواطع كالسنونو والحدأة وبعض انواع الغراب وغيرها ، فانها كلها قدمت قبل اوانها المعهود لتبشرنا بربيع طويل وامطار غزيرة وخيرات متدفقة .

١١ عشائر آل غزالات وآل ابراهيم وآل نبهان

علمت الرياض ان عشيرة آل غزالات وآل ابراهيم هجمتا على عشيرة آل نبهان في اليوم ٢٥ من شهر رمضان من السنة الماضية (١٥ ايلول ١٩١١) وفي اثناء الهجوم قتل الاعراب المعتدون من عشيرة آل نبهان ١٢ رجلاً وامرأتين واخذوا قلعتين واحرقوا مايقرب من اربعين داراً ونهبوا من المواشي شيئاً مذكوراً وحاصروا القلعة التي يأوي اليها عيالهم واطفالهم من ١٥ الى ٢١ من الشهر المذكور . ولما زحف عليهم جند الدولة امر

حضرة قائدهم ان يرجع الضباط المنهوبات لاصحابها فارجعت واخذ المعتدين الى قضاء (ابى صخير) وقبض على جماعة من العشيرتين الهاجمتين اى على ملاح آل طفيش ، والسيد علوان ، وشعلان ، وعبد آل صفوق ، ورباط ومعهم شيخ آل نبهان وولده فسلموا كلهم الى قضاء ابى صخير واوقفوا هناك . ومن بعد ايام قلائل اطلقتهم الحكومة جميعهم الا آل نبهان وولده فابقوا محفوظين .

وزيادة على ذلك امرت الحكومة باخراج آل نبهان من اراضى (ام سباع) واعطائها الى حسن آغا . فلما صدر الامر بذلك امتثلت تلك العشيرة الامر وانتقلت من ارضها التى عمرتها بايديها وجدها وكدها واحتلت داراً خربة هى وعيالها ومن يلوذ بها . والامل ان الحكومة تستجلى الامر وتؤدى لكل ذى حق حقه . لان الامور بقيت معلقة بهذه الصورة الى الآن .

الخلاق

جريدة يومية تنشر فى بغداد دار السلام الا انها تصدر الآن اسبوعية وهى محبة للحقيقة وخادمة للحق ، اغلب مندرجاتها باللغة التركية وفيها مايقارب العمود باللغة العربية صدر عددها الاول فى ٢٨ محرم ١٣٣٠ الموافق ١٨ كانون الثانى سنة ١٩١٢ وهى تطبع فى مطبعة الشابندر وصاحبها ومديرها المسؤول اصغر زاده معروف افندى ومحررها الاول معروف افندى .

المضحكات

جريدة هزلية فكاهية تصدر فى بغداد مرة فى الاسبوع موقتاً وقد برز

عددها الاول في ٨ صفر ١٣٣٠ الموافق ٢٣ كانون الثاني ١٩١٢ لصاحبها ومديرها م . لطفي .

المعاجم العامية في اللغة العربية

اني لست اول من تصدى لجمع الالفاظ العامية والدخيلة والتقاطها من افواه العموم وتدوينها بطون الكتب والقواميس بل قد سبقني الى هذا الموضوع الحيوي كثيرون من الادباء .

اما المؤلفات التي وصلت يدي اليها فهي ثلاثة : الاول هو المعجم الموسوم بالدليل » الى مرادف العامي والدخيل » تأليف اللغوي الفاضل رشيد افندي عطية اللبناني وهو اكبرها حجماً وادقها بحثاً واغزرها مادة وفيه ما ينيف على الفي لفظة مع مترادفها من الكلمات العربية الفصحى وكان الفراغ من تأليفه في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٨ وقد جاء في الصحيفة ٣٤١ منه ما يأتي : « ان هذا الباب من التأليف في لغتنا لم يطرقه احد بعد من الادباء سوى الطبيب الذكر الشيخ خليل شقيق علامتنا اللغوي الفاضل الطائر الشهرة الشيخ ابراهيم اليازجي . ولسوء الحظ انقض عليه طائر الموت فاختطفه قبل انجازه ولم يتيسر لنا وجود شيء مما كتب في هذا الموضوع لنستعين به على الخوض في هذا الميدان » فيكون حسب رواية هذا الاديب ان حضرته اول من الف في هذا الموضوع الجليل .

والثاني هو : اصول الكلمات العامية تأليف حسن افندي توفيق وهي الرسالة الاولى التي برزت في سنة ١٨٩٨ تقع في ٤٦ صحيفة وقد وعد

صاحبها انه سيشفعها بثانية وثالثة وهلم جراً ولكن لم يقم بوعده فلربما ثبطه عن سعيه تراكم الاشغال وهاك بعض ما ورد في المقدمة : « وقد اختلست اوقات الراحة التي سمحت لي بها الاشغال للقيام بهذا الموضوع الوعر الطريق وبعد زمن ليس بالقليل وجدتني قد وقفت على كثير من اصول هذه الكلمات . الى ان بعضها يحتاج الى زيادة التحقيق والتدقيق وكان بودي لو انشرها جميعاً في كتاب ضخم بعد تتبع كل الكلمات الا ان كثيراً من الاخوان والطلاب رغبوا الي ان انشرها تباعاً في رسائل متتالية تعجيلاً بالفائدة وتسهيلاً للتداول. ولم يسعني سوى ايثار رغبتهم وابلاغهم امنيتهم .فانفذت هذه الرسالة الاولى جامعة لاصول (مائة) كلمة مرتبة على حروف المعجم علها تكون داعية للشبان ولناشئة المدارس الى تقويم السنتهم وباعثة لهمم الاخوان للبحث في هذا الموضوع الذي يكاد تقصر دونه همة الفرد الواحد . »

والثالث هو : «الدوائر السريانية» في لبنان وسورية» صدر عام ١٩٠٢ بقلم القس الفاضل يوسف حبيقة الماروني وهو الجزء الاول عدد صفحاته نحو ١٣٠ وقد وعد مؤلفه انه سيردفه بغيره ولكنه لم يقم بما قال والاسباب اجهلها . واليك ما ورد في مقدمة المؤلف: « فان اصحاب كتابنا هذا عند حفدة العلم انعطافاً عليه ولا سيما حضرات الاعلام المستشرقين اتينا بنبذ غير هذه نمدها اما على هذه الطريقة او على سواها لان اقبال الادباء على ثمرات الاقلام يزيدها استدراراً وانجاعهم رياض الادب يحث من وليها ركاب الجد وراء تمهيدها بما يزيدها رونقاً ورواء »

فقد ظهر مما تقدم ان بعض ادباء سوريا ومصر الفوا بعض كتب في العامي والدخيل . اما ادباء العراق فلا اظن ان احداً منهم كتب شيئاً من هذا القبيل . لاني بحثت ملياً ونقبت طويلاً لعلي اظفر بتأليف قديم ام حديث في لغة ديارنا لاستعين به على الاقدام في هذا الميدان فذهبت اتعابي ادراج الرياح ولم احصل على طائل .

بيداني وجدت داود افندي فتو الصيدلي قد اخذ بتأليف معجم عربي انكليزي يشتمل على لغة اغلب اهالي العراق وهو على وشك انجازه وتمثيله للطبع فعساه ان يكون وافياً بالمطلوب بمنه تعالى وكرمه

رزوق عيسى

(لغة العرب) ان جماعة من المستشرقين كتبوا عن لغة العراق ولا سيما عن لغة بغداد ، لكنهم لم يؤلفوا كتاباً قائماً براسه في الالفاظ والمفردات . وممن خاض عباب هذا الموضوع احد ابناء بغداد من النصارى وهو القس جبرائيل اوساني الكلداني وقد نشر مقالة طويلة في هذا البحث ادرجها في مجلة اميركية اسمها [مجلة الاجنة الاميركية الشرقية] Journal of the American Society في سنتها الثانية والعشرين التي صدرت في سنة ١٩٠١ في الصفحة ٩٧ وما يليها وعنوان المقالة : «اللغة العامية البغدادية » والمستشرقون الذين طرقوا باب هذا البحث هم : الدكتور مايسنر والدكتور بجي الدانمركي وغيرهما .

الجزء التاسع عن ربيع الاول ١٣٣٠ — آذار ١٩١٢

السيد صالح القزويني

تمهيد

شعرآء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة ، أو القرن الثامن عشر للميلاد ، كثيرون واغلبهم من المكثرين . ومع توفر عددهم لاتكاد ترى لهم تراجم مدونة . وما ذلك الا لضعف همم رجال ذلك العصر ، او لاشتهار اولئك الشعرآء في عهد معاصريهم ، فظنوا ان شهرتهم تنتقل خلفاً عن سلف . وما خالوا ان ما لا يدون في بطون الكتب والاسفار ، لا يصبر على تتالي الاعصار . وممن برز

فى حلبة الشعر السيد صالح ابن السيد مهدى ابن السيد رضى ابن السيد محمد على الحسينى الشهير بالقزوينى . من مقدمى شعراء العراق الامامية . واحد نوابغ دار السلام فى القرن الماضى

٢ نسبه وولادته واول نشأته

ولد فى النجف نهار الخميس فى اليوم ١٧ من شهر رجب من سنة ١٢٠٨ (١٩ شباط سنة ١٧٩٣) وما كاد يترعرع الا ومال الى الشعر كل الميل وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الاعالى وتميل الى الامور الدينية السامية . ولما كان مسقط رأسه مدينة العلم والدين معاً ساعده منشأه على إنماء شواعره وتوجيهها الحسن متجه ولهذا اصبح وهو صغير السن متقد الخاطر قوى الحافظة بعيد الهمة صادق اللهجة متضلعاً من العلوم الدينية والدنيوية معاً .

ولما راهق اخذ يتلقن مبادئ العلوم من بعض مشايخ اهل بلدته حتى بلغ أشده فأخذ الفقه والتفسير والمعانى والبيان والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (فى الفقه) وكان هذا من مشاهير عصره فى قطر العراق ولا سيما فى النجف الآن السيد صالحاً اشتهر بشعره الرائق الرقيق المترقرق حتى اقر له بالسباق ائمة عصره من قاص ودان .

(٣) (خلقه وخلقه)

كان السيد صالح حسن الصورة ابيض اللون مشرب حمرة بهى الطلعة طويل الرقبة ممتلئها ازج الحاجبين اقنى الانف صغير الاذنين

انجل العينين ازرقهما واسع الجبهة بارزها اسود الشعر فى سباه بين الوجنتين طويل اللحية كثها خفيف الشاربين متوسط الفم رقيق الشفتين العسهما طويل الذراعين شثن الكفين لطيف البنان طويل النجاد خشن العظام ريان الاعضاء . لا سميناً بديناً ولا ضعيفاً نحيفاً .

واما خلقه فكان كثير الأدب حسن السلوك ومما كان يشاهد فيه وهو أمر نادر فى ابناء الامامية البشاشة فانه كان طلق المحيا هش بمن يلاقيه وكان مع ذلك على جانب عظيم من التؤده والوقار لا تكاد تنظر اليه الا ويجذب قلبك بمحاسن سمته المطبع عليه من كرم الخصال والمزايا الشريفة وكان من عادته ان لا يرد سائلا ابداً ان استجداه ان فى الطريق وان فى المجالس العامة .

وكان مضيافاً يحب اكرام زائريه فى اقصى الغاية فان داره كانت تقسم الى قسمين البهو وهو (ادوه خانه او الديوان خانه) وكان يستقبل فيه الضيوف ويعدون بالعشرات كل يوم والحرم وهو البيت المعد للسكنى . وكان ينتاب مجلسه الشعراء والعلماء والادباء والفضلاء على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم واذا جرى الحديث بحضوره لم يجسر أحد على ان يخلط به ما يخالف اصول الآداب او الدين او يشم منه رائحة العداوات لانه كان يضع له حداً لا يتعداه حد كما انه كان يزع الحضور وزعاً فى منتهى الأدب والرقة واللطافة اذا احتاج الأمر الى ذلك ولما كان عمله هذا بارزاً باحسن صورة من المجاملة

فما كنت ترى احداً يتمعض منه البتة .

(٣) (شعره)

قال الشعر منذ حداثته ونظم القصائد الطويلة النفس العامرة الأبيات وقد ابدع في الوصف حتى يصح ان يقال فيه انه كان شاعراً ساحراً وقد وضع ديواناً قائماً برأسه اسمه الدرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية . موضوعه مدح نبي المسلمين والائمة الاثنى عشر والديوان يشتمل على اربع عشرة قصيدة في مدح كل من نسبت اليه . وابيات كل قصيدة تزيد على المائتين والقصائد كلها تشتمل على ما يناهز ثلاثة آلاف بيت .

وله ديوان ثان كبير الحجم موضوع نظمه بمختلف بين مديح وثناء ووصف ورد وحكم وعلم ونسب وغزل ورثاء الى آخر ما هناك لانه طرق جميع ابواب الشعر وقد انشد اغلب قصائده في ايام غضاضة اهابه ومقتبل شبابه ثم ما زال يقلل من النظم ويجرد المواضيع من كل ما لا يناسب تقدم العمر حتى انقطع عنه بتة عند تجاوزه سن الكهولة لانه كان يعتبر الشعر منقصة وشأن الانسان في كماله ان لا يجتنب الآثام فقط بل ان يتحاشى النقائص ايضاً ولهذا فطم نفسه عما تحن اليه . حتى تفرغ للعلم كل التفرغ والمراد بالعلم علم الدين بفروعه وكان لا يمدح في شعره الا اهل البيت والاحباب والجلساء والعلماء ومن يحق له ان يمدح ...

٤ (انتقاله الى بغداد وزواجه واولاده ووفاته)

ان السيد صالح لم يقم طول عمره في النجف بل صعد الى بغداد في سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) وكان قد زوج في النجف ابنة استاذه ومعلمه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المذكور ولما جاء بغداد زوج ابنة الحاج محمد على الشهير بالصفار .

وولدله سنة بنين وست بنات . اما البنون فهم ١ : السيد مهدى وكان عالماً فاضلاً ٢ : السيد راضى وكان شاعراً مجيداً ماهراً بالتخميس كان اذا خمس قصيدة زاد الأصل حسناً ورونقاً وبهاء بما يحيطه من درر نظمه البديع ولفظه الرائع وقد اعقب ابناء وهم السيد محمود والسيد جواد والسيد احمد وقد توفوا هم وابوهم ٣ : والسيد باقر وقد توفى ٤ السيد حسون ٥ السيد على وهما حيان يرزقان .

وقد توفى السيد صالح القزوينى فى بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الأول من سنة ١٣٠١ هـ (٤ كانون الثانى سنة ١٨٨٣ م) وكان عمره زهاء ٩٣ سنة ثم نقلت جثته ودفنت فى النجف .

قصر بخت نصر [تلو]

وفى وسط هذه الجادة بين القصرين قصر العمال الشرقى وقصر الجنوب الشرقى رتاج (باب عظيم واسع) مزدوج يؤدى الى

يومنا هذا وهو محفوظ احسن الحفظ . على ان الذى يستوقف طائر بصر الناظر الحائر وخاطر المتجول الزائر ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان فى الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً بديعاً رائقاً رائعاً ياخذ بمجامع القلوب ويسحر الالباب ويفتنها فتناً . يرى فى كل نقش من هذين النقشين الرائعين ثور اوحيوان خرافى كالثور ، لسانه لسان حية نضناض ، ومخالبه مخالب ببر هزبر ، وذنبه ذنب عقرب شائل ، وعنقه عنق تمساح مراوغ . ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبين العجيبين البارزى النقش لايتمالك عن ان يحكم حكماً صائباً : ان الاقدمين كانوا قد امعنوا كل الامعان فى هذه الصناعة ، وقد بلغوا منها اقصى الغاية وابعد المرمى .

واما الحيطان الخارجة عن هذه الجادة ، فالظاهر من كلام المورخين انها كانت مزينة باسدمن آجر مطلية بطلاء اصفر كالمينا ء (اى القيشانى اوالكاشانى) على ارض (١) بيضاء .

---

(١) المراد بالارض هنا معناها المجازى . يقال : ارض الثوب وغيره : لونه الغالب عليه اذا كان معه الوان اخرى ، اوبعبارة اخرى : هو اللون الاصلى عند وجود الوان فرعية فيه وهي عربية فصيحة وان كانت عراقية . قال فى التاج : المال : برد معروف ، أرضه حمراء ، فيها خطوط سود . Fond ، وهي ايضاً ، الرقمة ، بالعربية الفصيحة . فاحفظ اللفظتين لانك لاتجدهما فى المعاجم الفرنسوية العربية .

وقبل ان ننزع فى قوس البحث ونتعهد القسم الاخير من هذا الصرح الممرد وهو أجل قسم فيه . نغادر هنيهة هذه الاطلال الناطقة بلسانها الاعجم افصح نطق لتعبر الجادة العظمى وتزور دوارس هيكل الزهرة ، وهذا الهيكل يشتمل على فناء صغير ومقدس ومشكاة (روزنة اوروشن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة ، وكان التمثال من الذهب الابريز . وكان قدعقد عليها قبة من الذهب الخالص ايضاً الا انها لم تكن عالية . هذا مانقله الينا الرواة وثقات المورخين ووجد مسطراً فى الرقم المكتشفة فى تلك الانحاء . فاذا علمت هذا تصور الآن تالق تلك القبب المتلالئة حينما تشرق عليها الشمس اوتقبض عليها حيب انوارها عندتكبدها السماء فى بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الاثير . الناعمة الاديم . وفى قصر طوله من اربعمائة الى ستمائة متر فى عرض ثلثمائة متر . وقد تدفقت فية جميع اعاجيب الكون والطبيعة، وغرائب الصناعة البديعة ومحاسن الزهو الرائعة السنية

واما مجدل الجنوب الغربى فانه متصل بمجدل الجنوب الشرقى بابنية فخمة ضخمة . وفوراضاء ، مقسومة الى ردهات وغرف متعددة ، وهو اجل سائر القصور كلها جمالا . لانه كان مقام الملك وحاشيته وفى هذا الصرح الممرد . وجدت الردهة الكبيرة . ردهة العرش . التى كان يجمع فيها هذا الطاغية مجالسه العظام . ويعقد فيه تلك المقاصد بل المطامع . التى كان غرض مرماها اخضاع الدنيا كلها

الى صولجانه . فونه الردهة هى والفناء الداخلى الذى بين يديها محفوظان احسن الحفظ حتى ان الرائى يستطيع ان يشاهد مشاهدة صادقة الطوابيق (الآجر) المفروشة فيهما فوقفنا فى هـذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر . ونطلقه على القرون الماضية الخالية المنقرضة فيذهب ويحلق فى عالم الخيـال . ويستحضر تلك الامم البائدة من حاضرة وبادية . ويحييها بلمح البصر . ويبعث فيها دبيب الحياة ونظامها . ومحاسنها ومساويها ويشاهد ماكان يصدر من اصحابها . ثم نعيده الى الايام الحاضرة وهو خاسر نقض . فينبئنا بلسان فصيح عن امور لا يسع ايرادها القلم . لان ذلك اللسان لسان الفكرة لا لسان الفم . ومما صوره لنا هذا الطائر الخيالى مشهد الوليمة الشهيرة التى اولمها بلشصر آخر ملوك بابل ويرويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل تلك الامور بصورتها وحقيقتها . بل تجعلك كانك واحد من اولئك المدعوين اليها . ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها اى نشور . حتى اننا رفعنا اعيننا لننظر الى الحائط الذى كتبت عليه تلك الالفاظ العجيبة ، او الغريبة . او السرية . والسحرية . او المطلسمة . بل الاولى والاصح الالهية اذ خطتها انامل مهوه . فلم نرها . فكأنما كنا اننا من اهل الغفلة . لا من اهل اليقظة . ومن اهل الذهول . لا من منتبهى العقول . واننا فى عالم الخيـال . لا فى عالم المثال .

فيالها من الفاظ . وما هى الا ثلاثة : منا . تقل . فرس . .

لكنها من اهول ما كتب فى الكتب . ومن اعجب ما دون فى الصحف . ومن اذهل ما تحقق تأويله . كيف لا ومؤوله دانيال النبي الكبير . فاذا زدت على هذا كله ان الموقف هو الموطن الذى ازلت فيه تلك الوليمة المشؤومة التى عقبها بعد قليل فتح كورش لبابل تحققت ان ما تولانا من الخرس واعتقال اللسان والدله مالا مزيد عليه وان كان الفاصل بيننا وبين اولئك الاقوام البائدة اعوام مديدة بل عصور عديدة .

ولم نجسر ان نزور فى هذا النهار اكثر مما زرنا . خوفاً من ان يكل ضرب لشاطئنا وتخور قوانا . وقد رجعنا الى مضيفنا عشى الهزيمة ونحن نفكر فى تلك الممالك الضخمة التى ابدها اربك لكبريائها وغطرستها .

واما منزل القرى فانه مبنى ككبار ابنية هذه البلاد اى انه عبارة عن دار فيها فناء . تطل عليه جميع الغرف والعلالى . وهى واسعة ذات رفاهة جديرة بساكنيها المهندسين والمتقين الالمانيين . ومن حسنات هذه الدار انها مبنية على عدوة الفرات . وقد تحول قليلاً عن عقيقه الاول الذى كان عليه فى عهد غضارة بابل . هذا ووجود الاشجار . وتدفق الانهار . وتجاوب الاطيار . فى تلك المواطن الساحرة للانظار وللافكار . ذكرتنا منفى اليهود الى هذه الديار . فاخذنا كتاب صلواتنا . وجلسنا على شط هذا النهر الجليل . واخذنا نتلو ذاك المزمور الذى مستهله : « على انهار بابل » والذى أنشئ فى هذه الارجاء الغناء .

وفى تلك الأثناء كانت الشمس تحدر فى الافق كل الانحدار ، حتى غابت عن الابصار ، وراء رمال تلك القفار ، فاجبرتنا جنود الظلام ، على العودة الى دار اولئك الكرام ، وفى خلال تناولنا الطعام ، اخذنا تجاذب أطراف الكلام ، ولم تخرج مواضيعها كلها عن امور الحفر والتاريخ ووقائع الايام .

ولما اقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة اليه استجماعاً لقوانا ، لاننا كنا قد عزمنا على ان نسير على دوابنا ست ساعات لنزور ماهو واقع على طف الفرات ، وهو ما يظنه البعض (وظنهم فائل) انه : « برج بابل » ، وتسميه كتب التاريخ : « برج نمروذ » وتسميه العرب منذ سابق العهد الى زمننا هذا : « برس » او « برس نمروذ » وقد ورد ذكره فى كتب الفتوحات كما سنذكره بعيدهذا . والراى الراجح اليوم هو ان هذه الانقاض هى بقايا « هيكل نبو » الذى يتكلم عنه اشعياء النبى والذى كانت تفتخر به بابل .

ومهما يكن من حقيقة الامر فان الليلة كانت طيبة . وما كاد جبين الصباح الاضحيين الا وسمعنا فى جوارنا دويا مبهماً هو جعجعة الجواريش (١) وكانت النساء فى اثناء الطحن يغنين غناء شجياً على نغم واحد . وما سمعنا ذلك الا وتذكرنا كلام

---

(١) الجواريش ، مفردها جاروشة او جاروش هى رحى اليد ولها اسماء عديدة فى العربية الفصحى منها : الكبداء ، والقربة ، والجش ، والجشة ، ورحى اليد

اشعيا . التي القائل لبنات بابل اللواتي ربين في الترف والكسل : « انزلي واجلسي على التراب ، ايتها البكر بنت بابل ، اجلسي على الارض ، فانه لاعرش لك يا بنت الكلدانيين ، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة . خذي الرحى واطحني الدقيق ، اكشفي نقابك وشمري الذيل (اشعيا ٤٧ : ١ – ٢) – . ومن العجب ان مر على كلام الرب قرون وعصور ولم نر ما يكذب ذاك العقاب الذي عاقب به تلك المدينة العظمى من جراء شعب الله . . كنا نتصورا عند سماعنا تلك الجعجعة اننا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدوي في آذاننا ، ولعل تلك النساء كن مولودات في ارض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة .

(الاب يوسف نويس الكرملي)

بقايا قصور الخلفاء في مدينة سامراء

تابع لما في الجزء الخامس

— • —

١ قصر الخليفة

اذا جزت (بركة السباع) أو (ام الطوطم) وانت متوجه الى الشمال الغربي ، وقطعت مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر تقف على قصر يعرف اليوم عند اهل سامراء (بقصر الخليفة) . والبعض

يسميه : (دار الخليفة) والمعنى واحد . وهو الذي مر ذكره في آخر مقالة الجزء الخامس .

اما هيئة هذا القصر فتشبه بعض الشبه (ايوان كسرى) المشهور الواقع في شرق بغداد في جانبها الشرقي على مسافة عشرين كيلو متراً تقريباً . ولا نعلم شيئاً يعتمد عليه من امر هذا القصر بوجه اكيد . ولا لمن هو ، ولا اي خليفة كان ينزله كما نجهل الخليفة الذي ينسب اليه . والوقت الذي بني فيه . ونحن لم نعثر على ما يدلنا الى غايتنا . لا كتابة ولا علامة . اذ الذي يشاهد هو بناء مرتفع ذاهب في السماء . وقد افترش من الارض مساحة تقارب كيلو متراً . وهو ولا شك من آثار الخلفاء العباسيين الذين دوخوا العالم بمدنيتهم وحضارتهم . اذ كل من نزل سامراء شيد فيها قصراً بل ربما قصوراً . ولا سيما المتوكل . فقد قال ياقوت في معجمه عند ذكره قصور سامراء :

« واراد الرشيد ايضاً بناءها (يعني سامراء) فبنى بحذائها قصراً بازاء اثر عظيم قديم كان للاكاسرة ... وكان الرشيد حفر عندها نهراً سماه (القاطول) (وهو الذي مر ذكره في الجزء الرابع من هذه المجلة) واتى الجند وبنى عنده قصراً . ثم بنى المعتصم ايضاً هناك قصراً ووهبه لمولاه اشناس ... ولم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الابنية الجليلة مثل ما بناه . فمن ذلك القصر المعروف (بالعروس) . انفق عليه ثلاثين الف درهم . والقصر

(المختار) خمسة آلاف الف درهم . (والوحيد) الفي الف درهم . (والسيدان) (١) عشرة آلاف الف درهم . (والبرج) عشرة آلاف الف درهم . (والصبح) خمسة آلاف الف درهم . (والمليح) خمسة آلاف الف درهم . (وقصر بستان الايتاخية) عشرة آلاف الف درهم . (والتل) علوه وسفله خمسة آلاف الف درهم . (والجوسق) (٢) في ميدان الصخر خمسمائة الف درهم .

(١) السيدان بسين مهملة يليها ياء مثناة تحتية يليها دال مهملة بعدها الف ونون . وقد وردت هذه الكلمة مصحفة في النسخ المطبوعة فالنسخة الافرنجية ذكرتها باسم (الشيدان) بالشين المثلثة والياء المثناة . والنسخة المصرية ذكرتها باسم (السيدان) بالسين المهملة والياء المثناة . وقد جاء في بعض نسخ الخط باسم (الشبدان) اي بشين مثلثة بعدها باء موحدة تحتية . والذي نراه ان الاصح السيدان بسين مهملة وياء مثناة تحتية لان هذه المادة معروفة في العربية اما غيرها فمجهولة والسيدان اسم جبل في نجد كما ان احد القصور اسمه (التل) .

(٢) ذكره اليعقوبي باسم (الجوسق الخاقاني) وقال في محل آخر من كتابه ثم توفي الواثق في سنة ٢٣٢ هـ وولي جعفر المتوكل بن المعتصم فنزل الهاروني وآثره على جميع قصور المعتصم (والهاروني هذا واقع على دجلة وقد بناه هارون بن المعتصم وهو الواثق بعد موت ابيه عند توليته الخلافة وانزل ابنه محمداً المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق .

(والمسجد الجامع) خمسة عشر الف الف درهم . (وهو الذى جاء وصفه فى الجزء الخامس باسم مسجد الملوية) . وبركوانا (ويروى بركوان وهو خطاء) للمعتز الف الف درهم . (والقلائد) خمسين الف دينار . و جعل فيها ابنية بمائة الف دينار . (والفرد) فى دجلة الف الف درهم . (والقصر بالمتوكلية) وهو الذى يقال له (الماحوزة) خمسين الف الف درهم . (والبهو) خمسة وعشرين الف الف درهم . (واللؤلؤة) خمسة آلاف الف درهم ... وكان المعتصم والواثق والمتوكل اذا بنى احدهم قصراً او غيره ، امر الشعراء ان يعملوا فيه شعراً فمن ذلك قول على بن الجهم فى الجعفرى الذى للمتوكل .

وما زلت اسمع ان الملوك تبنى على قدر اقدارها

واعلم ان عقول الرجال تقضى عليها بآثارها

فلما راينا بناء الامام رأينا الخلافة فى دارها

بدائع لم ترها فارس ولا الروم فى طول اعمارها

وللروم ما شيد الاولون وللفرس آثار احرارها

وكنا نحس لها نخوة فطامنت نخوة جبارها

وانشأت تحتج للمسلمين على ملحديها وكفارها

صحون تسافر فيها العيون اذا ما تجلت لابصارها

وقبة ملك كأن النجوم تفىء اليها باسرارها

نظمن الفسافس نظم الحلى لعون النساء وابكارها

نوان سليمان ادت له   شياطينه بعض اخبارها
لايقن ان بني هاشم   تقدمها فضل اخطارها

ولا تكاد ترى اليوم أثراً لهذه القصور التي ذكرها ياقوت بل ولا تسمع من اسمائها الا ما ذكرناه او سوف نذكره.

٣ قصر الخليفة

قصر ينبئك مرآه ورصانة بنائه وحسن وضعه عن مدنية لم تجئ في القصور التي تلت بناء ذلك الصرح. فهو اذا اثر عظيم من آثار العراق الخالدة. ونظن ان هذا القصر من ابنية المعتصم. ويؤيد ظننا قول اليعقوبي في كتاب البلدان وهذا نصه:...«ويمتد الشارع (اي الشارع الكبير وهو الاول) وفيه قطائع عامة الى دار هرون بن المعتصم وهو الواثق ...» ثم باب دار العامة ودار الخليفة وهي دار العامة التي يجلس فيها يوم الاثنين والخميس:..«ثم قال عن الشارع الثاني ...«ويتصل ذلك (اي مجموع الاقطاعات) الى باب البستان وقصور الخليفة.» اه والذي اقطع الاقطاعات وبنى القصور وكان صاحب دار العامة هو المعتصم بالله. ولعل هذا القصر من بقية قصور الخليفة وانما لم يقولوا «قصور الخليفة» بالجمع لان من يراه اليوم وهو قصر واحد يظن انه اذا سماه بلفظ الجمع يخطأ فلهذا يعدل عنه الى المفرد تطبيقاً للكلام على حقيقة الواقع فيقول «قصر الخليفة» والجرى على هذا السنن من مألوف عوائد اعراب العراق في تحريف الكلم عن مواضعها.

اولعل ماىرى اليوم هو دار العامة لان بعض اهل سامرآء يسميه اليوم (دار الخليفة) كما ذكرناه فويق هذا. وهذا الاسم يقرب ايضاً الظنون من الراى الاول. وعلى كل فهو لابد ان يكون للمعتصم او لولده المتوكل. والله اعلم .

ودونك الآن وصف هذا القصر على ماىرى اليوم : هو ايوان كبير كما اسلفنا القول فى صدر هذه المقالة وعن جانبيه ايوانان آخران اصغر منه طولاً وعرضاً وارتفاعاً . ووجهه يقابل الشمال الغربى . اما طول الايوان الكبير وهو الاوسط فيبلغ ١٣ متراً وعرضه ثمانية امتار ونصفاً . وارتفاعه ٢٥ متراً . وفى آخره من داخله باب ينفذ الى ايوان صغير ليس له منفذ من الجهة الاخرى . اما عرض الباب المذكور فثلاثة امتار ونصف وارتفاعه خمسة امتار . وعرض الجدار الذى عليه طرفا عقد الايوان ثلاثة أمتار . اما الايوانان الصغيران اللذان عن جانبى الايوان الكبير فطول كل منهما خمسة امتار ونصف . فى اربعة امتار ونصف متر عرضاً وعشرة امتار علواً . وعرض الحائط الذى يقوم عليه طرفا العقد متران ايضاً . ولكل منهما من الداخل باب ينفذ الى حجرة صغيرة . اما عرض الباب فمتران وارتفاعه ثلاثة امتار ونصف متر .

اما بناء هذا الصرح الفخم فبالجص والآجر او الطاباق الكلدانى . وبعض هذا الطاباق من نوع طاباق جامع الملوية . وقد فرش صحنه بالطاباق الكبير المذكور اى الكلدانى وكل عقوده

معقوصة . وعن جانبيه قبتان طول كل منهما سبعة امتار . اما القناة التي عن يمين الايوان المقابل للشرق فقد سقط ثلثه وبقي منه ثلثان . والتي عن الشمال وهو المقابل للغرب فقد هدم ثلثاه وسلم منه ثلث واحد . ووراء الايوان المذكور تجاه الجنوب الشرقي بناء قد بقي منه شيء وهو متصل به وما هذا الشيء الارسمه . ويمتد الى الشرق من وراء الايوان مسافة ثمانية امتار ونصف متر وحوله انقاض جمة لانكاد ترى موضع شبر من ارضها خاليا منها لتراكمها وتكاثرها . وفوق سطح الايوان تجاه الشرق اوقل تجاه الشمال الشرقي شرافة قد سقط معظمها وبقي منها مايبلغ علوه زهاء ثلاثة امتار في متر ونصف طولا .

والايوان الكبير ماثل بهيئته الاولى ولم يتلف منه الابعض الحجارة وبينه وبين الشط قراب كيلومتر .

٢ سور اشناس

على بعد نحو ١٣٠٠ متر من جهة الشمال الغربي من سامراء سور اشناس . هذا الاسم القديم معروف الى هذا اليوم وهو مضاف الى اشناس التركي قال اليعقوبي : « واقطع (اي المعتصم) اشناس واصحابه الموضع المعروف (بالكرخ) وضم اليه عدة من قواد الاتراك والرجال وأمره ان يبني المساجد والاسواق ... ولما

---

(١) هو اول مملوك اشتراه المعتصم من ابناء الترك وكان مملوكاً لنعيم ابن حازم ابي هارون بن نعيم .

اقطع اشناس الترك فى آخر البناء غربياً واقطع اصحابه معه وسمى الموضع (الكرخ) امره انلا يطلق لغريب من تاجر ولا غيره مجاورتهم ولا يطلق معاشرة المولدين ... وقال ياقوت : ... ثم بنى المعتصم ايضاً قصراً وهبة لمولاه اشناس وانزل اشناس بمن ضم اليه كرخ سامرآء وهو كرخ فيروز ... ولم يبق منها (اى من سامرآء) الا الموضع الذى به سرداب القائم المهدى ومحلة اخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سامرآء ... »

اما السور فهو عبارة عن شرفات قائمات لاغير ، وبناؤه باللبن والجص وساحته كلها عبارة عن تلول صغار وكبار ومساحته بقدر مساحة سور عيسى المار ذكره فى الجزء الخامس ، بل ربما يزيد عليه بقليل . وفى جوانبه الاربعة انقاض كثيرة . واذا جئته وانت متجه الى الشمال الغربى تقع بعد مسافة نحو (٥٠) متراً على طريق شبيه (١) بالشارع عرضه زهاء عشرين متراً ويمتد الى ابى دلف قراب خمسة كيلو مترات الاانه يتشعب من جانبيه مسالك وطرق كثيرة هى اليوم ضيقة تتفاوت مسافاتها فى القرب والبعد عن سامرآء .

---

(١) لعله الشارع الذى ذكره اليعقوبى فى كتاب البلدان قال ... ومد الشارع الاعظم من دار اشناس التى بالكرخ وهى التى صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ الى قصوره (اى الى قصور الخليفة) واقطع الناس يمنة الشارع الاعظم ويسرته وجعل عرض الشارع الاعظم مائتى ذراع ... »

٤ ابودلف (١)

اذا امنعت فى ذلك الشارع كل الامعان ينتهى بك الى « ابى دلف » وهو عبارة عن مسجد له سور مبنى بالطاباق والجص على غرار سور « مسجد الملوية » بالطول والعرض . بل ربما يكبره بقليل . اما طاباقه فهو اكبر حجماً من طاباق مسجد الملوية واقوى بناءً واحسن هندسةً . وقد سقط جانبان منه وبقى الجانبان الآخران. وفيه منارة بهيئة منارة مسجد الملوية الا انها ليست مفتولة بل مستديرة مستطيلة يبلغ محيط اسفلها نحو (١٣٠) متراً واعلاها قراب (١٠) أمتار . وهى دون الملوية علواً بنحو (١٥) متراً والجامع قريب من دجلة بينه وبين الماء زهاء (٢٠) متراً وفوقه بنحو (٥٠) متراً صدر نهر (الرصاصى) . وقد كانت عليه فى سابق العهد قنطرة عامرة مبنية بالجص والطاباق وقد تهدمت اليوم ولم يبق منها سوى الاثر .

وحول ابى دلف شرقاً وغرباً انقاض وتلول تفترش على ارض

(١) لاندرى من هو المراد بابى دلف هنا. فاننا لم نجد ذكراً لابى دلف فى مادون من تاريخ سامراء ولعله ابو دلف العجلى لانه بقى الى ايام المعتصم وعاش فى ايام خلافته سبع سنين قضى ستين منها حينما كان يقيم المعتصم فى بغداد وقضى الخمس السنوات الاخرى حينما كان يقيم فى سامراء لان المعتصم ولى الخلافة فى شهر رجب ٢١٨ ﻫ وتوفى ابودلف سنة ٢٢٥ وهذا مااتفق عليه جميع المؤرخين .

تبلغ مساقتها ميلين ونصف ساعة . ثم اذا حزت تلك الانقاض وسرت في ارض تقارب مساحتها مساحة تلك الارض التي غادرتها تقف في قرية الدور .

كاظم الدجيلي

غي هيت وذكر معادنها

٦ً هواؤها وماؤها وارضها وزراعتها .

هواؤها طيب ومناخها (١) حسن وارضها صخرية . وليس في العراق بلدة مشهورة بنقاوة هوائها وصفاء مائها وحسن تربتها مثل هيت . ولهذا اشتهر اهلها بالزراعة والحراثة منذ سابق العهد الى يومنا هذا . لكن زراعة اليوم ليست كزراعة امس في عهد العباسيين فهي لاتكاد تذكر بجنب ما كانت عليه في عصر غضارتها

(١) انكر جماعة فصاحة كلمة المناخ بالمعنى المألوف اي climat الا ان صاحب اللسان والفيروزابادي والسيد مرتضى استعملوها بهذا المعنى في قولهم عن الجعجاع : الجعجاع : معركة الحرب ومناخ سوء من جدب وغيره لا يقر فيه صاحبه . قال صاحب الجاسوس على القاموس ص ٣٧٠ « استعمل المناخ بالمعنى المشهور الان في الاقطار الشامية (وديار العراق) وعندي انه صحيح . مثاله قولهم : ضيق العطن ، يضيق العطن . والعطن في الاصل : وطن الابل ومبركها حول الحوض ، ومربض الغنم حول الماء . فهو من استعمال الخاص في العام (لغة العرب)

٧ البلور

يرى في نهر الفرات بين هيت وعانة بلور يستخرجه بالتغطس بعض اهالي تلك الانحاء فيزين به بناتهم ولساؤهم .

٨ المغرة

وفي قسمين هيت على بعد نصف ساعة نوع من التراب اسمه المغرة Ocre ويسميها بعضهم « القرمز » وهو في بطن من الارض تقدر مساحته بنحو نصف كيلومتر .

٩ الكبريت

في هيت وضاحيتها وجوارها عيون كبريت كثيرة وقد قدر بعض العارفين نسبة ما يستخرج منه لو بذلت له الهمة بنحو خمسين الف ليرة سنوياً . لكن اين اصحاب الهمم ؟

١٠ النورة

في هيت نفسها واطرافها نورة كثيرة منها ما هو على وجه الارض ومنها ما هو مدفون في بطنها . واغلب ما تكون في الارضين المرتفعة حتى ان بعض عيالي قد اتخذت استخراجها وبيعها مهنة لها تعيشها على نفقتها بدون معارض .

١١ الفحم الحجري

على بعد كيلومترين من هيت في الجهة الشرقية منها مناجم فحم حجري وتقدر مساحة تلك الارض بنحو عشرين كيلومتراً . حتى ان بعض العارفين يقول: لو اهتمت شركة بتعدين هذه المناجم

لامكنها ان تستخرج منها أكثر مما يستخرجه الامير كيون فى اركلى من بر الاناضول .

١٢° الملح

فى الجهة الجنوبية من هيت وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها ملح كثير مبذول . واغلب مايكون فى الاراضى المرتفعة وفى هيت عين ملح كبيرة تجرى فى الشتاء بقوة ١٢ حصاناً وفى الصيف تجمد فتستخرج الحكومة ملحها .

١٣° الزيت الحجرى

على بعد كيلو متر من هيت وفى الجهة الجنوبية منها الزيت الحجرى (البترول) بكثرة . وتقدر مسافة الارض التى فيها هذا السائل النفيس بكيلومتر مربع . وهو شئ ليس بزهيد . وفى جانبها الشرقى عين اخرى على حافة الفرات اسمها « النفاطة » وهناك جماعة من العسكر تحافظ عليها وتستخرج منها النفط الاسود ليباع فى الاسواق .

١٤° البورق

البورق كثير الوجود فى هذه المدينة حتى ان الفقراء يبنون بيوتهم بحجارته فضلاً عن الاغنياء والموسرين . وهو يقطع من جبل محيط بهيت .

١٥° عيون مياه معدنية

على ربع ساعة من شرقى هيت عين تنبط ماء معدنياً حاراً

اسمها (العين الجرباء) يقصدها اهالي هيت والديار المجاورة لها ليستحموا بها اذا اصيبوا بالجرب او بمرض من امراض الجلد . وماؤها ملح ورائحته كريهة كسائر المياه المعدنية الكبريتية الجوهر .

١٦ عيون القار

في هيت اكثر من عشر اعين يجري منها القير على انواعه واشهرها ثلاث وهي كبار والسبع الاخر صغار . فاحدى الكبار في جنوبي هيت والثانية في شرقيها والثالثة متوسطة بينهما . واليك تفصيل هذه العيون :

١ . عين « لطيف » (والكلمة مصغرة) تنبع قيراً نقياً

٢ . عين « الذهبي » تفيض قيراً ايضاً . وعلى وجه الماء رغوة خفيفة ذهبية اللون .

٣ عين « دروبي » بضم الدال والراء واسكان الواو وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة) وتجري قيراً حسناً . لكن رائحة هذه العين لاتطاق . وهي على بعد عشرين دقيقة من البلدة . وينبط منها الماء مرتفعاً صعداً الى علو متر ونصف متر عند اشتداده العظيم . ومع الماء يخرج الحمر (اي القير) كتلاً كتلاً بحجم البندقة او اصغر . وكلما هدأت قوة الاندفاع لانسداد مسام العين حفرها صاحبها وتتبع آثارها في اعماق الارض . والماء المتبجس منها عكر وله دوي عظيم يسمع على بعد خمس دقائق وحرارته واحدة صيف شتاء ولا تنقص كميته على مدار السنة . ويخرج من هذه العين

يومياً من اربعين الى مائة حمل حمار من القير الفاخر . والقيم عليها يضمنها من الحكومة بعشرين قرشاً صاغاً عن اربع وعشرين ساعة .

٤ً عين « لاثق » يغتسل فيها المرضى والزمنى اصحاب العاهات الجلدية .

٥ً . عين « معمورة » تسيل « قسيطا » وهو القير الذي يملك

٦ً . عين « الملح » وهي تفيض ماء ملحاً ومعه فصفور وقير . والماء سخن صيف شتاء . وعند خروجه من منبعه تسمع له بقبقة شبيهة ببقبقة الكوز . يسمعها من يدنو منها . وقد اهتم من يعنى باستخراج الملح منها بتحويل الماء عند خروجه الى دبرات (١) يقيم فيها مدة ستة اشهر اقل او اكثر وبعد تبخر السائل منه يرسب الملح طبقات بعضها فوق بعض يكون ثخنها من سنتيمترين الى خمسة عشر سنتيمتراً . وهو ابيض اللون حسن الطعم تحمل منه سنوياً احمال كثيرة تشحن بها السفن فتنزل بها الى بغداد او الى البلاد الراكبة الفراتين ولشدة ملوحته يضرب طعمه الى المرارة ولهذا لا يستعمله البغداديون للطعام بل للصنائع فقط .

وعنه المعين بعضها تجري قيراً ومادة فصفورية فالقيريسوم على

---

(١) الى قطع ارض محددة الاقسام بحدود من التراب تمنع الماء من خروجه من القطعة المحوطة المحصور فيها وهي المشارة ايضاً . ويسميها العراقيون من اصحاب الزراعة اللوحة

وجه الماء . كتلا صغيرة يجمعها القيم عليها كلما كثرت وتجمعت . والعين مكشوفة على مساواة وجه الارض مستديرة الشكل يبلغ قطرها متراً واحداً ولا يحيط بها الا دائرة من التراب صدا للمياه النابعة كي لاتطفح عليها وتصب فيها من كل الجهات وللماء منفذ واحد غلظه غلظ الزند ، ومنه يجرى في ساقية مكشوفة ومنها الى الدبرات والمعاور . — اما المواد القصفورية فتراها سابحة على وجه الماء تنبعث منها تلك الرائحة المشهورة التي تغنيك عن وصفها وكنهها . واذا كان الانسان جاهلا خواص القصفور ومفاعيله في الجسم ولمس تلك المواد فانه يحترق لاعالة . كما جرى لبعض الهبتيين الذين يعترفون السائغ بالله عين الملح تقذف ناراً طبيعية . ولهذا لايجسر أحد على جمع تلك المواد الثمينة لانهم يجهلون كيفية التقاطه ومنافعه العديدة في امور الكيميا . .

٧ عين « المرج » (وزان سبب) وهي تنبع قسطاً .

٨ « العطاعط (وزان سباسب) وهي تفجر قيراً فقط ولا يبض منها قطرة ماء .

٩ و ١٠ عينا « الجرب » (وزان سبب) وهما عينان تفيدان اصحاب العاهات الجلدية .

هذه العيون التي تحققت وجودها ومنافعها المعدنية . فهل من حاجة بعد هذه الحقائق المذكورة الى القول ان هيت من اغنى مدن الدولة العثمانية ومع ذلك فلا ترى من يستغل او يستثمر ما فيها من اسباب

الغنى والثروة ورقي البلاد ، مع انك لو زرت احدى مدن ديار الافرنج ولها عين واحدة معدنية الماء ، او فيها مادة مفيدة من فحم او زرت جرى اوقير اوملح او كبريت اوفصفور او نحوها لرايت اصحابها من اغنى الناس اولرايت اصحاب الثروة يكترون (يضمنون) مافيها من المرافق ومندفق الريع والانماء . وتحققت ان من عني باستثمار ما في الطبيعة فالطبيعة تفيض عليه بالفواضل والنعم . عسى ان ييسر الله من يحقق هذه الاماني من ابناء الوطن ، والا سبقنا الاجانب الى تلقف ما في ايدينا لاننا لانعرف قدره . والسلام على من سمع وعمل .

ابراهيم حلمي من طلبة المكتب الاعدادي الملكي .

هل كان اعشى قيس نصرانياً ؟

سألنا سائل قال : قرات في كتاب شعراء النصرانية للاب الفاضل لويس شيخو اليسوعي ان اعشى قيس كان نصرانياً اذعده بين شعرائهم. ثم بحثت في كتابه عن دليل يؤيد هذا الراى فلم أر فيه الا قوله : وقال يذكر مدينة اورشليم (١ : ٣٧٨) وقال يمدح بعض اكابر بيوتات النصارى ودياراتهم : (ص ٣٨٢)

وكعبة نجران حتم عليك ٭ حتى تناخى بابوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح ٭ وقيساً هم خير اربابها .

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابني الديان (وكانا من النصارى) وقيل : يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران : (ص ٣٨٤)

الا سيدى نجران لا يوصينكما ٭ بنجران فيما نابها واعتراكما...

وان احلبت صهيون يوماً عليكما فان رحا الحرب الدكوك رحاكا

فهل هذه الاقوال كافية ليستنتج انه كان نصرانياً ؟

قلنا : ١ً . لم نعثر فيما قرأناه على من صرح ان اعشى قيس (ويقال له ايضاً الاعشى الأكبر او الاعشى من باب اطلاق اللفظ او من باب التغليب) كان يدين بالنصرانية .

٢ً . لا يجوز لكاتب ان يستنتج ان فلاناً نصراني لكونه مدح نصرانياً او ذكر الفاظاً نصرانية او ذكر معتقدات النصارى فان لكل اديب فاضل من كل دين اطلاعاً كافياً على اصحاب سائر الاديان ومعتقداتهم . فمجرد الاطلاع على شيء لا ينتج قبوله او القول به . والا فلم لا يقال ان الاعشى كان مسلماً وقد مدح نبي المسلمين مدحاً صريحاً بقوله (وهو يكلم ناقته) :

فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفاً حتى تزور محمدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله يدا

(ثم سئل) : اين اردت يا ابا نصر ؟ قال : اردت صاحبكم هذا لأسلم ... (عن الاغاني ٨ : ٨٥ و٨٦) فهذا كلام واضح على انه كان يريد الاسلام .

٣ً . لا يمكن ان يقال انه كان نصرانياً وقد سمى الصليب وثناً والنصراني لا يجسر على ان يسميه بهذا الاسم . اما انه سماه وثناً فظاهر من هذا البيت :

تطوف العفاة بابوابه كطوف النصارى بيت الوثن

قال صاحب اللسان : وكانت النصارى نصبت الصليب وهو كالتمثال تعظمه وتعبده . ولذلك سماه الاعشى وثناً . وقال : (البيت) ثم قال : اراد بالوثن الصليب . »

٤ كان الاعشى على دين دهماء العرب وهي الوثنية مع التوحيد وكان قدرياً وقد اخذ مذهبه عن العباديين نصارى الحيرة وكان يأتيهم يشتري منهم الخمر فلقنوه ذلك (عن الاغاني ٨ : ٧٩)

وهذه الادلة كافية ليهتدى بها ويؤخذ منها ان الاعشى لم يكن نصرانياً ابداً . وان عاشر النصارى وخالطهم فالرجل كان منهمكاً بشرب الخمر ولم يهمه امر الدين البتة .

على ان الاب لويس شيخو لم ينصر هذا الرجل وحده بل نصر جماعة من شعراء الجاهلية لكن وا اسفاه ! بعد موتهم وانتقالهم الى دار البقاء ! حقق الله امنيته واثابه على نيته ان لم يثبه على عمله المبرور !!!

كاني محاربه

وعرفني بالناس ما كنت جاهلاً به صرف دهر حنكتني تجاربه

فها انا للايام ما زلت شاكراً وللدهر لما حاربتني نوائبه

جزى الله عني الدهر خيراً لانه ارتني اخلاء الزمان عواقبه

واظهرن لي حب الحبيب وبغضه وغدران القريب ومن انا صاحبه

قم ابدا منهم مسند دمقتي رزبة من الدم الامن كان احاربه

كاظم الدجيلي

باب المشارفة والانتقاد

١ جبل عامل

« جريدة اسبوعية جامعة تعنى اعتناء خاصاً بشؤون جبل عامل » وتصدر في صيدا، وتطبع بمطبعة العرفان، لصاحبها ومديرها المسئول : احمد عارف افندي الزين ، صاحب مجلة العرفان وهي من الجرائد التي تفوق مطالعتها عن كثير من الصحف اليومية والاسبوعية التي تنشر في الديار الشامية، لان صاحبها يجمع فيها خلاصة الاخبار ولبابها بحيث لا يرى فيها قشوراً تنبذ كما يرى في بعض الجرائد التي اشرنا اليها .

واما خطتها فهي من احسن الخطط ، اذ هي علمية ، اخبارية ، سياسية ، اجتماعية غايتها الاولى والقصوى : الجمع بين العناصر والحث على الاتحاد والاتفاق .

وصل الينا العدد الاول منها ، الذي برز في ١٧ المحرم سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٨ ك ١ سنة ١٩١١ ، وقد بحث فيه الكاتب النحرير عن جبل عاملة وسبب تسميته بهذا الاسم ، فرجح انه سمي كذلك بالاضافة الى عاملة بن سبا ، وقيل : الى بني عاملة ، وهم من القبائل اليمانية . قلنا : وهذا راي كثير من الكتاب والادباء . الا انا لا نرى هذا الراي ، لان اسم « جبل عاملة » حديث اوضع بالنسبة

الى عاملة بن سبا ، او الى بنى عاملة ، فلوكان الامر كما ذهب اليه جماعة ، لعرف هذا الاسم منذ الاعصار المتوغلة فى القدم ، والحال اننا لا نعلم به الا منذ خمسة او ستة قرون ، والاسم الذى كان يطلقه عليه العرب فى سابق العهد هو : « جبل الخليل » . قال ابن الاثير فى الكامل (١٢ : ٨٤ من الطبعة الافرنجية او ١٢ : ٥٠ من الطبعة المصرية) : « جبل الخليل الذى يعرف بجبل عاملة » فالظاهر من كلامه هذا ان اسم جبل الخليل اخذ بالتناسى ، وباشتهاره باسم « جبل عاملة » (حتى ذكرما ذكر . وقد نوه بهذا الاسم ابو الفدآء فى تقويم البلدان ص ٤٨ من الطبعة الباريسية ، وممن ذكر ايضاً هذا الاسم صاحب دائرة المعارف فى مادة «عاملة»

واما حروف الجريدة وطبعها وكاغدها فى غاية الجودة ، ولا ينقصها الا عناية بتصحيح اغلاط الطبع وهى كثيرة . كقوله فى ص ٢ من العدد ١ فى العمود ١ « لمصالح القضوات الثلاث » فالقضاء مذكر فكان يجب ان يقال الثلاثة والقضاء لا يجمع على قضوات لانه ممدود بل على اقضية . وكقوله : صيدا . وصوور . والمراد : صور . وكقوله : يتبركون هناك فى العامليين ، والاصح : بالعامليين . وكقوله فى العمود ٤ تخرج منها افاضل ، والمراد تخرج فيها او يخرج منها . وكقوله: وناهيك ان يوجد فى هذه الرقعة . ولا معنى لناهيك هنا . فلا جرم ان هذه الاغلاط من المنضد أو دسها بعض جهله المصححين . والا فان حضرة صاحب الجريدة من الكتاب

المجيدين . ومن شيوخ العلم المعروفين . وفقه الله الى ما به خير العموم . ونهضة الوطن . بمنه تعالى وكرمه .

٢ً العلم الموروث، فى اثبات الحدوث

رسالة للشيخ محمد سعيد افندى النقشبندى وقعت فى ٣٠ صحيفة بحرف دقيق وهى تفيد من ينكر وجود الكون اوخالقه . واغلب ماورد فيهامن الادلة معروف . فكان الاجدر بالكاتب ان يأتينا ببراهين جديدة « لان لكل جديد لذة » والرسالة كلها على نفس واحد لاتقطيع فيهاوهى على الطريقة القديمة التى يستثقلها الذوق ولا يستحسنها العقل فضلاً عن اهل هذا العصر . فالامل انها اذا طبعت ثانية تقطع المباحث بعضها عن بعض ويعنون كل بحث على حدة فى سطر خاص به تشويقاللمطالعة وترويحاً للعين والنفس معاً .

٣ً طلستوى

« ترجمه حياته — منتخبات من تأليفه وقصصه — آراؤه الفلسفية ثم روايته سلطان الضلال . تأليف وتعريب محمد افندى المشيرقى . طبع بمطبعة التقدم الاسلامية لصاحبها البشير الفورتى فى تونس .

كثر الكلام هذه السنين الاخيرة عن الكاتب الروسى طلستوى ولاسيما عند وفاته التى وقعت فى ٢٠ ت ٢ سنة ١٩١٠ فمنهم من صوب كتاباته كلها بدون ان يرى فيها ادنى مغمز ومنهم من عابها بتاتاً ومنهم من استصوب ماجاء فيها من الحسنات ورذل ماجاء فيها من الآراء الواهنة الواهية . ونحن من اصحاب الفريق الثالث . واحسن دليل على مانقول

مطالعة مانقله حضرة محمد افندى المشيرق فانه عرب شيئاً من مؤلفات طلستوى ليطلع عليها ابناء هذه اللغة ولكي يعلم الكل انماذهب اليه هذا الرجل الغريب الاطوار هي من باب الخياليات اوالمحاليات . اذ يقول: انه بعد ان تحمل زمناً طويلاً الآلام الباطنية لعدم مقدرته على تطبيق شؤون حياته المنزلية على اصول معتقداته النفسية — اذ الزم بالعيش بوسط باذخ رغم انفه — ترك ذويه ليلقى الموت ناسكاً مثل روحي الغابرة »(ص٣) وهذا الكلام وحده كاف لاظهار ماكان في مذهبه من خلل وعيب .

وقد رأينا في كلام المعرب تكلفاً ظاهراً وفي بعض المواضع عدم تدقيق في تعريب الالفاظ الافرنجية كقوله النهيليسم « الفوضى » والاصح ان يقال « العدمية » . ولو فرضنا ان الفوضى هي اللفظة الواجبة في هذا المقام من جهة المعنى فهي لا توافقها كل الموافقة من جهة المقابلة الواجبة هنا فكان يجب ان يقال مثلاً « الفوضوية » على ان هذه هي « انارشي » باللغة الفرنسوية .

ومن اغلاطه النحوية قوله : كلما استغرق متاملاً ... الاوازدادت مفارقته . »ص ١٥ والاصح: ازدادت بحذف «الالف والواو» وكقوله في تلك الصفحة : لم يكن الحب خيالى دون شخص معين . » والاصح : خياليا . الى آخر ماهنالك . وعلى كل فان هذا الكتاب لايخلو من فائدة لمن يطالعه بعين نقادة .

« ارشاد الخلق ، الى العمل بخبر البرق

« تأليف الشيخ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح القاسمي الدمشقي . هو كتاب فى جواز الاعتماد على التلغراف ، ويليه عدة من فتاوى الاشراف فى العمل بالتلغراف . طبع فى مطبعة المقتبس سنة ١٣٢٩ ه عدد صفحاته ١٠٤ بقطع الثمن الكبير .

الكتاب الذين يجمعون بين سداد الرأى وحسن التمييز ومتانة قليلون يعدون على الاصابع بالنسبة الى كثرة المؤلفين . وممن يعد من مبرزى هذه الجماعة الشيخ العلامة محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي فان كل ماخطته انامله وحبرته يراعته يشف عن سمو فى الافكار وابتداع فى المعانى وابتكار فى الآراء . وله عدة تآليف تؤيد قولنا هذا ومن جملتها هذا الكتاب الذى نتصفحه اليوم فانه مفيد كل الافادة ولاسيما لهؤلاء الاقوام الذين يريدون بالامة التخلف عن سائر الناس والجمود فى حالتها الاولى التى فطروا عليها . وهم ليسوا بقليلين فى الديار المصرية الشآن والاسلامية المنتقد .

وفى هذا الكتاب « تمهيدات » حرية بان يطالعها كل مسلم . فهى تدل على ذكاء غريب فى كاتبها . والسفر حسن العبارة . على اننا كنا نود ان ينزه الكاتب قلمه عن بعض الالفاظ غير الفصيحة كقوله فى ص ٤ « وما اوصلهم الى هذه الميزة الا تعمقهم فى دقائق الامور » ولو قال امعانهم فى دقائق الامور او تدبرهم دقائق الامور لكان اصح وافصح . ومثله قوله : « وسبرغور الماجريات » . فلقد اكثر اصحاب الجرائد من هذه اللفظة وهى لاتأبى ان ترد على قلم

مثل قلم شيخنا الفاضل. على ان مثل هذه الالفاظ قليلة جداً لا تكاد تذكر.
فعسى ان تكون الطبعة الثانية منزهة عن هذه الشوائب

القسطاس

«جريدة موقتة اسبوعية (اي اسبوعية موقتاً) ادبية سياسية جدية هزلية حرة .... لصاحب امتيازها اعظمي عبد الجبار افندي. ومديرها المسؤول: محمد هادي افندي» . صدر عددها الاول في بغداد في ١٧ صفر سنة ١٣٣٠ الموافق ٥ شباط سنة ١٩١٢ وهي تنشر بالعربية والتركية معاً . وعسانا ان لا تحتجب كما توارت اخواتها عن الانظار .

الحياة

ظهرت في بغداد «مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع» مديرها المسؤول: سليمان افندي الدخيل. وصاحباها ومحرراها: سليمان افندي الدخيل وابراهيم حلمي افندي. وقد طالعنا العدد الاول منها الصادر في صفر هذه السنة (الموافق لشهر شباط ١٩١٢) فوجدناه حافلاً بالمباحث، جم المادة، متوفرها.

ومن خطة هذه المجلة: «البحث في الاسلام، والعرب والعجم، والآثار، والامم والشعوب، والسياسة الداخلية والخارجية، والعراق، والشرق والغرب، وعالم الجهل والفساد، والتقريظ والانتقاد، والهجوم والدفاع، والقواس (؟) والافلاس، والتاريخ.»
اشتراكها في بغداد ٤٠ غرشاً صاغاً و٤٥ غرشاً صاغاً في

البلاد العثمانية و١٥ فرنكاً في الخارج .

والمجلة كثيرة المواضيع ، مختلفة التبويب ، الا انه يشوه محاسنها غرائب بعض الآراء كالتي وردت في ص ٩ وركاكة التعبير في بعض المواطن وكثرة اغلاط الطبع في « جميع الصفحات » . من ذلك ما ورد على الغلاف : اصحابها ومحرروهما سليمان الدخيل وابراهيم حلمي . والاصح صاحباها ومحرراها . وفي ص ١ كانون ثاني . والاصح كانون الثاني . وفي ص ٢ وردت كتابة « ابن » بدون الف ١١ مرة مع انها لم تقع فيها بين علمين بين اسم الابن وابيه . وجاء فيها ذكر « بن خرد باذبه » والاصح : ابن خرداذبه . « ويظن في وقته » والاصح : ويضن بوقته . « ويصرفه فيما لا ينفع » والاصح : في ما لا ينتفع » .

وهكذا لا تخلو كل صفحة من بعض اغلاط . وما العتب الا على اصحاب المطابع الذين لا يعنون باصلاح ما يتفق لهم . فعسى ان يكون العدد الثاني اقل اغلاطاً . ويوفق رصيفانا وصديقانا الماجدان لكل نجاح وفلاح . بمنه تعالى وكرمه .

تفكر

كثرت الصحف والمجلات في بغداد على قلة عدد القرآء . ولهذا لا تعيش طويلاً والتي تعيش منها تتبع خطة خاصة بها ومن جملة الجرائد التي برزت الى عالم الوجود هي « تفكر » وهي تركية عربية قد كتب على صدرها : داونيون ارتوماں معارفپرور جمعيتك مروج افكاري ،

افكارنده حر عثمانلى غزته سيدر . « وقد ظهر عددها الاول نهار الاربعاء في ٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٠ الموافق ٢٨ شباط ١٢٩١ صاحب امتيازها ومديرها المسؤول سلمان افندي عنبر ومحرر قسمها العربي ابن المندر . وهي تخدم افكار الاتحاد العثماني وتسعى في نشرها . وهي تطبع في مطبعة دنكور

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

بيع ارض عقرقوف La vente de la plaine d' Agar-Gouf

عقرقوف بناء ضخم فخم على اربعة فراسخ من غربي بغداد ومشهورة عظيمة في التاريخ . وكانت حواليه قرية تتضمن نواحي دجيل . وليس اليوم هناك قرية بل ارض قفر فيها تل عظيم مبني باللبن . وكان هذا التل في عهد الكلدانيين صرحاً جليلاً مبنياً في مدينة كانوا يسمونها « دور كوريجلزو » . وكان قد جددها ملك اشور «تغلت فلاشر» في نحو سنة ١٨٣٠ قبل المسيح . فتكون المدة من تجديدها الى هذا اليوم ٣٠٤٢ سنة فاذا زدنا عليها انها بنيت ومصرت قبل هذا التاريخ ببضع مئات من السنين . فيكون بناء هذا التل من نحو اربعة الاف سنة ، اي من عهد ابراهيم الخليل مع ان الذي يراه اليوم لا يخال انه يشاهد صرحاً من تلك العصور الخالية . وهذا الذي نقوله ليس من باب الرجم والتكهن بل هو من باب الحقائق المثبتة المقررة والتاريخية التي لا تحتمل

الريب والشك لكثرة ما اكتشف من الرقم المؤيدة لهذه الانباء المتوترة .

وقد ذكر التاريخ عدة احداث وقعت في انحاء عقرقوف . منها ما لحقت الاسلام بعثات من الصين . ومنها طرأت بعده . ومنها لا تزال تم حواليه بين اعراب البادية الى يومنا هذا .

والتور (او الهور) الذي يسمى اليوم بعقرقوف يحمل ارضا واسعة . مساحة اهم قسم فيه يبلغ ٦٩٠ فدانا ويسميها اليوم بعضهم « القرمة » ويلفظونها « الكرمة » بالكاف الفارسية المثلثة التنقيط او بالجيم المصرية اي تلفظ Garmah والقرمة عند العراقيين ارض سلحة تفيض فيها بعض الاحيان مياه امطار التلاع والاراضي العالية المجاورة لها . او مياه الانهار المشرفة عليها والغيض والآجام النابتة لها . حتى انه يشق منها انهار تسقى بها الارضون المزروعة المتاخمة الى المدينة .

وقد جاء دار السلام في هذه الايام رجل اسمه (السيد ابو بكر بن عبدالله العطاس) من تجار جزيرة جاوة . عربي المنبت يماني الاصل . هولندي التبعة . يريد المهاجرة الى العراق هو وذووه . ليعمر فيه ارضا بكده وجده . وقد وقع نظره على ارض عقرقوف المذكورة التي هي من الاملاك الاميرية . ووعد انه اذا اشتراها يجلب لها زراعا من اهالي اليمن ومسقط ويتقيد بين البساتين

هو ومن ينتمي اليه .

وبعد ان عين رجال يحثون في مساحة الارض التي تباع وقيمتها وقع التراضي بين ارباب العقد والحل وبين هذا الرجل الجوي الجاني انه يشتريها بسبعة آلاف وخمسمائة ليرة فقط على الشروط الآتية:

١ً يجب ان تعرض رسوم انشاء الانهر التي تشق من الفرات على المهندس الاول لمياه الولاية ليوافق عليها اذا كانت وافية بالمقصود.

٢ً ان يكون هذا الرجل وابن عمه السيد عمر بن علوي السقاس وجميع المسلمين الذين يزرعون تحت انظارهما من التبعة العثمانية .

٣ يجب ان تعرض على الحكومة مواقع القرى التي ينشئانها وطرز انشاء الابنية التي يبنيانها وتقدم لها مخططاتها لترى رايها فيها وتوافق عليها .

٤ يجب ان ينشأ مكتب ومسجد في كل قرية يحدثانها .

لا يسوغ لهما ان يبيعا الاراضي المذكورة لا قطعةً قطعةً ولا صفقةً واحدة وبعد ان وقع الاتفاق بين الفريقين على هذه الشروط سافر السيد ابو بكر الى الاستانة لينهي الامر على وجه لا يكون فيه فسخ ولا نقض .

الامير احمد بك السعود

قدم دار السلام في هذا الشهر احمد بك احد ابناء السعود من امراء نجد . وقد حل ضيفاً في دار سليمان افندي الدخيل صاحب جريدة الرياض . والغاية من قدومه المطالبة بحقوق النيابة

الى نجد .

الامراض في البلدة

لا زالت الامراض الوافدة كثيرة في البلدة ولا سيما في محلة النصارى فان الحمى التيفوئيدية (ويسميها العوام هنا النقطة) فتكت فتكاً ذريعاً ولا سيما في الاولاد . وربما وجد ولدان او ثلاثة في البيت الواحد . والاطباء ينسبون هذا الداء الى أكل الحس الذي يسمد بانواع السرقين ولا سيما بالبراز المتحلل . والاولاد مولعون بأكل احرار البقول Salades وينسبونه ايضاً الى الماء الذي يحمل فيه انواع الاوساخ . فيجب على اهل البيوت ان ينقوا مياههم باغلائه الى ان تضمحل الوافدة من المدينة .

وقد كثر ايضاً موت الفجأة او الموت بعد مرض قليل المدة . رحم الله عباده .

اشغال السكة الحديدية البغدادية

الالمانيون يسرعون في اشغالهم كل السرعة والاعمال الاولى قد قدمت كل التقدم والامل ان تكثر العملة والموظفون لكي لا يمضي الزمان بدون فائدة .

اعراب العمارة

جمع الجوخ حاتم وعبد الكريم ابنا الشيخ صيهود رئيس عشيرة البو محمد واخذا يتعرضان للسفن والبواخر السائرة بين القرنة وشطرة العمارة ومن بعض تعديات هؤلاء الاقوام انهم هجموا على الباخره

« بغداد » في ذهابها الى البصرة ، والباخرة « برهانية» في عودتها من البصرة ، وامطروا الرصاص على المركبين من جانبي دجلة ، ولو لا وصول الباخرة « ... » البحرية واطلاق مدافعها على هؤلاء الاشقياء لكان الضرر عظيماً . (عن جريدة بين النهرين ببعض تصرف)

مدارس في البحرين

لم ايئس اهل البحرين من مطالبة الحكومة بما يعود الى خيرهم وخيرها اخذوا يجمعون المال من باب الاعانة لفتح مدارس يدرس فيها اللغة العربية والانكليزية . وفي نيتهم ان يجلبوا لهما معلمين من بيروت بشرط ان يكونوا من العرب . (عن الرياض)

تبرع في سبيل كلية الكويت

تبرع الشيخ عبدالرحمان ابن الشيخ جاسم حسن آل ابرهيم بعشرين الف ربية في سبيل تشييد هذه الكلية فبلغ مجموع ما جمع في هذا السبيل النافع ثمانين الف ربية . والامل انه يشرع ببنائها عن قريب . (الرياض)

التنقيبات في الاحيمر

عثر الابيل دجنوياك في تنقيباته في الاحيمر على هيكل قديم انسه ، لكنه لم يجد ثم آثراً مكتوباً او تماثيل تدله على ما يتعلق بتاريخ ذلك الموقع ، فلعل تابع الحفر يميط النقاب عما يرغب فيه .

الجزء العاشر ــ ربيع الثاني ١٣٣٠ ــ نيسان ١٩١٢

بلد روز او براز الروز في التاريخ

في قضاء «خراسان من ولاية بغداد» وان شئت فقل في شمالي مركز لواء بغداد قرية شهيرة بخصبها اسمها الحالي «بلد روز» ويظن البعض ان هذه القرية هي حديثة العهد وانها سميت بهذا الاسم لكثرة زراعة الرز فيها اذ هو من اعظم حاصلاتها . على انهم لو انعموا النظر في اللفظة لما قالوا ذلك لان اللفظ الشائع هو «بلد روز» لا «بلد رز» على انه يحتمل ان يقال ان اللفظة صحفت على هذا الوجه ولا شيء اهون من هذا التصحيف كما يظهر لادنى روية .

بيد ان الامر ليس كما يتوهم . فان بلد روز قديمة العهد ولعلها ترتقي الى ما وراء عهد ملوك بني ساسان ، اذ قد ورد ذكرها منذ اول عهد فتوح العرب لهذه الديار . واسمها الحقيقي هو «براز الروز» او «ابراز الروز» بسكون الباء في الحرفين .

قال الطبري (٢ : ٩٠٦ من طبعة دي كوي) في احداث سنة ٧٦ هـ (٦٩٥ م) : ثم اخذنا (اي شبيب الذي يتكلم وجنده حينما كانوا بجوار الكوفة) الطريق على براز الروز ثم مضينا على جرجرايا وماتليها . وقال (ق ٢ : ٩٠٩)وقد اخذ شبيب الى براز الروز فنزل قطيطيا وامر دهقانها ان يشتري لهم ما يصلحهم ويتخذ لهم غداء ففعل » والظاهر انه كان في جوار براز الروز دير للنصارى فقد قال المؤرخ المذكور (ق ٢ : ٩١ وفي حوادث تلك السنة).... والحديث الآخر كقالهم فيما بين دير ابي مريم الى براز الروز .

وقد ذكر المحققون من اهل التاريخ ان خصب هذا الصقع من اخصب ديار السواد (اي شمالي العراق) فقد ذكر ابن خرداذبة اثناء سنة ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م) ما هذا نصه :

كان حاصل طسوج براز الروز ٣٠٠٠ كر حنطة ٥١٠٠ كر شعير ١٢٠٠٠٠ درهم من ريع سائر الغلات .

وقد كانت براز الروز طسوجاً من طساسيج كورة «استان شاذهرمز » وهو من تعبير ذلك العصر نقلاً عن الفرس يقابله اليوم قولنا : قضاء من الضية خراسان .

وكان هواؤها طيباً يذهب اليها بعض موسري بغداد طلباً لترويح النفس وقد كان المعتضد بالله قد بنى فيها قصراً . قال الطبري (ق ٣ : ٢١٩٢) ولاربع ليال بقين من صفر (سنة ٢٨٧ هـ ١ آذار سنة ٩٠٠ م) دخل المعتضد من متنزهه ببراز الروز الى بغداد . وأمر ببناء قصر في موضع اختاره من براز الروز فحمل اليه الآلات وابتدأ في عمله .

وقال ياقوت في كلامه عن هذا الطسوج ما هذا نصه : براز الروز : بالزاء (في آخر كلمة براز) ثم الف ولام وراء مضمومة وواو وزاء . من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من استان « شاذ قباذ » (وقال ايضاً شاذ هرمز وهما اسمان لمسمى واحد ولهذا تقول ما تريد فانك مخير في اللفظين) وكان للمعتضد به ابنية جليلة .

وممن ذكر هذا الطسوج المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ٦١ من طبعة ليدن فقد قال في كلامه عن آطام البحر الخزري ما هذا نصه : « اطمة اربوجان مما يلي السيروان من بلاد ماسبذان وهي المعروفة « بحمة تومان » مما يلي منجلان . وذلك يرى على اربعين فرسخاً من بغداد على طريق البندنيجين وابراز الروز » .

وقد ذكر براز الروز غير هؤلاء الكتاب . ولا حاجة لنا الى ايراد جميع النصوص فحسبنا ما استشهدنا به الى الآن وقد جاءت في اغلب الكتب المذكورة بالف في الاول اي ، ابراز الروز . ومنهم

من لم يذكرها الا بالالف ومنهم ايضاً بالوجهين .

ويوجد مدينة ثانية مسماة بهذا الاسم وهي على طريق واسط . قال ابن رستة في كتابه الاعلاق النفيسة ص ١٨٦ ما نصه وهو يعتبره وادياً :

« من (المدائن) الى (قباب حميد)تسير حتى تنتهى الى قنطرة على شط دجلة يقال لها (قباب حميد) . وبحذائها مما يلي الجانب الغربي موضع يسمى (طيرستان) ، ومنه الى (سيب بني كوما) تسير حتى تنتهى الى واد يقال له (براز الروز) وينصب في دجلة فتعبر بالسفن حتى تنتهى الى (سيب بني كوما) وكان بهذا الموضع وقعة انصفاو مع الخليفة وفيها اشجار الزيتون . ا هـ .

ومعنى براز الروز بالفارسية « ضياء النهار او بهاء النهار » لحسن موقع المكان لا لانه بلد الرز كما يتوهمه العوام .

واليوم براز الروز قرية مهمة . ولا سيما لان احد موسرى الاستانة وهو المسيو زرخي اشترى فيها ارضاً واسعة مساحتها ٤٥ الف هكتار وعين لها احد مهرة العارفين باصول الزراعة على انواعها . فكان مثال سي المشترى والخبير القيم بامرها ومن معه من الافرنج من احسن ما يمكن ان يدفع اهالى هذه البلاد الى اقتفاء آثارهم للحصول على ما بلغوا اليه من النتائج الحسنة .

ومنذ ان اشترى المسيو زرخي تلك الارض وهى عبارة عن ربع مساحة القضاء ، لان تكسير القضاء المزروع باسره هو

عبارة عن ٢٠٨ ١٧٩ هكتارات) اصبح من احسن اقضية هذه الديار ومن اغزرها عائدة للبلاد ولاهاليها وللحكومة . وهذا الكلام يشمل الزرعين الشتوى والصيفى . فشتويه الحنطة والشعير والطرماهى (١)وغيرها .وصيفيه:السمسم والرز والقطن وغيرها. وهناك النخل وثموره المتنوعة وفى قضاء خراسان العنب والرمان والبرتقال وكلها من اجود الانواع وافخرها وشهيرة فى العراق .واحسن أرز خراسان هو ارز ملك المسيو زدينى .

واما المياه التى تسقى هذه الزروع فكلها تأتى من ديالى الذى كان يسمى ايضاً فى السابق نهر تامرا وهو يقطع القضاء باسره من

(١) الطرماهى عند اهل العراق ما يزرع من الخضراوات ايام الشتاء ولا سيما السلجم او الشلغم والشوندر او الشمندور . وقد وردت هذه الكلمة فى الكتب القديمة بصورة طرماكى بطاء مكسورة بعدها راء ساكنة يليها ميم مفتوحة بعدها الف وفى الآخر ياء يسبقها كاف مثلثة فارسية كما جاءت فى كتاب الفلاحة . وهى من اصل فارسى وهو « تيرماهى » وهو من اشهر الشتاء عند الفرس لان هذه البقول تزرع فى هذا الشهر . وقد ذهب كليمان ملة Clément-Mullet مذاهب شتى فى اصل هذه اللفظة ومعناها فرجع عنها بخفى حنين . راجع كتابه الذى ترجمه من العربية لصاحبه ابن العوام . وراجع الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزى مادة طرماكى . تحق صحة ما اوردناه

الشمال الى الجنوب ومنها تأتى من نهر خراسان وهو النهر الذى كان يسمى فى السابق جلولاء وكانت تسير فيه السفن فى عهد العباسيين الى باجسرا (المسماة اليوم ابو جسرة) واما اليوم فقد اصبح نهراً صغيراً لا شان له الا سقي الارضين .

واما حاصلات هذا القضاء فكانت من الحنطة والشعير فى السنة الماضية .

١٤٠٢٠٠	طغار حنطة	٢١٠٨٦٨٠٠٠٠	كيلوغرام
٥٢٠٤٠٠	« شعير	٨٠٠٦٩٩٦٠٠٠	«

بالمجموع ٦٦٠٦٠٠ طغار المجموع ١٠٢٠٥٦٤٠٠٠٠ كيلوغرام

فهذه الارقام وحدها من احسن الادلة على غنى هذا القضاء والله الموفق .

انواع الارز المعروفة فى العراق

يسمى العراقيون الارز باسم آخر مشهور عندهم وهو التمن بتاء مثناة مضمومة يليها ميم مشددة مفتوحة بعدها نون . واسماؤه تختلف باختلاف تفاوته فى اللون وطول الحبة او قصرها او امتلائها الى غير ذلك . فمنه :

١ً الرز او الارز او التمن الاحمر او تمن الخالص وتكون حبته حمراء ممتلئة واكثر زرعه يكون فى الخالص وهو كورة فى شرق بغداد . وهو ادنى اصناف الرز فى الطعم والرائحة واللون والغذاء ، الا انه يزرع لكثرة ما توتى الحبة الواحدة منه فانه تفوق سائر الانواع

ناجا ً وحاصلا ً . ولا يأكله الا الفقراء .

٢ً التمن التقازة (وزان رمانة ونشابة او قل بالحركة المشتركة)

هو ارز فاخر يشتريه اصحاب الذوق اللطيف لا يأكله الا المثرون لغلائه . وهو اذا طبخ لا يحتاج الى سمن كثير وطعمه فاخر وكذلك رائحته . ولعله سمي كذلك لانه ينقز عنه اي يدفع عنه كل من سواه . ويسمى التقازة ايضا بالمولائي نسبة الى المولى لان السادة تأكله

٣ً التمن الشنبة بالحركة المشتركة في الاول ثم نون ساكنة وباء مفتوحة هو دون اخيه السابق ويأكله متوسطو الحال والمال ولعله سمي كذلك لان حبوبه المتراصة تشبه أسنان الاشنب لان الشنب هو صفاء الاسنان ورقة مائها .

٤ً التمن عنبربوه اي ذو الرائحة (بوه) العنبرية وهو افخر انواع التمن كلها لحسن رائحته وطول حبته وامتلائها وحسن لونها وهو اغلى الكل ثمناً كما انه اعلى انواع التمن كلها قاطبة . ويقال له ايضاً تمن عنبر .

٤ً تمن العقرة البعض يقول تمن عقرا . والعقر (وبلسان الاراميين او الكلدان الحاليين عقرا) قرية بين تكريت والموصل وهو ارز حسن جلبت حبته من هناك واخذ العراقيون يزرعها منذ بضع سنوات فنجحت عندهم وجاءت بأثمار وافرة

هذه الانواع الخمسة تزرع في الحالص ولا سيما في « بلدروز » وهي مشهورة عندهم بالاسماء التي ذكرناها . ومن الانواع التي

تجلب الى العراق وتباع فى بغداد هى الآتية :

١ً تمن زيرة بكسر فسكون . ٢ً التمن البنكالى [بكاف فارسية] ويؤتى بهما من الهند . ٣ً الحويزاوى (نسبة عامية الى الحويزة كما يقولون حلاوى وبصراوى فى حلى وبصرى) يجلب من الحويزة وهى بليدة بين واسط والبصرة وخوزستان فى وسط البطائح .

٤ً تمن الهندية ويؤتى به من الهندية بجوار بغداد . ٥ً تمن شتال وهو مشتق من الشتل وهو الغرس بلسان العراقيين زنةً ومعنى ويؤتى به من انحاء العراق .

هذه هى انواع الارز المشهورة فى العراق ذكرناها لان الكلام يكثر عنها كل مرة يجرى البحث عن مزروعات هذه الديار وحصولاتها . فاحببنا ان نجمعها فى نبذة واحدة تسهيلاً للرجوع اليها عند الحاجة .

الامثال العامية فى ديار العراق

مضى على اللغة العربية ردح من الزمن وهى تسكن القفار وتعيش بين البهائم وفى ظل الكهوف يلوكها قوم بينهم وبين العمران شقة قذف ومسافة شاسعة قد قنعوا بشظف العيش ومن جراء ذلك بقيت لغتنا العربية متسلحة بهمجيتهم مصونة عن فواعل التغير بعيدة عن التحريف منزهة عن وصمة الدخيل حتى اذا انشب القوم بسواهم وكثرت حاجياتهم دعتهم الضرورة الى ان يتخذوا الفاظاً ليست من لغتهم وهذا اول حجر وضع فى اساس تغيرها ولما استحكمت

عرى المواصلات واشتد احتكاكهم بالغير واضطر غير العربى الى ان يعرف العربية خف اليها النحت والقلب والتحريف والتصحيف مسرعات ولولا ان الاسلام صين كل العربية لما عرفنا منها الا النزر التافه هذا هو السبب الوحيد الذى استاصل شأفة مجدها التالد ودهورها فى هوة الانحطاط ودفعها الى ما هى عليه اليوم الى ما نسميه لغتنا الدارجة فلغتنا الدارجة هى نسيلة اللغة العربية الا أنها نسيلة لم تغذها امها بل الظئر وبهذا فقدت جل محاسن اللغة العربية (١) وقد اختصت لغتنا الدارجة باوزان تتغنى بها العوام وتمادح بها وتهاجى وتهيج بها فى ساحة الكفاح كما يكون ذلك فى القريض وكم يرع بالنظم رجال يضاهون ابا الطيب فى قريضه ولو جمع الجيد مما نظم فيها لكان سفرا غزير الفائدة ولكل واحد من هذه الاوزان اسم يعرف به فمنها ما يسمونه (ابوذيه) وهذا قد فاز من بينها بمجد الشهرة

---

(١) القول بان العربية كانت فصيحة فى عصر من العصور ثم فسدت بمخالطة اهلها للاعاجم هو مذهب كثيرين من الاقدمين والمحدثين . اما نحن فلا نرى هذا الراى . ولدينا ادلة بينة على ان اللغة العامية قديمة بقدم اللغة الفصحى . وهى لغة قائمة براسها . الا انه كلما طال الامد عليها زادت رطانة وفساداً والفاظاً اعجمية وتصحيفاً وتحريفاً الى آخر اوصاف وميزات اللغة العامية . وابتعدت عن العامية الاولى . وهذا ما نثبته يوماً فى مقالة عند سنوح الفرصة .
(لغة العرب)

والانتشار ومنها ما يسمونه (المتابة) ومنها ما يسمونه (المربع) وغير ذلك وعسانا ان نكتب شيئا عنها على حياله وكلها قد اشتملت على امثال كثيرة هي موضوع البحث وساذكر فيها ما ظفرت به منها والحق ما يحتاج الى ايضاح ببيان موجز واذكر بعد ذلك مورد المثل واظنني ان هذا الموضوع لم اضع فيه قدما على قدم وسأبالغ في رسم المثل بما يتعلق به العوام .

اسمي بالحصاد ومنجلي مكسور

حصد الزرع والنبات حصاداً قطعه بالمنجل والمحصد كمنبر المنجل يقال فلان بالحصاد وبالسقي وبالكرى (وتقول العامة بالچرى بالجيم المثلثة الفارسية وكثيراً ما تقلب الكاف جيما مثلثة كقولهم في سمك سمچ وفي الحكيدة الچيدة وغير ذلك) اى في محل الحصاد ومحل السقي ومحل الكرى وليس المراد وجوده في ذلك المحل فقط بل ان يكون مشتغلا بذلك الفعل غالبا وهذا ما يسميه علماء البيان بالمجاز في الاعراب . ومنجل كمقول آلة تعمل من حديد مقوسة مسننة كالمنشار شائعة الاستعمال عند الفلاح العراقي يقضب بها الزرع وهي عربية .

تقول العامة اسمه يفعل كذا واسمه بالشغل واسمي افعل كذا او بالفعل الفلاني وتقصد احد المعنيين : اما انه لاينفك مبالغا ومجتهداً في فعل كذا واذا قصدت هذا فالاكثر ان تعقب ذلك بجملة تدل على حال الفاعل غب هذه المثابرة كما يقال اسمه يفعل كذا ومعناه يستفيد منه وقد لا يستفيد منه ومفاد التركيب على هذا انه من شدة

اللازمة لهذا الفعل صار اسمه الذى يعرف به (فعل كذا) او (بالفعل الفلانى) وهو عنوانه ومن تبطن لغتنا العامية ومارس لهجاتها يعلم ان هذا المعنى غير مقصود هنا وانما ان لا قصد ذلك بل يراد انه معدود فى من فعل هذا الفعل وان لم يباشر عليه وغالبا يستعمل فى هذا المقام (اسمى) (لا اسمه) ومعنى اسمى بالحصاد على هذا ان لى اسما فى محل الحصاد اى اعد من الحاصدين والاشيع حينئذ ان تذهب هذه الكلمة بجملة تدل على فقدان الفائدة الناشئة عن هذا الفعل كما ترى فى هذا المثل فان (منجل مكسور) كناية عن عدم الفائدة وقد يقول بعضهم اسمه الخ ويريد به المعنى الثانى الا انه يكون من غير الشائع يضرب لمن يعتبر فى عمل ذى فائدة وهو لا يحصل عليها .

اكبر منك بيوم اعقل منك بسنة

ليس فى هذا المثل ما يحتاج الى الشرح من الالفاظ العامية واللغوية والقول فى حقيقة العقل وما يرتئيه الماديون فيه وغيرهم خروج عن خطة البحث والمراد بالعقل هنا ما يسمونه العقل المكسوب والمسموع وهو ما يستفيده الانسان من دروس الحوادث فى كلية العالم وقد قسمه صاحب احياء العلوم وغيره الى قسمين فقال بعد ما ذكر قسمى المطبوع . الثالث علوم تستفاد من التجارب بمجارى الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه عاقل فى العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غبى غمر جاهل فهذا نوع اخر من العلوم يسمى عقلاً الرابع ان تنتهى قوة تلك الغريزة

الى ان يعرف العواقب ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ويقهرها فاذا حصلت هذه القوة سمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة الى ان قال فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب (قال) ولذلك قال على (ع) رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يك مسموع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع اقول والمنقول عن المازنى (١) وعن يونس (٢) وقد صوب الاول الزمخشرى (٤) انه لم يقل عليه السلام غير هذين البيتين وهما :

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين (٥) لا يعفو لها أثر

والمعروف غير هذا وبعد فان هذا المثل اذا لم يحمل على المبالغة لا يخلو من الاشكال اذ الزيادة المستفادة من صيغة التفضيل اما فى العقل المطبوع وهو لا يتفاوت فى الصغر والكبر كما هو معروف عند من تكلم على العقل من قدماء الفلاسفة (والظاهر ان المثل يجرى على قولهم) واذا نظرت الى رسالة الحدود لابن سينا ومقالة معانى العقل للفارابى وكلام احياء العلوم فى حقيقة العقل يتضح لك ما قلنا جلياً واما فى المسموع فهو لا يتفاوت بالصغر والكبر الا ان زيادة العمر بيوم لا تقضى حتماً بزيادة عقل صاحبه بل هذا من

(١) كما فى القاموس فى ودق (٢) فى تاريخ النحاة للمرزبانى (٤) فى القاموس (٥) ويروى ودقين

باب الادب والمجاملة ومعنى المثل ان من هو اسن منك اعقل منك اى اعرف منك بالحوادث لزيادته عليك بالتجارب يضرب لمن يستبد برايه ولا يشاور من هو اكبر منه .

عيونى اليحط بالسكلة رقى

(اليحط) الذى يضع الالف واللام من قبيل الاسماء الموصولة وهى اما بمعنى الذى واما مقتطعة منها لكثرة الاستعمال والقول الثانى قال به بعض النحاة فى ال الموصولة ودخول ال هذه على الفعل المضارع موجود فى شعر العرب والنحويون يحظرونه الا فى الضرورة والمخالف فى ذلك قليل قال دينار بن هلال

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا الى ربه صوت الحمار اليجدع

وقال آخر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل

(بالسكلة) السكلة اصلها الاسكلة حذفت منها الهمزة والاسكلة كلمة تركية معناها الميناء مرسى السفن والتركية ماخوذة من الايطالية والاولى ان يقال من اللاتينية Scala وتطلقها العامة الآن على المحل الذى توضع فيه الاشياء المختلفة كالفحم الحجرى والحطب والبترول والقير والفاكهة والخشب الذى تصنع منه الروادف وابواب الدور والغرف والبلاط وغير ذلك مما لا يوضع فى الاماكن المنظمة والمناسبة بين المعنى الذى تستعمله العامة فيه وبين معناه الاصلى جلى واذا لم تعدد الانواع التى وضعت فيها اضيفت الى النوع الذى اختص بالوضع

فيهافيقال حينئذ (سكله الرقى) و(سكله السمج) Entrepot: magasin

(الرقى) قال صاحب القاموس والجبجبة البطيخ الشامى الذى
تسميه اهل العراق الرقى والفرس الهندى جمه جبجب قال شارحه
لما ان اهل العراق يأتيهم من جهة الرقة والفرس من جهة الهند
او ان اصل منشاه من هناك وروى له اسماعيل هذه اقول ويسميه
فرس اليوم هندونة وهندانه ودونة ودانة الحبة اى حبة الهند ثم
اطلقوها على هذه الفاكهة لان هذه الحبة اتى بها من هناك لتزرع فى
بلادهم واستعمال العامة فى كل لغة يكفيها ادنى ملابسة هذا مايظهر لى
واهل الحجاز الى اليوم يسمونه الجبجب على ماروى لنا والرقة على ما قال
ياقوت مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة
فى بلاد الجزيرة لانها من الجانب الشرقى ومعنى المثل ان الذى يجتهد
فى سعيه ويأتى بالفائدة ولا يكون رفيقه اكثر من زفيفه وكنى عن ذلك
(باليحط بالسكه زفى) محبوب عندى وانا اهواه واوده وكنى عن
ذلك (بعيونى) يضرب لمن لم يقصر فى عمله ويحصل على نتيجته

الباقى للاتى

النجف (مرج)

مختارات من شعر السيد صالح القزوينى

قال السيد صالح فى مدح بغداد :

حيا العهاد معاهد الزوراء وجرى النسيم بها مع الانواء
وزهت ازاهير الرياض بلؤلؤ رطب تسمنه يد الانداء

وعلا الحمام على الاراكة صادحاً ... يثني على الانواء خير ثناء

نشرت غصون الآس اعلاما كما ... نشر الورى الاعلام في الهيجاء

ورنا لخال شقائق النعمان نر ... جس روضها في مقلة كحلاء

والجلنار كاكؤس فيها الطلا ... صيغت من الياقوتة الحمراء

والورد نم على البنفسج مذ راى ... برد الحداد عليه في الارجاء

وترى الغصون تميس ما جر الصبا ... طرباً على الازهار فضل رداء

تالله ما الزوراء الا جنة ... الفردوس فيها وافر النعماء

ما الترب الا عنبر ما الماء الا ... كوثر يبرى عضال الداء

وكان بين رياضها وحسانها ... درر على ديباجة خضراء

وقال يمدح النارجيلة :

باكر مذهبة البلور باكرة ... والشمس بالبدر يجلوها لك القمر

فالجمر والتتن ياقوت على ذهب ... دخانه فاح منه العنبر العطر

كانما الماء فيها وهو مضطرب ... بحر قد انتثرت في موجه الدرر

او انه برد زجته بارقة ... بالرعد كان رذاذاً فوقه المطر

وقال يصف حالة قلبه وتقدمه في السن :

قلب تصارع فيه الهم والهمم ... حتى تسارع فيه الضعف والسقم

فالراس مشتعل شيباً ومنعطف ... كالقوس ظهري واذني نالها صمم

والجسم فيه ضنى والقلب فيه لظى ... والجفن فيه قذى والدمع فيه دم

فلم يفتني اخ اشكو اليه على ... علم بضرى ولا خال ولا رحم

فالجأ الى الله واشفع بالنبي فما ... حقا سوى الله موجود هو العدم

رحمت ولدي على ضعفٍ وكنت بهم   على شفا جرف هار وما رحموا

وقال في دجاجة اهديت :

هدية من ملك صالح   قد اهديت للملك الصالح

دجاجة يوقظني ديكها   قبل طلوع الفجر بالصائح

ولو سليمان حبته بها   بلقيسه ماكان بالكالح

لو أنبأ الهدهد عنها لما   كان عن الهدهد بالصافح

تهزا بالقمري في صدحها   راد الضحى والبلبل الصادح

تمشي رويداً واذا ماعدت   كأنها تعدو على سابح

تجنح للطاؤوس في ريشها   بحسن ذاك الرونق الجانح

لم يمش كدرى القطا مشيها   الى ورود الماء في بارح

كلا ولا البط الى ورده   غداة تمشي مشية المارح

لم يروها النيل ولم تغذها   غلاته في الزمن السامح

لو بعتها في ملك مصر وما   ورآء ما كنت بالرابح

سوداء كالليل ومن عرفها   يلوح لون الشفق الواضح

تفارق الجوزآء في برجها   ان قرنت بسعدها الذابح

وطائر النسر تراه على   سماكها الاعزل والرامح

لابخس الميزان في حملها   ان ثقلت للمشترى الراجح

طال بها متن امتداحي وما   ارى لذاك المتن من شارح

فما ارى فرحة كسرى ولا   قيصر في عزها الجامح

كلا ولا سابور في فتحه   وقبضه للملك الفاتح

كفرحة الملك الذى اصبحت ملكاً له والملك المانح
لم يستطع حصراً لاوصافها نظم لسان الالسن المادح
فهاكها عذراء ما شامها سواك من دان ومن نازح

وقال يمدح ميرزا على نقى الطباطبائى :

لم يشرب الصفو من لم يشرب الكدرا وليس يخطر من لم يركب الخطرا
ولم يفز بالمنى من ذل جانبه ولم يطل فى الورى من باعه قصرا
من شاء نيل الامانى لا ينهنه خوف المنية لا ورداً ولا صدرا
ولا يقود العلى من لا يقود لها قود العزائم يرمى زندها الشررا
اولى الورى بالعلى من كان اكرمها كفاً واشرفها ذكراً اذا ذكرا
فانصب نصب خفض عيش رافعا علماً للعزم تقتاد فيه المجد والخطرا
وانهض لشمس المعالى مدركاً قمراً من الامانى يغشى الشمس والقمرا
وطر لها بقدامى العزم مرتقياً الى العلى تقض فى ادراكها الوطرا
وخض غمار المنايا فوق سابحة تشق بحراً بموج العزم منغمرا
جرد لحفظ المعالى صارماً ذكراً من العزائم يبرى الصارم الذكرا
ومد كفاً الى العلياء باسطة للمجد برداً بطى اليد منتشرا
اذا خطبت العلى فاسهر تلذ كرى فلن يلذ الكرى الا لمن سهرا
وصل على كبر الاقدار بالهمم الـ كبرى تصغر من الاقدار ما كبرا
ان كذبتك الامانى بالعلى فأبن بصادق العزم منها الكاذب الاشرا
من يشترى الحمد فلينفق خزائنه فليس يحمد من لم ينفق الدررا
شمر من العزم اذيالاً وكن رجلاً بالحزم يملا سماع الدهر والبصرا

وغر على غير الايام جاعلة | مغيرا بسرايا عزمك الغيرا
وافزع اذا افزعتك النائبات الى | كهف الارامل والايتام والفقرا
مصباح كل هدى مفتاح كل ندى | مقباس كل تقى مطعام كل قرى

وهكذا الى آخر القصيدة . فانت ترى ان الابيات الاولى جمعت حكماً رائعة بخلاف ما يرى فى اغلب قصائد المدح التى ينسج بردها على منوال عصر انحطاط الشعر فى القرون المتأخرة . ومن شعره قوله طالباً تبغاً من صديق له :

يا خير فرع طيب الاصل | وخير قرم شامخ الفضل
اليك اشكو توتناً منتنا | يأذن قبل الشرب بالقتل
جد لى بتتن منك ينفى الضنى | مشروبه بالعل والنهل
ما انا عنه راغب بالذى | توليه من شرب ومن اكل
وصلت فى حبلك حبل الرجا | فصل به حبلك فى حبلى
ان قلت هل فى الناس من مفضل | قالوا نعم ذاك ابو الفضل
فان يكن بعل لبكر العلى | فما لها سواه من بعل
كم فى المعالى من قضايا له | منتجة عقيمة الشكل
وكم له وابل جود همى | ازرى على منهل الوبل ....
فاسلم مدى الايام من غدرها | من العلى تجنى جنى النحل

وقال فى وصف شمعة :

وبيضاء يحكى البان حسن اعتدالها | اضاءت لنا ليلاً واغنت عن البدر
فكانت كخطى القنا غير انها | لحين وقد كان السنان من التبر

وله ايضاً مرتجلاً :

ان ابا الفضل له همة تحط عنها همة الطائي

ينهل كالوسمي لكن ما بين ضحاك وبكاء

محله النجم وقد لاح ما بين الورى كالنجم في السماء

وقد مدح طائفة من علماء زمانه بقصائد عامرة الابيات طويلة النفس ورثى كثيراً من ابناء وطنه فاجتزانا بما ذكرنا تعريفاً به ومن اراد الوقوف عليها فليطلبها في ديوانه . فقد جمع ووعى ، وابقى له فيه اثراً لايمحى (١) .

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته

اختلف العلماء في اسم بغداد ومعناه . وهاء نحن نجمع ماقالوا فيه من الاقوال ، قال ابو الفداء في كتابه تقويم البلدان : قال في اللباب : وانما سميت « بغداد » بهذا الاسم ، لان كسرى

(١) قد تلقب بلقب القزويني عدة علماء اعلام وهم ليسوا من اسرة واحدة بل ولامناسبة بين بيت وبيت سوى الاتفاق في النسب الى الموطن الاصلي الذي خرجوا منه . ومن جملة من انتمى الى قزوين آل القزويني او القزوينيون او القزاونة المعروفون في ديار العراق وهم من قطان الحلة الفيحاء . فشاعرنا هذا ليس من هذا البيت الاخير بل من بيت آخر على ماوصفناه في عدد سابق وكلا البيتين من اولاد فاطمة الزهراء . واذا سنحت لنا الفرصة نأتي بتراجم القزوينيين الحليين ، ان شاء الله تعالى

اهدى اليه خصى من الشرق فاقطعه بغداذ . وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق . يقال له « بغ » فقال ذلك الخصى : « بغ داذ » . يقول : اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا . وسماها المنصور مدينة السلام . لان دجلة كان يقال له : « وادى السلام » قال : وكان ابن المبارك يقول : لا يقال بغداذ . يعنى بالذال المعجمة . فان « بغ » شيطان . و« داذ » عطية . وانها شرك . وانما يقال بغداد . يعنى بالدالين المهملتين . وبغدان ايضاً . وقال بعضهم ان « بغ » بالعجمية « البستان » و « داذ » اسم رجل . يعنى بستان داذ » ا ه .

وقال ابن الانباري : اصل بغداد للاعاجم . والعرب تختلف في لفظه . اذ لم يكن اصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم . ا ه .

وقال بعض الاعاجم (نقلاً عن معجم ياقوت) : تفسيره بستان رجل . « فباغ » : بستان . « وداد » اسم رجل . وبعضهم يقول : بغ : اسم للصنم . فذكر انه اهدى الى كسرى خصى من المشرق فاقطعه اياها . وكان الخصى من عباد الاصنام ببلده . فقال : بغ داد » اى الصنم اعطاني . وقيل : « بغ » هو البستان . و« داد » : اعطى . وكان كسرى قد وهب لهذا الخصى هذا البستان فقال : « بغ داد » فسميت به . وقال حمزة بن الحسن . بغداد اسم فارسى معرب عن باغ داذويه » لان بعض رقعة مدينة المنصور كان « باغا » لرجل من الفرس اسمه داذويه » وبعضها اثر مدينة دارسة كان بعض ملوك

الفرس احتطها فاعتل. فقالوا : ما الذى يأمر الملك ان تسمى به هذه المدينة فقال : «هليدوه وروز» اى خلوها بسلام ، فحكى ذلك للمنصور ، فقال سميتها مدينة السلام. وفى بغداد سبع لغات : بغداد ، وبغدان. ويابى اهل البصرة ولا يجيزون بغداذ فى آخره الذال المعجمة. وقالوا لانه ليس فى كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال. قال ابو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق : فقلت لابى اسحاق ابراهيم بن السرى : فما تقول فى قولهم خرداذ ، فقال : هو فارسى ليس من كلام العرب. قلت انا : وهذا حجة من قال : بغداذ ، فانه ليس من كلام العرب. واجاز الكسائى بغداد على الاصل ، وحكى ايضاً مغداذ ومغداد ومغدان. وحكى الخارزنجى : بغدادبدالين مهملتين. وهى فى اللغات كلها تذكر وتؤنث. وتسمى مدينة السلام ايضاً.

فاما الزوراء فمدينة المنصور خاصة. وسميت مدينة السلام لان دجلة يقال له «وادى السلام». وقال موسى بن عبد الحميد النسائى كنت جالساً عند عبد العزيز بن ابى رواد فاتاه رجل ، فقال له : من اين انت ؟ فقال له : من بغداد. فقال : لا تقل بغداد ، فان «بغ» صم . و «داد» اعطى. ولكن قل : مدينة السلام ، فان الله هو السلام والمدن كلها له. وقيل ان بغداد كانت قبل سوقاً يقصدها تجار اهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع. وكان اسم ملك الصين «بغ» فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا : بغ داد» اى ان هذا الربح الذى ربحناه من عطية الملك.

وقيل : انما سميت مدينة السلام ، لان السلام هو الله ، فارادوا مدينة الله . الى هنا من كلام ياقوت بحرفه .

وقال صاحب تاج العروس : بغداد وبغداذ بمهملتين ومعجمتين ، وتقديم كل منها . فهذه اربع لغات فى المصباح : الدال الاولى مهملة وهو الاكثر . واما الثانية ففيها ثلاث لغات ، حكاها ابن الانبارى وغيره دال مهملة وهو الاكثر ، والثانية وهى الاقل ذال معجمة ، وبعضهم يختار بغدان ، بالنون ، لان بناء فعلال بالفتح بابه المضاعف كالصلصال والخلخال ، ولم يجئ من غير المضاعف ، الا ناقة بها خزعال ، وهو الظلع ، وقسطال ممدود من قسطل وقال ابو حاتم : سالت الاصمعى : كيف يقال : بغداد او بغداذ او بغدين ، وقد تقلب الباء ميما ، فيقال ، مغدان . فقال : قل : مدينة السلام فهذه سبع لغات الفصيح منها بغداد بدالين (مهملتين) وبغدان بالنون (فى الاخر) . كما اقتصر عليه ثعلب . واورد ابن سيدة هذه اللغات كما اوردها المصنف ، وزاد القزاز : بغدام بالميم فى آخره . وقال ابن صاف فى شرحه على الفصيح : مغدام بالميم فى اوله . وزاد صاحب الواعى عن ابى محمد الرشاطى : بغذان بدال معجمة . وحكى ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء بهداد بالهاء والدال . قال ابو العباس كلها لهذه البلدة المشهورة بمدينة السلام قال : وهو اسم اعجمى عربه العرب . وقال صاحب الواعى : هو اسم صنم فتاويلها : بستان صنم وقال الرشاطى قال عبد الله بن المبارك لا يقال بغداذ بالذال الثانية معجمة

قال « بغ » صنم و « داذ » عطية وعن ابي بكر ابن الانباري، عن بعض الاعاجم يزعم ان تفسيره بستان رجل فبغ بستان وداد رجل وبعضهم يقول بغ اسم صنم لبعض الفرس كان يعبده وداد رجل قال الرشاطي : وكان الاصمعي ينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام قال شيخنا ويقال لها دار السلام ايضاً » اه

وقال في البرهان القاطع : بغداد مخفف باغ داد ، ومعناه : بستان العدل

وقال ابن الخازن وابن المكين (١) بغداد ماخوذة من اسم راهب كان يقوم بشؤون كنيسة مبنية في الموقع الذي هو اليوم بغداد فقيل : مدينة بغداد مضافة الى اسمه ، كما يقال مثلا مدينة اسكندر او قسطنطين او المنصور .

وقال آخرون : بغداد ماخوذة من « بيت غدادا » الارمية ومعناها : مدينة الغزل او الحياكة والنسج او ايضاً : مدينة الجداد (وزان الرمان) وهو كل متعقد بعضه ببعض من خيط او حبال صغار .

قلنا نحن : هذه كلها خواطر خيالية اخترعتها مخيلة اللغويين او واهمة بعض المتشدقين والمتحذلقين اجابة لما في الانسان من حب الوقوف على ما يجهل لكي لا يقال عنه انه جاهل والا فان اسم

(1) Apud Josephum Simonium Assemanum-Bibl. Orient. t. iii, P. I. p. 68.

بغداد قديم اذ قد ورد في تاريخ الاشوريين قبل المسيح بالف وتسعين سنة . فقد جاء في التواريخ المسمارية الخط المكتوبة على الآجر : ان الملك اشور بلكلا رتق ماقتقه ابوه فاخذ بغداد واكتسح انحاء بابل واضطر الملك مردوخ شابكزر مابي على ان يطلب الصلح .

وقد وجد العلماء في نفس بغداد آجراً كثيراً مكتوباً عليه اسم بغداد وبعض الوقائع التي جرت فيها . وعليه فالقول ان اللفظة فارسية اوارمية اوغير ذلك هو من باب التكلم على اساس غير ثبت . واما معناها في اللغة الاشورية فلم يهتد اليه العلماء فلعل التبحر في هذه اللغة يكشف القناع عن حقيقة معناه .

واما اسماء بغداد واختلاف اللغات فيها فقد رايت انها كثيرة تبلغ العشرين وهي : بغداد . وبغداذ ، وبغداذ . وبغذاد ، وبغذان ، وبغدين ، ومغذان ، ومغدان ، وبغدام ، ومغدام ، وبغذان ، وبهداد ، والزوراء ، ومدينة السلام ، ودارالسلام ، وقبة الاسلام ، وحاضرة العباسيين ، ودار الخلافة . ودار الامارة العباسية ، وام العراق . الى غير هذه الاسماء مايستغنى عن ذكرها .

رزوق عيسى

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

١ . تمهيد

اذا بحثت عن كتبة العرب في هذا العصر وجدتهم كثيرين

وفيهم المعرب والجارى على طريقة الكتابة في عصر انحطاط اللغة ، والجارى علي اساليب اهل هذا العصر . والجاهل الذى لا يدرى ما يكتب . اما اذا فتشت عن الكاتب البليغ المبتدع للمعانى ، والمتكر للمواضيع ، فانك لا تجده الا بشق النفس ونعنى بالمبتدع المبتكر من يكتب فى مواضيع لم يسبقه اليها احد فينقلها عنه من يجيء بعده من الكتبة او ينقلها الاجانب الى لغاتهم اقراراً بفضل المؤلف وعلمه وابتكاره المباحث .

وممن نفتخر بقلمه وعلمه الكاتب المؤرخ الشهير جرجي افندى زيدان صاحب مجلة الهلال والتآليف المختلفة المواضيع . والذى نقلت عدة كتب من تصانيفه الى لغات الاجانب . فاذا قلنا انه هو العربى الوحيد الذى اقر بفضله علماء الافرنج لنقلهم بعض اسفاره الى ألسنتهم لما غالينا فى كلامنا ، ولما تعدينا الحقيقة .

على ان سماع هذه الكلمات يشق على كثيرين من الحساد . ولهذا اخذ بعضهم ينتقصونه ويغضون منه ظناً منهم انهم ان فعلوا هذا الفعل يزيدونه قدراً ويسبقونه الى الفضل ويتفوقون عليه كل التفوق ، ونسوا قول الشاعر :

ترى متى تشتفى الحساد من رجل تريد خفضاً له والله يرفعه
اذا قضى الله امراً لا يردوان اجرى عطاءً فمن فى الارض يمنعه

الف جرجي افندى زيدان عدة كتب وروايات حظيت غاية الحظوة عند العامة والخاصة ، ومن الكتب التى وقعت احسن موقع

عندهم هذا كتابه الاخير وهو : « آداب اللغة العربية » فلما وقف عليه الحساد جاشت فى صدورهم ابحر الغيظ واخذت الحزازة تزداد شدة وأذى . حتى انهم اخذوا يتعرضون لما يمس شرفه وشخصه فى انتقادهم لهذا الكتاب الجليل عوضاً من ان يذكروا ما فيه من المغامز والاغلاط لتصحح فى الطبعة الثانية .

هذا وانا وان اجللنا المولف وتآليفه فاننا لانريد بهذا الاجلال ان نعصمه من الخطا او نجعل مصنفاته بعيدة عن شوائب النقص والخلل فالانسان لكونه انساناً يزله الوهم ويتنابه الزلل ، على حد ما قيل : الانسان ، محل النسيان .

وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية من المولفات التى تطرق اليها السقط على انواعه ونحن نقسمه الى ثلاث طوائف : ١ً اغلاط الطبع والاصول العربية ٢ً اغلاط التعبير ٣ً الاوهام فى جدة الآراء . ونحن نأتى بذكر كل طائفة على حدة لتتضح الامور للقارى فنقول :

١ً اغلاط الطبع والاصول العربية

كنا نظن ان مطابع بغداد وحدها تأتينا باعاجيب الاغلاط وما كنا نخال ان سائر المطابع تلد مثل ذلك النتاج الغريب . فان اغلاط هذا الكتاب كثيرة تعد بالعشرات وتكاد تبلغ المائة . وكان الاجدر بمتولى طبع هذا السفر الجليل ان يصونه عن مثل هذه الشوائب المخلة به . لاسيما لانه ينتظر ان يقع فى ايدى الكثيرين من علماء وجهلاء . ولهذا كان يحسن بان ينزه عن كل ما يشوه محاسنه . من

ذلك ما ورد فى ص ١١ قوله الاحافير وهى لفظة لاحظ لها من العربية بهذا المعنى والاحسن ان يقال : الآثار المدفونة ، او المندرجات او الرقم بضمتين جمع رقيم . لان الاحافير جمع أحفار جمع حفر وهو التراب المخرج من المحفور لا غير .

وقوله ص ١٢ وقد تعاصر البابليون والمصريون . والاصح : وقد عاصر البابليون المصريين لان لا وجود للتفاعل فى مادة ع ص ر .

وقوله فى تلك ص : فيها قائمة باسماء . والاصح : قائمة اسماء . واحسن منه : ذكر اسماء وقوله : ورقة . وهى اسم بلدة قديمة فى العراق . والاصح : ورکاء بالكاف لا بالقاف وراءها الف ممدودة (راجع معجم ياقوت . ومجلة المشرق ٥ : ٦٧٥) .

وجاء فى ص ١٣ : بغدد ، والاصح بغداد ، والمتحف ، والاصح دار التحف . وعثر النقابون بالامس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين . والاصح وعثر النقابون امس على بقايا هذه المكتبة مكتبة بين النهرين . او على بقايا مكتبة بين النهرين هذه . او نحو ذلك .

وورد فى ص ١٤ : فالتمدن الاسلامى مدين لاداب اليونان فى اكثر العلوم الطبيعية . فهذا تعبير افرنجى ، ولو قال : فلآداب اليونان فضل على التمدن الاسلامى فى اكثر العلوم الطبيعية ، لكان افصح واحلى عبارة .

ومن هذا الباب باب الوهم قوله فى ص ١٥ : تجد لكل امة خصائص فى شمائرها ومداركها تمتاز بها عن سواها . والمطلوب فى

هذا المقام شواعرها بدل شعائرها . وهذه غير تلك وبالعكس .

. وفي ص ١٧ الشعر الغنائي والاصح الغنائيّ وفي ص ٣٠ والزراقة للزرافة وفي ص ٤٠ الطباهج للطباهج والسكنجبين والخلنجبين في السكنجبين والخلنجبين والمرزنجوش في المرزنجوش وفي ص ٤٥ : وكان الهذيليون وهم قبيلة من مضر يجعلون الحاء عيناً ويسمونها العصعحة (كذا) . والاصح الفحفحة بفاءين عوض العينين . وقال : ومنها الجمجمة (كذا) في قضاعة وهي ان يجعلوا الياء المشددة جيماً (كذا ، والاصح العجعجة ... جيماً . ثم ان تقييد القول بجعل الياء المشددة جيماً هو موافق لبعض اللغويين والحق ان قلب الياء جيماً غير خاص بالياء المشددة بل بمطلق الياء . راجع التاج مادة ع ج ع ج . وقوله : الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهي ان يقولوا انطى بدل اعطى . وليس هذا الكلام بصحيح وانما الصحيح هو : ان الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار جعل العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء (لا في انطى فقط بل كلما شابه هذا اللفظ) وما انطى الا من باب التمثيل هنا . وان كان الاستنطاء مشتق من ذلك فهذا من باب تعميم التسمية . (راجع المزهر ١ : ١٠٩) .

وقوله ص ٤٦ : ليس في جزيرة فقط بل في كل بلد دخله الاسلام . والاصح ان يقال : ليس في الجزيرة فقط (اي في جزيرة بلاد العرب) بل ...

وجاء فى ص ٤٨ المعائب (مهموزة) والاصح المعايب بالياء لان الياء فيها اصيلة وورد فيها : لكل قوم أمجاز . وصور الهمزة فوق الالف والاصح جعلها تحت الالف لانها مكسورة . ومثل هذين الضبطين المخطوئين شيء كثير لا يعد . ومثله قوله ص ٥٢ : سبق البيف العزل . والاصح العدل . وهو كثيراً ما يجعل الذال المعجمة زاء تبعاً للفظ اهل الشام ومصر كما ان اهل العراق كثيراً ما يخلطون الضاد بالظاء وبالعكس كما يرى ذلك فى صحفهم وكتبهم ومطبوعاتهم .

وورد فى ص ٦٠ والشعب فى حطم . والاصح : والعشب فى حطم . وفى ص ٦٣ كانت بداية النظم والافصح بداءة . وفيها : صفاء جوهم . والاصح جوهم .

وقال فى ص ١٢٦ : اذا قالت حزام فصدقوها . فان القول ما قالت حزام . والاصح حذام بالذال المعجمة . وقال ص ٦٥ فدسوا رجلاً اسمه زيابة . وقد تكرر الغلط مراراً . والاصح ابن زيابة كما فى الاغانى (٢١ : ٩٥ ، ٩٦) وشرح الحماسة للتبريزى . قلنا : ونقف عند هذا الحد من نوع هذه الاغلاط لئلا نملأ عدداً من مجلتنا منها . وبهذا القدر كفاية .

(للبحث تلو)

الحستاوى والزهدى

سألنا احدهم عن التمر المعروف اليوم عند أهل العراق

باسم الخستاوى . هل هذه اللفظة فصيحة وان لم تكن كذلك فما هي الكلمة التي صحفت عنها .

قلنا : الخستاوى ويلفظها العوام بضم الخاء المنقوطة واسكان السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقية بعدها الف ثم واو مكسورة وفى الآخر ياء مشددة هى كلمة مصحفة عن الخستوانى بضم فسكون فضم ففتح الى آخر الضبط السهل المعرفة . وقد جاء ذكر هذا التمر الصادق الحلاوة اللذيذ الطعم فى كتاب احسن التقاسيم للمقدسى ص ١٣٠ من الطبعة الافرنجية قال : قال عبدالله : وبالبصرة من اجناس التمور تسعة واربعون ثم عددها وذكر فيها : الخستوانى وقد صحف فى بعض الكتب بصورة «خاستوى» كما جاء فى كتاب خط موجود فى دار التحف البريطانية عدده ١٩٩١٣ فى وجه القائمة ٤١ على ما نقله دى كويه فى كتابه معجم مجموعة البلاد (ص ١٧٥) اذ يقول فى ما ذكره من أنواع التمور : القرش والخاستوى والمشمش . . . . » وقد ذكره نيبهر الرحالة باسم الخستاوى (فى ٢ : ٢١٥) بفتح الخاء وكذلك نقله دوزى فى كتابه ملحق المعاجم العربية فى الجزء ١ ص ٣٧١ .

والظاهر ان الخستوانى منسوب الى الخستوان ومعناها الاكابر والاغنياء باللغة الفارسية وهى جمع خستو . وسبب تسمية هذا النوع من التمر بهذا اللفظ هو لان الاغنياء مولعون باكله بخلاف الزهدى فانه لا ياكله الا الفقراء واهل الزهد فى الدنيا ولم يرد

كلا اللفظين (الحشوانى والزهدى) فى دواوين اللغة ان مطولة وان مختصرة بل ورد بدلاً من الثانى الازاذ والحر وهما مرادفاه الفصيحان وما الزهدى الا تصحيف الازاذ

الجكير او الشجير او الجقير

وسألنا آخر قال : نصارى العراق والجزيرة يستعملون لفظة الشجير ليدلوا بها على اليوم الاول من صومهم الكبير الذى لايبتدى عندهم الا نهار الاثنين بخلاف نصارى الطائفة اللاتينية فهم لايبتدئونه الا نهار الاربعاء الذى يتلو يوم الاثنين المحكى عنه . ولهذا نسمع الشرقيين يقولون دائماً اثنين الشجير او الجكير (بالكاف الفارسية فى الثانى وبالجيم المصرية فى الاول) فمن اين لهم هذه اللفظة وما معناها .

قلنا : الشجير لفظة ارمية الاصل وهى بلسانهم ܫܘܕܪܐ او ܫܕܪܐ ومعناها البعث والارسال . وسبب هذه التسمية ان بطرك الطائفة كان يرسل الى ابنائه راهباً فى بدء الصوم ليلقنهم اوامره وزواجره وليعظهم فى تلك الايام وكان الاهلون يعرفون هذا الامر فيخرجون اليه زرافات ليستقبلوه ويرحبوا به . ثم اصبحت تلك العادة سنة جروا عليها وان انقطع عنهم رسول الامام الاكبر لان العامة تحافظ دائماً على ما به ترويح الجسد . واصبح ذلك اليوم عندهم يوم نزهة ولهو وقصف وكان الاجدر بهم ان يجعلوه يوم توبة وتقشف .

وهذه العادة جارية فى جميع البلاد التى كان فيها للبطاركة

الشرقيين السلطة العظمى . على ان اهل العراق والجزيرة حافظوا على الاسم بخلاف اهل الشام مثلا فانهم لم يحافظوا عليه .

ومما قدم ايضاحه ترى مناسبة استعمال اللفظة وسبب اتخاذها للدلالة على هذا اليوم . وقدم هذه العادة فى الشرق لقدم التسمية .

بغية الأنام فى لغة دار السلام

وعدنا القراء بجمع الفاظ عوام العراق ولاسيما اهل بغداد فها نحن ذا ننجز وعدنا مبتدئين بالحرف الاول من حروف الهجاء

(آب كشت او آب كوشت)

كلمة فارسية معناها : ماء اللحم : هذه اللفظة شائعة ومنتشرة بين الجعفرية خاصة . ولم ترد على لسان غيرهم . وقد اقتبسوها من العجم لكثرة مخالطتهم اياهم . اما السنيون واليهود والنصارى فيستعملون عوضها لفظة (تشريب او تشريبة او مشرب) وهذه الحروف الثلاثة مشتقة من شرب المضاعف العين بمعنى جعله يشرب . لأنهم يثردون الخبز فى مرق اللحم فيتشرب الخبز ذلك المرق شيئاً فشيئاً .

والتشريب طعام مشهور يعرفه اهل العراق كلهم ويتخذه الخاص والعام منهم . اما كيفية تهيئته فهى ان تاخذ اللحم وتقطعه قطعاً عديدة . ثم تغسله غسلاً نعما وتلقيه فى قدر فيها ماء صاف نق .

وتوقد النار تحتها الى ان يلحسه المكل بالغليان والرغو . (وهم يسمون الرغو : الزفر . والرغوة : الزفرة او القشفة وكلاهما وزان حركة) . فاذا رغا قعط رغوته بغرفة كبيرة مثقبة يسمونها الكفكير écumoire وهى لفظة فارسية ويراد بها بالعربية الفصحى المطفحة والمرغاة . وهى كالقفشليل التى عربها الاقسمون بالمعنى عينه . وتحرص عند الارتغاء ان لا تغترف المرق . ثم تجتهد ان لا ترفع النار من تحت القدر الى ان ينضج اللحم تماماً ويكون صالحاً للاكل . ثم تحضر الخبز وتثرده وتضعه فى الصحفة وتذر فوقه قليلاً من الفلفل المسحون ، وتقدد بصلة او اكثر وتضعها فوق كسر الخبز . وفى الاخر تسكب عليه اللحم والمرق . والبعض يصبون عليه سمناً اذا لم يكن ماء اللحم دكاً - والتشريبة لغة فى التشريب وكان يجب ان يقال تشربة بحذف الياء كما هو القياس الا ان العوام لا تعرفه . ولاولادهم لعبة يقف واحدهم وراء صاحبه ظهراً لظهر ثم ياخذ الواحد بذراع الاخر وينحنى به الى الارض ويفعل الثانى بالاول ما فعل الاول به وعند انحنائه يقول : « ياحصة يا زبيبة ، وقت العشا تشريبة » . وهم يفعلون هذا الفعل لتقوية الظهر او لمجرد اللهو واللعب .

والمشرب بتشديد الراء مصدر ميمى بمعنى المصدرين السابقين . وكل هذه الالفاظ الثلاثة مستعملة على السواء . وهم يميزون بينه وبين الثريد . فالثريد عندهم خبز مثرود فى ماء قد غليا معاً فى قدر

بها قطع من اللحم . واما عند العرب الفصحاء فالثريد مشتق من ثرد الخبز : اذا فته ثم بكله بمرق ثم شرفه وسط القصعة . فهو اذاً غمس المشرب او يكاد .

وقد قيل ان هاشم بن عبد مناف ابا عبد المطلب كان اسمه عمراً وسمي هاشماً لأنه اول من هشم الثريد . فقالت فيه ابنته :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(آب نبات)

لفظة مركبة من الفارسية والعربية . معناها ماء النبات . ويريدون بها انابيب دقيقة تتخذ من سكر النبات (اى الطبرزد) وتكون بحجم الخنصر يتخذها حولاء المصاب بالقبض اى الاستمساك او بعض امراض البطن ظاناً انها تجذب الرياح الداخلية وتطردها وتزيل الادران الجسدية فيستريح . واليوم لا يستعملها من اهل العراق الا من يجهل ادوية الطب الجديد . والكلمة التى استعملها المولدون من العرب بهذا المعنى هى « الحمول » بفتح وضم . وان اريد التدقيق قيل : الحمول السكرى .

آبونة

كلمة فرنسية الاصل وقد اخذها العراقيون المحدثون عن الترك . ويراد بها الاشتراك او بدل الاشتراك فى جريدة او مجلة .

آبيل

كلمة عبرية معناها : الحزن والكآبة يجمعونها على « آبيليم » ويستعملها يهود العراق فى مخاطباتهم ولا يعرفها غيرهم . ويريدون بها مجرد

الماء بالشر على من يخالفهم وذلك من باب التوبيخ وقد يستعملونها على سبيل المزاح مع اصحابهم واخدانهم . فيقولون مثلاً : آييل عليك . او براسك . او بعنك او نحو ذلك .

آجغ (بالجيم الفارسية المضمومة)

كلمة محرفة عن آجيق (بالجيم الفارسيــة) او آجق (بحذف الياء) ومعناها المكشوف والواضح والظاهر ومن الالوان الواضح اللين الغير المشبع وهو الرائق ايضاً . وعوام العراق تستعمل هذه اللفظة بجميع معانيها التركية فيقولون مثلاً : هذا البيت آجغ اى غير مستور وهذا اللون آجغ اى غير مشبع ورائق وهذا اللون آجغ او أاجغ من هذا (هكذا بهمزتين) اى أوضح منــه . ويقولون : هذا الرجل بقي آجغ اى بدون شغل وقد خــرج من خــدمته . ويقولون : في المحل الفلاني موضع آجغ اى انه موضع فارغ يحتاج الى شخص ليشتغل فيه او يملأ فراغه .

آجي (بالجيم الفارسية المشددة المكسورة)

كلمة تركية الاصل وهي محرفة عن آشجي ومعناها الطباخ والطاهي والمجاهر . واهل الشام يقولون : العشي بتعديد الشين والياء ويظن بعضهم ان اللفظة مشتقة من العشاء وهو خطأ ولو كان كذلك لقيل المعشي المشددة العين . هذا فضلاً عما هناك من التكلف في المعنى .

آخ (بمد الهمزة واسكان الخاء)

كلــة هي حكاية صوت المتألم أو المتضجر . والعوام يمدونهــا والفصحاء يقــولون أخ بهمزة غير ممدودة يليهــا خاء موحــدة

فوقية مشددة . قال فى التاج : اخ كلمة تكره وتوجع وتأوه من غيظ اوحزن . قال ابن دريد : واحسبها محدثة . قلنا ليست اللفظة محدثة بل حكاية صوت المتألم ومن ثم هى قديمة . ويقول العوام : آخ بطنى . آخ ظهرى . اذا رأوا الاخوة أوالاقارب اوالاصحاب يتضاربون ويتنازعون وليس فى الامكان المدافعة عن الواحد دون الآخر اذ جميع الاقارب هم اجزاء لانهم اعضاء جسد واحد أدبى هو الاسرة اوالعشيرة .

آخور

فارسية تركية معناها : الاصطبل والمربط . والعامة تستعملها بمعنى مربط الدواب وبمعنى البيت القديم البناء الضيق الفناء العميق الارض الكثير الرطوبة المظلم المساكن القليل النوافذ الفاسد الهواء الذى لا يصلح للاقامة ولا للسكنى . وذلك لما بين مثل هذه الدور ومرابط الخيل من المشابهة . ويجمعونها على اواخير وقليل منهم يجمعونها على آخورات

وقد جاءت هذه اللفظة (بمعنى المربط) متشابهة فى عدة لغات كالتركية والفارسية والكردية والارمنية والسريانية والهندية والرومية equile اوالفرنسية écurie والايطالية Scuderia واللاتينية المولدة Scuria والالمانية القديمة العالية skura الى آخر تلك اللغات المتناسبة الاصل

رزوق عيسى

باب المشارفة والانتقاد

١ً الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد

الكتب التي يرى فيها تاريخ بغداد الحديث قليلة واغلبها لا تزال في بيوت الخواص لم تظهر الى عالم الطبع . ثم ان هذه المؤلفات تبحث عن عصر من عصور بغداد او عن جملة من سنيه ، وخلاصة القول انك لا ترى كتاباً مطبوعاً جامعاً لتاريخ بغداد من عهد سقوطها على يد هولاكو الى يومنا هذا ، فاراد «ساتسنا» ان يضع على طرف الثمام هذه الحاجة فاخذ بانشاء سفر يحقق هذه الامنية وينشره في جريدة الرياض البغدادية وبعد ان تم جزء منه نشره على نفقته صاحب الرياض . الا انه وقع فيه من اغلاط الطبع ما ينفر القارئ عن مطالعته . من ذلك ما ورد في ص٧: تسير (والصحيح تسيير)، الداويدار (الدويدار)، محى الدين (محيي الدين) طيب قنبه (وطيب قلبه) الى آخر ما صحف وحرف ومسخ ونسخ لاسيما في الاعلام . مع انه يجب العناية بل كل العناية في ضبط الاعلام وبالاخص القليلة الورود على الالسنة . لكن كيف العمل وقد قضى على بغداد ان تتأخر عن سائر بلاد الله حتى في مطابعها . فعسى ان يقوم أحد اصحاب الغيرة على وطنه ويصلح هذا الخلل بجلب مطبعة تفي بالمرام . وليس هذا بعسر على ابنائه الكرام .

٢ً كتاب قرة العين ، في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين .

« تاليف محمد رشيد ابن العالم العامل المرحوم السيد داود ابن

الورع الزاهد السيد سعدى طاب ثراها، آمين . طبع على نفقة مطبعة الرشيد . حقوق الطبع محفوظة للمطبعة . مطبعة الرشيد بشارع بابلاتنك رود ببومبى سنه ١٣٢٥ هجرية . » فى ١٢٨ صفحة من قطع الثمن .

هذا عنوان أطول من يوم الصوم لكتاب صغير لا يخلو من فائدة . والكتاب يحتاج الى تقسيم منظم يقرب فهم الفصول وهو كثير اغلاط التعبير والطبع كقوله فى ص ٦ والازهار البديعة الالوان... التى لم يحتوى عليها (كذا) علم النباتات تزيد العيون نظرة (؟) وتفيدها خطرة (كذا) ! ! ! وفرجة (! ! !) . . . ومن يدأ على هذا فان لأنهارها منظر عجيب (كذا) ومخبر غريب (كذا) مع ما يوجد فيها وفيما حولها من الادوية النباتية (كذا) .

فاحكم انت بعد هذا عن احتياج الكتاب الى تهذيب ام لا وقل كيف جاز للمؤلف ان ينشره بهذه العبارة الركيكة ولهذا فالامل انه يصلح فى طبعة ثانية وتقرب فوائده من المطالع

٣ خليل الخورى

هو عنوان كتاب عنيت بطبعه ونشره حديقة الاخبار وما احسن ماقالت عن نفسها فى صدر الكتاب : باغرت (المنية) نافخ ازهارى ، ومطلع ثمارى ، المغفور له المرحوم خليل الخورى ، مؤسس الصحافة السورية، نائل اول رخصة سنية صدرت بانشا جريدة فى السلطنة، شاعر الدولة ، مدير الامور الاجنبية سابقاً فى ولاية سورية، صاحب زهر الربى

والعصر الجديد ، والسمير الأمين ، والشاديات ، والنفحات ، والخيال ، وناظم الكواكب العثمانية ، في تاريخ الدولة العلية .

والكتاب مصدر برسم الفقيد وقع في ٢٠٨ صفحات من قطع الثمن . وقد جمع فيه كل ما يتعلق بمفن ترجمة وتأليف واقوال الصحف والمجلات في خطب ورثائه . ولا يشين هذا السفر الحسن الا امر واحد وهو سوء الكاغد الذي طبع عليه ، فكان يليق بادارة الجريدة ان تتخير له احسن الورق اقراراً بفضل الفقيد رحمه الله .

٤ً شجرة الرياض ، في مدح النبي الفياض

« من نظم عبيد الله المتجي اليه : محمد ابن الشيخ طاهر السماوي طبعت على نفقة الشيخ احمد آل عبد الرسول لتكون هدية لمن له انس بالشعر من جميع المسلمين . طبعت في مطبعة الآداب سنة ١٣٣٠ » في ٦٠ صفحة بقطع الثمن .

قال الناظم بعد الحمدلة . « نظمت قبلاً قصيدة في بحر السريع مشجرة الاوائل بحروف المعجم ، خدمت بها أعتاب حضرة النبي الاعظم ، صلعم ، فحداني داعي التوفيق ، على ان اتمها بذلك الطريق ، روضة مشجرة ، واخدم بها تلك الحضرة النظرة (النضرة) ، فها كها شجرة الرياض ، في مدح النبي الفياض ، ...

والكتاب حسن الطبع جيد الورق لكنه لا يخلو من اغلاط الطبع كما جاء في ص ٧ : فاستوسق والصحيح فاستوثق وفي ص ٨ : وهات ، والصحيح وهاث ، وفيها ايضا : يدعوا والصحيح يدعو . وفي ص ٩ : الغوات والصحيح الغواة . وفيها : احياءا والصحيح

احياة . وفيها العشات . والصحيح العشاة . وفى ص ١٠ ما آزر والصحيح موزر . وفيها : مأزروالصحيح مآزر . وفيها : للمهظوم والصحيح للمهضوم . وفى ص ١١ : السمحاة . والاصح السمحة وحينئذ ينكسر البيت . وقس على ذلك الى آخر الكتاب . وهو بمايشوه محاسنه . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خالية من هذه الشوائب .

٥ـ الماهيات والكماليات وفى اى منها نحن الآن

خطبة تلاها الدكتور كامل سليمان الخورى عيسى فى نادى الحرية فى حمص فى ٢٤ ت ا م سنة ١٩٠٨ ثمن النسخة منها ٣٠ بارة . طبعت فى مطبعة التوفيق لنسيب افندى صبرا فى بيروت . عدد صفحاتها ٢٢ .

وهى خطبة حسنة ابان فيها صاحبها وجوب الابتداء بالاصلاح ولاسيما باصلاح الزراعة ، والصناعة ، والعلوم ، والآداب وقد صدق فى كلامه وأجاد فى اظهار الادلة المقنعة . حقق الله الامانى .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

. ابن الرشيد والضفير

اخبرت الرياض ان حضرة الامير ابن الرشيد قد اقبل بخيله ورجله فنزل على (ابى غار) من ديار المنتفق . والغاية من هبوطه تلك الارجاء تأديب عشيرة اعراب الضفير لاصرارها على قطع الطرق ونهب القوافل وهضم حقوق المنتفق وشق عصا الطاعة . على ان الامير يعدل عن الايقاع بهم اذا ارعووا عن ضلالهم ، هداهم الله الى الصراط المستقيم

(طبعت بمطبعة دنكور ـ بغداد)

الجزء الحادي عشر عن جمادي الاولى ١٣٣٠ = نيسان ١٩١٢

نظر

تاريخي لغوي انتقادي

بعث الينا حضرة الكاتب اللوذعي ، والشاب الالمعي ، يوسف افندي يعقوب مسكوني بهذه المقالة التي جمعت فاوعت ، وزفها الى القراء بحلة وشاها قلمه البليغ ، ودبجتها براعته الحسناء . فنوجه اليها الانظار ونستوقف على افنانها اطيار الافكار [لغة العرب]

ان من اطلع على شيء من تاريخ الثوائر المدلهمة التي ثار ثائرها على

الامة العربية في اعصر حضارتها المندرسة وما ادركها اذ ذاك من نوالي غارات الاقدار ودواعي الدمار التي أفضت بفخامة ملكها ومدنيتها الى مهاوي الذل والبوار الى آخر ماطرأ عليها من الاستسلام الى احكام الجهل الذي مدّ رواقهُ وضرب اطنابهُ ما بينها يرى انهُ لم يبقَ لها من اعلام مجدها وسالف فخرها الاّ هذه اللغة التي لا تكاد تضاهيها في الاتساع أي لغة كانت لِمَا خُصت به من المزّية التي عزّ ان توجد في غيرها حتى تجاوب صداها بين مشارق الارض ومغاربها مما لا يسعنا استيفاء ذلك في هذا المقام

ومعلومٌ أن اللغة انما تقوم بالذين ينطقون بها وتثبت بثباتهم ومن تدّبر ما اشرنا اليهِ من انفصام عروة حضارة الامة العربية وتخلفها في حلبةِ تنازع البقاء تخلص الى ما لحق باللغة من عوامل الفناء التي دكت حصون ما كتب المتقدمون من مبتكرات القرائح وطمست الالوف المؤلفة التي لا يأخذها الحصر من اسفار العلوم الجلائل إن كان بالاحراق كما وقع بمكاتب بغداد وفارس والاسكندرية والاندلس وغيرها او بالاجتياح والنهب والاغراق في لجج لا يعرف لها دراك ولا ساحل

بحيث لم يبق منها الا الشيء النزر مما لا يتجاوز في الغالب علوم الدين وما يتصل بها واما ما سوى ذلك فلا يرى اليوم الا في مكاتب الاعاجم واكثره أُبتيع من ايدينا وصار من مودعات الخزائن وبعضه قويض بكتب الخرافات والمجون وما يقابلها فأصبح في جملة الدفائن

غير انه مهما يكن من امر هذه الرزايا التي حلت بالامة العربية فلو انها بقيت ثابتةً ومجدةً في أشواط سلفها من الاشتغال باسباب العلم ولا سيما في ما يتعلق منه بمسائل اللغة لأَحيت من آثار أساطينها ما خففت به اليوم عن كتبتها ما يلاقونه من العي في التعبير لقعود اللغة عن مشايعتهم الى مجاراة العصر الحاضر بالتأدبة والتحبير * بل لو اقتفت آثار الالوف من اولئك الدارسين والمصنفين ممن ضربوا في مناكب الارض بحثاً عما خبأَته ذرّاتها من العناصر وما اشتملت عليهِ من المعادن والجواهر فوضعوا لها المسميات ونفضوا آفاق السماء تطلعا الى حقائق كواكبها وحركاتها فضبطوا ما اشتقوا لها من المصطلحات لخدمت العلم واللغة خدمةً لا يمحى ذكرها علَى تراخي الاعصار ولا تنقرض الا بانقراض القرون والاجيال * بل لو انها تفانت في الحرص

على ما كان بينها من استتباب الصلة الاجتماعية وتوحيد الكلمة القومية غير منصرفة الى ما من شأنه اطفاء شعلة الآداب فيها وضرب الحواجز في سبيل نموّ مداركها لنجت من تأثير عوامل الفاتحين لبلادها واستئثارهم بخصائصها الحسية والمعنوية التي اصبحت اثراً بعد عين كاثبت الامر لكل ذي عينين * بل لصانت لغتها التي هي افصح ما اختلج به لسان واستدركت ما طرأ عليها من الفاظ العجمة التي تفشت في جميع البلدان الى حد لم يكن يرى له مثيل في شيء من لغات بني الانسان * غير أن الامة تسربت من جوانب هذه الخطط الادبية تسرّب الماء من الاناء المثلم ونزعت عن هذه المناحي التي هي عنوان منزلة الشعوب الراقية الى ما لا يعرف له منحى من غابر خمولها وتخاذلها حتى اختلط حابلها بنابلها فاستسلمت للقضاء المبرم الذي قذف بها! وبعلومها ولغتها من اسمى ذرى الجلالة والعلاء الى فيافي الضلالة والبلاء وسجل التاريخ في صحيفته البيضاء هذه الرزايا الدهماء وقامت لها قيامة الخطباء والشعراء وعلا من فوق المنابر ضجيج اصواتهم قياماً بواجب تأبين امةٍ كانت دولة علومها رفيعة العماد فسيحة الظلال ورنت

المحافل بصدى الراثين للغتها التي فجعت بفجوع المتكلمين بها حتى بلغ انين رثائهم عنان السماء

ومذ ذاك العهد سقطت هذه اللغة الشريفة من عالم الاقلام وفسدت بفساد ألسنة الاعقاب فاتّشحت عليها بالحداد انديتها بل تحطمت وأقفرت أوديتها وطال بها عهد السكون في عالم الدثور عدّة من القرون دون ان تجد من خلف اولئك الذين طالما حملوا منارها وبثوا اشعتها من أخطر النظر فيها فكراً ولا أجرى لامر بعثها ذكراً فكان ابواب الابدية أوصدت في وجهها لذنبٍ فاضحٍ أقترفته حتى حقّ عليها مثل هذا المنفى المفرط

وقد توالت بعد ذلك الاحقاب والعصور واللغة لم تزل متسكعة في ديجور القبور الى ان مست الضرورة الى تدارك هذه الحال فمنّ الله على العربية في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ببضعة رجال هم على الحقيقة اولو عزم وحزم بل من فحول بر الشام ومصر ألاَ وهم الشيخ ناصيف اليازجي . المعلم بطرس البستاني . الدكتور كرنيليوس فانديك . احمد فارس الشدياق . رفاعه بك الطهطاوي

عبد الهادي نجا الابياري · فيحق لهولاء الزعماء الاماثل ان تدوّن اسماؤهم بحلول من التبر في صفحات التاريخ اجلالاً لقدرهم بل أحرِ بهم ان تقام الانصاب لعلماء مثلهم تخليداً لذكرهم فانهم رحمهم الله لما عاينوا أنَّ اللغة العربية في غمرات هي بالموت اشبه منه بالرقاد شدّوا لها مئزر الاخلاص واندفعوا بفواعل قلما يحلم الدهر بمثلها الى انهاضها من رمسها واحياء ما دُرس من معالمها فعكفوا على التآليف السديدة المنهج من علومها وآدابها بما تقصر بجانبها التآليف العصرية مما في بابها لانهم استقصوا اطرافها واحاطوا باصولها وفروعها فجاءت آيةً في البراعة والبيان · ثم تناولوا بعد التحرّي والتنقيب طائفةً من انفس ما وصل اليهم من كتب ورسائل المتقدمين من فحول علماء الأدب ممن ابدعوا في صناعتي النثر والنظم واجادوا فوقفوا على بعضها ونزهوها عن شوائب اللبس والتحريف اللاحقة بها من قِبل النساخ حتى اعادوها الى مطرد انسجامها وذيّلوا بعضها برخيم الحواشي فاستبطنوا دقائق اغراضها ومكنون فرائدها وعلقوا التفاسير على مغلق الفاظها حتى برزت كالصبح وضوحاً وجلاء · واذ لم يقضوا نهمتهم من تمثيلها

واذاعتها بين ظهراني الامة تصدوا لتدريسها بانفسهم لطلبة العلم من تلامذة المدارس فلقنوهم اياها اجزاءً وقربوا مداركهم من استيعابها فاستضاءَت بصائرهم بنبراسها وتأدب عليهم كثيرٌ من نوابغ العصر وجلة الكتبة ممن ازهرت بهم تلك الثغور وابتسمت وحفلت بمطابعها ومكاتبها وانتشرت

غير انك لا تجدهم قد اقتصروا على هذا القدر من الاشتغال باسباب العلوم وفنون الآداب العربية بل انهم عمدوا الى انشاءِ الصحف والمجلات التي كانت من أعون الذرائع الموصلة الى سرعة انتشارها بين طبقات الناس فأيقظت الهمم من غفلتها وهبت بالفطن من ضجعتها وتهافت القوم على تلاوتها ومطالعتها · ولم تكد ترى اولئك الاسود الافاضل زعماءَ هذه النهضة العلمية والحركة الفكرية دائبين في مزاولة هذه الوجهة الادبية شاحذين لها العزائم الماضية مستنزفين ايامهم في توطيد شأنها دون ان يكترثوا بما طووا من مراحل الحياة وما انتهوا منها حتى زفوا اليها من اشبالهم وذوي قرباهم إن ممن وردوا شرعتهم واقتبسوا من علومهم وإن من اوائك المجيدين في

صناعة الادب من خريجي المدارس الاخر التي كثرت في عهد هذه النهضة العلمية واتسع نطاقها مايدعونا الى التنويه بذكرهم والاشادة بيض اياديهم

فمن لنا بامام من أئمة علماء هذا العصر تنقاد لبادرته دقائق الوصف لنشد اليه الرحال فيميط لنا اللثام عما أُوتيه الشيخ ابرهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي من التفوق بل التناهي في ابداع اساليب الكلام والغوص على درر المعاني التي مثلها للابصار تمثيلاً تفرد به عن الاشباه والنظرآء بل مصاقع الخطباء ومتفنني الشعرآء حتى نكب به عن طريق ابي تمام فانتهت اليه عن استحقاق تامّ الرئاسة بين حملة العلم والاقلام . انما ما لنا والضرب في مثل هذه البيدآء وتحمل شاق التكليف للبلوغ الى من أوتي فصل الخطاب وهاهوذا بين اظهرنا من تآليفه في فنون اللغة والآداب ما تكاد تحجب بازائها الانوار والاضوآء بل لنا من محكم فصوله المتواترة في مجلاته الزهرآء المدعوات بالطبيب والبيان والضيآء التي دوى صدى شهرتها في كل قطر وناد ما تقف دون مجاراتها سوابق افكار المبرزين في علم الانشآء وكيف

لا وقد نهج من طريق الكتابة في ابراز المبتكرات ما كشف لنا النقاب عن مخدرات الافكار واحدث من مذاهب التلاعب في قوالب اللفظ ما يحمل المطالع على التصور ان ذهنه عالم الصنع والابداع · على انه ان وُجد من يرتاب في مثل هذه المقررات البديهيات فما عليه الآن يسرح رائد الطرف فيما كتب فيها من مواضيعه المستفيضة المترامية الاغراض الجامعة لاصول العلم وفروعه المعنونة باللغة والعصر · المجاز · لغة الجرائد · اغلاط العرب · اغلاط المولدين · اغلاط لسان العرب · الشعر التعريب · وغير ذلك من المواضيع الجليلة في انتقاد ذخائر المتقدمين وتذييل بعضها فيجد هنالك من الاحاطة باسرار اللغة وآدابها وسبر غور حالاتها واطوارها ما لم يباره مبارٍ فيها بل اذا استقرينا ما جاء بين تضاعيف تلك المواضع مما كتب من المقالات المحبرة في القمر والزهرة والمشتري نراه قد نهج فيهما من جديد الوصف بل غرر البدائع ورشيق الاستعارات وضروب المجاز والكنايات التي لم يسبقه اليها سابق ما حقّ له ان يلقب بقطب افلاكها دون ان ينازعه فيه منازع وعلى الاجمال فانه اثابه الله اقام لنفسه ترسا منيعا وفى

به اللغة وفنونها من هجوم الاقلام المتسفة فافنى حياته في خدمتها وجدد من رسوم فصاحتها وبلاغتها ما يكاد يسترد لها سابق ابهتها ورفيع شرفها

ولما كان القيام باستيفاء الكلام عن جميع نصرآء علوم العربية من العلمآء الافاضل والكتاب القرح الاماثل الذين رفعوا بتآليفهم ومنشوراتهم منار الفصاحة النعمانية وشيدوا الصروح الفخيمة للبلاغة المقفمية مما لا يضطلع باعبآئه وصف واصف فضلاً عن انه يتجاوز نطاق هذا الموقف لم نجد بدأً من الاضراب عن الخوض في مثل هذا العباب الواسع الاكناف والاكفاء بالاشارة الى ذكر بعضهم على قدر ما تعين عليه المحافظة . ولكننا نستطرد في هذا المقام الى ايراد اولئك الافاضل الذين قد تقطعت اوتار اقلامهم على اثر اجابتهم الى دعوة ربهم وهم محمد عبده نجيب الحداد ابرهيم المويلحي الدكتور بشارة زلزل الشيخ خليل اليازجي عبد الرحمن الكواكبي الشيخ محمد محمود الشنقيطي بطرس كرامه اديب بك اسحق نصر الهوريني رشيد الشرتوني وسواهم ممن طوتهم الايام

ولكن نفثات اقلامهم باقية على توالي الاعوام سقى الله بصيب الرحمة تربتهم واجزل في دار النعيم ثوابهم

واما الجهابذة الذين ما فتئوا حتى الآن متفانين في نصرة اللغة عاقدين الخناصر على الدفاع عن حياض علومها فهم سليمان البستاني نجيب البستاني نسيب البستاني الاب لويس شيخو اليسوعي سليم بك عنحوري سعيد الخوري الشرتوني احمد زكي باشا قسطاكي بك الحمصي ولي الدين يكن الدكتور شبلي شميل خليل المطران حافظ ابرهيم احمد شوقي نقولا الحداد جماعة من بيت المعلوف مصطفى صادق الرافعي يوسف جرجس زخم توفيق اليازجي خليل سركيس مجلة المقتطف مجلة الهلال مجلة المقتبس «الخ».

وعلى اثرهم نذكر ايضاً الاعلام الذين نبغوا في بغداد من القرن الغابر وهم السيد محمود الالوسي عبد الباقي العمري الاخرس * واما العالمان الفاضلان اللذان تثنى بهما الاصابع، في هذا العصر اللامع، فهما الشيخ محمود شكري الالوسي وجميل صدقي الزهاوي من قد استصبح ادباء العراق ببدر علمهما في المعضلات اللغوية وضربت اليهما

اكباد الابل في المشكلات العقلية والنقلية بل طالما رنَّ في الخافقين صدى تآليفهما فانبثقت انوار العرفان من سمآء محرابهما

فهؤلآء الافاضل وكثيرون غيرهم من خواص اهل الادب قد اذابوا ادمغتهم واضنوا اجسادهم بل ضحوا حياتهم في احيآء رسوم اللغة وجمع شتيتها فادركوا من علومها حظاً وسيعاً وبلغوا من القبض على اعناق المعاني فسخروها تسخيراً تأتّى لهم معه ان يطرّسوا على آثار السلف من واضعي هذه اللغة * وعلى الجملة فانهم اغاروا على حصون اسرها وما لبثوا ان نسفوها نسفاً أهلهم من ان يظهروها بما انتهت اليه اليوم من مظاهر الحسن والجمال بل العز والكمال وهو السر في سرعة نموها وبلوغها الى هذا الحد العجيب

الا انك مع ما ترى من انتعاش اللغة من كبوتها واحيآء ما اندرس من آثارها حتى بلغت الى مثل هذا الطور طور ترعرعها وريعان شبابها تجد من حين الى آخر ارآء لبعضهم في استبدالها وتنكرها مبسوطة عَلَى صفحات الصحآئف معززة بمقدمات ونتائج لم يكد يتناولها القلم والبرهان حتى يزيفها تزييفاً يلحقها بخبر كان * ولعمر الحق

ما ندري ما الدواعي الباعثة الى محاولة اقتحام مثل هذه العقبات المودية بشرف اللغة وطلاوة اسفارها الى احط الدركات واعد طالما عُرضت ضروب شتى من مثل هذه الاقتراحات وحيث انها لم تلاقِ اكتراثاً ممن يعول عليهم في علوم اللغة طُويت طيّاً بل لما انبرى اللغويون وتناصروا على دحضها بالحجج القواطع دحروها دحراً ولكنهم مع ما اثبتوا في اشهر صحف البلاد التي هي مستودع ذخائر العلم والعلماء من وجوب التجافي عن مثل هذه الآراء والتنصل مما فيه تبخيس او مساس باللغة فقد استأنف بعضهم هذه الكرة وعرض على ارباب العلم ما عنَّ له من الرأي في تدوين جميع كلم البلاد العامية وان يعولوا فيها على تثبيت ما هو قريب من اللغة الفصحى ويعرضوا عن الاوضاع العامية والدخيلة المحة حتى اذا أُلحقت بأصل اللغة واعتمدها جميع اهل الصحف ومؤلفي الكتب حملوا قرائح العامة على فهمها وتقليدها فتغرب اذ ذاك شمس اللغة العامية بازائها ويسود تكلم الخاصة والعامة بها

ولا يخفى ان الاضطلاع بجمع لغة البلاد العامية عقبة تكاد لا

تظفر بها امنية بل أحرِ به كمن يطلب امراً لا تبلغ اليه همة قصية لِمَا انه من الاعمال التي لا يقوم باعبائها الاّ العدد العديد في الزمن المديد من الكتبة المحققين والافاضل المدققين مع ما يستلزم من تفرغهم للاشتغال به دون سواه بحيث ربما يستغرق هذا العمل جيلاً برمته ولم يفوزوا بنهايته * وحسبنا برهاناً على هذا ما ورد عن المستشرق النحرير دوزي (1) من مقال له في هذا المعنى ما تعريبه « .. فمن الواجب اذاً انشاء معجم للغة غير فصيحة لكن اللغة العربية وآدابها غنية اي غنى حتى انه يجب اعوام بل عصور تمضي قبل ان يشرع بمثل هذا المشروع وقد قال لاين اللغوي الانكليزي من الجهابذة واهل الكفاءة في هذا الموضوع — ان معجماً عربياً غير فصيح لا يؤلف الاّ ويقوم له جماعة عظيمة من علماء مبرزين مبثوثين في عدة مدن من ديار الافرنج وتحت ايديهم مكاتب حافلة بكتب خط عربية ومنهم جماعة منتشرة في بلدان آسيا وافريقية

---

(1) Dozy نقلاً عن كتابه الفرنسي المدعو بالملحق بالمعاجم العربية . الجزء الاول ص ٧ من المقدمة

شأنهم شأن اولئك المذكورين فيجمع جانب من اللغة من الكتب المخطوطة والجانب الآخر من افواه الاعراب وان يتضافر لهذا المشروع علماء عارفون بعلوم المسلمين »

ثم على تسليم ان استجماع مثل هذه المؤن والمهام ليس مما يحول دونه تعذر وعناء غير انه والحالة هذه مما يقتضي نفقات طائلة ذات موارد غير منقطعة فكيف يتسنى لمن يقومون بهذه الاعمال ان يأتوا بمثل هذا المال ؟ واين الرجال من ارباب الغنى واليسار من تستفزهم النخوة العربية وتستمطر برهم الغيرة على الآداب اللغوية فيدرون عليها من فيض نعمهم السنية ؟ بل اين يا ترى من شكا من اللغة عجزاً او تقصيراً بما يستطير الخواطر للاخذ باسباب الولوج في مثل هذه الابواب ومعاناة اقتحام هذه الامور الصعاب ؟ ولكن هي اللغة التي طالما وصفها الواصفون من جلة العلماء الناطقين بها ومشاهير المستشرقين من الدخلاء فيها بانها اغزر الالسنة مادة واوسعها تعبيراً وابعدها للاغراض متناولاً واطوعها للمعاني تصويراً ويكفي الناظر ان يجيل طرفه بين الواح معجماتها فانه يجد هنالك ما يغنيه

عن افسادها بادخال الالفاظ المتداولة العامية فيها لما عنده من وفرة الكلم ومرادفاتها ما لو شآء ان يضع عدة طبقات متفاوتة المراتب من محض اللغة الفصحى مركبة من آنس الالفاظ واسلسها لما وجد من ذلك ما هو ادنى اليه منالاً واطوع له انقياداً ومما لا بجد له مثيلاً في شيءٍ من هذا بين جميع اللغات المنتشرة على السنة البلاد

اجل لا ننكر وجود لغة صدّعت في وضعها رؤوس اربابها لما بالغوا في نسجها من اوابد يعسر جمعها على العوام والخواص وفرائد غالية لكنها اشبه بدرر الغواص مما لا تخرق معانيها حس العامي فيقف بازائها قاصراً عن فهمها . الاّ ان مثل هذه اللغة قد اهملت من عهدٍ عهيد ولم نجد لاستعمالها ظلاً فيما بين ايدينا من التآليف الحديثة والكتابات المتداولة على السنة ارقى الصحف والمجلات التي اصبحت لغتها عذبة المورد خفيفة المحمل على سمع العامي وفهمه مما لو تسنى له استخدامها في معاملاته ومحادثاته لانتسخت بازائها لغته الساقطة المبتذلة التي يمجها الذوق وينفر منها الطبع

ولذا فاذا ثبت ذلك تبين ان الدآء الذي أُريد علاجه لاستئصال

شأفة اللغة العامية ليس من الادوآء التي ينجع فيها اقتباس الفاظ من نفس اوضاعها والحاقها باصل اللغة الفصحى فهذا الضرب من العلاج مما يشوه وجه جمالها وينكر اسلوب وضعها بل يزيد الخرق بذلك اتساعاً والطينة بلةً وقد سبق اولئك النوابغ من كتبة العصر الذين أشرنا اليهم واغنوا بسعة علمهم وفرط اطلاعهم وتنقيبهم جميع المتشوفين الى الخوض في مثل هذا العباب وكفوهم موءونة التطرق الى مثل هذه الابواب انما علاجه اتخاذ لغة هؤلاء الافاضل مناراً عالياً نقتفي به آثارهم واستاذاً هادياً يؤهلنا من النسج فيه على منوالهم والاجماع على ادخالها مدارس الفتيان والفتيات كلها جمعاء بل مدارس الحكومة نفسها وان تعمّ المكاتب في جميع انحائها وتحمل الامة قسراً على الانضمام اليها ولا يستثنى منها ذليل ساقط ولا ضئيل لاقط حتى اذا أُحكم اصول تلقين هذه اللغة وبثت اشعتها في فضاء الافهام لا تلبث ان تبلغ منها على طرف الثمام فتسقط اذ ذاك اللغة العامية من عالم الامكان وتلحق بما سبقها من لغات القرون الخوالي

ولقد كنا وقفنا عَلَى شيءٍ مما تنبهت اليه الخواطر من هذا القبيل

وثارت عَلَى اثره حركة ارباب الصحف تتقاضى الحكومة لابرازه من حيز القوة الى عالم الفعل وانصرفت وجوه الامة العربيةِ استبشاراً لما من شأنه تعزيز آخر ذخيرةٍ تركها لها الدهر في عالم الوجود الاّ انه ما عمّت الحوائل ان قضت قضاءَها عَلَى ما جرى للحكومة في هذا الباب من المفاوضات فاندكت هذه الاماني الحيوية في عالم الاموات

وعليه فاذا تقرر ان اللغة قد انتعشت من رقدتها وتجلت في مجالي عزها وجمالها وتأتى لحملة الاقلام من فصحائها استخدام فنونها ومحاسنها لزمهم ضرورة ان يقفوا بها عند هذا الحد من الاتساع والابداع وينتقلوا الى عطف النظر الى مزاولة امر الوضع فيها والاحداث وهنا ولا جرم من الامور الحرية بان تتضافر الآراء عليه وتتزاحم أعمدة الصحف في مقاضاته وينتدب للقيام به علماء العصر باسرهم على تفاوت مراتب علمهم وتحصيلهم ويكون محل شغل شاغل لعقولهم في مثل هذا العصر الذي اتسعت فيه سبل التنقيب عن اسرار الطبيعة والتطلع الى خفايا الكائنات بعد ما ظهر من المكتشفات التي نبهت ارباب العقول للايغال فيها وكشف غوامضها وهتك حجب

رموزها وآثارها وليس بين معجمات اللغة من الاوضاع ما يقوم بمباراة ذلك الغناء بل لم يرَ هناك ما يعين على اداء كثير من المعاني المدنية والعلمية مما كان ولا ريب متداولاً على السنة السلف وكتاباتهم في عهد حضارتهم وعز مدنيتهم لاغفال المدونين عن نقل كثير من اوضاعهم * وبعدُ فلو كانت اللغة قد خلت من سنن وصيغ وضع الالفاظ فيها لوجد العلماء في ذلك عذراً يشفع بوقوفهم دون النزول الى مثل هذا المضمار وانى لهم مثل هذه الاعذار وقد سبق السابقون فمهدوا سبل استقراء احكام الوضع واستنبطوا سرة وقبضوا على قياده على ما يجدون ذلك مثبتاً في محله

وغير خافٍ ان مواضع الخلل في اللغة من هذه الجهة قد لاحت طلائعه فان نهض اليوم علماؤنا والسراة ممن يهمهم صيانة لغتهم عن الفساد ووقفوا في سبيلها الاعمار ومطامعهم من المال والآ فهذه لغتهم بعد زمن يسير ستنحط من عالم الاقلام وتذهب كل مذهب من الخلط بين السماء والارض وتصبح عرضة للناقدين من فحول المؤرخين وهدفاً لسهام المنددين والمفندين

﴿ الى حضرات المشتركين الكرام ﴾

طالما تبرم وسئم كل من طالع الصحف والمجلات التي لاتزال تطبع في مطابع بغداد لما ان جميع حروفها تركية النمط ولا تقبل شيئاً من الحركات في بعض المواضع اللازم اشكالها وياآتها بغير نقطة في حين وقوعها من اخر الكلم لا تمتاز عن الالف المقصورة وحجمها متعب للانظار وطرازها لا يقابل جمال الحروف العربية الحديثة واما الاغلاط المطبعية الفاشية في جميع منشوراتنا فحدث عنها ولا حرج . وغير خاف عما ينجم عن مثل هذه الاحوال من الاخلال بالمعاني والذهاب بطلاوة ترصيفها وفضل ناشريها مما لا يسع المطالع في خلال ذلك الا ان يقف بازائها حائراً بل متوقعاً ان يوتى علم الغيب حتى يتكهن لمواقع الفســاد ليتسنى له ان يرد كل معنى منه الى نصابه

ولما كانت الحالة هذه مست الضرورة الى تدارك شيء من تلك الثلم فاستحضرت في هذه الايام مطبعة بحروف الحرف المطبوع به هذا العدد وهو كما يراه القراء الادباء من الحروف الوضاءة المعتدلة الحجم التي يطبع بها كثير من جرائد ومجلات ديار مصر والشام بل الآمال

معقودة على ان هذه الخطوة مما تدعو الى تنبيه ارباب المطابع الأُخر الى ان يحذوا حذوها ملافاةً للتشكي بل للنفور المحيق بمطابعهم من تلك الاوجه . وحيث ان هذا الحرف يستهلك من المجلة محلاً اوسع مما يستغرق من ذاك فادارة المجلة قد اعاضت عن ذلك على المشتركين باصدار هذا العدد فما يليه في ثلاث ملازم اي بزيادة نصف ملزمة عما كان يصدر عليه اولاً وفي عزمها استئناف هذه الخطة حيناً بعد حين تذرعاً الى التوسع في المباحث واختيار ما يكون منها اجزل فائدة واجمل وقعاً مع ابقاء قيمة الاشتراك بحالها

وقد انتدب لتنضيد حروف هذه المجلة الفتى الذكي البارع الياس افندي يعقوب من قد امتاز على حداثة عهده في هذه الحرفة على كثيرٍ من المنضدين القديمي العهد بها ومأمولنا في غيرته دوام الاجتهاد فيها تفادياً من شوائب اللبس والاغلاط

وهنا محلٌ للاجهار بالثناء الطيب على حضرات المشتركين الافاضل من الناطقين بلغة العرب والمستعربين معاً لِما تفضلوا على ادارة هذه المجلة من كتب التهنئة والتقريظ ونقل كثيرٍ من مواضيعها الى بعض

الجرائد الاوربية سائلين الله عزَّ وجلَّ ان يوفق الادارة الى مابه نفع عامة القرآء انه تعالى وليّ الاعانة والتوفيـــق

الحميسية

أَو لؤلؤة البرية

(١ً موقع هذه المدينة) بلدة واقعة في لوآء المنتفق بين سوق الشيوخ والمور الكبير اي يحدها شمالاً الفرات وابو غار والشقرآء وهما من منازل لبعض اهل البادية وجنوباً شرقياً بلدة الزبير وهي تبعد عنها نحو عشرين ساعة وشرقاً وغرباً الحماد او بادية العرب وهي علَى هور ياخذ ماءه من الفرات · وواقعة بين الدرجة ٤٤ وربع طولاً و ٣٠ عرضاً عن باريس *

(٢ً حداثة نشأتها) الحميسية حديثة العهد ، قد ولدتها حادثات الليالي الاخيرة · ومع حداثة وجودها اصبحت اليوم من اجلّ المدن الساعية ورآء التقدم والرقي والعمران ، بالنسبة الى ما يجـاورها من الربوع والديار ، ولولا عوائق القضـآء ، وعوادي الدهر ، التي لا تزال قائمةً في وجه سبيل رقي البلاد العثمانية كلهـا ، ولا سيما البلاد العربية منها ، لأوغلت في الحضارة والعمران اي ايغال · ولبلغت من

من الحال والمنزلة غايةً هي غاية ما وراء الآمال .

الخميسية التي نروي اليوم حديث نشأتها على قراء لغة العرب، وتاريخ بدئها وتقدمها هي من القرى التي ابرزتها الحاجة الى الوجود ، ودفعتها اليه طبيعة البلاد لانها اجبرت اهاليها على اعمارها ، واقامة اعلام التمدن فيها رغماً عما هناك من سوء اصحاب السياسة والادارة الذي كان في عهد الاستبداد ، اذ وجد بينهم من كانوا بمنزلة المعاول بيد الزمان دائبين في تاخير البلاد وتخريبها، وجرها الى المهالك والمهاوي فضلاً عما كانوا يفتحون على الرعية من ابواب الجور والظلم ، ويطلقون عليها عمال العسف والغشم

ومع ذلك فلقد قويت عليهم طبيعة هذا القطر المبارك واجبرتهم على اعمار تلك الخطة فاصبحت لؤلؤة البرية ، وسوقاً قائمة لاهل البادية .

(٣ سبب تسميتها وضبط اسمها وبناؤها وتقدمها) سميت بالخميسية نسبةً الى عبد الله بن خميس (وزان كبير) وهو رجل من ابناء القصيم ، قرية من القرى التابعة لبريدة احدى عاصمتي القصيم والبعض يلفظونها خطأً مصغرة اي بضم الخاء المعجمة الفوقية وفتح الميم بعدها ياء ساكنة مثناة تحتية مشددة وفي الآخرها ، والذي

دعاه الى بنائها هو انه كان مع جماعة فاضلة من النجديين ممن كانوا يوالون فالح باشا السعدون ايام كان السعد يخدمهم والتوفيق يرافقهم ايام كانت كلمتهم نافذة ، وصولتهم عظيمة في بلاد المنتفق وما يجاورها ثم قلب الزمان ظهر المجن لآل السعدون وذلك ان هذه العشيرة استاءت من حكومة ذلك العهد لكثرة ما ضيقت عليها الخناق فرفعت عليها راية العصيان وللحال ارسلت الحكومة جنداً في اواخر ايام تقي الدين باشا في منتصف سنة(١٢٩٧ مالية ١٨٨١م) لمناواة بني السعدون والتنكيل بهم ، فاضطر المنتفق الى الامعان في برّ الشامية وظلوا هناك حيناً من الدهر ، وكانوا يمتارون من سوق الشيوخ . وبعد ان مضى على هذه الحال بضعة اعوام ، حدث ان طغى ماء الفرات فاحاط بسوق الشيوخ ولا احاطة الهالة بالقمر فتعطلت التجارة وتعذر الامتيار (المسابلة) واصاب اهل الاموال اضرار فاحشة ، ولا سيما كثرت الامراض الوافدة باسباب العفونات التي توالدت من زيادة المياه فهاجر اكثر ساكني سوق الشيوخ الى جهات الزبير والبصرة والكويت وكادت سوق الشيوخ تتضعضع دعائمها وتنتكث مرائرها وفي واقع

الحال انها اخذت منذ ذاك الحين بالتقهقر الى ان وصلت الى درجة قامت مقامها الخميسية المذكورة وذلك بصادراتها ووارداتها وحسن تجارتها ·

ومما زادها شأناً وقدراً ان الحكومة نظرت اليها نظر وامق لحسن موقعها والعشائر قطعت التردد من سائر المدن المجاورة واخذت تختلف اليها وهي ترد اليها من جهات نجد والزبير والبصرة والكويت وسائر ديار العراق

وعليه فان عبدالله بن خميس لم يختط تلك المدينة الآ سنة غرق سوق الشيوخ وجعلها على الهور قريبة من البر على مسافة زهيدة منه بحيث جعلها مقاماً صالحاً لجميع ابناء البادية والمتحضرين ، بين البصرة والكويت ، بين بادية العراق وعشائر نجد والمنتفق ، بين الزبير وسوق الشيوخ . وبعد ان اختطها بنى فيها قصره فجاراه من كان معه من النجديين فبنوا لهم دويرات واخذوا يجلبون اليها الاموال والبياعات والتجارات وانواع المؤونه والميرة من طعام كالارز والحنطة والشعير والتتن (التبغ) ولباس كانواع الانسجة والاقمشة · وللحال اقبل

عليها الناس من كل حدب وصوب لقربها اليهم ولسهولة المعاملة فيها اذ ليس هناك دار مكس ولا رسوم ولا ضرائب ولا ما يماثل هذه الوضائع والجبايات كالتي توخذ على الحيوانات كما هو الامر في البلاد المتمدنة وديار نجد والكويت وغيرها

ولما اتسع نطاق هذه المدينة ورأى فالح باشا انها صالحة للاعمار وعليها اقبال عظيم من كل صقع وقطر قام وبنى فيها مسجداً تصلى فيها الجمعة ومدرسة يدرس فيها مبادىء العلوم الدينية وجلب لها احد العلماء من نجد وهو حضرة الشيخ علي بن عرفج من احد البيوتات الكريمة من احدى القرى التابعة لبريدة السالفة الذكر وخصص لهذه الغاية واردات ياخذها العالم المذكور كل سنة من اطعمة السعدون فيصرفها على كل ما يتعلق بامر المدرسة وطلبة العلم وما زال ذلك الشيخ مقيماً فيها حتى توفاه الله في سنة ١٣٢٨ هجرية (١٩١٠ م) فطلب حينئذٍ آل السعدون شيخ علم آخر بدلاً من المتوفى فجاءهم الشيخ العلامة ابرهيم بن جاسم قاضي القصيم عنيزة وبريدة سابقاً وهو لا يزال مقيماً هناك ومضطلعاً بوظيفته اتم اضطلاع الى يومنا هذا

اما عبدالله بن خميس فانه انتقل الى رحمة الله منذ بضع سنوات تخلفه ابنه في مقامه ولا يزال الآمر الناهي في تلك المدينة الحديثة الا انه لا يستغني اليوم عن مراجعة بعض ممثلي الحكومة التي أرسلتهم في آخر هذا العهد للمراقبة ومنع دخول الاسلحة الواردة من الكويت

(٤ الخيسية في هذا اليوم) في الخيسية اليوم من البيوت مايقدر بالف ويبلغ سكانها خمسة آلاف وهي لا تزال آخذة في الرقي والتمدن للاسباب التي ذكرناها ومازالت الاسرة المؤسسة فيها الى يومنا هذا وكلمتها نافذة ومما يجدر ذكره ان هذا البيت اصبح ملجأ الكرا الذين يخونهم الدهر من امراء وشيوخ وتجار واغنياء او كل من نبذته ارضه فزايل وطنه فهؤلاء جميعهم يحلون ضيوفاً مكرمين في دار اولئك الاماجد فيجدون هناك وجوهاً باسمة وصدوراً رحبة وكرما حاتمياً وتماماً منيعاً بدون ان يسمعوا شكوى او يروا فيهم مللاً او يظهر منهم اقل ضجر :

(٥ سكانها) اغلب هؤلاء السكان من نجد ان لم نقل كلهم : والسبب في ذلك رخص المعيشة وسهولة تناولها حتى انه يقال انها على

طرف الثمام . فالخميسة اذاً مأوى امين بل حصن حصين لاهالي نجد ، وبالاخص في هذه الايام الاخيرة التي حدثت فيها الحروب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح من جهة وبين آل ابا الخيل وبين ابن السعود وآل سليم من جهة اخرى ففي اثناء تلك الفتن والحروب التي طالت كانت هذه البلدة ملاذاً للذين يفرون من الحرب ويؤثرون السلم والراحة فكان الناس ياتونها فرادى ومثنى وزرافات والحق يقال ان ليس هناك من المدن القريبة اليهم مثل الخميسة كما انه ليس في ذلك الصقع مدينة مثلها حافلة بما يحتاج اليه من ذخيرة وميرة ولباس.

وترى في هذه المدينة الحديثة لولوة البرية بيوتاً نزحت عن وطنها نجد بذراريها وظعائنها وعيالها مفضلة الاقامة في هذه البلدة ، غير ملتفتة الى مسقط راسها * تلك هي نتيجة الحروب، انها اذا تفيد بعض الافراد خدمةً لمنفعتهم الشخصية فانها بالجملة تضر بالجم الغفير من الناس *

(٦ ديانة اهلها ومذهبهم) من عرف ان اغلب اهالي هذه المدينة هم من نجد علم ايضاً ان لا دين لهم الاّ الاسلام وان مذهبهم

مذهب النجديين لا غير اذ انهم مبنيون على مذهب الامام احمد بن حنبل (رضه) او الوهابية وقلت او الوهابية لان الوهابيين هم حنابلة الا ان المحدثين اعداء النجديين سموهم كذلك كانهم يريدون ان ينسبوهم الى مذهب جديد ويكفروهم وليس الامر كذلك انما الحنابلة وهابية والوهابية حنابلة في المذهب وان كان الاسم حديثاً فالمعتقد واحد وعليه فديانة سكان الخميسية ديانة السلف، مذهب شيخ الاسلام ابن تيمية، مذهب تلميذه ابن القيم، مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٧ تجارتها) يصدر من الخميسية انواع الحبوب كالارز والشعير والذرة وغيرها، ويصدر منها ايضاً التتن (التبغ او الدخان) والملبوسات وانواع الاقمشة وغيرها من الحاجيات الضرورية وهذه تنفق على قبائل وعشائر العراق، نجد كالمنتفق والضفير وشمر وعتبة ومطير وغيرها ولكل قبيلة وعشيرة وقت للامتيار والابتياع *

واذا اصيبت ديار نجد بمحل او غلاء اقبل اهلها على الخميسية وجاءت القوافل تترى وحملت منها الى نجد مرتزقات تسد عوزها واذا اضطر

احد الامرآء الى شيء من ذلك وجه الى « لولوة البرية » احدى عشائره او كلها لتمتار ما يعوزها من المرتزقات والمؤونة والذخيرة *

اما وارداتها فهي التمر والسمن (الدهن) والصوف والوبر والجلود والخيل والابل وانواع البنادق من مارتيني (ماطلي) وموزر وغيرهما والآن قد قل نقل هذه الاسلحة اليها لان ابن الصباح منع تهريب السلاح اجابة لطلب احدى الدول التي اتفقت على هذا الامر مع دولة بني عثمان *

(٨ً زراعتها) ليس هناك من يعنى اشد العناية بالزراعة فالحميسيون لا يزرعون الا الحبوب والبقول وما ضاهاها

(٩ً صناعتها) قل عن الصناعة ما قلت لك عن الزراعة لان البلدة حديثه النشوء ليس فيها من قد احكم الصنائع وليس هناك من يحتاج الا الى الصنائع الضرورية التي تسد حاجاتهم التي لا غنى لهم عنها*

(١٠ً العلوم فيها) لا يوجد فيها من يزاول العلوم والمعارف الا ما نزر والذي يعنى بهـا لا يتفرغ الا لعلوم الدين والعقيدة والمذهب بل ولمذهب الحنابلة فقط اذ لا يوجد في تلك المدينة من يقول بغير مذهب

الوهابية او مذهب السلف .

(١١ الآثار القديمة فيها) سمعت كثيرين يقولون في جوار الخميسية آثار قديمة لكني لم اتحقق الامر بنفسي كما لم استطع الى الآن ان اثبت الخبر على اني لا اعجب من ذلك لان شاطىء الفرات كان آهلاً بالسكان في سابق العهد ومدنه كثيرة لا يعرف عددها على التحقيق فاذا ثبت لي صدق النبا وامكنني بسطه على وجه مفيد اتيت به قراء لغة العرب ان شاء ربك القدير والسلام

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

البعبع في مصر

كتب الينا حضرة العلامة الاستاذ الدكتور اغناز غولدزيهر في بودابشت كتاباً دلّ على طيب عنصره وكرم اخلاقه ومن جملة ما ذكره تعقيب له على مقالة البعبع قال حرسه الله بحرفه العربي ، ونصه البدوي

" استاذن حضرتكم في ان استخرج من حافظتي لاعقب على ما في مجلتكم في الصفحة ٢٧٠ وما يليها بصدد كلامكم عن البعبع وعما

يستعمله العوام من الالفاظ لزجر الصبيان وتخويف الاولاد الصغار فاقول في الزمـان الذي كنت في مصر (سنة ١٨٧٤) سمعت من بعض العوام عبارات يخوفون بها اولادهم بقولهم « اسكت لحسن (= الاحسن بمعنى لئلاً) احط لك في عينك ، (يعني الششمة) اسكت لحسن احط لك في بقك الفلفل ، اسكت لحسن اجيب لك شيخ الحارة اسكت لحسن السماوي « من السم » ييجي ياخذك

ثم ان التخويف بالبعبع مذكور ايضاً في كتاب هز القحوف ، في شرح قصيدة ابي شادوف ، « طبع حجر الاسكندرية ١٢٨٩ » ص ١٤٧ وهاكم عبارته (واذا ارادت امه ان تخوفه وتسكته عن الصباح تقول له اسكت لا ياكلك البعبع بكسر الموحدتين ورفعهما وجزم العينين المهملتين : والبعبع مشتق من البعبعة وهي صوت الجمل) اه

في الصبر

يقولون ان تصبر تنل كل غاية ... وقد فاتهم ان المرارة في الصبر

وهل يستطيع المرء صبراً على اذى ... يكابده حتى يغيب في القبر

محيي الدين فيض الله الكيلاني

(يهتف باسمه)

وكم هادم للدين يهتف باسمه ويدعو إلى الاسلام وهو يقاتله
ويأمر بالمعروف وهو غريمه ويدعو الى نصر الهدى وهو خاذله
ويزعم ان الحق لولاه ما سما ويأتي بقول يدحض الحق باطله
ويدعى بأيد الدين حامي حمى الهدى وكم غالت الدين القويم غوائله
ولو سلم الاسلام منه لاصبحت معارفه منشورة وفضائله

كاظم الدجيلي

(ارز او تمن العقر)

ارز العقر المشهور في العراق ينسب الى العقر القلعة الحصينة (التي هي اليوم مدينة شهيرة) في جبال الموصل والتي اهلها اكراد وهي شرقي الموصل المعروفة ايضاً باسم عقر الحميدية. لا الى العقر التي هي بين تكريت والموصل كما كتبناه في ص ٣٧٥

(البرني والبدراني والابراهيمي والبريم)

سألنا بعضهم ماصحة هذه الالفاظ من الفصاحة وما أصلها وما يقابلها عند الفصحاء الاقدمين

قلنا : هذه كلها من انواع التمور المشهورة في العراق فامـا البرن وزان جعفر فمن اصل فارسي وهو في هذه اللغة « بهاريانو » ثم قصرت وصحفت ومعنى هذا اللفظ المركب : العروس او السيدة (بانو) الحسناء (بهار) لان هذه التمرة من احسن التمر بلونها الاحمر البديع وكبرها وطعمها اللذيذ فهي بين سائر اخواتها كالعروس او السيدة الحسناء بين سائر العرائس .

واما اسم هذا النوع من التمر في سابق الزمان فهو الطن بضم الطاء وفتحها والنون المشددة . قال في لسان العرب : الطن ضرب من التمر احمر شديد الحلاوة كثير الصقر « اه . وفي الحاشية عن الصغاني : قوله كثير الصقر يقال لصقره السيلان بكسر السين لانه اذا جمع سال سيلاً من غير اعتصار لرطوبته » قلت : وكذا قال ابن سيده في المخصص على ان العراقيين لا يخصون لفظة السيلان بصقر الطن او البرن بل بصقر كل تمر . واذا طبخ السيلان قيل له الفضيخ .

واما البدرايي فهو نسبة الى بادرايا (بفتح الحروف كلها الا الالف) لا بادورايا . وبادرايا هـذه هي التي تسمى اليوم بدرة قال ياقوت :

بادرايا : يآء بين الالفين : طسوج بالنهروان ، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنيجين ونواحي واسط ، منها يكون التمر القسب اليابس الغاية في الجودة واليبس اه . فالاصح اذاً ان يقال : البادرايي . لكن العوام تقصر الكلمة للتخفيف .

واما البريم فلفظه الحقيقي « البريني » تصغير البرني ثم نقله العوام الى لفظ متعارف مشهور بينهم جهلاً للفظه الاصلي . قال في التاج : البرني بالفتح : تمر معروف اصفر مدور وهو اجود التمر ، واحدته برنية . وقال الازهري : ضرب من التمر احمر مشرب بصفرة كثير اللحآء ، عذب الحلاوة ، يقال : نخلة برنية ، ونخل برني قال الراجز :

برني عيدان قليل قشره .

وهو معرب ، واصله : برنيك اي الحمل الجيد . وقال ابو حنيفة : انما هو بارني ، فالبار الحمل ، وني تعظيم ومبالغة . وقول الراجز :

وبالغداة فلق البرنج

اراد البرني ، فابدل من اليآء جيماً . اه والاصح ، ان البرني منسوب الى البرن وهي قرية مشهورة بهذا التمر كما جآء في معجم البكري كما

ان البادرائي منسوب الى قرية بادرايا

ومثل البرني او البريم الصرفان والصيحاني . قال في التاج : الصرفان (بالتحريك) تمر رزين مثل البرني لانه صلب المضاغ علك يعده ذوو العيالات وذوو الاجراء وذوو العبيد لجزائه وعظم موقعه والناس يدخرونه . قال ابو حنيفة : او هو الصيحاني بالحجاز نخلته كنخلته حكاه ابو حنيفة عن النوشجاني فاحفظه تصب ان شاء الله .

(ديوان ابن الخياط)

هو كتاب خط موجود عند احد ادباء بغداد . وهو من الدواوين القديمة . طوله ١٨ سنتيمتراً في ١٣ ونصف عرضاً . فيه ٨٨ ورقة مكتوبة اي ١٧٦ صحيفة . وطول المكتوب من الصفحة ١٢ سنتيمتراً في ٩ عرضاً وهو كامل لا ينقصه شيء لا في الاول ولا في الاخر . وهذا بدء كلامه بحرفه : « بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن الخياط يمدح الامير ابا القوام وثاب بن نصر بن صالح :

عتادك ان تشن بها مغارا افقدها شذباً قباً تبارا

كأنّ اهلة قذفت نجوماً   اذا قدحت سنابكها شرارا
وهل من ضمر الجرد المذاكي   كمن جعل الطراد لها ضمارا

الى آخر القصيدة وهي في ٣٧ بيتاً عامراً

والكتاب حسن الخط جلي الحروف محلى بالشكل الكامل لا سيما في المواطن التي تحتاج الى تحرير وضبط وتدقيق. وفي كل وجه ١٩ سطراً وقد كتبت العناوين مرة بالحبر الاحمر ومرة بالحبر الاخضر الضفدعي اللون. وربما لم يتبع الكاتب هذه القاعدة اتباعاً مطرداً فيخالفها في بعض الاحايين. والنسخة قديمة جداً ويكاد كاغدها يتمزق ارباً ارباً لقدمه وتطاول الزمان عليه. وقد جاء في آخره: « تم الديوان باسره على ما قرره صاحبه ابو عبد الله احمد بن الخياط من نسخة قال فيها من نسخة الشيخ ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي ، ثم قال ايضاً : كتبته من نسخة عليها خط الشيخ ابي عبد الله بن الخياط رحمه الله بما نسخته كلما رواه عني الشيخ الاجل الاديب ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير ، فهو مما سمعه مني وقرأه علي وما رواه غيره يخالف ما في نسخته هذه فلا يعتد به . وكتبه احمد بن محمد بن علي بن الخياط

في سنة سبع عشرة ٠ » اه ٠

وهذه الاسطر مكتوبة بشكل مثلث وعن يمين المثلث هذه الاسطر وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الجمعة المبارك رابع عشر شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع عشرة ٨١٤ (ووراء هذه السنة كلمة محكوكة حتى ثقب الورق هناك ثم هتان اللفظتان) ختمت بخير وعن يسار المثلث هذه الكلمات (كاتبه الفقير الحقير ، من حف باللطف الخفي ، يوسف الملاح سبط الحنفي ، غفر الله له ولوالديه والمسلمين امين ٠)

فترى من هذا الكلام نفاسة هذه النسخة ان بصحتها وان بقدمها وان بشهرة صاحبها ٠ كيف لا وهو ابن الخياط الذي قال عنه ابن خلكان :

هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب الذي كان من الشعراء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان ابن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره ٠

قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الاَّ وكان دليلاً على موت الشيخ من ابناء جنسه · ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين ·

لم يبقَ عندي ما يباع بحبة   وكفاك علماً منظري عن مخبري
الاَّ بقية ماء وجهٍ صنتها   عن ان تباع واين اين المشتري

وكانت ولادته سنة ٤٥٠ بدمشق (= ١٠٥٨ م) وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة ٥١٧ (= ١١٢٣ م) وبهذا كفاية لمن يريد ان يعرف قدر هذا الديوان الذي لم يطبع بعد · وقد اصبحت نسخه الصحيحة كهذه اعزّ من بيض الانوق ، او ابلق العقوق ·

(نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية)

(٣ اغلاط التعبير)

جرجي افندي زيدان من الكتاب المعروفين بسلاسة الانشاء وحسن سبك العبارة حتى انك لتقرأ كتبه من الاول الى الآخر ولا يحدث في صدرك ما يحدثه فيه حملة الاقلام في كتاباتهم فانك اذا قرأت

صفحة او صفحات من نفثات يراعتهم حرج صدرك وضاق نفسك وحارت عيناك ونشأ فيك نوع من السأم يدفعك الى الثوباء والمطواء يعقبهما ضرب من الوناء والفتور والرخوة الى درجة يسقط فيها الكتاب من يديك ولا تشعر بافلاته منهما . وانك لتشعر بالعكس عند تصفح مصنفات كاتبنا البارع ومهما اختلفت مواضيعها وطالت ابحاثها .

على ان هذا القول لا ينفي عن المؤرخ البارع كل شائبة . فلقد رأينا في مؤلفه بعض الشبهات ولعلها من سوء فهمنا اياها لا من وجودها حقيقة فيها بيد انا نذكرها على ما هي ونسوق لها ما يعن لنا انها اجدر بالمقام للمقابلة بين التعبيرين وللاخذ باحد الوجهين . فمن ذلك ما جاء في ص ٢٠٧ اذ قال اعتنق الاسلام وفي ص ٢١١ واعتنقها (اي النصرانية) اليونان وقد كثر هذا التعبير في مطبوعات هذا العصر منقولاً عن تعبير الافرنج وله وجه في المجاز لا تأباه العربية الاَّ ان فصحاء كتاب العرب الذين يرمون الى البلاغة يعدلون عن هذا القول وينحون نحواً عربياً صرفاً فيقولون مثلاً دان بالاسلام او دان دين الاسلام كما ورد في الاغاني (٢ : ١٨) اذ قال ودان دين المسيح .

وقال في ص ٢١٦ كانت المدينة قد اصبحت مرسحاً للهو. وهذا ايضاً من التعبير الدخيل وهو قبيح لان العرب لم تعرف لفظة المرسح لا بالمعنى الحديث ولا بمعنى لغوي يحرر هذا الاستعمال او يجيزه. والاصح ان يقال هنا « ميداناً للهو » فان العرب عرفت الميدان وهو يوافق هذا التعبير هنا. واذا اراد الكاتب مقابلاً فصيحاً لكلمة مرسح فالافصح المسرح لان العين تسرح في جوانبه وفي الاشخاص والزينة التي ترى فيه. قال الحريري في المقامة الصنعانية : وارود في مسارح لمحاتي ومسايح غدواتي وروحاتي. وفسروها بالمواضع التي يسرح اي ينطلق النظر فيها. وهو هو المراد هنا. الا ان احد الكتاب انكرها في المقتطف فلا يحق له هذا الانكار ووجه التسمية واضح لكل ذي عينين.

وقوله في ص ٢٢٣ الامور الهامة. والمهمة افصح. ومثلها في ص ٥٢

وقوله في ص ٢٢٤ وهكذا العرب فقد نظموا والافصح وهكذا العرب نظموا.

وجاء في ص ٢٢٨ احراف الالسنة الاخرى والمسموع حروف او احرف لجمع حرف

وورد في ص ٢٣٠ ... فلما ظهر الاسلام واشتغل المسلمون بالفتح والحرب حتى استتب لهم الامر ونزعوا الى الجهاد ، تدرجوا في وضع التاريخ . والاوفق ان يقال هنا . ونزعوا عن الجهاد لان النزوع الى الشيء الميل اليه او الذهاب اليه . والمراد هنا الانتهاء او الانقطاع عنها كما هو سياق العبارة ومقتضى المعنى .

ومن هذا الباب ما جاء في ص ٢٣١ « فمعاوية بن ابي سفيان كان يجلس لاصحاب الاخبار في كل ليلة ... فلقوله يجلس لاصحاب الاخبار وجه مقبول لكن لو قال يجلس مع اصحاب الاخبار او يجالس اصحاب الاخبار لكانت العبارة اتقن واوفى بالمراد

ومن هذا القبيل قوله في ص ٢٣٧ « وكان عمال الامويين اصحاب شعر وخيال وحساسة مثلهم » ولا نعلم ما بالمراد بالحساسة هنا . فلعلها الحس او الشعور او دقتهما وعلى كل فليست الكلمة فصيحة الا اذا كانت مضمومة الاول بمعنى مفرد الحساس وهو غير المطلوب هنا

ومما يدخل تحت هذا الباب قوله ص ٢٥٠ « فكان اكثر الشعراء في هذا الدور اما على الحياد خوفاً من معارضة او ... » والاصح ان يقال

اما على . . . . واما . . . باعادة امالان الاولى ذكرت متأخرة فيجب ان تعاد « اما » في الثانية وتعاد متقدمة كما هو مثبت في كتب القوم

ثم ان الناس قد افاضوا في استعمال الحياد بمعنى تجنب التحزب او عدم الميل الى اهل الحزبين الخصمين والمألوف عند العرب بهذا المعنى الاعتزال وان كان للحياد وجه فصيح لاغبار عليه الا ان اتباع المألوف المطرد خير من اتباع غير المألوف القليل الورود في كلامهم .

وجاء في تلك الصفحة دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان « والاظهر خالف في مروان » وفيها ايضاً . . ولذلك فلما علم بقصيدة الاخطل . والافصح : ولذلك لما . . . ومثلها في ص ١٠٢ و ١٨١

وربما جاءت بعض الالفاظ في غير موطنها من وضع معناها كما جاءت « ناهيك ب . . . . » بمعنى « فضلا عن » وقد وردت مراراً عديدة في الكتاب منها في ص ٤١ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ الى غيرها .

وذكر في ص ١٣٦ ما هذا نصه وكان (امية بن ابي الصلت) يسمي الله في بعض اشعاره « السلطيط » وفي بعضها « التغرور » فربما اقتبسهما

من الحبشية او صاغهما على صيغ تلك اللغة . اه : = قلنا : التغرور ارمنية الاصل تصحيف تغفور او تكفور ومعناها الملك او الامير . وجعل الراء فاء لغة عندهم قديمة فيقولون الصرير او الصريف . وردم الباب والثلمة : سده كله او ثلثه او الردم اكثر من السد . وفدم فم الابريق غطاه ووضع الفدام عليه .

وقال في ص ٥٨ المودعة عنده . والافصح المودعة اياه . لانه يقال اودعه شيئاً .

وجاء في ص ١١٤ نظم معلقته على مرتين . وهو من تعبير عوام الشام ومصر والافصح مرتين بحذف « على »

وذكر في ص ١٧٤ في الاشهر الحرام . والاصح في الاشهر الحرم

وعدَّ في ص ١٨٦ ايام الاسبوع عند العرب في عهد الجاهلية فقال اول اهون جبار والاصح « اوهد » كما ذكره اغلب اللغويين . نعم انه جاء في بعض النسخ « اول » لكن هذا من تصحيف النساخ او من تصحيف الجهلاء تلك الايام .

وورد في ص ١٩٣ او التهويل عَلَى عدوهم . والاصح : تهويل عدوهم

وفسر العسب في ص ٢٠١ بما حرفه : قحوف جريد النخل ولا نعلم معنى القحوف هنا انما العسب جمع عسيب والعسيب السعفة مما لا ينبت عليه الخوص

وقال في ص ٩٤ ويسمونهم (اي يسمي اليونان الرواة) Rhapsodist والحال هذه اللفظة بهذه الكتابة ليست انكليزية واليونانية تكتب Rhapsôdōs ومن هذا الباب كتابته للفظة Dram (ص ٥٧) بهذه الحروف المذكورة . فاذا كانت بهذا الوجه فهي لا انكليزية ولا فرنسوية ولا . . . ولا . . . والاصح ان تكتب Drama اذا اردنا كتابتها باللغة الانكليزية Drame بالفرنسوية . الخ

وجاء في ص ١١١ س ٢٢ : وقد آلى على نفسه في الجاهلية ان تهب صبا الآطم .» والمراد هنا : ان لا تهب صبا الآطم .

هذا ما بدا لنا في اثناء المطالعة ونحن نحذر فيها تحذيراً واعلمنا في اغلب الاحيان من المخطئين لا من المصيبين وربك فوق كل علم عليم

(تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره)

١ ابن السمود والشيابين

اخبرت الرياض ان الامير عبدالعزيز باشا السعود غزا بجيشه الجرار القبائل العاصية من عتيبة وهم الشيابين فاخذ منهم غنائم كثيرة واحسن تاديبهم وقد اخلدت اليوم هذه الاعراب الى السكون والراحة وعدلوا عن اثارة نيران الفتن وانتشر بين ظهرانيهم فكر الاتحاد العربي اي المطالبة بارسال مبعوثين من جميع البلاد العربية ليشاركوا اخوانهم ويكونوا يداً واحدة على الاعداء .

٢ً انكليزي في بلاد العرب

برح احد سفار الانكليز الكويت قاصداً التجول في ديار نجد للوقوف على ما فيها من الدفائن والمعادن وقد اخذ معه لمجيد ادلة العرب اسمه عثيمين (تصغير عثمان) ونقده لهذه الغاية مائة وخمسين ليرة ويقال انه قتل في الطريق

٣ً لجنة نجدية

علمت الرياض من مصدر ثقة ان الباب العالي ارسل لجنة قوامها عالم ونباتي ومهندس وجغرافي ومكتشف معادن للوقوف على تلك الديار وما فيها وقوفاً تاماً واحصاء نفوسها وعشائرها والاطلاع على

دخلة امورها . واذا تم لها احصاء سكانها يرفد حينئذ اهلها مبعوثين ينوبون عنهم في المجلس فعسى ان تتحقق الاماني

٤ قداد (ترامواي) للاعظمية وتنوير بغداد بالكهربائية

توفق وطنينا الفاضل محمود جلبي الشابندر للحصول على امتياز انشاء قداد (ترامواي) من الاعظمية الى القرارة وقد سافر من الاستانة الى ديار الافرنج لجلب مهندسين مهرة يقومون احسن قيام بما يعهد اليهم .

ومما حصل عليه حضرة وطنينا تنوير بغداد بالكهربائية وهو امر يتشوق اليه جميع اهل الحاضرة

٥ القضاء على صحف بغداد

ورد امر من نظارة الداخلية ما ملخصه : ان الجرائد التي اخذ امتيازها ولم تنشر حتى ٥ مارت (اذار الرومي) او نشر اصحابها بضعة اعداد منها ثم احتجبت حتى هذا التاريخ لا يسمح لاصحابها بعد ذلك ان ينشروها لسقوط امتيازاتهم بعد ذلك الحين .

اما الجرائد التي وقعت تحت هذه الفقرة الماضية في حاضرتنا

فهي هذه وقد احطنا بقوسين ما لم يظهر منها عدد بل اخذ بها اصحابها امتيازاً لاصدارها وهي هذه :

سيف الحق . الحمقوق . (الرياحين)، يكي موده . خان الذهب، دونيلا . صائب . (الوطن)، اخوت . قلنج . العلم (بفتح العين واللام) . الرقيب . تفكر، خان جغان . الامرار . سبيل الرشاد، افكار عمومية . تعاون . وجدان . بالك . البلبل . (جهينة)، يلديزم بين النهرين ، الصاعقة . الرصافة . (عصا موسى)، المضحكات . القسطاس . خردلة العلوم، (الكرخ)، روضه، (لسان)، العراق . الحقيقة، (الشرق)، (رعد)، (لسان الصدق)، بغداد . الارشاد . الانقلاب . الظرائف . تنوير الافكار . الوجدان . كرمه ونرمه . مصباح الشرق وعليه فالباقي من الجرائد هو : الزوراء . الزهور . الرياض . المصباح صدى بابل . النوادر . والمجلات الحية هي : العلم (بكسر الاول) الحياة لغة العرب . لا غير . فليتدبر العقلاء .

الجزء الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٣٣٠ = ايار ١٩١٢

وضع اللغات وخضوعها للطبيعة

ذهب الاوائل مذاهب شتى في من هو واضع اللغات ، فقال بعضهم : انه الخالق العظيم وضعها مباشرة او بالهامٍ منه ؛ وينسب الاصوليون الى سليمان بن عباد القول بان الوضع حدث بالمناسبة الذاتية ؟؟ ويفسرون هذا الرمز بان الالفاظ بطبيعتها ولمناسبة ذاتية فيما دلت على المعاني دلالة ازلية . وخشي بعض اهل الرهبة من علماء الاصول وجود تلك الروح في الالفاظ واحتمال القدرة او القوة الكامنتين فيها فاخذ ينزل ذلك ويؤوله طبق الاصول المسلمة عند العقلاء قائلاً ما معناه :

ان الالفاظ وان دلت بطبيعتها الا ان المبدأ الاعلى فى تلك الدلالة هو الخالق ، شأنه فى رجوع اكثر الظواهر الطبيعية اليه ، فدلالة الالفاظ بالطبيعة مثل هبوب الرياح ، ونزول الامطار ، ولمعان البرق ، وجولان السحاب ، من رجوعها ظاهراً الى الطبيعة والاسباب المخلوقة وواقعاً الى الخالق . هكذا كتب بعضهم فى هذا القول الغريب الذي لانفهم فلسفته .

ثم ان الرأى المعول عليه فى هذا العصر ، عصر الانتقاد والتمحيص ، هو ان اللغات كلها جمعاء نشأت من الاصوات الطبيعية وتكونت قهراً بعد ارادة التعبير عن المرئيات اوغيرها ، من معلومات الانسان الاول ؛ وليس هذا الرأى بحديث العهد ، فقد قال به بعض العلماء الاول ؛ كما قالوا بكثير من الآراء العلمية المسلمة فى هذا العصر المنسوبة اليه ، الممزوزة به . فقد ذهب بعض الاوائل الى حركة الارض وقد عبروا عن الجاذبية بالثقل المركزى وذهبوا ايضاً الى القول بالنشوء والارتقاء واتحاد اصل الكائنات اجمالاً ، الى غير ذلك من المذاهب العلمية التى يحسب بعضهم انها ابكار ، هذه الاعصار . وكذلك قل عن المذاهب الاجتماعية كالاشتراكية والاباحية او السياسية كالجمهورية او الملكية فقد قيل فيها فى الازمنة الخالية بل ووضعوها موضع الاعمال .

فالقول بأن اللغة من وضع الانسان قديم ، قال العرب به . وممن نذكر ان مذهبهم ذلك ابن سيده اللغوى الكبير صاحب المخصص امتع

كتاب في اللغة العربية ؛ غير انهم لم يصرحوا فيما اعلم بان الالفاظ تكونت من الاصوات البسيطة بل صرحوا بانها من وضع الانسان مباشرة لا من وضع غيره .

وقد استنكر الجامدون هذا المذهب واعترضوا عليه ذاهبين الى ان الاحاطة بجملة المعاني الموضوع لها غير مقدور للبشر. فيقال لهم ان المعاني لم تعلم دفعة واحدة ، وكذلك الالفاظ لم توضع دفعة واحدة ، بل كلما تجددت المعاني ، وعلا ادراك الانسان ، وتصور الامور الدقيقة ، اضطر لاحداث الالفاظ متبعاً في ذلك التدريج ، لان الطفرة محال

هذا ما كان من امر وضع اللغة فقد عرفت ان العرب قالوا باصح الآراء في مشكلة الوضع والواضع . وهناك نواميس طبيعية عامة مثل ناموس (التحول) وناموس (بقاء الاصلح) فهل اللغة خاضعة لها ؟؟ جارية على سنتها جريان سائر الاشياء ، وهل عرف العرب ذلك كما عرفه الافرنج ؟؟ فنجيب بنعم عن الجميع ، واليك البيان :

اللغة كالاخلاق او ككل مميزات الانسان ، خاضعة للقوى العاملة فيه فيصح من بعض الوجوه ان نقول انها كائن حي كالانسان ، ولحياته اطوار كاطوار حياة الانسان ، فما كان ليسمع المقيم في احياء عرب الجاهلية من الالفاظ غالباً الا امثال السباحب والبسابس والغيلان والذعلبة والكوماء والفنيق والبيداء والفيفاء والاجرد وما اشبه ذلك وما كانت لتمر الالفاظ السهلة الجزلة المعبرة عن المعاني العالية الا شذاذاً . كل ذلك لتأثير محيطهم في اوضاعهم واخلاقهم وظواهرهم الطبيعية

ومنها اللغة التي يتكلمون

ثم آن اوان البعثة فبعث النبي واثرت تعاليمه في نفوسهم فاثرت في لغتهم ، فكنت تسمع فيما يدور على السنتهم الصوم والصلوة والزكوة والعبادة والايمان والاعتقاد والتوبة والثواب والعقاب وغيرها من الالفاظ الدينية [١] ناهيك بالقرآن العظيم ، وما ابقى في لغة العرب ، فقد لطفها ورقق الفاظها وبعث فيها روحاً من الفلسفة الادبية ، ثم لم يطل العهد حتى رأينا في ثنيات الفاظهم : الالفاظ الرياضية ، والعلمية ، والفلسفية ، وذلك في العصر العباسي ، عصر سلطان العرب ، واستفحال حضارتهم العجيبة .

في ذيالك العصر رقت لهجة اللغة ، وتهذبت الفاظها ، وحلت نغماتها ؛ ليس من اجل ابحاث المؤلفين ، والمترجمين فقط ؛ بل قد ساعد على ذلك جمع من ذوي الذوق ، والقريحة ، وارباب الفنون الجميلة ، وهم طبقة من الشعراء ، والكتاب ، والادباء الفكهين ، ورجال الغناء ، والمطربات ، والمطربين ، فتكونت اذ ذاك آداب اللغة العربية كأرق مايمكن ان يكون ، وبلغت شأواً لم تبلغه لغة من اللغات القديمة . [٢]

---

[١] اغلب هذه الالفاظ عرفت قبل البعثة لوجودها عند نصارى العرب قبل ولادة النبي بازمان طويلة ، يشهد على ذلك وجودها بهذا اللفظ والمعنى في اللغة الارمية (لغة العرب)

[٢] المراد باللغات القديمة اللغات السامية والا فان اللغة اليونانية والرومية كانتا قد بلغتا مبلغاً ارق (لغة العرب)

فن الم بآداب هذه اللغة عرف انها كيف خضعت لناموس (التحول) وكيف اختلفت باختلاف الادوار تابعة سير الناطقين بها قروناً متمادية وعرف ايضاً كيف قضى ناموس (بقاء الاصلح) على الالفاظ الخشنة الوحشية والاصول الضخمة المستنكرة والتراكيب الثقيلة بحيث اصبح الشعراء والكتاب يشمئزون منها وينعون على مستعمليها مايفعلون . وقد حفظت المعاجم الكبيرة شيئاً كثيراً من ذلك المتاع الكاسد او قل من تلك الاعضاء الاثرية في جسم اللغة التي قضت الطبيعة عليها بالضمور ، فاصبحت لا وظيفة لها ، غير انها كل وعبء ثقيل على كاهل تلك اللغة الشريفة ، ولو دونت تلك الاصول على حدة ، او اصطلح عليها قوم ، لجاءت كاثقل ماتحاماه الطباع ، وانكر مايطرق الاسماع .

هذا وربما كبر ما نقول على الذين يحبون القديم ، لانه قديم ، فنقول لهم : انا لم نختلف عن سنة السلف من قبلنا ، في ما اردنا من هذه المجالة فانا لنعرف رجالاً من سلفنا الصالح ، كانوا يعتقدون بخضوع اللغة لناموس بقاء الاصلح وقد جروا فيما نظموا ونثروا والفوا على ذلك لا بل الطبيعة اضطرتهم اليه .

الف ابو الحسن احمد بن فارس اللغوى المعروف المتوفى سنة ٣٩٨ كتاب (المجمل) وهو الكتاب النادر الوجود ، « ١ » وقد قال المؤلف في مقدمة كتابه :

رأينا في بغداد في هذه السنة خمس نسخ قديمة من المجمل (لغة العرب)

« انشأت هذا الكتاب بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه، وتكثر فوائده، لتبلغ بك طرفاً مما انت ملتمسه، وسميته (مجمل اللغة)لانى اجملت فيه الكلام اجمالاً ، ولم اكثره بالشواهد والتصاريف، ارادة الايجاز فمن مرافقه قرب ما بين طرفيه ، وصغر حجمه ، ومنها حسن ترتيبه » اه

وقد انتقد هذا الكتاب واختصره الشيخ الاستاذ ابو على الحسن بن المظفر النيسابوري، استاذ الزمخشري، مؤدب اهل خوارزم ومخرجهم، وشاعرهم فى وقته . وقد وقفنا على هذا المختصر المفيد مخطوطاً خطاً قديماً فوجدنا صاحب المختصر كصاحب الاصل ممن يقول مع اهل هذا العصر بخضوع اللغة لناموس (بقاء الانسب) واليك ما جاء فى صدر الكتاب :

قال الشيخ الاستاذ العالم ابو على الحسن بن المظفر النيسابوري : انى لما تصفحت هذا الكتاب ، وجدته فى النهاية من الاختصار والكفاية مع ما اختص به من حسن الوضع ، وقرب المأخذ ، وعموم النفع ورأيت ماشذ عنه من العربية وحشياً شاذاً قد درس شأنه ، ! وانقضى زمانه !

وبعد فان هذا الكلام صريح فيما نريد اثباته من ان العرب عرفوا ان لكل عصر آداباً واخلاقاً ، وان الجمهور يناقض السنة الكونية سنة التبديل ، والتحويل وتغير الاشياء ، فالطبيعة تقضى على البشر بالتصرف وهم والهفاء يتطبعون على الجمود ، ثم ليس ابو المظفر هذا هو كل من يقول بهذا الرأى فان فى علماء العرب الاولين جما يرى ذلك. وابلغ شاهد نسوقه لك قصة الشيخ صفى الدين الحلى الشاعر المشهور مع احد

فضلاء عصره ، وقد قرأ شعره ، فقال لا عيب فيه ، سوى قلة استعماله اللغة العربية ، فكتب الصفي اليه هذه الابيات المعروفة : (٢)

انما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس
والسبنتى والحقص والهيق والهجرش والطرقسان والعسطوس

وبعد ان ذكر امثال هذه الالفاظ ، قال :

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يذكر النافر الوحشي منها ويترك المانوس
درست تلكم اللغات !! وامسى مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وممن تنبه لهذه المقالة من المتأخرين الشيخ كاظم الازري شاعر بغداد في القرن الثاني عشر ، وزان نغمه في الطنبور انه جمع الى استهجان الالفاظ القديمة استهجان المعاني المفرغة في تلك الالفاظ . ومن العجب انه كان يستعمل ما يستهجن معاني والفاظاً وهي شنشنة الشعراء الاول يقولون ما لا يفعلون . فقد كتب هذا الشاعر في ما نحن في صدده الى صديق له ابياتا جاء فيها :

يا ابا احمد رويداً رويداً انا في الشعر صاحب المعجزات !!!
ان شعر الاولى غريب المعاني ! رنق غير رائق الكلمات
لو يريد الانسان امثال هذا لاتى بالالوف دون المئات
فلهذا صددت عنه صدوداً ونعوضت عنه بالبينات

(٢) راجع ديوان الحلي المطبوع في بيروت بمطبعة الآداب سنة ١٨٩٢ ص ٤١٨ .

كنقاخ وطحلب وجفاخ وسنيد وشبرق وطخاة

فالى مثل هذا نوجه انظار علماء العربية وذلك لينشئوا فى انحائهم لغة تناسب هذا العصر الذى اتضحت فيه اعمال القوى الاجتماعية والطبيعة ليسيروا معها لا ليقضوا فى سبيلها جامدين فتقضى الطبيعة على هذا اللسان العربى المبين بمقتضى اصولها المقررة الثبوت .

النجف محمد رضا الشبيبي

امثال عوام العراق

(عرس الجليلو)

الجليلو (بجيم مثلثة فارسية وهو من لفظ اهل البادية للكاف العربية كما اشرنا اليه سابقا) ، حشرة مائية يبلغ طولها من سنتيمترين الى ثلاثة وقد تزيد كبيرتها على ذلك ، لونها ليس بابيض يقق ، ولا اصفر فاقع ، بل قد يقال انه ازهر (١) ، وجناحاها ابيضان لها شوكتان فى ذنبها ، وهى رخوة المجموع غير متماسكة البنية تتأثر من اقل ضغط وقد تختلف عما ذكرنا ، ترى على وجه الماء عند الزيادة متراكمة بعضها فوق بعض متداخلة كانها تتسافد او هى كذلك . ترتفع قليلا طائرة ثم تسقط سابحة ؛ ويعلل ذلك بانها تعيش فى ضفاف الانهر فاذا زاد الماء اخذها بجريه لضعفها عن المقاومة . وبهذا يفسر عدم بقائها على وجه الماء اكثر من يوم او يومين . وعندئذ تغدو فريسة

---

(١) هو الابيض الذى يخالطه ادنى صفرة (عن فقه اللغة)

الحيوانات المائية والطيور ومنظرها على هذه الحالة شائق يصبو اليه الناظر ويتباشر الفلاحون اذا رأوها لان وجودها برهان على زيادة المياه المتوطة حياتهم بها . ويقولون آنئذ (اعرس الجليلو) او (الجليلو معرس).

اشتقاقه من قول العامة : (جلجل عليه) بفتح الجيمين المثلثتين وسكون اللامين وجلجل مكرر جل اى كل = كل كل. وكله بمعنى كلله اى البسه الاكليل قال صاحب القاموس : وكلل فلاناً البسه الاكليل. وقال شارحه وكذلك كله.اه . اوهى بمعنى كلله بالحجارة اى علاه بها (كما استدرك عليه الشارح) الا ان كل تتعدى بنفسها والعامة تعدى جلجل بعلى وهى عندهم بمعنى صار عليه كالاكليل اوعلاه الاكليل على ماذكرنا من اختلاف المأخذ. وكله معناها البسه الاكليل اوعلاه والفرق بين علا عليه وعلاه يعرفه من مارس اللهجة اونقول انه مشتق من قولهم (جل عليه) بمعنى جلجل عليه والفرق بينهما كما يشهد له استعمال العامة ان الاولى تفيد المبالغة لانها مأخوذة من المؤكد دون الثانية والاولى اقرب الى (الجليلو) معنى والثانية لفظاً لان الجليلو فيه جيم مثلثة واحدة وكذا (جل) والذى اظنه انه مشتق من الاولى ومثل هذا الحذف اعنى حذف الجيم من الجليلو الموجودة فى المشتق منه سهل عند العامة وذلك لوجود معنى الكثرة فى الجليلو وان الفيت فى الاستعمال واطلق على الواحد. وشاهدى ان التسمية قارنت رؤيته بتلك الحالة والا لما صح نحته من هذه اللفظة لان تلك الحالة بها كانت المناسبة بين المعنيين . هذا هو الذى اظنه فى

اشتقاق هذه الكلمة واذا انصفت الصواب ولم اجازف فى القول أتى معرفة اصلها على عاتق من يعرفه بل هو سؤال القيه امام قراء مجلة لغة العرب الغراء واستميحهم نثر ماتسمح به قرائحهم .

(كيف تقوله العامة)

، عرس ، العين مشتركة الحركة بين الفتح والكسر . والراء والسين ساكنتان وعند اضافتها الى مابعدها تحرك بحركة مشتركة . الجليلو الجيم ايضاً مشتركة الحركة واللام الاولى مكسورة واللام الثانية مضمومة .

يضرب للمسرة تنقضي سريعا

(الشاص شاص والحمل حمل)

اشاصت النخلة اى حملت الشيص والجملة الاولى اصلها الاشاص (اى النخل الذى اشاص) اشاص (١) ثم اقتضى التخفيف مجوز كل شيء عند العامة فى لغتهم فحذفت الهمزة ثم أدغمت اللام فى الشين لانها من الحروف الشمسية المعروفة وحذفت الهمزة من الثانية اما لانها تناسب الاولى واما للتخفيف واضراب هذا التركيب — اعنى ماكان فيه الخبر عين صلة الموصول الذى وقع مبتدأ — كثيرة فى الكلام العربى قال الشاعر :

---

(١) لم يكن حذف الهمز معروفاً عند العوام فقط بل كان مشهوراً على السنة الفصحاء ايضاً وهى لغة قريش لانها ماكانت تنبر كما نبه عليه جمهور اللغويين . (لغة العرب)

مافات فات فلن يعود وانما   هم الفتى من امره المستقبل

والغرض منها بيان عدم القدرة على التلافى والاستدراك وان لا ندحة الى العلاج .

(ضبط الالفاظ) الشاص حركة الهمز مشتركة بين الفتح والكسر . والشين مفتوحة والصاد ساكنة فى اللفظين . والحل حل حركة الواو مشتركة بين الفتح والكسر ، واللام ساكنة وحركة الحاءين مكسور والميان مفتوحتان واللامان ساكنتان .

يضرب للامر فات ولا يتدارك فهو يشارك المثل العربى (سبق السيف العذل) فى المضرب .

(كص راس وميت خبر)

(ضبط الالفاظ) الكاف مثلثة فارسية مضمومة بضمة خفيفة هى الحركة المشتركة ، والصاد ساكنة مشددة . ميت الميم مفتوحة ، الياء مشددة ، والتاء ساكنة ، ويروى بدل الياء المشددة واو مشددة اى موت .

كص امر من قص بتشديد الصاد بمعنى قطع اوقطع بالمقصين وكافه الفارسية مقلوبة عن القاف وهو كثير وقد تقلب القاف جيا كما سيأتى .

يضرب لعمل الشئ وكتمانه

(ما تخلف النار الا رماد)

(ضبط الالفاظ) تخلف التاء مفتوحة بفتحة خفيفة ، اللام مشددة

الفاء ساكنة ، النار ، الراء ساكنة ، رماد ، الميم مفخمة .

يضرب للخلف السوء الشريف الاصل الدنى النفس الذى لاينتفع به كما ينتفع باصله فهو والمثل العربى (خوق من السام بجيد اوقص) يتواردان على مورد واحد الا ان الظاهر ان المثل العامى اعم مورداً .

(صحبته على ركبته)

(ضبط الالفاظ) صحبته الصاد مضمومة . الحاء مشتركة الحركة بين الضمة والفتحة ، الباء ساكنة ، التاء مفتوحة ، الهاء ساكنة ، ركبته ، الراء ساكنة ، الكاف مضمومة بضمة خفيفة ، والباء ساكنة ، والتاء مفتوحة ، والهاء ساكنة . مورد هذا المثل كنائى المعنى وهو عدم دوام الصحبة وانتفاء لوازمها ، وهى امور تجب على المصاحبين كان يفارك كل منهما على صاحبه ويعينه عند الشدة وينصره اذا استنصر ، ويغيثه اذا استغاث ، ويقف معه فى الحياة بكل صفاته الحسنة الغيرية . فالصحبة اخوة ادبية تضاهى الاخوة المادية وقد تكون اشد منها . وهذا المعنى ظاهر من وضع الصحبة على الركبة . ضع شيئاً على ركبتك ثم قم فانه يسقط لامحالة . فعملك هذا يفسر هذا المثل . وهذا المعنى بعينه موجود فى المثل العربى (شر الناس من ملحه على ركبته) (١) والمراد بالملح غير الغضب . قال ابن الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الكناية ويقولون ملحه على ركبته اى يغضب لادنى شيء قال الشاعر :

[١] والمشهور فى رواية المثل العربى : ملحه على ركبته «لغة العرب»

(وهو مسكين الدارمى فى امرأته) :

لاتلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها هاب وهب

ويروى البيت « من عصبة » بدلاً « من نسوة »

[فرد بد ما تصفك]

الفرد لغة نصف الزوج ومن لانظير له وجمع الاول فراد والثانى افراد وفرادى والعامة تارة تقول (فرد) واخرى (فد) وتستعمل هذه الكلمة اذا ارادت عدم تعيين مدخولها وتنكيره فيقال (فرد رجل) او (فد رجل) والمراد رجل ما، والظاهر ان استعمال هذه الكلمة فى امثال هذا التركيب بهذا المعنى ماخوذ من التركية (٢) فانه كثيراً مايقال (بر كون) (بر آدم) والمراد يوما ورجل ما و(بر) معناها فرد وواحد ومن يحفظ التركية يعلم ان نظائر هذا التركيب كثيرة فيها. وسنطلق عليها بعد هذا لفظ(اداة التنكير) فانه لم يقصد بها الا التنكير كما هو ظاهر . وقد تستعملها العامة للمبالغة فى مدح مدخولها او ذمه . والغالب استعمال (فد) فى هذا المقام كما ان الغالب فى الاول استعمال (فرد) وحينئذٍ تكون « فد » تصحيف فذ بالذال المعجمة . واهل العراق لا يميزون بين الدال المهملة والمعجمة او لا يكادون يفرقون بينهما وتكون القرينة حينئذٍ لتعيين ارادة

[٢] هذا الاستعمال جارٍ فى جميع اللغات الآرية والطورانية . وعرفته عوام العرب قبل ان تخالط الترك . [لغة العرب]

هذا المعنى حركة خصوصية في يد المتكلم وفي عضلات وجهه وكثيراً ماتعين العامة المعنى المراد من الجمل المحتملة لوجوه شتى بحركات الايدي وتغيير السحن وهي اذا استعملتها بهذا المعنى فالغالب ان تلحقها بوصف يدل على ذلك. فيقول : (فد رجل عظيم) وفي هذا المثل يقال تارة: (فديد الخ) واخرى (فرد يد الخ) واحياناً (فد ايد) او (فد يد) وانما بسطت الكلام في هذه الكلمة لشيوع استعمالها.

كيف تقوله العامة

فرد : بفتح الفاء وسكون الراء والدال . يد : بكسر الياء وسكون الدال . تصفك : التاء ساكنة والصاد مفتوحة والفاء مشددة . والكاف (المثلثة الفارسية) ساكنة . وقد يقال: متصفك بفتح الميم وسكون التاء وحذف الف ما .

يضرب لعدم القدرة على العمل لفقدان اسبابه اوقلة المساعدين على ابرازه الى عالم التحقيق .

(الباقي للاتي)

(النجف) (ص ج)

الدور

الدور (بفتح الدال المهملة بلغة العوام وبضمها باللغة الفصحى والبعض منهم يقول الدر ويسميها اليوم بعضهم (قرية العلماء) هي بليدة مبنية على كهف ذي صخور وحجارة، وذلك الكهف يطل على دجلة ويناوح الغرب. ويبلغ طول القرية (٨٠٠) متر في عرض (٣٥٠) متراً تقريباً فتكون

مساحتها ٢٨٠ كيلومتراً .

يبلغ عدد بيوتها ١٥٠ وسكانها نحو الفي رجل. وهم يقسمون الى خمس عشائر وهي :

الاولى : (عشيرة الشويخات) (بالتصغير) وهم من (الجبور) ويبلغ عدد رجالها ١٦٠ ، ورئيسهم احمد الطه .

والثانية : (عشيرة البوجمعة) ومقدار رجالها مائة وشيخهم عتوى الجدوع .

والثالثة : (عشيرةالبوحمدان) وعددهم ٦٠ رجلاً وزعيمهم عبد الله الرشيد .

والرابعة : (عشيرة المواشط ويزعم في سبب تسميتهم هذه انهم من نسل عجوز كانت ماشطة لنساءالخلفاء العباسيين). ورجالها مائةواربعون ورئيسهم محمد الملا خليل .

والخامسة (البوحيدر) وهم عبارة عن ١٤٠ رجلاً وعميدهم احمد الشهاب .

وبين هؤلاء الاعراب اجناب دخلاء لايرجعون الى عشيرة مسماة اومنسوبة .

وكل هؤلاء الناس على مذهب الشافعي من مذاهب اهل السنة . وهم كثيرو التعصب وفيهم بعض الحنفية . والرئاسة الكبرى فيها هي لاحمد الطه السابق الذكر .

اما لغة اصحاب هذه القرية ففصيحة الا انهم يلفظون الراء المهملة

غيناً معجمة كما يفعل اهل الموصل وتكريت ويهود بغداد ونصاراها . والظاهر ان هذه اللغة قديمة في دار السلام وما جاورها شمالاً وجنوباً فقد جاء في ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو على مارواه ياقوت في معجم الادباء ماهذا نقله : حكى بعض الاشياخ من اهل صناعة النحو : ان عضد الدولة الديلمي التمس من ابي علي الفارسي اماماً يصلي به واقترح عليه ان يكون جامعاً الى العلم بالقرآءة العلم بالعربية . فقال : ما اعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات الملك الا ابن جرو احد اصحاب ابي علي ، وهو ابو القاسم عبيد الله بن جرو الاسدي . فقال : ابعثه الينا . فجاء به وصلى بعضد الدولة . فلما كان الغد وافى ابو علي وسأل الملك عنه . فقال : هو كما وصفت الا انه لا يقيم الرآء اي يجعلها غيناً كعادة البغداديين في الاغلب فقال : ابو علي لابن جرو ورآه كما قال عضد الدولة : لم لا تقيم الرآء ؟ فقال : هي عادة لساني لا استطيع تغييرها.... الى آخر الرواية . هذا فضلاً عن ان صاحب المزهر ذكر في ١ : ٢٦٩ ان جعل الراء غيناً لثغة معروفة عند العرب .

وابنية هذه البلدة بالحجارة والجص لا بالآجر او بالطين فقط او باللبن والطين معاً واغلب اشغال رجالها مكاراة الدواب والبذرقة واتخاذ الاكلاك (١)

---

(١) الكلاك : مركب يتخذه اهل العراق من الظروف والازقاق تنفخ وتشد بعضها الى بعض ويوضع فوقها هوادى كبيرة تربط ربطاً محكماً وتحدر بها المراكب مجارى الانهار ان كبيرة وان صغيرة . وقد يعد على الهوادى الواح

والعبرات . (٢)

خشب اوحصر (جمع حصير) تجنبا للرطوبة اوهرباً منها . وقد سماه العرب (الطوف) او (العامة) ووجه التسمية في كلتا اللفظتين بين . واما الكلك فقد استعملها العرب المولدون ايضاً في كلامهم . لكنها دخيلة في لسانهم لان مادة كلك غير موجودة في لغتهم . وقد ذهب بعضهم الى انها فارسية الاصل وان الاصل فيها كالك بالف بين الكاف واللام وان معناها الاصلى :القصب . لكن اذا كان هذا هو المعنى الاصلى كما كتبه السيد ادى شير في الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ فما ابعد الكلك عنها ! الا ان اللفظة في الفارسية هي كلك بدون الف . فاذا كانت مقصورة عن كالك فليس ذلك ببعيد . وحينئذ تكون كالك بمعنى كاله وهي القفة اى الدبة او الدباءة اليابسة وهي القرعة ايضاً يتخذها البعض مركباً يعبرون بها النهر . لان لفظ «كاله» بالفارسية عدة معان ومن جملتها القفة المذكورة .

وقد يحتمل ان الكلك لغة في الكلب بالارمية كما ورد ذلك في كتبهم ومعاجمهم وقلب الباء كافاً معروف في العربية ايضاً ومثله : افلت وله كصيص أوبصيص . قاله ابو عبيد . راجع الصحاح والمزهر (١ : ٢٦٩) وقدسمى الطوف بهذا الاسم لانه يعوم على وجه الماء عوم هذا الحيوان او لان بعضهم كان يتخذ سلخ هذا الحيوان مركباً له بعدان ينفخه ويشد فمه . ويسمى صاحب الكلك او الذى يسيره كلاكاً وتجمع كالك على :كلاك .

(٢) العبرة كالكلك الا انها اصغر منه . وقد يتوسع بمعناها فيراد بها الكلك ايضاً . وعدة أجربة الكالك الكبير ثمانمائة . وقرب العبرة الكبيرة اربعمائة ولا يدخل في تركيب الكالك غير الخشب . اما العبرة فيدخل في تركيبها الخشب والحطب والقصب . ويكون راس المقذاف من القصب يسوى بهيئة راس مقذاف الخشب الا انه طويل جداً وغريب الشكل واما يده فتكون من الخشب . ويسمى مايوضع في راسه من القصب : الصقة او الصبة وزن قبة .

وامام البلد على شفا الكهف قبة لمرقد الامام محمد الدوري الذي يصحفه عوام البلدة في هذه الايام فيقولون « محمد الدر » بضم الدال المهملة وتشديد الراء . قال عيسى القادري البندنيجي في كتابه جامع الانوار : ان هذا الشيخ ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر مشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبة ، توفي في قرية الدور . » اه . ولا نعلم اذا كان هو المقصود من كلام ياقوت الحموي في معجمه معجم البلدان في مادة دور سامراء قال : « ومنها محمد بن فرخان بن روزبة ابو الطيب الدوري : حدث عن ابي خليفة [الجمحي وغيره] احاديث منكرة ، وروى عن الجنيد حكايات في التصوف» . اه . وزاد في التاج : « مات قبل الثلثمائة ، وقال الذهبي : قال الخطيب : غير ثقة . »

ويزعم اهل الدور ان قرية الدور سميت باسمه من قولهم : قرية الدر ثم مدوا الضم فقالوا الدور . وذلك تجنباً للالتباس من قولهم : « دز » التركية ومعناها : قف . وهذا من سوء التأويل لجهلهم ان القرية موجودة بهذا الاسم قبل وجود الامام المذكور .

اما المحل المدفون فيه محمد الدوري فهو عبارة عن بهو مربع الاركان يبلغ طول كل ركن منه قراب ٣٠ متراً وفي وسطه قبة معقودة بالجص والطابق القديم مربعة الاركان من الاسفل . يبلغ طول كل ركن منها نحو ٢٠ متراً . وتحتها مصطبة عليها شباك من الخشب يبلغ طوله ثلاثة امتار وعرضه متراً واربعين سنتيمتراً وارتفاعه

متر . ولهذا الامام زيارة يزورها اهل الدور في عصر كل خميس ويطلبون منه حاجاتهم وينذرون له النذور ويقربون له القرابين وفي الدور خمسة مساجد اولها : الجامع الكبير ويزعمون انه من ابنية عمر بن عبد العزيز ولا أثر هناك من كتابة وغيرها يحقق زعمهم . اما اليوم فهو عبارة عن بهو كبير يبلغ مسافة محيطه زهاء ١٥٠ متراً وقد سقط من حائطه شيء من طواره وفيه رواق معقود على ست دعائم ويبلغ ارتفاع حائطه ٨ أمتار وفيه قبور اجداد آل محمد الملا منها : قبر الشيخ عبد العزيز والشيخ حمد وفيه منارة يبلغ سمكها عشرين متراً وفي اعلاها كتابة بارزة مخطوطة على البناء على شكل هندسي لم نهتد الى قراءتها .

والمسجد الثاني يعرف بجامع السادة وهو مسجد صغير قديم الوضع لايعرف بانيه الاول ولما اخنى عليه الزمان جدده قبل اربع سنوات فخذ من الاعراب يعرف بالسادة وهم من سادة التميم (وزان زبير) من عشيرة البوجمعة . فنسب اليهم .

والثالث مسجد الشويخات وهو ايضاً قديم الوضع ولا يعرف بانيه .

والرابع مسجد المواشط وهو اليوم خرب .

والخامس جامع البو حيدر وهو قديم البناء ايضاً لايعرف من عمره وقد خرب .

وفي ظهر الدور تجاه الشرق على بعد عشر دقائق تل يعرف بتل البنات ولا نعرف من امره شيئاً ووصاف البلدان لم يذكروه . ويبلغ محيطه قراب ٣٠٠ مترو وسمكه ٢٠ متراً وفيه آثار انقاض . وفي شمال

غربي الدور على بعد ٤٨ كيلومتراً نهر يعرف بنهر الحفر واقع في ارض تسمى بارض نافهة . وفوقه بساعة ونصف حاو (هو بلسان العامة الوهدة بلسان العرب الفصحاء) يسمى الكلك . ويمتد الحفر الى مسافة ٦٠ كيلو متراً ويصب في نهـر الرصاصي (١) فوق راس الشارع اوفوق جامع ابي دلف بكيلومتر . وجدول من جـداوله (واسم

(١) يظن ان الرصاصي هو النهروان الاعلى اوشعبة منه اوالقاطول الاعلى فقد جاء في تقويم البلدان لابي الفداء : ... « القاطول الاعلى يخرج من دجلة عندقصر المتوكل المعروف بالجعفري ، ثم يسير بين القرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لها : (صولى) ، فاذا تجاوزها لا يسمى القاطـول ، ويسمى حينئذ النهروان ، ولا يزال يمر في قرايا (قرى) وبلاد ويسقيها حتى يعود ويصب في دجلة اسفل من جرجرايا من الجانب الشرقي حيث الطـول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلاثون . » اه

وسمى بالرصاصي على رواية كثيرين من معمرى تلك النـواحي لان ارض فوهته كانت مفروشة بالرصاص . وكان جانبا الفوهة مبنيين بالحجر الاصم وقد افرغ في فرجه المتضامة مذاب الرصاص . وقد رأى بقايا هذا البناء المحكم من مات قبل خمسين سنة من الشيوخ المعمرين . ونظن ان هذه الرواية صحيحة اذ قد جاء في كتاب الاعلاق النفيسـة لابن رسته في كلامـه عن جبـنا في نواحي جلولاء (ص ١٦٤) مانصه : ... « حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان وعليها نهر مرصص يجرى فيه الماء ... » فيؤخذ من هذا ان الاكاسرة في الزمان الماضي كانوا يبنون هناك بعض الابنية ويرصصونها لشدة البرد واخر في هاتيك البلاد التي تتلف الابنية أو تخلخلها عن مواطنها . اما اليوم فلا تكاد ترى أثراً من ذلك لان فوهة النهر قد طمت بما تراكم فيها من الرمال والاطيان ويبلغ عرضها اليوم ٢٥ متراً لاغير .

الجدول عندهم شاخة والفظة من اصل ارمى معناها : سال وجرى) يسمى الحديد (كزبير) ولم نجد له ذكراً في كتب هذه البلاد . وفوقه بمسافة ١٢ كيلومتراً في فتحة جبل حمرين (اى شعب هذا الجبل) تل يعرف بتل الذهب . وهو على ضفة دجلة وقد اكل الماء نصفه . ويبلغ محيط الباقي منه نحو ١٣٠ متراً . وفوقه تجاه الشمال الشرقي على مسافة ٦٠ كيلومتراً اوعلى بعد ٥٠٠ كيلومتراً من صربى جبل حمرين في ارض الجبور تل يعرف عند اهل تلك الديار (بتل الماحوز) ينزله نحو مائة بيت من اعراب الجبور وهم اهل ماشية واغنام وبيوتهم من الشعر . اما التل المذكور فيبلغ محيطه قراب ٣٥٠ متراً وسمكه نحو ٢٠ متراً .

والظاهر من تسمية هذا التل بالماحوز انه كان هناك قصر جليل ولعله بنى للاشراف على العدو وحركاته . فقد قال صاحب اللسان في مادة حوز .... « اهل الشام يسمون المكان الذى بينهم وبين العدو وفيه اساميهم ومكاتبهم « ماحوزاً » . وقيل : هو من حزت الشيء : احرزته . وتكون الميم زائدة . قال ابن الاثير : قال الازهرى : لوكان منه لقيل محازاً ومحوزا . قال : واحسبه بلغة غير عربية . » اه .

قلنا نحن : الماحوز لفظ كلدانى اوسريانى (والاصح ارمى) معناه الحصن او الحرز وايضاً البلدة او المدينة الصغيرة المسورة . وهم يشتقونها في لسانهم من مادة حوز . والاصح ان يقال من مادة ح و ز ثم تأصلت فيها الميم لكثرة استعمالها كما يقول العرب : تمذهب فلان

وهي من مادة ذهب . وعليه : فيكون (تل الماحوز) حرزاً حريزاً كان قد بني على حدود ديار العدو للاطلاع على اعماله . اولعله كان مدينة صغيرة دفنت تحت الأنقاض وهي هذا التل الذي يشاهد اليوم .

على ان وجود اسم الماحوز بقرب الدور او بقرب سامراء يدفع مستقري الاثار ومتتبعها الى القول انه هو قصر الماحوزة المذكور في التاريخ والذي اسلفنا ذكره عن ياقوت الرومي في صدر المقالة لكنه ليس بعلى التحقيق ،والذي يوقفنا الى هذا القول هو ماقاله اليعقوبي في كتاب البلدان ...«وارتفع البنيان (اي بنيان الجعفرية) في مقدار سنة ، وجعلت الاسواق في موضع معتزل ، وجعل كل مربعة وناحية سوقاً ، وانتقل المتوكل الى قصوره هذه من المدينة اول يوم من المحرم سنة ٢٤٧ واقام المتوكل نازلا في قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلاثة ايام ، وقتل لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ في قصره الجعفري . واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ وسر من رأى ، ماداً الى الموضع الذي نزله ابنه ابو عبد الله المعتز ليس بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لاعمارة فيه فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ .» اه . فاذا عرفنا ان المسافة بين الجعفرية وبين الموضع الذي ينزله المعتز ، وهو آخر البناء شرقاً ، هي سبعة فراسخ والمسافة بين تل الماحوز ومنزل المعتز زهاء ١٤٠ كيلومتراً يتبين للحال ان تل الماحوز ليس من قصور الجعفرية .

اما الجعفرية فلا تكاد ترى لها اليوم اثراً يذكر ، بل ولا تسمع

بشيء يدلك على اثرها ، لانها لم تبق عامرة بعد وفاة المتوكل ولا سكنها احد بعده . قال اليعقوبي « وولي محمد المنتصر بن المتوكل (يعني بعد وفاة ابيه) فانتقل الى سر من رأى ، وامر الناس جميعاً بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض الى سر من رأى فانتقل الناس وحملوا نقض المنازل الى سر من رأى وخربت قصور الجعفري ومساكنه واسواقه في اسرع مدة وصار الموضع موحشا لاانيس به ولا ساكن فيه ، والديار بلاقع كانها لم تعرف ولم تسكن . » فهذا هو السبب الوحيد لاهمال ذكر الجعفرية وعفاء رسمها واندراس اثرها . —
ويوجد اليوم في تكريت قوم يعرفون (بالجعافرة) والبعض يسميهم (بالجعفرية) وتظن جماعة من اهل العراق انهم بقية من بقايا اولئك القوم الذين نزلوا الجعفرية ايام المتوكل وبقي هذا الاسم عليهم . —
والحقيقة انهم ليسوا كما يظن بهم ، بل هم من ولد رجل اسمه جعفر وقد انتسبوا اليه وهو جدهم الخامس .

الى هنا ينتهي ما كان في غربي سامراء من الاطلال الدوارس المعروفة الاسماء عند اهل تلك الديار . وهو فوق كل علم عليم

كاظم الدجيلي

مغاصات اللؤلؤ

ان برزخ بناما الواقع في العالم الجديد كان في حين من الزمان زاخراً

مملوءاً بالاصداف النفيسة حتى ان سفيل Seville جلب فى سنة واحدة كمية وافرة جداً من اللؤلؤ وكان بينها لآلئ حسنة ذات قيمة عظيمة نادرة الوجود ولكن واهاً على تلك الاراضى الجميلة المزدانة بانواع الاشجار فقد اصبحت خراباً بعد ان كانت زاهية وذلك اثر ما اتاه فريق من بنى البشر من التعديات الفظيعة على سكان تلك البقاع الضعفاء المساكين الذين كانوا يقاسون من الذل والهوان ، ما تقشعر له الابدان ، وينفر من سماعه الانسان .

فكم من هندى صار هدفاً لسهام المسيطرين الذين دوخوا تلك الربوع عندما اكتشفها كولمبس العظيم ، وكم منهم لم يعط قوت يومه فكان يطوى نهاره وليله صائماً خائر القوى ، وكم منهم صار فريسة سائغة لكلاب الماء وتماسيحه المفترسة . وكم منهم ضربه سيده سياطاً ذلك السيد الفاقد المروءة والشهامة حتى مزقت لحمانه واسالت دماءه ، وكم منهم انزل رغم انفه ليغطس فى البحر ويستخرج الجواهر المدفونة فى قعره فغاص مضطراً كارهاً ولم ير نور الشمس ثانية تخلصاً من العذابات الاليمة والقصاصات الشديدة ، وكم منهم هرب ولم يوقف له على اثر ، وكم منهم نجا بنفسه تاركا وراءه عائلته المحبوبة تتضور جوعاً ، وكم من الاطفال والنساء العاجزات لعبت بهم ايدى العبث والفناء .

فشطوط اللؤلؤ تجردت هناك من اصدافها رحمة باولئك الاقوام النحسى الطالع وانتقاما من ذوى المطامع الاشعبية الذين همهم الوحيد فى هذه الدنيا جمع الاموال ولو سبب ذلك انقراض القبائل والشعوب

الضعيفة ودمار الامصار العامرة وخرابها .

ولحسن الحظ لم يحدث عندنا فى الشرق ولا فى غيره ماحدث عند اخوانناق العالم الجديد من الضغط والعبودية الجائرة. وعليه فمغاصات اللؤلؤ والمرجان لم تزل حتى يومنا هذا زاهية بالاصداف البديعة وهذه المغاصات هى فى بحر هولاندا وخليج المكسيك وشطوط اليابان والخليج الفارسى وجزيرة سيلان وقد وصف الاخيرة منها بلينيوس Plinius الرومانى العالم بالطبيعيات الذائع الصيت صاحب كتاب علم المواليد المشهور «Historia Naturalis» منذ الفى سنة تقريباً بقوله « جزيرة ذات ذهب خالص ولآلى لانظير لها . جزيرة يغشاها النخل الذى لا يموت . جزيرة هى كالملكة جالسة على عرش المياه الساطعة باسمة الشمس . جزيرة من غياضها تفوح رائحة القرفة الذكية ومن غاباتها تتضوع الارجاء بشذا عبير اطيابها العطرية » .

ان اكبر مغاص للؤلؤ فى جزيرة سيلان هو الشواطئ التى تمتد عنها نحو عشرين ميلا وتراها الانسان مقفرة طول السنة الا فى شهرى شباط واذار فيوجد فيها من طلاب الكنوز النفيسة والجواهر الثمينة اقوام شتى مختلفة اللغات متباينو الدرجات قد اتوا من ممالك ومدن عديدة وجميعهم ساعون لغرض واحد وهو احتكار اللؤلؤ . فهناك التاجر والمسافر والكاتب والعامل والغواص الوطنى الخ .

اما كيفية استخراج اللؤلؤ هناك فهو عندما تجنح الشمس الى مغاربها يطلق مدفع اشارة الى انزال القوارب فى الماء ومباشرة العمل . وفى كل قارب

نحو عشرين رجلا، عشرة منهم تجذف والعشرة الثانية تغطس متناوبة . اما الغطس فلا يبدأ الا حينما يقتنص بازي الضوء غراب الظلام .

وفي اسفل كل زورق خمسة احجار حمراء . وفي وسط كل منها ثقب فيه حبل متين فاذا غاص الغواص يضع قدمه اليمنى بثبات على الحجر ويتمسك بالحبل فيهبط حالاً الى قعر البحر ومعه سلة او كيس مربوط حول عنقه ثم يأخذ بجمع الاصداف التي حواليه بسرعة تحاكي وميض البرق بدون ان يلتفت يميناً او شمالاً خوفاً من رؤية عدوه الازرق . واعلم ان بعض الغواصين يبقون تحت سطح البحر دقيقة واحدة و آخرون دقيقتين وغيرهم ثلاث دقائق اواربعاً اوخمساً الخ الى ان تضيق بهم الحال فيحركون الحبل الذي بيدهم اشارة الى اكتفائهم بما لديهم والى ضيق ذرعهم فيسرع رفقاؤهم الذين في القارب الى جذبهم الى فوق .

وكل من يبقى تحت الماء اكثر من اللازم يصاب غالباً بآفة في بدنه حتى ان اغلب الغواصين، ان لم نقل كلهم، حينما يرقون الى وجه البحر يرعفون بل ربما تسيل الدماء من افواههم و آذانهم ولكن قل من يفتكر منهم بهذه المسئلة الخطرة. اما الذي يخيفهم ويفزعهم هو ذلك العدو الالد اعني به القرش او الكوسج لا غير . هذا وكل من الغواصين يغوص في اليوم من اربعين الى خمسين مرة تقريباً واذا امتلأت القوارب يقفل اصحابها راجعين الى الشواطئ حيث يفرغون الوسق ثم يستأنفون العمل على هذه الصورة يومياً الى ان ينتهي فصل استخراج اللؤلؤ .

اما استخراج اللؤلؤ في الكويت والبحرين وفي ثغور خليج فارس

فهو في كل سنة يزداد ازدياداً باهراً وينمو نمواً عظيماً على ماذكره عبد العزيز افندي ابن احمد الرشيد البداح الكويتي وقد قال : « ان تعبه عظيم ، ونصبه جسيم ، وتقسم سفنه قسمين : قسم يكون صاحب السفينة هو الذي يعطي البحرية مايحتاجون اليه من الدراهم ويكون اعطاؤها اياهم منجماً ومرتباً وذلك قبل السفر وبعده : فما قبل السفر يسمى في اصطلاحهم سلفاً وما بعده تسقاماً . والغالب ان من اخذ بهذه الصفة تحسب عليه العشرة اثنى عشر ، فاذا اعطى صاحب السفينة البحرية بهذه الصفة يكون له خمس قيمة اللؤلؤ ونصف الخمس لاجل السفينة . والنصف الاخر لاجل اعطاء الدراهم . والقسم الثاني ان يعطي صاحب السفينة سفينة لقوم يسافرون فيها ولا يعطيهم شيئاً من الدراهم فبهذا القسم يكون لصاحب السفينة نصف خمس قيمة اللؤلؤ لاجل السفينة وهذا القسم قليل اذ الغالب هو القسم الاول . واما من حيث البحرية فقسمان ايضاً قسم يباشرون استخراج اللؤلؤ بانفسهم ويسمون هؤلاء في اصطلاحهم غاصة . وقسم يباشرون فيه الغوص على حساب غيرهم .

واما كيفية الغوص فانواع : نوع يغوص الانسان به بحجر في عنقه شبه الزبيل يجعل فيه الصدف المستخرج من البحر . ونوع يغوص الانسان وفي رجله حجر فاذا وصل الى الارض نزعه من رجله ثم مضى لاجل الصدف وليس معه حبل . ثم اذا ضاق نفسه خرج ، ونوع يغوص الانسان وفي رجله حجر ومعه حبل فاذا وصل الى الارض نزع

الحجر من رجله ومضى ومعه الحبل وقد شد طرفه بالسفينة فاذا اراد الخروج حرك الحبل فيشعر به من في السفينة فيجره . والقسم الثاني اناس في السفينة يباشرون استخراج الاحجار التي يغوص فيها الغائصون ويباشرون ايضاً جر الغائصين في النوع الثالث وهؤلاء يسمون في اصطلاحهم « سيوب وارضفة » فالسيب له ثلثا الغائص والرضيف له نصف الغائص . واما اللؤلؤ الحاصل في ايدي الغواصين فغالب المشتري له تجار اهل الكويت . فتارة يبيعونه في البحر وتارة يسافرون به للهند . ويبتدئ سفر الغواصين عند ابتداء دفء البحر ورجوعهم من السفر عند ابتداء برودته . فمدة اقامتهم في البحر اربعة اشهر الا انهم في اثناء هذه المدة يمضون للعيري او القطيف أو داري لاجل الراحة والقضاء بعض الحاجات ورواحهم . هذا في كل شهر مرتين . فاستخراج اللؤلؤ من البحر هو الاصل الاصيل لاهل الكويت .

والموضع الثاني الذي اريد ان ابحث عنه هو مغاص البحرين الواقع في خليج العجم فانه مشهور منذ الازمنة العريقة في القدم وهو اكبر مغاص لؤلؤ في العالم على الاطلاق وقد قدر مايستخرج منه سنوياً بربع مليون ليرة استرلينية .

رزوق عيسى

(باب المشارفة والانتقاد)

١ كتاب ارشاد الاريب ، الى معرفة الاديب ،

المعروف

بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث
الجزء الخامس
مطبعة هندية بالموسكى بمصر

كل منا يعلم ما لياقوت الرومى او الحموى البغدادى من المنزلة الرفيعة فى علوم العرب وبلادها وعلمائها ومشاهيرها . وله هذا السفر الجليل الذى لا يستغنى عنه كاتب اذا اراد الوقوف على ماضى اللغة العربية ونوابغها وكتابها وتاريخها الى آخر ما هنالك مما يتصل بها . والكتاب حسن الكاغد والطبع . هذا فضلا عن ان متولى طبعه هو ذاك العلامة المستشرق الانكليزى الشهير مرجليوث الذى لا يقوم بأمر الا ويوفيه قسطه من الاحكام والاتقان . ونحن نتمنى لهذا الكتاب الامانى الآتية :

١ً ان يوضع عند اتمامه واكماله فهارس عامة للاعلام الواردة فيه ولو لم تدخل تحت الابواب المصدرة بحروف المعجم ، ونريد بها الاعلام الواردة فى نص الكتاب وسياق التراجم المذكورة فيه .

٢ً فهارس لاسماء الكتب الواردة ذكرها فى مثانى التراجم .

٣ً فهارس للبلدان والابنية العامة والمدارس والمعاهد والمكاتب وما يدخل تحت هذا الباب .

٤ً فهارس تذكر فيها الاعلام المترجمة فى تضاعيف الكتاب بموجب شهرتها (كلقب الرجل او كنيته او اسم ابيه او امه او نحوها) لا بموجب اسمه كما ورد فى مثانى المعجم .

٥ً لوكانت تطبع الاعلام المترجمة بحرف ممتاز عن النص لكان الامرأهون مراساً للباحث اوالمطالع واسهل وقوعاًللعين عليها .

٦ً ان يفرد فهرس للالفاظ اللغوية التي ورد تفسيرها في المعجم حتى يتخذها الكاتب العصري عند الحاجة اليها .

٧ً ان يجعل فهرس للقواعد اللغوية والنحوية التي وردت فيه .

٨ً ان يعقد فهرس لتصحيح ماورد من خطأ الطبع . فقد ورد في هذا الجزء الخامس في ص ٥ س ١٣ زكياً والاصح ذكياً . — وفي ص ٧ س ١٠ لاحد اصحاب والاصح احد اصحاب . — وفي ص ١٦ س ٨ قد حرد واشتاط وغضب . والاصح واستشاط اذ لم يرد اشتاط بهذاالمعنى وفي تلك الصفحة س ١٩ : واوردت نضرة الادب . والاصح والوت اي ذوت نضرة الادب . — وفي ص ٢٠ س ١٠ وادراه . والاصح : وادرئه باجلاس الهمزة على كرسي الياء . وفي تلك ص س ١٨ وعزم غير مفلول . والاصوب هنا ان يقال غير مفلول بالفاء . وفي ص ٢٢ س ٦ فيبردها . والاصح . فيبرزها . وفي تلك ص س ١٤ مهدبة والاصوب مهذبة . — وفي ص ٢٣ س ٢ يسموا والاصح يسمو الى آخر ماورد من هذا القبيل .

ونحن نتمنى ان تتحقق هذه الاماني اوجلها لمنزلة المؤلف والناشر والله الموفق .

٢ً كتاب غاية المراد ، في الخيل الجياد .

الخيل العراب من أشهر الخيل في الدنيا حتى ان سائر البلاد اذا

ارادت ان تصلح جيادها فلا تستغني من ان تستجلب لها فحولاً عراباً. وقد وضع العرب كتباً في وصف الخيل وكل مايتعلق بها حتى انها ادهشت العلماء في عصرنا هذا . وقد ألف صديقنا السيد رشيد افندي ابن السيد داود السعدي رسالة سماها بالاسم الذي ذكرناه فويق هذا . وكان الاليق به ان يطلق عليه اسم الرسالة لانها وقعت في ٤٥ صفحة صغيرة لاغير الا انها مع صغر حجمها لاتخلو من فائدة. لان مؤلفها قد ذكر اسماء الخيل الجياد في العراق وانحائه وفي نجد وجواره وذكر القبائل البدوية التي تربي مثل هذه الخيل في الديار المذكورة.

الا اننا نأخذ عليه نقصاً لايمكننا السكوت عنه وهو خلو الرسالة من فهرس يطلعك بلمح البصر على محتوياتها بدون ان يتصفحها القارئ من الاول الى الآخر . — ومما نأخذه عليه كتابة بعض الالفاظ فانه يصور القاف البدوية كافاً عربية خالصة فكان الاصوب ان يكتبها قافاً صريحة اوكافاً منقوطة بثلاث فانه كتب مثلاً الصقلاوي : صكلاويا والمعنق (بتشديد النون) معنكاً (وكلاهما ص ٢٤) ومثلهما في ص ٢٥ فقد كتب بواق وطوقان : بواك وطوكان .

ومن هذا الباب كتابة الضاد ظاء اوبالعكس كقوله في ص ٣٠ الاضافر ، والاصح : الاظافر ومثل هذا الخطا كثير في هذه الرسالة الوجيزة وكذلك الاغلاط النحوية فعساها ان تصلح في الطبعة الثانية .

٣ عنوان المجد في تاريخ نجد

وتأليف الامام العالم العلامة بحر العلوم النقلية والعقلية الرحالة عثمان بن عبد الله بن بشر رحمه الله تعالى — عني بتصحيحه محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدي ومدير جريدة الرياض سليمان الدخيل. الجزء الاول — الطبعة الاولى. طبع في مطبعة الشابندر في بغداد سنه ١٣٢٨»

نجد من البلاد العربية التي لانعرف عنها الا الشيء النزر . وهل من امر اشهر من مذهب الوهابيين ، ومع ذلك فانك لاتجد اناساً يعرفون اتم المعرفة مايتعلق باصل صاحب هذا المذهب ومنشاه والبلاد التي اختلف اليها . ولهذا كل كتاب اورسالة اومقالة تكتب في هذا المعنى تحل في القوم احسن محل لقلة ماتصل الينا منها ولا سيما اذا كان الكاتب ممن له اطلاع على تلك الارجاء العربية البحتة .

ومن ثم فاننا نرحب بهذا الكتاب كل الترحيب ونتمنى له الرواج والانتشار لان كاتبه ابن بشر الحنبلي (الوهابي) النجدي من اعلم الناس ببلاده واقوامها ووقائعها . وقد صدر الواقفان على طبعه بترجمة مصنف الكتاب الا انهما لم يتيسر لهما الحصول على سنة ولادته ووفاته .

وهذا الكتاب سقيم الطبع كثير الاغلاط سيء الورق لايكاد القارئ يمسه بيده لقبح منظره غير ان محتوياته تهون هذا الخطب وتجري المطالع على تصفحه رغماً عن الاشمئزاز الذي يشعر به عند وقوعه بين يديه . فالامل ان هذه الامور تصلح في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره .

١ . امراء العرب

نمى الى جريدة الرياض تفصيل المعركة التي جرت بين ابن الرشيد وبين عشيرة المنتفق التي ابت الا ركوب مطايا العصيان والضلال وذلك على الصورة الآتية :

ذهب ابن الرشيد الى الخميسية للامتيار (وبلسان اهل البادية للمسابلة وبعبارة اخرى لمشترى ما يحتاج اليه من طعام وذخيرة ولباس للسنة كلها) فعارضته العشائر المعادية واجتمعت عليه من باب مدينة النجف (المعروفة ايضاً باسم المشهد اومشهد علي) الى باب مدينة البصرة . فلما رأى ذلك اخذ يراسل الحكومة والعشائر ليوقف اولي الامر على الحقائق. اما العشائر فاعارته اذناً صماء لا بل طردت رسوله ومزقت كتابه وذكرت له امراؤها انه لا يحق له ان يمتار من تلك الربوع وان يقفل عائداً الى جبله ؛ وقد وافقهم على هذا الكلام جميع تلك العشائر وهي : الزياد (كشداد) والضفير (وزان الصغير) ، وبنو حكيم (وزان زبير وتلفظ الكاف جيماً مثلثة فارسية ويسمون ايضاً بنو حكام كشداد وتلفظ الكاف ايضاً جيماً مثلثة فارسية) ،والبدور (كانها جمع بدر) ، والغزى (كغزى) ، والخزاعل ، والحسينات (مصغرة مجموعة) ، وغيرها . وكلها من القبائل المعادية للامير ولامواله وسوائمه اينما وجدت .

فالح الامير عليهم ان يعدلوا عن مناواتهم وان يسيروا في سبيل

الصلاح والاصلاح، فأبوا بل زادوا طغياناً وضلالاً. فلما رأى الامير ان لا امل في ماسى انقض عليهم ولا انقضاض العقاب الكاسر ففل شباتهم وهزمهم شر هزيمة، واخذ منهم شيئاً كثيراً من اسلحتهم واموالهم وعددهم وكبل بالقيود ثلاثة من شيوخ الضفير واخذهم معه. فعسى الرعوى تعقب البلوى.

٢ً . طاعة العشائر

كتب الى الرياض ماملخصه: لما رأت عشيرة البدور ما اوقعه ابن الرشيد بعشائر الضفير سلمت الى الحكومة ما كان عليها من متأخر البأج (الكودة) وهو عبارة عن عشرة آلاف راس غنم. وكذلك فعلت عشيرة «ابى عظم». اما عشيرة آلبو شرف الحكام فانها اظهرت من المقاومة ما سبب تلف املاكها. ولهذا داخل الرعب قلوب عصاة العشائر ومن ثم اصبح رجوعهم الى المسالمة والامن قريب الوقوع. والفضل في ذلك كله راجع الى حضرة متصرف الناصرية فريد بك الذى يفرغ كل وسعه لتأمين لواء المنتفق.

٣ً . انقضاض صاعقة وغرابة فتكها

نهار الاحد ٧ نيسان انقضت صاعقة على الحسينية العائدة الى قضاء كوت الامارة فاصابت امراة اسمها «مرزة» زوجة «ذئب» فاماتتها للحال حرقا، واصابت فتاة ايضاً لكنها في قيد الحياة.

٤ً . مبعوثو العراق

انجلى الانتخاب في البصرة عن المبعوثين الآتية اسماؤهم وهم:

حضرة السيد طالب بك النقيب وقد اعيد انتخابه للمرة الثانية ، وعبد الله بك الزهير صاحب جريدة الدستور ، وحضرة عبد الوهاب باشا القرطاس ، واحمد نديم افندى رئيس محكمة الجزاء .

وانتخب فؤاد افندى الدفترى البغدادى ونورى افندى راس كتاب القسم التركى فى جريدة الزهور البغدادية نائبين عن كربلاء .

وعين اسماعيل حقى بك البابان المبعوث عن بغداد سابقاً نائباً عن لواء الديوانية .

وانتخب مبعوثاً عن لواء المنتفق جميل صدقى افندى الزهاوى .

واما مبعوثو بغداد فهم مراد بك شقيق ناظر الحربية محمود شوكت باشا ، والسيد عبد القادر محيي الدين افندى الكيلانى ، وفؤاد افندى مدير الاملاك المدورة ، وساسون افندى وقد انتخب عن بغداد للمرة الثانية . والمبعوثان اللذان عينا للعمارة هما عبد الرزاق منير افندى ومجيد بك .»

مصرف انكليزى

قدم فى اوائل هذا الشهر رجال انكليز ليؤسسوا فى حاضرتنا مصرفاً (بنكاً) ، ولا نعلم اذا كانوا ينجحون فى سعيهم فى مثل هذا الاوان ، وعلى كل حال فقد فتحوه واخذ المتوظفون بالعمل .

٦ - مدرسة الوطن

تم فى ليلة الاحد ٣١ آذار الماضى احتفال فتح « مدرسة الوطن » التى اسسها يهود بغداد للطلبة الذين يريدون ان يدرسوا العلوم واللغات

بعد غروب الشمس ،وقد حضر الحفلة والى ولاية بغـداد وقائد الفيلق محمد على رضا باشا الركابى وجم غفير من وجهاء البلدة من جميع الملل والطوائف .

٧ - مجتهدو النجف

زايل بغداد مجتهدو النجف وعادوا الى مقرهم فاستقبلهم الاهلون استقبالاً حافلاً .

٨ - الطاعون فى ابى شهر [بوشير]

يظهر ان الطاعون قد توطن ابا شهر فهو فى كل سـنة يظهر فى نيسان واذار ويخف فى ايار ويزول فى حزيران. وعدد الوفيات يختلف بين ٢٥ و٣٠ فى اليوم الواحد،وهو مما يدل عـلى انه اثقـل وطأة من السنة الماضية وقد هجر المدينة عشرة الاف نفـس واثأد سير التجارة فيها .

٩ - ابن الرشيد وعنزة

فى اوائل هذا الشهر مثل ابن الرشيد بعشيرة عنزة شر تمثيل فغنم منهم الوفاً من الخيل والابل والشاء والامتعة كانوا غزوها من قبيلة شمر فصادفهم فى الطريق فسلبهم اياها ورجعوا الى ربوعهم خاسرين .

١٠ - الحر فى بغداد

تردد الحر من اوائل نيسان الى الاسبوع الثالث منه بين ٣٥ و٣٦ درجة من المقياس المئوى وهو غريب فى مثل هذا الاوان . فكيف يكون حر صيفنا هذه السنة .

١١ - عجيمي بك السعدون مع الضفير والبدور

لم ينس عجيمي بك مافعله اعداء ابيه في السنة المنصرمة . فتوفز للقتال بان ذهب الى ابن الرشيد وتزوج ابنته فامده حموه بجيش من شجعان الفرسان المقاتلين . ثم انضم اليهم ايضاً بنو خيقان (او خيكان) ومن جاورهم من اعراب تلك الربوع وهجموا هجمة واحدة على الضفير والبدور فكانت الواقعة من اشد الوقائع هولاً خذل فيها اهل العيث والفساد وهم الضفير والبدور وكان الفوز للمؤدبين عجيمي السعدون ومن كان معه . وكانت خسائر النفوس كثيرة ومثلها خسائر الاموال والخيل والابل ومن بعد هذا سار مزيد باشا السعدون لمساعدة عجيمي بك فعبر الفرات باهله وعشائره وخيله ورجله وانضم الى الشيخين ايضاً عبد الله بك ابن فالح باشا السعدون فاصبحوا سداً منيعاً في وجه اعدائهم . ولعل الاعداء اذا رأوا هذه القوة العظيمة اخلدوا الى الطاعة والسلام واهتموا بما فيه خير الانام .

١٢ - كلية الكويت

تم بناء قسم منها ووقف لها الشيخ مبارك الصباح خمسين حانوتاً ما عدا ما جاد به عليها من النعم والآلاء .

١٣ - مفتش العراق

عين جلال بك متصرف كربلاء سابقاً ووالي ولاية البصرة مفتشاً عاماً لاصلاح شؤون العراق .

١٤ - اصلاح الخالص

قضي على ستة آلاف فدان من اراضي الخالص الغنية التربة القوية الانبات ان تكون قاعاً صفصفاً كأن لم تكن بالامس انباراً للعراق وسائر الآفاق وقد ذهب بغناها عدة قرى وضيع وبساتين وسببها سدة الموبجة. فهل من يفكر في اعادتها الى حالتها الاولى وارجاع الغنى الى مجاريه في تلك الربوع ؟

١٥ خزعل خان امير المحمرة

انتصر سمو معز السلطنة السردار الارفع خزعل خان على مناوئيه عشائر البختيارية وقد طلبت منه الصلح والامن . فعسى ان يرعووا .

١٦ حريق في خان النفط في بغداد

في الساعة الثامنة من ليلة الاحد الواقع في ١٢ ايار شبت النار في خان الزيت الحجري والمواد الملتهبة الزيتية في محلة المربعة فدام الحريق ١٦٠ ساعة الا انه لم يتجاوز الخان. وخسر التجار اربعة عشر الف صندوق فيها زيت حجري (كاز او نفط) وبنزين وثقاب (شخاطات) ولم يصب احد من الناس بشيء لكن احترق في تلك النار اربعة حمير . وتقدر الخسائر باكثر من خمسة آلاف ليرة عثمانية .

١٧ ريح عاصفة

في ١٤ ايار هبت ريح صرصر قبيل غروب الشمس بساعتين وذرت من الغبار شيئاً لا يقدر فاستحوذ الفزع على الناس واضرموا المناور والمصابيح الا ان هذه الحالة لم تدم سوى نصف ساعة فسري عن قلوبهم .

١٨ً حريق في البصرة

نمى الى الرياض إن النار استعرت فى المحل الالمانى (محل روبرت فانكاوز وشركائه Robert Woenckaus et Cie الواقع على سيف البصرة) فكانت المحترقات شيئاً من الصوف والعفص والجلود بما قدره ١٤ الف ليرة عثمانية وقد التهمت ايضاً منزل الحيدر آبادية الراكب نهر العشار والخسائر مجهولة .

١٩ً حريق في المعامل العسكرية

فى الساعة العاشرة من صباح الجمعة ٣١ ايار ظهرت النار فى الغرفة العليا من المعامل العسكرية فالتهمت مخزن الصوف وآلة نفشه وتنظيفه ونسجه ولما درى بنشوبها اسرع الجند الى ايقاف سير ضررها فاخذوا انفاسها وحصروا فتكها فى العلية التى ظهرت فيها بعد ان هدموا ماحواليها ، ولم يقع ضرر فى الانفس؛ وتقدر الخسائر بالفى ليرة عثمانية ومنهم من يقول باكثر من ذلك .

مفردات عوام العراق

آخوند

فارسية ، معناها قارئ كبير أو معلم عظيم. وقد اخذت بعض الجرائد المحلية تستعملها . ولا بأس من استعمالها لكثرة شيوعها على السنة العوام والخواص . وهذه اللفظة تختص بنفر من علماء الجعفرية . وهم اولئك الذين يتعاطون الامور الدينية والمسائل الشرعية ويرادفها فى العربية الفقيه والمجتهد .

آدار

الشهر الثالث من السنة المسيحية وهو ٣١ يوماً وصوابه ان يكتب اذار أو آذار بالذال المعجمة .

آدريس

كلمة افرنجية الاصل وهي بالانكليزية Address وبالفرنسوية dresse وعربيتها العنوان .

آدمجيل

(تركية) معناها وحشي او غير انيس وهي تطلق على من كان غريباً في زيه وحديثه واطواره لا يحب المخالطة والمعاشرة ولا يميل الى الصحبة والالفة ويرادفها في العربية الطوراني والطوري وهو الوحشي من الطير والناس ومثلهما الوحشي والمتوحش .

آدمي

(عربية عبرانية) نسبة الى آدم و آدم معناها الاحمر او الترابي والجمع اوادم والعامة تتوسع في استعمالها وان كان معناها الاصلي هو الانسان وقد استعملها ابن خلدون مراراً عديدة في تاريخه بهذا المعنى وجمعها على آدميين . والعامة تستعمل اللفظة تارة بمقام السخرية والازدراء وطوراً بمقام المدح والاطراء . فاذا قال احدهم مثلاً فلان كانه آدمي كان المراد من كلامه التهكم والاستهزاء بالرجل لتكبره وتصلفه وادعائه الطويل العريض . واذا قال ان زيداً صار آدمياً كان المقصود منه انه نال منزلة رفيعة واصبح غنياً مشهوراً بعد ان كان ذليلاً فقيراً خاملاً واذا قال ان عمراً آدمي ابن اوادم او فيه رائحة اوادم كان المعنى انه نجيب شهم لين العريكة دمث الاخلاق متنور العقل والذهن .(رزوق عيسى)

فهرس اول للاجزآء

الجزء الاول عن تموز

فهرس الجزء الثاني عن آب

فهرس الجزء الثالث عن ايلول

فهرس الجزء الرابع عن ت ١

فهرس الجزء الخامس

فهرس الجزء السادس

فهرس الجزء السابع

فهرس الجزء الثامن

فهرس الجزء الحادي عشر

فهرس الجزء الثاني عشر

فهرس ثان للكتاب والمراسلين

فهرس ثالث

(الكتب والمجلات والجرائد والمطبوعات الحديثة والمخطوطات القديمة)

معجم الالفاظ الافرنسيه الوارد تعريبها فى مجلة هذه السنه

Assyrie, Haute - Mésopotamie p. 222 الجزيرة · ديار آشور · بين النهرين · جزيرة آقور · آشورية ·

Atavisme p. 25 تأسل، تأسن

Bérénice p. 30 برنيقا (مدينة)

Caracal (Felis Caracal) p. 173 عناق الارض · غنجل ،حنجل ، عنجل القنط ، بريد · تذير ·تميلة · تفة ، فنجل ' وعوع ، وعواع (ببيع).

Carnaval p. 305 تنهيس · [صوفع · بركنداد] ايام التنهيس ·

Caucase q. 30 جبل قالة، كوه قاف، (قفقاز · قوقاس)

Ciment (179.) ملاط [قيمنتو، شمنت، سمنت، شمنط، سمنط]

Climat p. 348 مناخ ·

Commandant [p. 119] آمر، [قومندان]، قائد ·

Compagnie p. 200 فرقة

Compte . - Rendre compte d' un ouvrage p. 5 شارف الكتاب

Consul 271 [قنصل،] جري. [بتخفيف الرآء وتشديد الياء]

Critique - Faire la critique d' un ouvrage p. 5 انتقد الكتاب

Croquemitaine p. 170 ضبغطري ، ضبغطى ، ضبعطى، ضبعطري [ببيع ' وعوع]

Ctésiphon, ville 261. 290 طيسفون، قطيسفون· (سلمان پاك) (آكتيسيفون)

Cyrène (ville) 221 - 222 قورين

Cyrène (pays) 222 قورينا · قورين ، قرينا

Cyrénaïque 222 (pays) القيروان

Démocratie p. 104 حكومة الشعب او الجمهور ، (ديمقراطية)

Eloge - Faire l'éloge d' un ouvrage 4 — قرظ الكتاب

E muet p. 207 — الف الروم، الف خرساء، حركة مشتركة مختلسة

Embrasser une religion 448 — دان بـ... دان دين... « اعتنق ديناً انتحل دين... صبأ الى

Entrepôt p. 382 — مستودع « اسكلة »

Equerre — كوس، امام، « كونيا »

Fabrique — معمل ، مصنع (فبريقة)

Fer - blanc p. 193 — صفيح (تنك)

Feu follet 220 — يهن، نار تائهة

Fonds d' une étoffé etc... p. 335 — ارض ، رقعة الثوب

Four à briques (182) — ميق ، ج مواق ، قين ، مفخرة، فاخورة، فاخور، كورة ، موقد آجر

Gaz p. 220 — غاز

Gendarme p. 105 — مبذرق (جندرمة)

Géreste , ville p. 189 — جهراش ، جهراس ، جراس، جراش، جهرشت، جهرست، جرشت، جهرصت.

Greffe p. 27 — تركيب ، تطعيم

Hibride 256 — هجين

Hydrogéné — مهدرج

Inscription 54 — رقيم ، ج رقم، كتابة على حجر

Kish , vieille ville — كيش، تل الاحيمر.

Lanterne 267 — (فانوس، فانوص)

Lanterne vénitienne 193 q. 267 — (فانوس، فانوص ج فوانيس، وفوانيص، فنر، فرن)

Légende 37 — أحدوثة
Longer un fl. 294 — تعطط نهراً
Lundi [premier lundi du carême] — اثن (أثنين) الجكير او الشبير او الجقير
Magasin p. 382 — مخزن « اسكله »
Mission d'un prophète, d'un corps de savants p. 308 — بعثة
Mission — مبعث « رسالة »
Monnaie (petite) 279 , 280 , 281 — ورق
Nihilisme p. 360 — عدمية
Nefoud — نفد ج نفود
Office , bureau 177 — ديوان ، مكتب .
Oupi ou Opis , ville. p. 301. 302 — أوبي' أوبيس' باجشا
Pétrole p. 350 — زيت بحري « بترول »
Phosphoré — مفصفر
Phuscos (fl.) — فسفس' حوشا
Pilier p. 135 — دعامة (دنكة ج دنك)
Programme 245 — خطة التدريس' جادة التدريس (بروغرام، بروجرام)
Réaction 28 — انتكاس' ارتكاس
Réverbère 193 — منور ج مناور' [منيار ج منايير] (فانوس، فانوس)
Rhapsode 433 — راو
Rhumatisme 319 — رثية « وجع المفاصل، مليل »
Salade p. 367 — احرار البقول' والمفرد بقل حر، او حر البقل
Sébucie (ville) p. 290 — سبوقية

Séleucie — سلوقيه (المدائن)
Sexe — شقه ، شق ، شقيقه ، جنس .
Sexe masculin — ذكور
Sexe féminin — اناث
Sippara (vieille cité) 319 — سپارة ، ابو حبه
Suite d' un article p. 188 — تلو
Télégramme 272 — نبأ برق . رسالة برقيه ، برقيه ، الماعه
Télégraphe — مبرق ، ملمع
Télégraphie — ابراق ، الماع
Télégraphier 271 — ابرق ، المع ، انبأ بلسان البرق ، (نبل)
Téléphone p. 178 — مسرة (تلفون)
Téléphone sans fil 272 — مبرق ، ملمع هوائي ، لا سلكي . ملوح ، ملبح ، مومض
Téléphoner — الاح ، لوح ، اومض
Téléphoner sans fil — تلويح ، ايماض
Terrain volcanique p. 295 — حرة
Théâtre p. 444 — مسرح ، (مسارح) ، (تياترو)
- au fig — ميدان
Tour à étage — مفتول ج مفاتيل ، برج بطباق ، بتيل ج بتل ، فتيل ج فتل
Tour hélicoïde 280 - 281 — مفتول ، بتيل ، فتيل
Train 260 — قطار ، رتل
Tramway 455 — قداد
Troglodyte p. 28 - et Ses différentes acceptions p. 31 - 32 — مكتهف ، متكهف ، منتفق « تروغلوديت »

فهرس عام لمواد السنة الاولى من لغة العرب مرتبة على حروف المعجم

ث

ج

ح

ذ

ر

ز

ص

ض

ط

و

ي

(تنبيه) قد وقع تقديم وتأخير في ترتيب هذا الفهرس الهجائي ، لان منظمه وهو الشاب الاديب توفيق افندي ابرهيم ، كاتب ادارة مجلة لغة العرب ، حديث العهد بهذا التنظيم ، فالمعذرة المعذرة ايها القرآء الكرام .

تصحيح بعض الاغلاط

صفحة	سطر	غلط	صواب
٧	١٨	غزالها	غزالتها
١١	٩	يكن	يكون
٢٦	٧	تاسن تزيد	زيد
٣٥	٢	صدرهم	صدورهم
٤٥	٦	(في آخر السطر) المتنفق	المتفق
٤٧	١٨	وعسى يقوم	وعسى ان يقوم
٥١	١٤	ابو جحيرات مجموع جحيرة مصغرة جحرة .	ابو جحيرات مجموع جحيرة مصغرة جحرة . ابو جحيرات مجموع جحيرة مصغرة جحرة
٦٢	٩	امر زاد	امر ان زاد
٦٥	١٠	لو لا امرين	لو لا امران
٦٦	١٥	واعهداً واحد	واعهد واحداً
٦٨	١	ذو عزم	ذوو عزم
٥٧	١١	مرئماً	رائماً
٧٢	١	الفرنساويه	الفرنسويه
«	١٢	بعيد	قبيل
٧٥	١٠	ترارة	زارة
٧٧	١٩	فعسى تزداد	فعسى ان تزداد

صفحة	سطر	غلط	صواب
٨٥	٩	واى انتصار	اى انتصار
٨٨	١٦	عنت على بالهم	عنت لبالهم
«		هوخرنيه Hugronjé	هورخرنيه Hurgronjé
٩٦	٢	بعهضم	بعضهم
١٠٥	١٩	الفرنساويه	الفرنسويه
١٠٧	٩	خان ازاد . خان البئر او خان المفرق وهو واقع عند مفرق طريق الحلة وكربلا (وخان‌زاد) هو دون المحمودية من بغداد بساعة .	
١١٠	٦	عسى تكون	عسى ان تكون
١١٣	١٤ و١٥	ابن حويط	ابن صويط او سويط وكذلك فى ص ١١٤
١٢٣	٦	واى سرعة	اى سرعة
١٤٠	١٧	تصغير عظيم	تصغير عظم
١٤٢	١٣	التبريزى	الشيرازى
١٤٣	٣	من النحاس الاصفر	من الفولاذ
«	٣	زد : قال المجلسى فى كتابه بحار الانوار ١٢ : ١٧٨ ما ملخصه « وفى سنة ١١٠٦ هجرية .... وضع الخدم فى ليلة من الليالى	

صفحة	سطر	غلط	صوابه
			سراجاً في داخل الروضة في غير محله المعهود ، فسقطت من الفتيلة نار على بعض الفرش فاحترق الفرش والاخشاب والصناديق المقدسة ... ووصل خبر ذلك الى السلطان (شاه سلطان حسين) .... فامر باتمام اربعة صناديق في غاية الترصيص والتزيين وضريح مشبك » انتهى بحذف وتصرف في العبارة .
١٤٣	٩		زد : واذا دخلت باب الحرم القبلي ، ونظرت الى اعلى ركنه الداخلي الذي يكون عن يسارك عند الدخول وعن يمينك عند الخروج ، ترى مكتوباً بالذهب مانصه : (قد تم عمل هذا الحرم الشريف بصناعة اقل (كذا) الحاج هادي المعمار ،) وترى ايضاً في جنب الكتابة المذكورة مكتوباً بالقلم العريض ما نصه : (كتبه الفقير الى ربه عبد الهادي في سنة ١٢٦٢)
١٤٤	١		زد : وترى في اعلى حائط الرواق الخارجي مكتوباً بالقاشاني الابيض ما نصه : (تم

صفحه	سطر	غلط	صواب
		عمله سنه ١٣١٧	
١٤٥	١٢	وغمر البلاد	وغمر العباد
«	١٦	يتولى	يتولى
١٤٨	١٤	فمسى تطيع	فمسى ان يطيع
«	١٥	الموفق الى سبيل	لسبيل
١٥٥	١٣	لا يستاؤون	ان لا يستاؤوا
١٥٨	١٤	وقبتان	وقبة
«	١٨	مئذنتان	مئذنتان
١٥٩	٧	فى جهة القبلة	فى موضع سجودهم
«	١٦	ويصلون متجهين نحوها	ويصلون ساجدين عليها
		شفاته	شفاتها
١٦٧	١٣	فيه	فيها
١٦٨	١١	الترب	الرتب
١٧٤	٦	ومثله	ومثله
١٩٥	٧	اقرأ	اقرأ
٢٠٥	٧	العراقى	العراق
«	٩	يا ابن ود	يا ابن ودى
٢٢٢	١٨	القيروان	ايضاً القيروان
٢٢١	٧	ان ول	ان اول

صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٥٩	١	الاسهاب المخل والتقصير الممل	الاسهاب الممل والتقصير المخل
«	٢٠	فوءُدانا	فؤادنا
٢٦٢	١٨	حاضرة كويرش	كورش
٢٦٥	١٠	حيا بعض ة	حياة بعض
٢٨٠	٤	مقفر	مظفر
٢٩٩	١	او كالمسيرة	او كالمستديرة
٣٠١	٦	٤ شوال	١٤ شوال
«	١٠	١٩١٦	١٩١٢
«	٢	القمر	الشمس
٣٠٢	١٥	بو حمشة	ابو حمشة
«	«	الدجيل	دجيل
٣٣٤	١٠	امنموا	امعنوا
٣٤٧	١٣	زد : وفي اعلى كهف صدر الرصاص الشرقي قبر يعرف بقبر (الامام الجاسم) بن (محمد الدر) اي الدوري . وهو عبارة عن تل من الاحجار يبلغ ارتفاعه مترين تقريباً لا غير .	
٣٥٧	١	احاربه	تحاربه

صفحه	سطر	غلط	صواب
٤٠٠	٩	نحن ذا	نحن اولاء
٤٠٤	١٣	اواخير	اواخير ويواخير
٤٠٩	٣	نيسان ١٩١٢	ايار ١٩١٢
٤١٠	٨	مقا	مقام
«	٩	ومعلو	ومعلوم
«	١٢	الفراغ	القراغ
٤١٢	٦	المبمه	المعجمه
٤١٣	٦	الفرون	القرون
٤١٤	٢	لفدرهم	لقدرهم
٤١٩	١١	الفرن	القرن
٤٢١	٦	مه	معه
«	٧	نانهم	فانهم
٤٢٥	١	اقنباس	اقتباس
«	٥	اطلاعهم	اضطلاعهم
«	١٢	تلفين	تلقين
«	١٣	منها على طرق	منها طرف
٤٢٧	٥	صبغ	صيغ
«	٦	بوقوفهم	لهم في جنب وقوفهم
«	١٣	زن	زمن

صفحة	سطر	غلط	صواب
٤٢٨	٤	نقطة	منقطة
«	١٣	الاياه	الايام
٤٣٤	١٤	جاسم	جاسر
«	١٠	امنعوا	امعنو
٤٣٥	٨	الكرا	الكرام
٤٤٤	١٥	فقدها شذبا	فقدها شزباً
٤٥٥	٣	فداد	قداد
٤٦٨	١٨	ابن الحديد	ابن ابى الحديد
٤٦٤	٣	والطيمة	والطبيعية
٤٧٤	٢	زد : ويكنونه (بابى الجاسم)اى القاسم	
٤٧٥	٢٠	زد : وشرقيه على مسافة خمس دقائق قبر يعرف بقبر (عمر ابى حفص) ويزعم اهل الدور انه احد القراء السبعة.	
٤٧٥	٢٠	مترو	متر
٤٨١	١٦	مختلفة	مختلفو
٤٨٤	١١	والقضاء	واقضاء

(تنبيه) وقد وقع فى المجلة اغلاط اخرى طبعية يتنبه لها القارى عند المطالعة فلا تحتاج الى اصلاح .